



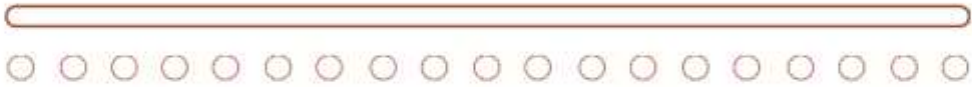
دروس الطلاب والمعلمين على نظم عبيد رب العالمين

«شرح لنظم الأجرومية في النحو»

المصطفى السالك بن الطائب الشنقيطي

الطبعة الأولى

١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م



الإهداء

أهدي هذا الكتاب إلى الوالد الحنون والشيخ الورع والمعلم القدوة ..
الشيخ / محفوظ بن محمد المصطفى الأنصاري الشنقيطي - حفظه الله
ورعاه - شيخي إن لم تكتب هذا البحث بينناك فإنك قد زرعت مادته في
ذاكرتي بلسانك وسقيتها في القلب بجنانك، وحببتها إلى الروح بحنانك،
شيخي لقد بذرت هذه البذرة قبل أكثر من عشرين عاماً، والآن تُقطف
ثمرتها فضلاً من الله وإنعاماً، فأرجو الله تعالى أن يطيل في عمركم
ويضاعف في أجركم ويبارك وفي عقبكم وأرجوه تعالى أن يجمعني وإياكم
ووالدينا في الفردوس الأعلى من الجنة وإخواننا وجميع المسلمين.

المؤلف



تقديم

الحمد لله رب العالمين وبه نستعين، ونسأله الرشيد والسداد والتوفيق.

أما بعد:

فإن اللغة العربية تشكو في هذه الحقبة من هجران واسع ومن استئثار كبير، حيث أصبح النشء بل وعامة الناس ينظرون إليها نظرة استصعاب واستحالة .. مما جعل مادة العربية في المدارس في مقدمة المواد الصعبة التي تقف حجر عثرة أمام الطلاب والدارسين في مختلف المراحل التعليمية. ولا شك أن هذه الوضعية تستدعي من الباحثين والدارسين تسليط الضوء على واقع تدريس اللغة العربية، ومدى استفادة المناهج الدراسية من الأساليب والتقنيات التربوية الحديثة في مجال تدريس اللغات، بهدف ترغيب النشء في تعلم لغتهم الأم، وتحفيز الدارسين على العناية أكثر بهذا الجانب، بكل ما يعنيه ذلك من دعم لخصوصيتنا الثقافية، وحفاظ على الهوية الحضارية للأمة.

ولعله من نافلة القول تذكير -القارئ الكريم- بأن حملة معاداة اللغة العربية من خلال التشكيك في مكانتها العلمية، وقيمتها الحضارية لا تعدو كونها جانباً آخر من حملة أشمل تستهدف التشكيك في الثوابت ومحاربة كيان الأمة ككل!

وقد أسهم في هذه الحملة للأسف بعض أبناء جلدتنا ممن اتخذوا «التغريب» عقيدة والمسح الحضاري منهجاً وطريقة في الحياة! وذلك لا شك يزيد من حجم المسئولية الملقاة على عاتق الغيورين من أبناء هذه الأمة من باحثين ودارسين ممن يحملون فكر الأمة ويدافعون عن ثوابتها لمواجهة هذه

الدعوات والدفاع عن لغة القرآن الكريم من خلال تبيان شموليتها كافة للعلم والمعرفة وعرضها في أسلوب مبسط وشيق .. يعكس غناها، ويبرز تنوعها لعلمهم يكونون بذلك من عدول هذا الخلف المعنيين بقوله: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين».

وقد تنبه لهذه الظاهرة بعض طلاب العلم الجادين وقاموا بمحاولات نافعة في هذا المجال أسهمت في تيسير الأمر وتقريبه من إمكان التطبيق. ومن هذه المحاولات الجادة المفيدة ما قام به الشيخ / المصطفى السالك الشنقيطي في كتابه «دروس الطلاب والمعلمين على نظم عبید رب العالمين» وقد ذلّ الشيخ مصطفى هذه المادة بهذا العمل الذي ظهر فيه جهده المبارك، وذوقه النحوي العميق، من خلال منهجية تقرب البعيد وتذلل الصعب، بدروس موزعة على الأبواب الأساسية في النحو بلغت أربعين درساً، عني في كل درس منها بما يناسب المبتدئين، كما أنه لم يغفل الفوائد والتنبيهات والتعليقات التي تفيد المعلمين، فكان وسم كتابه كاسمه جامعاً في إفادته بين الطالب والمعلم، مفيداً أيضاً للمختصين. نسأل الله أن ينفع به، وأن يجعل هذا العمل في ميزان حسنات المؤلف .. إنه جواد كريم.

كتبه الفقير إلى عفوره

د. محمد عبدالله ولد محمد الشنقيطي

عضو هيئة التدريس ووكيل مركز الدراسات والبحوث

بجامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية

حرر في: ١٤٢٥/٣/٤ هـ

المملكة العربية السعودية - الرياض.

تقريظ العلامة الشيخ

أحمد بن المرابط التندغي الشنقيطي

مَنْ يَدْرُ نَحْوَ^(١) عِلْمِ الشَّرْعِ يَلْتَمَسُ
وَلَيْسَ عَنِ نَحْوِهَا^(٢) بِالنَّحْوِ^(٣) مَكْتَفِيًا
إِنَّ التَّمَسُّتَ دُرُوسَ النَّحْوِ وَافِيَةً
مِنْ شَرَحِ نَظْمِ عَبِيدِ رَبِّهِ اقْتَبَسُ^(٤)
أَنْحَاءَهَا^(٥) نَاحِيًا^(٦) نَحْوَ^(٧) الرِّضَى النَّدَسِ
بَلْ حَالَهُ نَحْوُ^(٧) مِنْهُومِ أَخِي هَوْسِ
مِنْ مِصْطَفَى السَّالِكِ بْنِ الطَّالِبِ التَّمَسِ
فَالْمِصْطَفَى شَرْحَهُ نَوْرٌ لِمَقْتَبَسِ

كتبه أحمد بن المرابط بن الشيخ

محمد الشنقيطي

في ١٧/٦/١٤٢٥ هـ - الرياض

(١) قدر.

(٢) كلها.

(٣) البعض.

(٤) كلها.

(٥) قاصداً.

(٦) جهة.

(٧) مثل.

تقريظ الشاعر:

سيدي محمد بن المصطفى (سليم) الشنقيطي

لأهل النحو وارفة الظلال	دروس الطالبين غدت لآلي
تنير الدرب في حلك الليالي	أنار المصطفى فيها ربوعاً
وتغدق بالجميل وبالخلال	تذكر بالخليل ومن غناه
تذكر بالمرابع والأهالي	لأهل الغرب من شنقيط فخر
أثار المنتمين إلى المعالي	وآذن في براعتها جمالاً
أفاضت بالصحيح وبالمثال	بها الأعلاق أنفسها بهاء
نمير الراح والعذب الزلال	ففخر النحو عندكم تبنى
على المختار من أهل وآل	صلاة الله يتبعها سلام



تقريظ الشاعر: محمد علي ولد خيائي الشنقيطي

حروف الشعر والدرر الحسان
تعالى وانشري فوق الروابي
تعالى بشري أهل العلوم
وغني في الوجود بكل لحن
وقولي هاهنا يا قوم جاءت
تفيد النشاء في لفظ يسير
تزيد العلم للشبان كيما
تحاكي الروضة الغناء حقاً
رعاها مصطفى بالجمع حتى
حباه الله فضلاً بعد علم
ومسك الختم صلى الله دوماً
صلاة ما تعاقبت الليالي
وما هفت القلوب إلى لقاءه

تعالى وانظمي عقد الجمان
وفي الوديان من عرف الجنان
وبثي السعد في كل المباني
يهز بحسنه أذن الجنان
دروس النحو وافية المعاني
جميل السبك رائقة المباني
يجيدوا النطق مع حسن البيان
بحسن العرف والثمر الدواني
غدت عقداً من الزهر الحسان
وفي أخراه قصراً في الجنان
على المختار ذي السبع المثنان
على الثقلين من قاص ودان
وما مدت لخالقها يدان



مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله الفاعل المخترار الذي خلق الكائنات وكرم الإنسان، والصلاة والسلام على من رفع بماضي عزمه قواعد الإسلام والإيمان والإحسان، وخفض بعامل الجزم كلمة الذين كفروا بالسنن واللسان، سيدنا وحبیبنا محمد أفصح البلغاء وأفضل الأتقياء وأشرف إنسان وعلى آله وأصحابه وأنصاره والتابعين لهم بإحسان، أما بعد:

فإن كتاب «دروس الطلاب والمعلمين على نظم عبید رب العالمین» تتجلى أهميته من خلال تسهيله لهذا الفن (النحو) الذي غدا - كما أحسبه - مستصعباً لدى كثير من أبناء هذه اللغة كما يتميز بجمعه لشتات مسائل نحوية كثيرة متفرقة مما يحقق رغبة الدارس والمعلم معاً. وقد طبعت دار الريان في لبنان الطبعة الأولى من هذا الكتاب، وقد نضدت بفضل الله تعالى، وها أنا الآن أدفع الكتاب إلى طبعته الثانية، دونما تغيير يُذكر في محتواه.

ولا يفوتني في مقدمة هذه الطبعة الثانية لهذا الكتاب أن أشكر بعد شكر الله القائمين على دار الظاهرية بالكويت، ممثلين بالأستاذ عبد الله بن عفيف الشمري حفظه الله، لحرصهم على نشر الثقافة الإسلامية والعربية. ولا زلتُ أذكر ثناء شيخنا الشيخ سليم الشنقيطي رحمه الله على الأستاذ عبد الله، فقد كان وفياً لشيخه عندما كان يدرّس في الكويت، وبعد ذلك في الدمام، وكان الأستاذ عبد الله حفظه الله على تواصل مستمر مع فقيدنا، ووفاءً متجددٍ له، حتى بعد رحيله رحمة الله عليه.

كما أشكر كل من أسهم في هذا العمل أو أعان عليه راجياً من الله تعالى التوفيق والسداد لنا والرحمة والمغفرة لوالدينا ولجميع المسلمين، وأن يتقبل منا هذا العمل ويجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به الجميع وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المصطفى السالك الطالب الشنقيطي

المملكة العربية السعودية - الدمام

للتواصل: ٠٥٥٣٧٧١٧٦٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، والصلاة والسلام على أفصح بني عدنان، سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين له بإحسان أما بعد:

فهذا كتابٌ كتبه على نظم الأجرومية (عبيد ربه) وقد سلكت فيه المنهج الآتي:

- أولاً: المقدمة، واشتملت على:
 - ١ - الأسباب التي دعت إلى هذا البحث.
 - ٢ - طريقتي في البحث.
 - ٣ - نبذة مختصرة عن نشأة النحو والحاجة إليه، ومكانة اللغة والنحو في الإسلام، وترجمة صاحب النثر.
 - ٤ - الناظم، ونسبة الكتابة إليه.
- ثانياً: مقدمة الناظم.
- ثالثاً: صلب الموضوع: (شرح المنظومة).
- رابعاً: خاتمة الناظم.
- خامساً: الفهرس.



أولاً: أسباب كتابة البحث

هذه المنظومة المباركة، منظومة (عبید ربه)، لي معها ذكريات لا تنسى، حيث إنني قرأتها وأنا صغير نسبياً، على شيخي ووالدي العلامة الشيخ محفوظ بن محمد المصطفى الشنقيطي البصادي الأنصاري - حفظه الله، وأمد في عمره أمداً طويلاً - درستها على والد حنون، وشيخ فذ ورع، أرجو الله تعالى أن يجزيه بالفردوس الأعلى من الجنة، وأن يجمعنا في الجنة كما جمعنا في الدنيا. فهو الذي أخذ بيدي، وضمني إليه، فعلمني ورباني، فالفضل بعد الله سبحانه وتعالى يعود إليه في هذا البحث وفي غيره. وفي تلك الفترة الذهبية من العمر، كان يدريني على الإعراب، بعد إكمال الأجرومية، وبهذه الطريقة صار لي ميل إلى النحو، مع قلة رصيدي منه، فدفعتني هذه الرغبة إلى قراءة شروح الأجرومية نظماً، ونثراً.

وأحسن ما قرأته من هذه الكتب في نظري (التحفة السننية) للعلامة محمد محي الدين عبدالحميد - رحمه الله - حتى أنني تمنيت في تلك المدة الزمنية أن يوفق الله من يشرح هذه المنظومة بالتحفة السننية فقط.

ثم بعد ذلك وجدت أن المنظومة قد شرحها كثير من العلماء شروحاً مستوفاة، منها المختصر، ومنها المطول، ومنها المطبوع، ومنها المخطوط، ومع هذه الجهود المباركة والمميزة لأولئك الأخيار إلا أنني أثناء ممارسة تدريسي لهذه المادة رأيت أن المنظومة تحتاج إلى شرح عملي يناسب كل الفئات ويلبي رغبة جميع الأطياف فقررت بعد الاستخارة مع قلة بضاعتي أن أقوم بهذه المهمة طلباً لرضى الله سبحانه وتعالى وحرصاً على أن يستفيد الطلاب الدارسون لهذه المادة ويستفيد كذلك من أراد تدريس الأجرومية لأنني توسعت في البحث حرصاً على ذلك الهدف النبيل.



ثانياً: طريقتي في البحث

هذا، وقد قسمت المنظومة إلى أربعين درساً. وحاولت قدر الاستطاعة أن تكون مادة الدرس يحملها نص المؤلف، وهو ما يناسب المبتدئين في هذا الفن. وما لا يحمله النص، أو ما أشبه ذلك من مسائل قد لا تناسب كل المبتدئين، جعلته بعد نهاية كل درس بعنوان: «زيادة وتفصيل» أو «فائدة» أو «تنبيه» أو «تعليلات ونتائج»... إلخ.

وهو ما يناسب الطلاب الذين درسوا المنظومة سابقاً، ويناسب أيضاً من يريد تحضير دروس في النحو (الأجرومية).

وجمعت في هذه الدروس مادة «التحفة السنية»، عدا الأسئلة والتمرينات. وأضفت ما زاد به العمريطي في نظمه للأجرومية على هذه المنظومة. وأضفت كل ما رأيته مناسباً من نظم للعلامة النحوي السدات بن حين الجكني الشنقيطي - رحمه الله - وهو نظم لمسائل متفرقة على هذه المنظومة، وهو ما يُعرف عند الشناقطة بـ «الاحمرار»، كما أضفت في بعض المناسبات أبياتاً من «ألفية ابن مالك»، ومن «ملحة الإعراب» وعزوت الآيات وخرّجت الأحاديث، وعزوت كل بيت إلى قائله، أو المرجع الذي أخذته منه، ومحل الشاهد منه، وما لم أنسبه إلى شخص معين من الأبيات الرجزية، فإنني أتعدى في بعض الأحيان على حمار الشعراء «الرجز» فأركبه، فليسامحوني في ذلك.

والغالب أن تكون هذه الأبيات وأمثلتها على طريقة اللف والنشر

المرتبين.

وقد أدرجت كل هذه الأبيات ضمن الشرح لارتباطها بالمادة ارتباطاً مباشراً، وجعلت كل الأبيات التي ترجع إلى متون أخرى في الهامش وقمت بترقيم أبيات المنظومة واعتمدت في ضبطها على نسخة طبعتها قمة النسخ بالمدينة المنورة وهي نسخة مصححة على نخبه من المشايخ.

وقد أطلت الكلام على دروس الإعراب وعلاماته لقناعتي أن معرفة هذه الدروس لها ما بعدها من الفائدة. وقد أطيل الكلام على نقطة معينة لتتضح الفكرة لبعض المبتدئين. ولم أقصد من البحث أن يستوعب أبواب النحو كلها، بل الغالب أنني أقتصر على الأبواب التي ذكرها الناظم، ولكني أتوسع فيها لتكتمل المادة التي أشار إليها الناظم بشكل مختصر، ثم ينتقل الطالب بعد ذلك إلى (الملحة)، أو (الألفية) أو غير ذلك من الكتب النحوية. وأعرف أن هذه الطريقة قد تعجب بعضهم، وقد لا تعجب بعضهم الآخر، وحسبي أنني أردت الخير فقط، ورحم الله محمد مولود بن أحمد فال الشنقيطي إذ يقول:

وَأَنْ فِي رَعِي الْقُلُوبَ تَعْباً إِنْ تَرْضَ بَعْضاً فَرُّ بَعْضٌ غَضَباً^(١)

هذا وقد سميته: «دروس الطلاب والمعلمين على نظم عبید رب العالمين». فالدروس تناسب الطلاب كما أسلفت، والزيادة والتفصيل يناسبان المعلمين والمدرسين لهذه المادة. ولا أنسى وهذا ضمن (طريقتي في البحث) أنني من خلال هذه الدروس حاولت قدر استطاعتي أسلمة الأمثلة التي أردت تقديمها للطلاب فوظفت معظم هذه الأمثلة لأغراض نبيلة كترغيب إلى فضيلة أو تحذير من رذيلة لا مجرد ما تعود عليه بعض السابقين من أن

(١) مطهرة القلوب مع شرحه «نخبة المطلوب»، ص ٣٦.

(زيداً ضرب عمراً) أو أن (خالداً ضرب عبده مكتوفاً) أو أن (هنداً ضربت) وما أشبه ذلك وإذا ذكرت شيئاً من ذاك القبيل حفاظاً على أسلوب تعود عليه القراء الكرام فإنني أعلل الحدث نحو (ضربت الطالب الكسول) أو (ضرب محمد ابنه تأديباً) أو نحو ذلك، وليس معنى هذا أنني تميزت بهذا الشيء أو سبقت غيري إليه لا أدعي ذلك ولا أقرّ به بل سبقني أولئك الأعلام المبدعون الموفقون الذين جعلوا معظم أمثلتهم من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة كابن مالك وابن هشام وغيرهما ممن سبقهم أو لحق بهم - رحم الله الجميع - ولكنني ذكرت هذا كملاحظة. وحاولت أيضاً أثناء هذا البحث أن أجمع بين سردٍ للأحكام النحوية المجردة والإعرابات التطبيقية المفصلة ولكلٍ منهما أهميته عند الطالب في الاستيعاب والتطبيق كما بينت ذلك في كتاب (مدينة النحو وسكانها) وقد استفدت أثناء كتابة هذا البحث من توجيهات وملاحظات أخي الفاضل أستاذ اللغة العربية بالمدينة المنورة حسين مغربي وبعض الإخوة الآخرين جزاهم الله خيراً.

وقد سررت بمراجعة الشيخ العلامة: أحمد ولد المرابط التندي الشنقيطي لهذا البحث عندما قابلته في الرياض في إجازة صيف ١٤٢٥هـ. ومع كل ما قدمنا فإن هذا البحث جهد بشري معرض للخطأ والقصور فما كان فيه من صواب فهو بتوفيق من الله - سبحانه وتعالى - وما كان فيه من خطأ فهو مني ومن الشيطان الرجيم.



ثانياً: نبذة مختصرة عن نشأة النحو والحاجة إليه

كان العرب، قبل بزوغ فجر الإسلام، يتكلمون اللغة العربية الفصيحة، سجية وطبعاً، ويصوغون ألفاظها بموجب قانون فطري يأخذ به الأخير عن الأول، والصغير عن الكبير، من غير أن يحتاجوا في ذلك إلى وضع قواعد صناعية. مصداقاً لقول القائل:

ولست بنحوي يلوك لسانه ولكن سليقي أقول فأعرب^(١)

فلما جاء الإسلام، وعلت كلمة المسلمين، وانتشرت رايتهم في فارس والروم، وفتحوا بلادهم، واختلطوا بهم بالمصاهرة والمعاملة والتجارة .. إلخ دخل في لسانهم العربي المبين وصمة اللسان الأعجمي، فخفضوا المرفوع، ورفعوا المنصوب، وما إلى ذلك من كثرة اللحن الشنيع، حتى كاد أسلوب النطق العربي يتلاشى^(٢).

وقد ورد أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - مر على نفر يتمرنون على رمي السهام، فوجدهم لا يحسنون، فأنبهم، فقالوا له: «إنا قوم متعلمين». وأنت تعرف أن الصحيح: «إنا قوم متعلمون» برفع (متعلمون)؛ لأنها خبر للحرف الناسخ (إن) أو صفة لخبره. فأفرعه ذلك، وقال: «والله لخطؤكم في لسانكم أشد علي من خطئكم في رميكم».

وروي أن كاتباً لأبي موسى الأشعري رضي الله عنه وكان والياً لسيدنا عمر على البصرة، كتب رسالة على لسان أبي موسى إلى سيدنا عمر - رضي الله عنهما: من أبو موسى الأشعري برفع (أبو)، والصحيح جرّه بالياء، لتقدم حرف (من) عليه؛

(١) القواعد الأساسية للغة العربية، ص ٤.

(٢) القواعد الأساسية للغة العربية، ص ٥.

لأنه من الأسماء الخمسة. فلما اطلع عمر عليها، كتب إلى أبي موسى الأشعري: «عزمتُ عليك لَمَّا ضربت كاتيك سوطاً»^(١).

ومن ذلك ما روي عن أبي الأسود الدؤلي المتوفى سنة ٦٧هـ، أن ابنته رفعت وجهها إلى السماء، وتأمّلت بهجة النجوم وحُسْنها، ثم قالت: «ما أحسنُ السماء!» برفع (أحسنُ) بالضمّة، وجر (السماء) بالكسرة. فكانت جملة استفهامية، وهي قد أرادت التعجب .. فقال لها: «يا بنية، نجومها». فقالت: «إنما أردتُ التعجب». فقال لها: قولي: ما أحسنَ السماءَ وافتحي فاك».

ومن ذلك ما سمعه أيضاً أبو الأسود الدؤلي من قارئ يقرأ قوله تعالى:

﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾^(٢)، بجر (رسوله)^(٣)، ففزع من ذلك أبو الأسود الدؤلي، وخاف على جمال تلك اللغة من التشويه، فأخبر خليفة المسلمين، فأدرك الإمام عليّ عليه السلام خطورة ذلك، وتلافى الأمر بأن وضع تقسيم الكلمة وأبواب (إن وأخواتها) و(الإضافة) و(الإمالة) و(التعجب) و(الاستهزام)، وقال لأبي الأسود الدؤلي: «انحُ هذا النحو». ومنه جاء اسم هذا الفن. فأخذ أبو الأسود الدؤلي، وزاد عليه أبواباً آخر، إلى أن حصل عنده ما يكفيه.

ثم أخذ من أبي الأسود الدؤلي نفرٌ منهم ميمون الأقرن، ثم خلفهم جماعة منهم عمرو بن العلاء، ثم بعدهم الخليل بن أحمد، ثم سيبويه، والكسائي. ثم صار الناس فريقين: بصري وكوفي. وما زالوا يتداولونه ويحكمون تدوينه حتى الآن،

(١) انظر: ضياء السالك على أوضاح المسالك، (ج ١، ١١).

(٢) سورة التوبة، الآية: ٣.

(٣) الخطأ الذي وقع فيه القارئ يؤدي إلى تغيير معنى الآية؛ لأن الجريقتضي العطف على المجرور الأول، وهو كلمة (المشركين)، فيكون المعنى حينئذ أن الله بريء من المشركين ومن رسوله أيضاً، وهذا بعيد كل البعد عن المقصود من الآية. والمعنى الصحيح أن الله بريء من المشركين، ورسوله بريء منهم أيضاً.

فجزاهم الله أحسن الجزاء^(١).

(١) القواعد الأساسية، ص٦.

مكانة اللغة والنحو في الإسلام

يقول الشيخ أحمد بن عبدالحليم - رحمه الله: إن اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب. فإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

ثم يفصل في ذلك، فيقول: «منها ما هو واجب على الأعيان، ومنها ما هو واجب على الكفاية. وهذا معنى ما رواه أبو بكر بن أبي شيبة، قال: كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: «أما بعد، فتفقهوا في السنة، وتفقهوا في العربية، وأعربوا القرآن، فإنه عربي».

وعن عمر - رضي الله عنه - أيضاً أنه قال: «تعلّموا العربية، فإنها من دينكم وتعلّموا الفرائض، فإنها من دينكم». وهذا الذي أمر به عمر - رضي الله عنه - من فقه العربية وفقه الشريعة، يجمع ما يُحتاج إليه؛ لأن الدين فيه أقوال وأعمال. ففقه العربية هو الطريق إلى فقه أقواله، وفقه السنة هو فقه أعماله»^(١).

ويقول أيضاً: «إن النطق بغير العربية يكره للرجل أن يتعود عليه؛ لأن اللسان العربي شعار الإسلام وأهله. واللغات من أعظم شعائر الأمم التي بها يتميزون، ولهذا كان كثير من الفقهاء، أو أكثرهم، يكرهون في الأدعية التي في الصلاة أو الذكر أن يُدعى الله أو يذكر بغير العربية»^(٢).

(١) اقتضاء الصراط المستقيم، ج ١، ص ٤٧١.

(٢) المرجع السابق، ج ١، ص ٤٦٣.

وصدق العلامة محمدنا فال - بالذال المعجمة - بن متالي الشنقيطي،

إذ يقول:

تعلّم اللغة شرعاً فضّل على التخلي لعبادة الجلي
يؤخذ ذا من قوله وعلماً آدم الاسما فالزّم التعلّم^(١)

أما الحاجة إلى النحو خاصة، فيقول عباس حسن: «إن النحو هو دعامة العلوم العربية وقانونها الأعلى، منه تستمد العون، وترجع إليه في جليل مسائلها وفروع تشريعها. ولن تجد علماً منها يستقل بنفسه عن (النحو) ويستغني عن معونته، أو يسير بغير نوره وهداه. وهذه العلوم النقلية - على عظم شأنها - لا سبيل إلى استخلاص حقائقها والنفوذ إلى أسرارها بغير هذا العلم».

ثم يضرب لذلك مثلاً، فيقول: «فهل ندرك كلام الله تعالى، ونفهم دقائق التفسير وأحاديث الرسول ﷺ وأصول العقائد، وأدلة الأحكام، وما يتبع ذلك من مسائل فقهية، وبحوث شرعية، قد ترقى بصاحبها إلى مراتب الأئمة، وتسمو به إلى منازل المجتهدين، إلا بإلهام النحو وإرشاده. ولأمر ما قالوا: إن الأئمة من السلف والخلف أجمعوا قاطبة على أنه شرط في رتبة الاجتهاد، وأن المجتهد لو جمع كل العلوم، لم يبلغ رتبة الاجتهاد، حتى يعلم (النحو) فيعرف به المعاني التي لا سبيل لمعرفة غيرها. فرتبة الاجتهاد متوقفة عليه، لا تتم إلا به».

ثم يقول: «إن النحو وسيلة المستعرب، وسلاح اللغوي، وعماد البلاغي،

(١) الوسيط في تراجم أدباء الشنقيط، ص ٣٤٤.

وأداة المجتهد، والمدخل إلى العلوم العربية والإسلامية جميعاً»^(١). وقد قال عبد الملك بن مروان: «اللحن في الكلام أقبح من الجدرى في الوجه». وأوصى بعض العرب بنبيه، فقال: «بني، أصلحوا ألسنتكم، فإن الرجل تنوبه النائبة، فيتحمل فيها، فيستعير من أخيه دابته، ومن صديقه ثوبه، ولا يجد من يعيره لسانه»^(٢).

وقد ذكروا أشعاراً كثيرة في هذا الموضوع، منها:

النحو يُصلح من لسان الألكنِ والمراء تكرمه إذا لم يلحنِ
وإذا أردت من العلوم أجلها فأجلها نفعاً مقيم الألسن^(٣)

والحقيقة أن النحو وسيلة شريفة لغاية عظيمة، فلا ينبغي أن تشغلنا هذه الوسيلة عن الغاية. فالغاية هي أن يفهم المسلم كتاب ربه وسنة نبيه ﷺ وما تفرع عنهما، ويطبقيهما في حياته، فيمثل الأمر ويجتنب النهي، لينال رضى ربه. فإذا احتاج أحدنا إلى هذه الوسيلة (النحو)، ولا بد أن نحتاج إليها، فينبغي أن نحصلها بنية خالصة لله سبحانه وتعالى، ونبتعد عن الغرور والتعالي الذي يصيب بعض المعربين. فينبغي أن نصلح قلوبنا قبل ألسنتنا.



(١) انظر: النحو الوافي، ج ١، ص ١-٢.

(٢) القواعد الأساسية، ص ٣.

(٣) القواعد الأساسية للغة العربية، ص ٤.

ترجمة صاحب الأجرومية «النثر»

صاحب الأجرومية هو أبو عبدالله محمد بن محمد الصنهاجي، نسبة إلى صنهاجة، وهي قبيلة بالمغرب. كان من أهل فاس، ولد سنة ٦٧٢هـ، وتوفي سنة ٧٢٣هـ، ودفن بمدينة فاس. وحكي أنه لما ألف هذا الكتاب (الأجرومية)، ألقاه في البحر وقال: «إن كان خالصاً لله تعالى، فلن يصيبه بلل»^(١).



(١) معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، ج٣، ص٦٤١.

رابعاً: الناظم ونسبة الكتاب إليه

هذه المنظومة المباركة، منظومة (عبید ربه)، قد نسبتها بعض شراحها إلى العلامة الفقيه أبي محمد عبدالله بن الحاج حماه الله القلاوي الشنقيطي. ومن هؤلاء، العلامة الحاج بن السالك بن فحف في شرحه لهذا النظم (دليل الطلاب)، حيث يقول: يعني أن صاحب هذه المنظومة محمد، ولم يذكر الناظم إلا اسمه فقط. وقد سمعت أنه عبدالله بن الحاج حماه الله والله تعالى أعلم^(١). ويقول سيدي محمد بن شداد البصادي رحمه الله في شرحه لهذا النظم (واضح المحجة) الذي ألفه سنة ١٩٦٢م: «قيل إن هذا النظم لعبد الله بن الحاج حماه الله»^(٢). ويقول الشيخ السادات بن حين الشنقيطي رحمه الله في شرحه لهذا النظم: «قيل إنه لعبد الله بن الحاج حماه الله، وقيل للناطقة القلاوي»^(٣). قلت: لكن بعض المحققين ذكروا أن هذه المنظومة ليست للشيخ عبدالله بن الحاج حماه الله. وإليك أقوالهم ومقارنة تاريخية:

يقول العلامة المؤرخ المختار بن حامدن في موسوعته (حياة موريتانيا)، تحت عنوان: ناظموا الأجرومية، وذكر منهم محمد بن أب القلاوي، الذي بدأ نظمه بقوله: «قال عبید ربه محمد»، ويسمى لذلك بعبید ربه.

وقد شرحه جماعة، منهم:

١ - سيدي عيسى بن أحمد الجعفري الولاتي.

٢ - محمد يحيى بن سليمة اليونسي.

(١) دليل الطلاب على ما قصدوا من ظاهر الإعراب، ص ٩.

(٢) واضح المحجة، للشيخ سيدي محمد بن شداد البصادي، ص ١، مخطوط خاص بصاحب البحث.

(٣) اطلعت على هذا الشرح قبل أكثر من عقدين من الزمن، وهو مخطوط، ولم يتيسر لي اقتناؤه.

٣ - الشيخ محمد حبيب الله بن مايابي الجكني الشنقيطي.

ويقول الخليل النحوي: إن مؤلف منظومة عبيد ربه محمد بن أب التواتي ويقول الأستاذ محفوظ بن محمد بن محمد الأمين: «وقد نظمها (أي الأجرومية) أحد علماء شنقيط، اسمه محمد بن محمد بن أب القلاوي، على ما قاله لنا العلامة المختار بن حامدن، وقبيلة محمد هذا، قبيلة تنحدر من أصل عربي عريق، إذ يمتد نسبها إلى الخليفة الأول أبي بكر الصديق - رضي الله عنه»^(١).

قلت: وقد عرفت قبيلة المؤلف بالعلم والكرم والتواضع، وهذا لا يستغرب على أحفاد أبي بكر - رضي الله عنه: وقال صاحب (فتح القيوم، شرح نظم آجروم) في بداية شرحه: قال: محمد بن عبدالله التواتي - رحمه الله^(٢).

ثم إن صاحب كتاب (فتح الشكور) عدّد مؤلفات العلامة عبدالله بن الحاج حماد الله، ولم يعدّ منها نظم عبيد ربه، وذكر أنه توفّي سنة ١٢٠٩هـ^(٣). وهذا يتفق مع ما ذكره صاحب (الوسيط) من أنه كان موجوداً في صدر القرن الثالث عشر الهجري^(٤)، بينما صاحب المنظومة نظمها في صدر القرن الثاني عشر الهجري، بدليل قوله في الخاتمة:

قد تم ما أتيح لي أن أنشئه في عام عشرين وألف ومائة

ثم إنني، قبل أن أطلع على هذه المراجع، كان عندي إشكال في الفارق الزمني بين نظم الأخضري الذي ألفه العلامة عبدالله بن الحاج حماد الله في عام هضقتش ١١٩٥هـ، ونظم عبيد ربه الذي ألفه صاحبه ١١٢٠هـ، فوجدت الفرق

(١) انظر: فتح القيوم، شرح نظم آجروم، ص ٣.

(٢) شرح نظم عبيد ربه للأستاذ محفوظ بن محمد الأمين، ص ١، مخطوط خاص بالمؤلف.

(٣) انظر: فتح الشكور، ص ١٧٣، وبلاد شنقيط المنارة والرباط، ص ٥٨٠.

(٤) الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، ص ٩١ - ٩٢.

بين التأليفين ٧٥ سنة. وفي سنة ١٤١٥هـ، جاءنا في المدينة المنورة، العلامة المؤرخ محمد المصطفى بن الندي - رحمه الله - في موسم الحج، وذكرت له الإشكال، فقال لي: «نظم عبيد ربه ليس للعلامة عبدالله المذكور، وإنما هو لمحمد بن أب التواتي القلاوي. وقد حققه أحد الطلاب في نواكشوط، وسأرسل لك نسخة من هذا التحقيق».

ثم توفي بعد ذلك، ولم أستطع الحصول عليها حتى الآن. وبعد ذلك عثرت على ترجمة له للشيخ محمد باي بلعالم في كتابه: (الرحيق المختوم لنزهة الحلوم) ذكر فيه أنه اطلع على عدة مؤلفات للعالم النحرير والقدوة الشهير الشيخ السيد محمد بن أب بن حميد بن عثمان بن أبي بكر، خصوصاً منها مؤلفاته النحوية ومنظوماته على مقدمة ابن آجروم، وهي ثلاث منظومات: نظم الأولى سنة ١١٢٠هـ، ومطلعها:

قال ابن أب واسمه محمد الله في كل الأمور أحمد
وذكر أنه توفي سنة ١١٦٠هـ في أدرار بالجزائر^(١).

قلت: وقد تبين مما تقدم أن هذه المنظومة ليست للعلامة عبدالله بن الحاج حماه الله، وإنما هي للعلامة محمد بن أب التواتي كما مر.

ويبدو أن نسبة هذا النظم للعلامة عبدالله بن الحاج حماه الله سببها شهرة الرجل في المنطقة، وتبحره في اللغة العربية، إذ يقول في مقدمة نظمه لرسالة ابن أبي زيد القيرواني:

ولم أكن جذيل هذا الفن وما عليّ لومه لأتني
شُغِلتُ بالنحو وبالبيان وإن هذان لساحران

وهذا ما يُسمَّى بالتعبير المعاصر: التخصص، وهو تواضع منه - رحمه الله

(١) الرحيق المختوم، ص ٢٠.

– وإلا فهو علامة في جميع الفنون.

مقدمة الناظم - رحمه الله تعالى

- | | |
|-------------------------------|--------------------------|
| ١- قال عبيدُ ربِّه محمدُ | الله في كل الأمور أحمدُ |
| ٢- مصلياً على الرسولِ المنتقى | وآله وصحبه ذوي التقى |
| ٣- وبعد فالقصدُ بهذا المنظومِ | تسهيل منشور ابن آجروم |
| ٤- لمن أراد حفظَه وعُسُرا | عليه أن يحفظ ما قد نُثرا |
| ٥- والله أستعين في كلِّ عملٍ | إليه قصدي وعليه المتكلمُ |

بدأ الناظم - رحمه الله تعالى - بعد التعريف بنفسه، بالحمد والصلاة على النبي كعادة غيره من المؤلفين، ثم ذكر أن قصده بهذا النظم تسهيل منشور الآجرومية في النحو، لتيسير حفظها لمن عسر عليه حفظها نثراً. واستعان في ذلك بالله سبحانه وتعالى متكلاً عليه، مخلصاً قصده إليه عز وجل.

وقد اكتفيتُ بهذا التعليق المختصر على مقدمة الناظم، تجنباً للإطالة.



الدرس الأول:

الكلام وما يتألف منه

قال الناظم - رحمه الله تعالى:

- ٦ - إن الكلام عندنا فلتستمع لفظاً مركباً مفيداً قد وضع
٧ - أقسامه التي عليها يُبنى اسمٌ وفعلٌ ثم حرفٌ معنًى

ذكر الناظم - رحمه الله تعالى - في هذا الدرس: أن الكلام عند النحاة هو ما اجتمعت فيه أربعة شروط، وسيأتي بيانها، وبدأ بالكلام؛ لأنه المقصود بالذات؛ ولأنه الذي يقع به التفاهم والتخاطب^(١).

والكلام له معنيان:

- أحدهما لغوي.
- والآخر نحوي.

- أما الكلام اللغوي: فهو عبارة عما تحصل بسببه فائدة سواءً أكان لفظاً أم لم يكن، كالخط والكتابة والإشارة والرموز^(٢).

- أما الكلام النحوي: فلا بد أن تجتمع فيه هذه الشروط الأربعة:

- الأول: أن يكون لفظاً وهو^(٣) لغة: الطرح والرمي. تقول: أكلتُ الثمرة ولفظتُ النواة.

- الثاني: أن يكون مركباً: والتركيب لغة: وضع شيء على شيء،

(١) انظر: حاشية الأجرومية، ص ٧.

(٢) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج ١، ص ٣١.

(٣) انظر: مختار الصحاح للإمام، ص ٥٢٨.

يراد به الثبوت.

- **الثالث:** أن يكون مفيداً: والفائدة لغة: الزيادة التي تحصل للإنسان من علم أو مال أو غير ذلك، وهي مشتقة من الفؤاد.
 - **الرابع:** أن يكون موضوعاً بالوضع العربي: والوضع لغة: الإسقاط تقول: وضعت الدَّيْن عن فلان إذا أسقطته عنه ^(١).
- ومعنى كونه لفظاً عند النحاة: أن يكون صوتاً مشتملاً على بعض الحروف الهجائية التي تبتدئ بالألف وتنتهي بالياء، ومثاله: (أحمد) و(يكتب) و(سعيد)، فإن كل واحدة من هذه الكلمات الثلاث عند النطق بها، تكون صوتاً مشتملاً على أربعة أحرف. فالإشارة مثلاً لا تسمى كلاماً عند النحويين لعدم كونها صوتاً مشتملاً على بعض الحروف، وإن كانت كلاماً عند اللغويين لحصول الفائدة منها، كقول الشاعر:
- إذا كلمتني بالعيونِ الفواترِ رددتُ عليها بالدموعِ البوادرِ ^(٢)
- ومعنى كونه مركباً: أن يكون مؤلفاً من كلمتين فأكثر، نحو: (محمد مسافر) و(العلم نافع) و(العلم خير ما تسعى إليه). فكل جملة من هذه الجمل تسمى كلاماً، وكل عبارة منها مؤلفة من كلمتين أو أكثر. فالكلمة الواحدة لا تسمى كلاماً عند النحاة إلا إذا انضم غيرها إليها، سواء كان انضمام غيرها إليها حقيقة كالأمثلة الثلاثة السابقة، أم تقديرًا، كما إذا قال لك قائل: (من أخوك)؟ فتقول: (زيد)، فهذه الكلمة تعتبر كلاماً؛ لأن التقدير: (زيد أخي). فهي بالتقدير مؤلفة من ثلاث

(١) انظر: القاموس المحيط مادة: (وضع).

(٢) البيت، انظر: واضح المحجة، ص ٦.

كلمات. وكذلك إذا قلت لضيف: (تفضل!) فإنه يسمّى كلاماً؛ لأنه فعل أمر وفاعله مستتر، فهذه جملة مفيدة^(١).

ومعنى كونه مفيداً: أنه يحسن سكوت المتكلم والسامع عليه، بحيث لا يبق السامع منتظراً لشيء آخر. فلو قلت: (إذا حضر الأستاذ) لا يسمّى ذلك كلاماً مع أنه لفظ مركب من ثلاث كلمات؛ لأن المخاطب ينتظر ما تقوله بعدها مما يترتب على حضور الأستاذ.

فإذا قلت: (إذا حضر الأستاذ أنصت التلاميذ) صار كلاماً، لحصول الفائدة. ومن أمثلتهم لغير المفيد: (السماء فوقنا) و(الأرض تحتنا)؛ لأنه مما لا يضيف فائدة للسامع.

- ومعنى كونه موضوعاً بالوضع العربي: أن تكون الألفاظ المستعملة في الكلام من الألفاظ التي وضعها العرب للدلالة على معنى من المعاني. فمثلاً: (سافر) كلمة وضعها العرب لمعنى، وهو حصول السفر في الزمان الماضي، وكلمة (خالد) قد وضعها العرب لمعنى، وهو ذات الشخص المسمى بهذا الاسم. فإذا قلت: (سافر خالد) تكون قد استعملت كلمتين، كل منهما مما وضعه العرب، بخلاف ما إذا تكلمت بكلام مما وضعه العجم، كالفرس وغيرهم، فإنه لا يسمّى عند علماء العربية كلاماً، وإن سماه أهل اللغة كلاماً. وهذا معنى قول الناظم: (قد وضع).

وقيل معناه: وضعه صاحبه لفائدة، احترازاً من كلام الساهي والمجنون، وهذيان النائم والمريض. والأول أصح، وإن كان اللفظ يشمل النوعين معاً،

(١) النحو الواجب، ج١، ص١٦.

والله تعالى أعلم^(١).

ثم ذكر الناظم - رحمه الله تعالى - أن أقسام الكلام، أي: أجزاءه التي يُبنى عليها ويتركب من مجموعها^(٢)، لا من جميعها، ثلاثة: الاسم، والفعل، والحرف الذي جاء لمعنى، أو بعبارة أخرى: الألفاظ التي كان العرب يستعملونها في كلامهم، ونقلت إلينا عنهم، لا يخلو واحد منها من أن يكون واحداً من ثلاثة أشياء: الاسم والفعل والحرف. ودليل حصرها في الثلاثة الاستقراء^(٣).

وتوضيح هذا التقسيم أن الواقع ثلاث: ذات، وحدث، ورابطة للحدث بالذات: (فالذات الاسم) و(الحدث الفعل) و(الرابطة الحرف). ومثال ذلك: (ذهب محمد إلى المسجد): (الذهاب) حدث، و(محمد) ذات، و(إلى) رابطة للحدث بالذات.

أ - أما الاسم: فهو في اللغة: ما دل على مسمى. وفي اصطلاح النحويين: كلمة دلت على معنى في نفسها، ولم تقترن بزمان. نحو: (محمد) و(علي). وحكمه الإعراب، والبناء طارئ عليه. واشتقاقه من السمو، وهو الارتفاع، أو السمة وهي العلامة. وأقسامه ثلاثة:

- ظاهر: وهو ما يدل على معناه من غير حاجة إلى قرينة، نحو: (زيد)

(١) انظر: التحفة السننية، ص ١٠.

(٢) ومعنى هذا أن الكلام لا يتركب إلا من مجموع هذه الأنواع الثلاثة: الاسم والفعل والحرف، لكن لا يشترط وجود الأقسام الثلاثة مجتمعة؛ لأن الكلام قد يتركب من كلمتين فقط، نحو: (ظهر الحق).

وبهذا تفهم الفرق بين الجميع والمجموع.

(٣) انظر: القواعد الأساسية للغة العربية، ص ٨.

و(سليم) و(خالد).

- **ومضمر:** وهو ما يدل على معناه بواسطة قرينة تكلم أو خطاب أو غيبة، نحو: (أنا) و(أنت) و(هو).

- **ومبهم:** وهو الذي لا يظهر المراد منه إلا بإشارة، أو جملة تذكر بعده لبيان معناه، نحو: (هذا) و(الذي) و(هؤلاء). فكل من هذه الألفاظ يدل على معنى، وليس الزمان داخلاً في معناه فيكون اسماً.

وهذه الكلمة، أي الاسم، إما أن تدل على شيء محسوس، كما في الأمثلة السابقة، أو تدل على شيء غير محسوس يعرف بالعقل، نحو: (شجاعة) و(كرم) و(نبوغ)، وهو في الحالتين لا يقترن بزمن^(١).

ب - وأما الفعل: فهو في اللغة: الحدث، وفي اصطلاح النحويين: كلمة دلت على معنى في نفسها، واقترنت بأحد الأزمنة الثلاثة التي هي: الماضي والحاضر والمستقبل. واشتقاقه من الحدث، وهو المصدر.

• **نحو (يَكْتُبُ):** فإنها كلمة دالة على معنى، وهو الكتابة أيضاً، وهو مشتق منها وهذا المعنى مقترن بالزمان الماضي.

• **ونحو (يَكْتُبُ):** فإنها كلمة دالة على معنى، وهو الكتابة أيضاً، وهذا المعنى مقترن بالزمان الحاضر.

• **ونحو (اَكْتُبُ):** فإنها كلمة دالة على معنى، وهو الكتابة أيضاً، وهذا المعنى مقترن بالزمن المستقبل الذي بعد زمان التكلم.

فكل كلمة من هذه الكلمات الثلاث (كَتَبَ) (يَكْتُبُ) (اَكْتُبُ) تدل

(١) انظر: النحو الواجب، ج ١، ص ٢٦، والقواعد الأساسية للغة العربية، ص ١٦.

بنفسها مباشرة من غير حاجة إلى كلمة أخرى، على أمرين:

- أولهما: معنى يُدرك، وهو الكتابة، ويسمى (الحدث) كما أسلفنا.

- وثانيهما: زمن حصل فيه الحدث.

وهذا الفعل على ثلاثة أنواع: ماض ومضارع وأمر^(١).

وقد اجتمعت الأفعال الثلاثة في قول الله تعالى: ﴿ وَلَا تُطِيعُ الْكٰفِرِينَ

وَالْمُنٰفِقِينَ وَدَعَّ اٰذُنَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ وَكَفَىٰ بِاللّٰهِ وَكِيلًا ﴾^(٢)، وقول

الشاعر:

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الإنسان إحسان^(٣)

ج - وأما الحرف: فهو:

- في اللغة: الطرف والجانب، فإن حرف كل شيء طرفه وجانبه. ومنه

قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَّعْبُدُ اللّٰهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ﴾^(٤)، أي: طرف وجانب من

الدين.

- وفي اصطلاح النحاة: كلمة دلت على معنى في غيرها، نحو: (من).

فإن هذا اللفظ كلمة دلت على معنى، وهو: الابتداء، وهذا المعنى لا يتم

حتى تَضُمَّ إلى هذه الكلمة غيرها، فتقول: (ذهب من البيت إلى المسجد).

وحكمه البناء، ولا يُعرب منه شيء أبداً .. وأقسامه ثلاثة:

• قسم مختص بالاسم، كحرف الجر، وحروف النداء.

(١) النحو الوافي، ج ١، ص ٤٦.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٤٨.

(٣) البيت لأبي الفتح البستي، انظر: جواهر الأدب للسيد أحمد الهاشمي، ص ٦٧.

(٤) سورة الحج، الآية: ١١.

- وقسم مختص بالفعل، كحرف (قد) و(لن) و(لم).
- وقسم مشترك بينهما، ك(هل) و(بل).

وقول الناظم - رحمه الله: (ثم حرف معنى): أي: وضع للدلالة على معنى من المعاني، كوضع حرف (قد) للتحقيق، من قولك: (قد قام زيد)، احترازاً من حروف المباني التي هي حروف الهجاء ك(الزاي) من (زيد)، و(الراء) من (رجل).

وأقل ما يتركب منه الكلام كلمتان. والكلمتان إما:

- اسمان، نحو: (زيد قائم)، (الدين المعاملة).
- أو اسم وفعل، نحو: (قام زيد)، (ظهر الحق).
- أو يتركب من الثلاثة، نحو: (لم يخب مجتهد)، (لم ينجح كسول).

- أو من فعل واسمين، نحو: (كان الله غفوراً).

- أو من اسم وجملة، نحو: (الحق يعلو)، (الظلم آخره ندم).

- أو من جملتين، نحو: (إن تُرد السلامة، فاسلك سبيل الاستقامة).

ولا يمكن أن يأتي الكلام مفيداً من الحروف وحدها، ولا من الأفعال

وحدها، ولا من الحروف والأفعال فقط.

زيادة وتفصيل:

لعله من المناسب أن نذكر (الكلم) و(الكلمة) و(القول) تكميلاً للمادة:

أما (الكلم) فهو اسم جنس جمعي، واحده (كلمة)، وهي: الاسم والفعل

والحرف. ومعلوم أن أقل الجمع ثلاثة، ومن هذه الثلاثة يتركب الكلم،

ومعنى ذلك أن (الكلم) ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر، وإن لم تفد.

فمثلاً (قد قام سعيد): (كَلِمٌ) لوجود الثلاثة، و(كلام) لوجود الفائدة.
 أما قولنا: (إن قام سعيد) فليس (كلاماً) لعدم الفائدة، ولكنه (كَلِمٌ)
 لوجود الثلاثة. وعكسه (قام سعيد) فإنه (كلام): لأنه مركَّب من كلمتين
 ومفيد، لكنه ليس (كَلِماً) لعدم وجود الثلاثة.

واسم الجنس الجمعي المذكور آنفاً هو الذي يفرق بين مفرده وجمعه
 بالتاء، نحو: (كَلِمٌ وكلمة)، (شجر وشجرة)، (بقر وبقرة)، أو يفرق بين
 مفرده وجمعه بالياء نحو: (روم ورومي)، (زنج وزنجي)، (عرب وعربي).

أما اسم الجنس الإفرادي، فهو ما دل على القليل والكثير من جنس
 واحد، بلفظ واحد. نحو: (ماء)، (تراب)، (عسل). وكذلك لفظ المصدر، فإنه
 يصدق على الكثير والقليل، نحو (ضرب)، (شرب)، (قيام).

- أما الكلمة فهي اللفظ المفرد الدال على معنى. والمراد بالمفرد ما
 يتلفظ به مرة واحدة، وإن دل على متعدد. نحو: (رجل) للمفرد، (رجال)
 للمتعدد.

وتطلق الكلمة إطلاقاً لغوياً مراداً بها الكلام، نحو (البسمة)، فإنها
 مشتملة على قولنا: (بسم الله الرحمن الرحيم)، وكذلك (الحمدلة)، ومنه
 قول تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾^(١).

أما القول فيشمل الثلاثة: (الكلام) و(الكَلِم) و(الكلمة). ويختص القول
 باللفظين غير المفيدين، نحو: (بيت المقدس)، (هل أنت؟)^(٢).



(١) سورة المؤمنون، الآية: ١٠٠.

(٢) انظر: أوضح المسالك، ج ١، ص ١٢، النحو الواجب، ج ١، ص ٢٢.

الدرس الثاني:

علامات الاسم

قال الناظم - رحمه الله:

- ٨ - فالاسم بالخفض وبالتنوين أو دخول ال يعرف فاقف ما قفوا
 ٩ - وبحروف الجر وهي من إلى وعن وفي وربّ والبا وعلى
 ١٠ - والكاف واللام وواو والتا ومد ومنذ ولعلّ حتّى

ذكر الناظم - رحمه الله تعالى - في هذا الدرس أن للاسم أربع علامات، وبوجود واحدة منها أو قبولها يتميز عن أخويه، الفعل والحرف. وبدأ بالاسم لشرفه؛ لأن منه أسماء الله الحسنى، ولأنه قد يستغني بنفسه في الكلام عن أخويه الفعل والحرف. فلو قلت مثلاً: (العلم نور)، تكون قد تكلمت بكلام تام مركّب من الأسماء وحدها^(١).

وهذه العلامات الأربع هي: (الخفض) و(التنوين) و(دخول أل) و(دخول حرف من حروف الجر) اثنتان من هذه الأربع في أوله واثنتان في آخره.

١ - أما الخفض فهو:

- في اللغة: الخضوع والتذلل.

- وفي اصطلاح النحاة: تغير مخصوص يجلبه عامل مخصوص،

علامته الكسرة أو ما ناب عنها.

(١) حاشية الأجرومية، ص ١٠.

- أو هو عبارة عن الكسرة التي يحدثها العامل، أو ما ناب عنها. مثل: كسرة الراء من (بكر) و(عامر)، في نحو قولك: (مررت ببكر) وقولك: (هذا كتاب عامر). ف(بكر) و(عامر) اسمان، لوجود الكسرة في آخر كل منهما. فالأول مجرور بحرف الجر، والثاني مجرور بالإضافة.

- وكذلك يُجر الاسم بالتبعية، نحو قولك: (مررتُ برجلٍ فاضلٍ). وقد اجتمعت الأنواع الثلاثة في البسمة: (بسم الله الرحمن الرحيم).

ويعبر البصريون بالجرّ بدل الخفض، وهو أشهر ..

٢ - أما التنوين: فهو:

- في اللغة: التوصيت، تقول: (نوّن الطائر) أي: صوت.
- وفي اصطلاح النحاة هو: (نون ساكنة تلحق آخر الاسم لفظاً ووصلاً، وتفارقه خطأً ووقفاً، لغير توكيد).
- فخرج بقيد (ساكنة)، نحو: (ضيّفن)؛ لأنها متحركة، وضيّفن هو الطفيلي الذي يأتي مع الضيف متطفلاً.
- وبقيد (آخر الاسم) النون من نحو: (منكسر) و(منكر).
- وخرج (بالمفارقة خطأً) النون اللاحقة لبعض القوافي المطلقة والمقيدة، و(وقفاً) عدم بقاء التنوين في حالة الوقف، إذ يوقف على الضمتين والكسرتين بالسكون، وعلى الفتحتين بالألف.
- و(لغير توكيد) خرجت نون التوكيد، نحو قوله تعالى: ﴿لَيْسَ جَنًّا﴾

وَلْيَكُونًا مِنَ الصَّغِيرِينَ ﴿٣٣﴾^(١).

٣ - العلامة الثالثة من علامات الاسم: دخول (أل) في أول الكلمة):

- سواء أفادت التعريف نحو: (الرجل) و(الغلام)، أم لم تفد نحو: (الفضل) و(العباس) وسيأتي توضيح ذلك في درس المعرفة.

- وسواء أكانت للعهد الذكري، وهي الداخلة على لفظ سبق ذكره نكرة من خلال الكلام السابق، نحو: (جاء رجلٌ فأكرمت الرجل)، ونحو قوله تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ ﴿٢١﴾﴾^(٢).

- أو كانت للعهد الذهني، وهي ما كان مصحوبها معهوداً في الذهن، نحو: (جاء القاضي)، ونحو قوله تعالى: ﴿إِذْ هُمَا فِي الْفَارِ ﴿٣١﴾﴾^(٣).

- أو للعهد الحضورى، وهي ما كان مصحوبها حاضراً، نحو قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴿٤١﴾﴾^(٤). ونحو قولك: (اليوم، حضر الأستاذ).

- وسواء أكانت للجنس، نحو: (أهلكَ الناسَ الدينارُ) أي جنسه.

- أو كانت للاستغراق، وهو ما يشمل جميع أفراد الجنس، نحو:

﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾﴾^(٥).

(١) سورة يوسف، الآية: ٣٢.

(٢) سورة المزمل، الآيتان: ١٥، ١٦.

(٣) سورة التوبة، الآية: ٤٠.

(٤) سورة المائدة، الآية: ٣.

(٥) سورة النساء، الآية: ٢٨.

- وعلامتها أن تحل (كلّ) محلّها، كأن تقول: (خُلِقَ كلّ إنسان ضعيفاً). وهي التي يصح منها الاستثناء، نحو قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ ۝٣﴾^(١). فكلمة (الذين) استثنيت من لفظة (الإنسان) المعرفة بـ(أل) الجنسية.

- فإن لم تخلفها (كلّ) فهي لبيان الحقيقة، نحو قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ۝٢﴾^(٢).

- وإن خلفتها (كلّ) مجازاً، فهي لشمول خصائص الجنس مبالغة، نحو: (أنت الرجل علماً). فهذه الكلمات كلها أسماء، لدخول الألف واللام في أولها. وعبر أكثر النحاة بـ(أل) لقاعدة أن الكلمة إذا كانت على حرفين يُنطق بلفظها، وعبر بعضهم بـ(الألف واللام)^(٣). ومثله في الحكم (أم) الحميرية، نحو: «ليس من أمبر أمصيام في أمسفر»^(٤).

٤ - العلامة الرابعة: دخول حرف من حروف الجر عليه. وقد ذكر الناظم - رحمه الله تعالى - من هذه الحروف خمسة عشر حرفاً، وزاد على صاحب النثر - الأصل - الأربعة الأخيرة. وهي (منذ) (منذ) (لعل) (حتى).
وزاد ابن مالك خمسةً، فجعلها عشرين حرفاً.

(١) سورة العصر.

(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٣٠.

(٣) حاشية الأجرومية، ص ١٣.

(٤) رواه أحمد رقم: (٢٤٣٩٩)، والبيهقي، رقم: (٨٤٠٩).

والخمس هي:

- (حاشا) و(عدا) و(خلا) و(كي) و(متى)، وسيدكر الناظم الثلاثة الأولى في باب الاستثناء.

- أما (كي) و(متى)، فقد ذكر ابن هشام أن الجربهما شاذ^(١).

• وأول هذه الحروف: (من). وبدأ بها؛ لأنها أم الباب، إذ إنها تجر ما لا يجر غيرها، نحو: (عند) و(لدى). تقول: ذهبت من عند الأستاذ فاهماً (الدرس). وتقول: ذهبت من عنده (و(من لدنه). وهي تجر الظاهر والضمير، ولها معان كثيرة، منها:

- الابتداء الزماني، نحو قوله تعالى: ﴿لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِذُوا لِلَّهِ مِجْزَئًا مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٢). ونحو قولك: (سرت من أول النهار).

- وتأتي للابتداء المكاني، نحو قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ (٣).

- وتأتي للتبعيض، نحو: (أخذت من الدراهم).

- وتأتي للبدل، نحو قوله تعالى: ﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ (٤).

- وتأتي للتعليل، نحو قوله تعالى: ﴿مِمَّا خَطَبْتَهُمْ أُغْرُقُوا﴾ (٥).

(١) وفي حالة الجربهما، فإن (كي) (تجر ما) الاستفهامية والمصدرية، وتجر (أن) المصدرية وصلتها. و(متى) تجر في لغة هذيل. انظر: أوضح المسالك ج٣، ص٣.

(٢) سورة التوبة، الآية: ١٠٨.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ١.

(٤) سورة التوبة، الآية: ٣٨.

(٥) سورة نوح، الآية: ٢٥.

-وتأتي زائدة (مؤكدَة) إذا دخلت على نكرة، وتقدمها نفي أو نهي أو استفهام، نحو قوله تعالى: ﴿ مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ﴾^(١)، ونحو: (هل رأيت من أحد)؟ ويكون مجرورها فاعلاً، أو نائباً عن الفاعل، أو مبتدأً.

-وتأتي بمعنى (الباء)، نحو قوله تعالى: ﴿ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ ﴾^(٢).
-وتأتي بمعنى (عن)، نحو قوله تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبِهِمْ مِمَّنْ ذَكَرَ اللَّهَ ﴾^(٣).

-وتأتي بمعنى (في)، نحو قوله تعالى: ﴿ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ ﴾^(٤).
-وتأتي بمعنى (عند)، نحو قوله تعالى: ﴿ لَنْ نَعْفِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادَهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ﴾^(٥).

-وتأتي بمعنى (على)، نحو قوله تعالى: ﴿ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا ﴾^(٦).

وتجر الضمير، نحو قولك: (أخذت منه)، و(منهم) و(منهما) و(منهن) .. إلى غير ذلك. فكل ما دخلت عليه (من) فهو اسم مجرور بها، وتفيد أمراً

(١) سورة المائدة، الآية: ١٩.

(٢) سورة الشورى، الآية: ٤٥.

(٣) سورة الزمر، الآية: ٢٢.

(٤) سورة فاطر، الآية: ٤٠.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٠.

(٦) سورة الأنبياء، الآية: ٧٧.

معنوياً يختلف باختلاف مدخولها، والأمثلة موضحة لذلك^(١).

ثانياً: (إلى)، ولها ثمانية معان:

- أشهرها الانتهاء، نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَىٰ الْآيِلِ﴾^(٢).
- وتأتي بمعنى (مع)، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ﴾^(٣).
- وغير ذلك^(٤)، وتجبر الضمير نحو قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾^(٥).

ثالثاً: (عن)، ولها معان كثيرة:

- منها المجاوزة، نحو: (رمى السهم عن القوس).
- وتأتي بمعنى (بعد)، نحو قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾^(٦).
- وتأتي بمعنى (على)، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلْ عَن نَّفْسِهِ﴾^(٧).
- وتأتي للتعليل، نحو قوله تعالى: ﴿إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِتْيَاهُ﴾^(٨).

(١) حاشية الأجرومية، ص ١٣، الأشموني على الألفية، ج ٢، ص ٣١٤.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٨٧.

(٣) سورة النساء، الآية: ٢.

(٤) مغني اللبيب عن كتب الأعراب، ج ٢، ص ٧.

(٥) سورة فصلت، الآية: ٤٧.

(٦) سورة الانشقاق، الآية: ١٩.

(٧) سورة محمد، الآية: ٣٨.

(٨) سورة التوبة، الآية: ١١٤.

- وتأتي بمعنى (من)، نحو قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾^(١).

- وتأتي بمعنى (الباء)، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾^{(٢)(٣)}.

رابعاً: (في)، ولها معان كثيرة:

- منها الظرفية، نحو: (محمد في المسجد).

- وتأتي سببية، نحو قوله ﷺ: «دخلت امرأة النار في هرة»^(٤).

- وتأتي بمعنى (على)، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَأَصْلَبَنَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾^(٥).

- وتأتي بمعنى (مع)، نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ﴾^(٦).

- وتأتي بمعنى (عند) نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَرِيكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾^(٧).

- وتأتي بمعنى (عن)، نحو قوله تعالى: ﴿أَتَجِدِلُونِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا﴾^(٨).

(١) سورة الشورى، الآية: ٢٥.

(٢) سورة النجم، الآية: ٣.

(٣) مغني اللبيب، ج ١، ص ١٤٧، الأشموني، ج ٢، ص ٣٣٥.

(٤) رواه البخاري رقم: ٣١٤٠، ومسلم رقم: ٢٦١٩.

(٥) سورة طه، الآية: ٧١.

(٦) سورة الأعراف، الآية: ٣٨.

(٧) سورة هود، الآية: ٩١.

(٨) سورة الأعراف، الآية: ٧١.

- وتأتي بمعنى (من)، نحو قوله تعالى: ﴿الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(١).

- وتجر الضمير أيضاً، نحو قوله تعالى: ﴿فِيهِ آيَاتٌ مُّبِينَاتٌ﴾^(٢). ونحو قولك: (فيها) و(فيهما) و(فيهم) و(فيهن)، وغير ذلك.
خامساً: (رُبَّ).

- وهي تأتي للتكثير كثيراً، كما في الحديث الشريف: «يا رُبَّ كاسيةٍ في الدنيا عارية يوم القيامة»^(٣).

قال العلامة المختار بن بونه الجكني الشنقيطي - رحمه الله تعالى -
في ألفيته (الاحمرار):

كثُرَ رَبِّ قَلْبِنُ قَلِيلاً كَرَبِّ مَنْ كَانَ هُنَا ثَقِيلاً^(٤)

- ويشترط أن يكون فعلها ماضياً، أو مضارعاً صريحاً، إذا كان معناه محقق الوقوع. ويشترط أن يكون الاسم المجرور نكرة، وأن يوصف بنعت مفرد، أو جملة، أو شبه جملة. نحو: (رُبَّ رَجُلٍ عَالِمٍ اسْتَفَدَتْ مِنْهُ).
- وقد تحذف (رُبَّ) وينوب عنها (الواو) أو (الفاء).

• ف(الواو) مثل قول امرئ القيس:

(١) سورة النمل، الآية: ٢٥.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٩٧.

(٣) رواه البخاري، رقم: ١٠٧٤.

(٤) انظر: الاحمرار مع الألفية، ص ١٧٣، الطبعة الحسينية، سنة ١٣٢٧هـ، ط ١.

ولیلِ كموج البحر أرخى سدوله عليّ بأنواع الهموم ليبتلي^(١)

و(الفاء) مثل قوله أيضاً:

فمثلك حبلی قد طرقت ومرضعا فألهيتها عن ذي ثنائم محول^(٢)

أي: رَبُّ لَيْلٍ، وَرُبَّ مِثْلِكَ.

سادساً: (الباء): ولها معان كثيرة، تصل إلى أربعة عشر معنى، منها:

- التعويض، نحو: (ابتعته بدرهم).

- ومنها التعديّة، نحو: (مررت بمحمد).

- ومنها الإلصاق، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾^(٣).

- وتأتي للبدل، نحو: (فليت لي بهم قوماً)!

- وتأتي سببية، نحو قوله تعالى: ﴿فِيظَلِمَنَ الَّذِينَ هَادُوا﴾^(٤).

- وتأتي ظرفية، نحو: (جلست بالمسجد).

- وتأتي للمصاحبة، نحو قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾^(٥).

- وتأتي للاستعانة، نحو: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ، وقولك: (كتبتُ

بالقلم).

(١) البيت لامرئ القيس من قصيدته التي مطلعها: قفا نبك. شرح القصائد العشر لابن زكريا علي التبريزي، ص ٥١.

(٢) البيت لامرئ القيس من قصيدته التي مطلعها: قفا نبك. شرح القصائد العشر، ص ٣١.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٦.

(٤) سورة النساء، الآية: ١٦٠.

(٥) سورة النصر، الآية: ٣.

- وتأتي بمعنى (عن)، نحو قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾^(١).

- وتأتي بمعنى (من)، نحو قول الشاعر:

شربين بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نثيج^(٢)

- وتأتي بمعنى (اللام)، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ﴾^(٣).

- وتأتي للقسم، نحو قولك: (بالله لأجتهدن في طلب العلم).

سابعاً: (على)، ولها تسعة معان:

- أشهرها الاستعلاء، نحو: (علوت على السطح)؛ لأذاكر دروسي.

- وتأتي بمعنى (في)، نحو قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ

أَهْلِهَا﴾^(٤).

- وتأتي بمعنى (من) نحو قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ

﴾^(٥).

- وغير ذلك^(٦).

ثامناً: (الكاف)، ولها خمسة معان:

(١) سورة المعارج، الآية: ١.

(٢) البيت لابن دؤيب الهذلي. انظر: شرح ابن عقيل، ج ٢، ص ١٠، والشاهد فيه قوله: شربين بماء حيث جر بالباء التي بمعنى من أي شربين من ماء البحر.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٥٠.

(٤) سورة القصص، الآية: ١٥.

(٥) سورة المطففين، الآية: ٢.

(٦) مغني اللبيب، ج ١، ص ١٤٣.

- أشهرها التشبيه، نحو: (زيد كالأسد).
- وتأتي للتعليل، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُهُ كَمَا هَدَيْتُمْ﴾^(١).
- تاسعاً: (اللام)، ولها معان كثيرة تزيد على عشرين، منها:
- الملك، نحو: (الملك لزيد).
- وتأتي للاستحقاق، نحو: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾^(٢).
- وتأتي للاختصاص، نحو: (الباب للدار).
- وتأتي للعاقبة، نحو: (ابنوا للخراب).
- وتأتي للانتهاء، نحو قوله تعالى: ﴿كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾^(٣).
- وتأتي للتعليل، نحو: (جئت لطلب العلم).
- وتأتي بمعنى (في)، نحو قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ
الْقِيَامَةِ﴾^(٤).
- وتأتي بمعنى (بعد)، نحو قوله تعالى: ﴿أَقْرَبُ الصَّلَاةِ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾^(٥).
- وغير ذلك.
- عاشراً: (الواو)، وهي خاصة بالقسم، نحو: (والله لأجتهدنَّ في تهذيب
أخلاقِي).

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩٨.

(٢) سورة الفاتحة، الآية: ١.

(٣) سورة فاطر، الآية: ١٣.

(٤) سورة الأنبياء، الآية: ٤٧.

(٥) سورة الإسراء، الآية: ٧٨.

الحادي عشر: (التاء)، وهي خاصة بالقسم أيضاً، نحو: (تالله لأنصرنُ المظلوم).

و(الواو) و(التاء) لا يجران إلا الاسم الظاهر فقط. وتختص التاء بالاسم الأعظم (الله) جل جلاله. ومنه قوله تعالى: ﴿ تَأَلَّه لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ ﴾^(١).

الثاني عشر: (مُنْ).

الثالث عشر: (مُنْذ)، وهما يجران الأزمان.

- ويدلان على (من) إن كان ما بعدهما ماضياً، نحو: (ما رأيتَه مُنْذُ يوم الخميس) و(ما كلمته منذ شهر). ومن المثال تدرك أن (منذ) تدل على الزمن القريب و(منذ) تدل على الزمن البعيد وهذا من بلاغة اللغة العربية إذ إن عدد الحروف يتناسب مع المقدار الزمني كما سيأتي في الفرق بين السين وسوف الخاصتين بالمضارع.

- ويكونان بمعنى (في) إن كان ما بعدهما حاضراً، نحو: (لم أقابله مُنْذُ يومنا).

أما إن وقع بعد (منذ) و(منذ) فعل، أو كان الاسم الذي بعدهما مرفوعاً، فهما اسمان، وليس حرفين.

الرابع عشر: (لعلّ) وهي تجري في لغة عقيل، مثل قول الشاعر:

(١) سورة يوسف، الآية: ٧٣.

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة لعلّ أبي المغوار منك قريب^(١)

وحرف (لعل) هذا لا يجر إلا الاسم الظاهر، ومعناه الترجي.

الخامس عشر: (حتى)، وهي حرف خاص بالاسم الظاهر غالباً، نحو قوله تعالى: ﴿سَلِّمْهُنَّ لِحُرَّتِهِنَّ إِلَىٰ مَطْلَعِ النَّجْمِ﴾^(٢). فإذا جاء بعدها فعل ماضٍ، فهي حرف ابتداء. وهي تجر المصدر المنسب من أن المضمر والمضارع، نحو: (سأنصحك حتى تستقيم على الدين) أي سأنصحك حتى الاستقامة.

وتنقسم هذه الحروف إلى قسمين:

- قسم يجر مطلقاً، بمعنى أنه يجر الاسم الظاهر والمضمر، والمعرفة والنكرة. وهو سبعة أحرف: (من) (إلى) (عن) (في) (إلى) (على) (اللام).

- والثمانية الباقية لا تجر إلا الاسم الظاهر:

- منها ما هو مختص بالقسم ك(التاء) و(الواو)، كما أسلفنا.

- ومنها ما يجر النكرة فقط، وهو حرف (رُبَّ) ومنها ما يجر الأزمان

فقط وهو (مذ) و(منذ) ومنها ما يجر في لغة بعض القبائل العربية

.. إلخ.

- وأعلم أن علامات الاسم الأربعة التي ذكرها الناظم لا يشترط

(١) البيت لكعب بن سعد الغنوي من قصيدة يرثي فيها أخاه أبا المغوار، واسمه هرم، وقيل شبيب. ومحل

الشاهد فيه قوله: «لعلّ أبي المغوار .. إلخ» حيث جرد (لعل) أبا، على لغة عقيل، وعلامة جره الياء؛ لأنه

من الأسماء الخمسة. انظر: شرح ابن عقيل، ج ٢، ص ٨.

(٢) سورة القدر، الآية: ٥.

وجودها، بل يكفي أن تقبل الكلمة إحداهما ^(١).

زيادة وتفصيل:

• **المسألة الأولى:** تقدم معنا أن التنوين من علامات الاسم، وهو عشرة أنواع. والذي يعنينا من هذه العشرة أربعة، لاختصاصها بالاسم وهي:

١- **تنوين التمكين:** وهو اللاحق للأسماء المعربة معرفة ك(زيدٍ)، أو نكرة ك(رجلٍ)، للدلالة على خفة الاسم في باب الاسمية، بمعنى أنه لم يشبه الحرف فيئني، ولا الفعل فيمنع من الصرف.

٢- **تنوين التنكير:** وهو اللاحق للأسماء المبنية فرقاً بين معرفتها ونكرتها. فما نُونَ منها كان نكرة، وما لم ينونَ كان معرفة. نحو: (مررت بسببويهِ) و(نُفطويهِ) و(عمرويهِ) إذا أردت شخصاً معيناً قد سمي بأحد هذه الأسماء. فإذا أردت أيَّ شخصٍ يسمى بهذا الاسم قلت: (سببويهِ) بالتنوين، فيكون نكرة، ونحو: (صهِ) بمعنى اسكت. عن أي كلام، و(صه) اسكت عن كلام معين.

٣- **تنوين المقابلة:** وهو اللاحق للجمع المؤنث السالم، نحو: (مسلماتٍ)، فإنه في مقابلة النون، من جمع المذكر السالم ك(مسلمين).

٤- **تنوين العوض:** وهو على ثلاثة أقسام:

• **عوض عن جملة:** وهو الذي يلحق (إذ) عوضاً عن الجملة التي تكون بعدها، كقوله تعالى: ﴿ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ نُنْظَرُونَ ﴾ ^(٢). أي: حين بلغت

(١) شرح الأشموني، ج ٢، ص ٥٩، ٣٠٨.

(٢) سورة الواقعة، الآية: ٨٤.

الروح الحلقوم، حذف الجملة، وهي: بلغت الروح الحلقوم، وأتى بالتنوين عوضاً عنها، والله تعالى أعلم.

• وقسم يكون عوضاً عن اسم: وهو اللاحق لـ (كلّ) عوضاً عما تضاف إليه، نحو: (كلّ قائم)، أي: كل إنسان قائم، فحذف (إنسان)، وأتى بالتنوين عوضاً عنه، وكقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّنَ عَلَى بَعْضٍ﴾^(١)، أي: على بعضهم.

• وقسم يكون عوضاً عن حرف: وهو اللاحق لـ (جوارٍ) و(غواشٍ) ونحوهما، رفعاً وجراً، نحو: (هؤلاء جوارٍ) و(مررت بجوارٍ)، فحذفت الياء وأتى بالتنوين عوضاً عنها. أما في حالة النصب، فيثبت الياء فنقول: (رأيت الجوارِي في البحر). وقس على ذلك:

مَكَّنْ وَقَابِلْ تَكَّرَ عَوْضُ فاعلم	زيدٌ ومسلماتٌ جمع سالم
وسيبيويه عَوْضَنْ عَنْ جملة	واسمٌ وحرفِ عِ لذي الثلاثة
يومئذ قل كل يعمل وفي	نحو جوارٍ وغواشٍ فاقترف

• المسألة الثانية: ترك الناظم - رحمه الله تعالى - بعض علامات الاسم، اختصاراً، ورفقاً بالمبتدئين. وأهم هذه العلامات علامة معنوية، تسمى (الإسناد). ومعناها أن تكون الكلمة منسوبة إليها حصول شيء أو عدم حصوله، أو مطلوباً منها إحدائه، نحو: (خالدٌ سافر)، (محمدٌ لم يسافر) (سافرٌ يا سعيد)! فقد تحدثنا عن (خالد) بشيء نسبناه إليه، وهو السفر. وتحدثنا عن (محمد) بشيء نسبناه إليه، وهو عدم السفر. وطلبنا من (سعيد) السفر. فالحكم بالسفر، أو بعدمه، أو بطلبه، من كل ما تتم به الفائدة الأساسية، يسمى (إسناداً)، (فالإسناد) هو إثبات

(١) سورة الإسراء، الآية: ٥٥.

شيء لشيء، أو نفيه عنه، أو طلبه منه. وهذه العلامة هي أدق وأشمل علامات الاسم؛ لأنها أوضحت اسمية الضمائر وما شابهها، مما لا تدخل عليه العلامات المتقدمة^(١).

تعليل ونتائج:

- ١- لماذا كان الخفض من خواص الاسم؟ لأن الخفض مخبر عنه في المعنى، ولا يخبر إلا عن الاسم.
- ٢- لماذا كان التنوين من خواص الاسم؟ لأن المقصود منه هنا ما هو خاص بالاسم وحده من الأنواع الأربعة المتقدمة.
- ٣- لماذا كانت (أل) من خواص الاسم؟ لأن أصلها للتعريف، وهو خاص بالاسم^(٢).

(١) انظر: أوضح المسالك، ج١، ص٢٢، النحو الواجب، ج١، ص٢٨، القواعد الأساسية للغة العربية، ص١٥.

(٢) حاشية الأجرومية، ص٩.

الدرس الثالث:

علامات الفعل والحرف

قال الناظم - رحمه الله تعالى:

- ١١ - والفعل بالسَّيْنِ وسوف وبِقَدْ فاعلم وتا التَّأْنِيثِ مِيزَهُ وَرُدُّ
١٢ - والحرف يُعْرِفُ بِأَنْ لَا يَقْبَلَا لِاسْمٍ وَلَا فِعْلٍ دَلِيلًا كَبَلَى

ذكر الناظم - رحمه الله تعالى - في هذا الدرس:

- أن الفعل له أربع علامات: (السين) و(سوف) و(وقد) و(تاء التأنيث) واعلم أن الفعل يتميز عن أخويه: الاسم والحرف، بأربع علامات، متى وجدت واحدة فيه، أو وجدناه يقبلها، عُرف أنه فعل.
- الأولى والثانية: (السين) و(سوف)، ويدخلان على الفعل المضارع وحده. وهما يدلان على التنفيس ومعناه الاستقبال، إلا أن (السين) أقل استقبالاً من (سوف)، أي: أقل زماناً.
- فأما (السين)، فنحو قوله تعالى: ﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ ﴾^(١).
- وأما (سوف)، فنحو قوله تعالى: ﴿ وَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾^(٢).
- العلامة الثالثة: (قد)، وهي تدخل على نوعين من الفعل، وهما الماضي والمضارع. فإذا دخلت على الماضي، دلت على أحد معنيين، وهما: التحقيق، والتقريب.

(١) سورة البقرة، الآية: ١٤٢.

(٢) سورة الضحى، الآية: ٥.

- فمثال دلالتها على التحقيق قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(١)،
وقولك: (قد حضر محمد).

- ومثال دلالتها على التقريب، قول مقيم الصلاة: (قد قامت الصلاة).

- وإذا دخلت على الفعل المضارع، دلت على ثلاثة معان، وهي: التقليل أو التكثر أو التحقيق.

- فأما دلالتها على التقليل، فنحو قولك: (قد يصدق الكذوب)، و(قد وجود البخيل).

- وأما دلالتها على التكثر، فنحو قولك: (قد يفعل التقي الخير).

- وأما دلالتها على التحقيق، فنحو قوله تعالى: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لِيَحْزُنَكَ الَّذِي يَقُولُونَ﴾^(٢).

• **العلامة الرابعة:** (تاء التأنيث) الساكنة، وتدخل هذه (التاء) على الفعل الماضي دون غيره. والغرض منها الدلالة على أن الاسم الذي أسند هذا الفعل إليه مؤنث، سواء أكان فاعلاً، نحو: (قالت عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - أم كان نائب فاعل، نحو قوله تعالى: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(٣). والمراد أنها ساكنة في أصل وضعها، فلا يضر تحريكها العارض للتخلص من التقاء الساكنين في هذه

(١) سورة المؤمنون، الآية: ١.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٣٣.

(٣) سورة الشعراء، الآية: ٩٠.

الآية ونحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ أَخْرِجْ عَلَيَّ﴾^(١). وقوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ أُمَّرَأْتُ فِرْعَوْنَ﴾^(٢).

ومما تقدم، يتبين لك أن علامات الفعل التي ذكرها الناظم على ثلاثة أقسام:

- قسم يختص بالدخول على الماضي، وهو: (تاء التأنيث) الساكنة.
- وقسم يختص بالدخول على المضارع، وهو: (السين) و(سوف).
- وقسم مشترك بينهما، وهو: (قد)، أنها تدخل على الماضي والمضارع وتبين أيضاً أن هذه العلامات الأربع ثلاثة منها تتقدم على الفعل وواحدة تكون في آخره.

وزاد العمريطي - رحمه الله - ثلاث علامات للفعل:

- الأولى: (تاء الفاعل) مطلقاً، وتكون مضمومة للمتكلم. نحو: قرأتُ) أو المخاطب غير المفرد نحو (قرأتما) و(قرأئتم) و(قرأئنن)، ومفتوحة للمخاطب، نحو: (قرأت)، ومكسورة للمخاطبة نحو: (قرأت).
 - الثانية: (نون التوكيد)، نحو قوله تعالى: ﴿لِيُسْجَنَ وَلِيَكُونَ مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾^(٣).
 - الثالثة: (يا المخاطبة)، نحو قول الله تعالى: ﴿وَأَسْرَى وَقَرَى عَيْنًا﴾^(٤).
- وقد ترك الناظم - رحمه الله - علامة (فعل الأمر)، وهي: دلالته على

(١) سورة يوسف، الآية: ٣١.

(٢) سورة القصص، الآية: ٩.

(٣) سورة يوسف، الآية: ٣٢.

(٤) سورة مريم، الآية: ٢٦. قال العمريطي - رحمه الله:

وتأ فعلت مطلقاً كجئت لي والنون واليا في افعلن وافعل

الطلب، مع قبوله (ياء المخاطبة)، أو (نون التوكيد)، نحو: (قم) و(اقعد) و(اكتب) و(انظر)، فإن هذه الكلمات الأربع تدل على طلب حصول: القيام، والقعود، والكتابة، والنظر، مع قبولها ياء المخاطبة في نحو: (قومي) و(اقعدي)، أو نون التوكيد في نحو: (اكتبن) و(انظرن إلى ما ينفعك).

أما إذا دل على الطلب ولم يقبل نون التوكيد، فهو اسم فعل، نحو: (صه) أي: اسكت، فإنها لا تقبل نون التوكيد، ولا تقبل ياء المخاطبة، فلا يصح أن تقول: صهي، ولا يصح أن تقول: صهن.

ثم ذكر الناظم - رحمه الله - أن الحرف يتميز عن الاسم والفعل، بأنه لا يصح دخول علامة من علامات الأسماء والأفعال المتقدمة عليه، ومثاله: (من) و(هل) و(لم)، فهذه الكلمات الثلاث حروف لأنها:

- لا تقبل (أل)، ولا (التنوين)، فلا يصح أن تقول: (المن)، ولا أن تقول: (من)، ولا أن تقول: (إلى من) وكذلك بقية الحروف الأخرى.

- لا يصح أيضاً أن تدخل عليها (السين) و(سوف)، ولا (تاء التأنيث) الساكنة، ولا (قد)، ولا غيرها مما هو علامات على أن الكلمة فعل^(١)

فائدتان:

الفائدة الأولى عن الفعل:

الفعل عند علماء الصرف ينقسم إلى قسمين: معتل وصحيح، ويكون ثلاثياً، وزنه فعل، ورباعياً: وزنه فعلل:

(١) انظر: التحفة السننية، ص ١٦ - ١٩.

- فأما الفعل المعتل: فهو ما كان أحد أصوله حرفاً من حروف العلة الثلاثة، التي هي: (الألف) و(الواو) و(الياء). وهو خمسة أنواع:
 - الأول: (المثال)، وهو ما كانت فاؤه أي: حرفه الأول، حرف علة، نحو: (وعد) و(يئس).
 - الثاني: (الأجوف)، وهو ما كانت عينه أي: حرفه الوسط، حرف علة، نحو: (قام)، و(يقوم).
 - الثالث: (الناقص)، وهو ما كانت لامه أي: حرفه الثالث، حرف علة، نحو: (عفاً) و(رضي).
 - الرابع: (اللفيف المفروق)، وهو ما كانت فاؤه ولامه، أي: حرفه الأول والأخير، حرفي علة، نحو: (وقى) و(ولي).
 - الخامس: (اللفيف المقرون)، وهو ما كانت عينه ولامه حرفي علة، نحو: (طوى) و(قوي). و(حيي).
- والفعل الصحيح ما خلت أصوله من حروف العلة، وأنواعه ثلاثة:
 - الأول: سالم، وهو ما خلا من الهمزة والتضعيف. نحو: (نصر) و(دحرج).
 - الثاني: مهموز: وهو ما كان أحد أصوله الثلاثة همزة، نحو: (أنس) و(سأل) و(قرأ). ويكون المهموز معتلاً، نحو: (أتى) و(رأى) و(شاء).
 - الثالث: مضعّف، وهو قسمان:
 - ١ - مضعّف ثلاثي: وهو ما كانت عينه أي: حرفه الثاني، تماثل لامه

أي: حرفه الأخير. نحو: (مدّ) و(شدّ)، أصله: (مدد) و(شدد).

٢ - مضعّف رباعي: وهو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس، وعينه ولامه الثانية من جنس. نحو: (زلزل) و(وسوس).

وينبغي أن تعلم أن حرف العلة: يسمّى:

- مدّاً إذا سكن بعد حركة تجانسه.

- ويسمّى ليناً إذا سكّن مطلقاً، نحو (قال، يقول، قولاً) و(باع، يبيع بيعاً). وعلى هذا:

- فالألّف دائماً حرف مدّ ولين.
- بخلاف الواو والياء، إلا إذا مدّتا.
- وكل حرف مدّ يسمّى ليناً، ولا عكس^(١).

الفائدة الثانية:

تقدم معنا في الدرس الثاني أن (أل) لها دلالات، منها دلالاتها على الاستغراق، وهو استغراق جميع أفراد الجنس، ومثّل لها بقوله تعالى: ﴿وَحُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾^(٢)، أي: كل فرد من بني آدم خلق ضعيفاً. وكذلك قول الناظم: (والحرف يعرف .. إلخ) أي: كل حروف المعاني تتميز

(١) القواعد الأساسية للغة العربية، ص ٦٨، شرح ابن عقيل، ج ٢، ص ٥٦٠، تكملة في تصريف الأفعال للعلامة محمد محي الدين عبدالحميد - رحمه الله تعالى.

قال صاحب الدرر اللوامع في مقراً الإمام نافع:

للألّف الضعيف لازمان	المد واللين معاً وصفان
عن ضمة أو كسرة نشأتا	ثم هما في الواو والياء متى

(٢) سورة النساء، الآية: ٢٨.

بعدم قبولها أي علامة من علامات الأسماء والأفعال.

وهذه الحروف تنقسم باعتبار مادتها إلى ما يتكوّن من حرف واحد، أو حرفين، أو ثلاثة، أو أربعة، أو خمسة. وهي لا تزيد على خمسة أحرف وعددها ثمانون حرفاً، وكلها مبنية.

- **فالحروف المفردة:** ثلاثة عشر حرفاً، وهي: (الهمزة) و(الألف) و(الباء) و(التاء) و(السين) و(الفاء) و(الكاف) و(اللام) و(الميم) و(النون) و(الهاء) و(الواو) و(الياء).

- **والثانية:** ستة وعشرون حرفاً، وهي: (آ) للنداء و(إذ) و(أل) و(أم) و(أن) و(إن) و(أو) و(أي) و(إي) للجواب نحو: (إي والله)، و(بل) و(عن) و(في) و(قد) و(كي) و(لا) و(لم) و(لن) و(لو) و(ما) و(من) و(منذ) و(ها) وهي للتنبيه، و(هل) و(وا) وهي للندبة نحو: (واصحابه!) و(يا) و(النون الثقيلة).

- **والثالثة:** خمسة وعشرون حرفاً، وهي: (آي) للنداء نحو: (آي محمد) و(أجل) وهي لتصديق الخبر، و(إذا) و(إذاً) و(إلى) و(أما) و(إن) و(أن) و(أيا) و(بلى) و(ثم) و(جلل) و(جير) وهي للجواب، و(خلا) و(رب) و(سوف) و(عدا) و(عل) و(على) و(لات) و(ليت) و(منذ) و(نعم) و(هيا) وهي للنداء.

- **والرباعية:** خمسة عشر حرفاً، وهي: (إذ ما) و(ألاً) و(إلاً) و(أمّا) و(إمّا) و(حاشا) و(حتى) و(كان) و(كلاً) و(لكن) و(لعل) و(لما)، و(لولا) و(لوما) و(هلاً).

- والخماسية: حرف واحد فقط، وهو: (لكنّ) وألفها لا تكتب.

• وتنقسم هذه الحروف باعتبار عملها إلى أقسام:

- عاملة، نحو: إنّ وأخواتها.

- وغير عاملة، كأحرف الجواب، نحو: (أجلّ) و(بلى).

وتنقسم باعتبار معناها إلى أقسام:

- أحرف الاستقبال، وهي ستة: (إنّ) و(أنّ) و(ليس) و(سوف) و(لن) و(هل).

- أحرف التحضيض وهي خمسة: (ألاّ) و(ألا) و(لولا) و(لوما) و(هلاّ).

- أحرف التنبيه وهي أربعة: (ألاّ) و(أما) و(ها) و(يا).

- أحرف التوكيد، وهي خمسة: (إنّ) و(أنّ) و(قد) و(لام الابتداء) و(نون التوكيد).

- أحرف الجواب، وهي سبعة: (أجل) و(إي) و(بلى) و(جَلَلْ) و(جَيِّزْ) و(لا) و(نعم).

- أحرف الشرط وهي ستة: (إنّ) و(إذ ما) و(أمّا) و(لولا) و(لوما).

- أحرف المصدر، وهي خمسة: (أنّ) و(أنّ) و(كيّ) و(لوا) و(ما).

- أحرف النفي، وهي سبعة: (إنّ) و(لم) و(لن) و(لما) و(لا) و(لات) و(ما).

- أحرف الزيادة، وهي سبعة: (الباء) و(اللام) و(من) و(لا) و(ما) و(إنّ) و(أنّ).

- أحرف المفاجأة، وهي اثنان: (إذْ) و(إذا).
 - وحروف العطف، والاستثناء، والنداء، والتكلم، والخطاب، والغيبة،
 وحرف الاستدراك وهو (لكن). وسيأتي الكلام على هذه الحروف في
 مواضعها. وقدم تقدم الكلام على حروف الجر.

الدرس الرابع:

الإعراب

قال الناظم - رحمه الله تعالى:

١٣ - الإعرابُ تغييرٌ أو آخرِ الكلمِ تقديرًا أو لفظاً فذا الحدَّ اغتنمُ
 ١٤ - وذلك التغييرُ لا ضرابٍ عوامل تدخل للإعرابِ

لما ذكر الناظم - رحمه الله تعالى - الكلام وأقسامه، ذكر الإعراب؛

لأنه المقصود بتصنيف الكتاب والإعراب:

- لغة: يطلق على معان كثيرة، أشهرها ستة:

- الأول: البيان. تقول: (أعرب فلانٌ عما في نفسه) أي: أبان.
- الثاني: الإجادة: فتقول أعرب فلان عمله: أي أجاده.
- الثالث: الحسن، ومنه قولهم: (امرأة عروبة)، بفتح العين.
- الرابع: التغيير، ومنه قولهم: (أعربت معدة البعير)، إذا تغيرت.
- الخامس: إزالة الفساد عن الشيء. تقول: (أعرب فلان كذا)، تريد: أزال فساده.

• **السادس: التكلم باللغة العربية^(١).**

الإعراب في اللغة جا سبباً الحسن والتغيير مع إجابة
ولإزالة الفساد والبيان ولغة التنزيل أعجز بيان

وأما معناه في الاصطلاح، فهو ما ذكره الناظم: (تغيير أواخر الكلم)،
لا أوائلها ولا أوسطها؛ لأن ذلك من أبحاث الصرف، مثل: (فلس، وفليس،
ودرهم، ودريهم)، فلا يسمى هذا التغيير إعراباً.

والمقصود من (تغيير أواخر الكلم): تغيير أحوال أواخر الكلم، ولا يعقل
أن يراد تغيير نفس الأواخر، فإن آخر الكلمة نفسه لا يتغير، وتغيير أواخر
الكلمة عبارة عن تحويلها من الرفع إلى النصب أو الجر، أو العكس، بعد أن
كان آخر الكلمة ساكناً، حقيقة أو حكماً.

ويكون هذا التحول كما ذكر الناظم بسبب تغيير العوامل، من عامل
يقتضي الرفع على الفاعلية أو نحوها، إلى آخر يقتضي النصب على
المفعولية أو نحوها، أو عامل يقتضي الجر بالإضافة أو نحوها. تقول في
المثال:

- (حضر محمد)، ف(محمد) مرفوع؛ لأنه معمول لعامل يقتضي الرفع
على الفاعلية، وهذا العامل هو (حضر).
- فإن قلت: (رأيت محمداً)، تغير حال آخر (محمد) إلى النصب لتغيير
العامل بعامل آخر يقتضي النصب، وهو: (رأيت).
- فإذا قلت: (حظيت بعلم محمد)، تغير حال آخره إلى الجر لتغيير

(١) انظر: حاشية أوضح المسالك، ج ١، ص ٣٩.

العامل بعامل آخر يقتضي الجر بالإضافة. وإذا تأملت في هذه الأمثلة، ظهر لك أن آخر الكلمة، وهو الدال من (محمد)، لم يتغير، وأن الذي تغير هو أحوال أواخرها. فإنك تراه مرفوعاً في المثال الأول، ومنصوباً في المثال الثاني، ومجروراً في المثال الثالث. وهذا التغيير من حالة الرفع، إلى حالة النصب، إلى حالة الجر، هو الإعراب، عند الناظم - رحمه الله تعالى - وهذه الحركات الثلاث، التي هي: (الرفع) و(النصب) و(الجر)، هي علامة وأمانة على الإعراب.

ومثل الاسم في ذلك، الفعل المضارع.

- فلو قلت: (يسافرُ محمد)، ف(يسافرُ): فعل مضارع مرفوع لتجرده من عامل يقتضي نصبه أو جزمه.

- فإذا قلت: (لن يسافرَ محمد) تغير حال (يسافرُ) من الرفع إلى النصب، لتغير العامل بعامل آخر يقتضي نصبه وهو (لن).

- فإذا قلت: (لم يسافرَ محمد)، تغير حال (يسافر) من الرفع أو النصب إلى الجزم، لتغير العامل بعامل آخر يقتضي جزمه، وهو (لم).

واعلم أن العوامل اللفظية تزيد على مائة عامل، والعوامل المعنوية لا تزيد على عاملين فقط، وهما عامل رفع الفعل المضارع، وعامل رفع المبتدأ كما سيأتي. واعلم أن هذا التغير ينقسم إلى قسمين: لفظي وتقديري، كما ذكر الناظم - رحمه الله تعالى.

• فأما اللفظي فهو: ما لا يمنع من النطق به مانع، كما رأيت في حركات الدال على (محمد)، وحركات الراء من (يسافر).

- وأما التقديري فهو: ما يمنع من التلفظ به مانع من تعذر، أو استئصال، أو مناسبة. تقول: (يدعو الفتى والقاضي وغلامي). فـ(يدعو): مرفوع لتجرده من الناصب والجازم. و(الفتى): مرفوع لكونه فاعلاً. و(القاضي وغلامي): مرفوعان؛ لأنهما معطوفان على الفاعل المرفوع. ولكن الضمة لا تظهر في أواخر هذه الكلمات لتعذرهما في (الفتى)، وثقلها في (يدعو) وفي (القاضي)، ولأجل مناسبة ياء المتكلم في (غلامي). فتكون الضمة مقدرة على آخر الكلمة، منع من ظهورها التعذر، أو الثقل، أو اشتغال المحل بحركة المناسبة. وتقول: (لن يرضى الفتى والقاضي وغلامي). وتقول: (إن الفتى وأخي لفائزان). وتقول: (مررت بالفتى وأستاذي والقاضي).
- فما كان آخره (ألفاً لازمة)، تقدر عليه جميع الحركات للتعذر. ومعنى التعذر في الألف، أنه لا يستطيع إظهار الحركة عليها؛ لأنها لا تقبل الحركة أصلاً. ويسمى الاسم المنتهي بالألف مقصوراً، أي: ممنوعاً من ظهور الحركات عليه. مثل: (الفتى) و(العصا) ^(١).. إلخ
- وما كان آخره (ياء لازمة)، تقدر عليه الضمة والكسرة للثقل. ومعنى الثقل في الياء أن ظهور الضمة والكسرة عليه ممكن ولكنه ثقيل، ولذلك تقدر الضمة والكسرة عليه، ويسمى الاسم المنتهي بالياء منقوصاً. وتظهر عليه الفتحة لخفتها. نحو: أجبني (داعي) الله. وما كان مضافاً إلى (ياء المتكلم)، تقدر عليه الحركات كلها

(١) التحفة السننية، ص ٢٢.

للمناسبة. نحو: (غلامي) و(كتابي) و(أستاذي) ^(١).

مثل الفتى منعه التعذر والقاضي قل ثقلاه معتبر
فزارهم أخي ولكن امتنع من الظهور لاشتغاله رجع

(١) انظر: حاشية الأجرومية، ص ٢٢، التحفة السننية، ص ٢٠ - ٢٢.

زيادة: الإعراب المحلي:

يتردد على ألسنة المعربين في المبنیات، وفي كثير من الجمل المحكية وغير المحكية قولهم: في محل كذا، من رفع أو نصب أو جر أو جزم. فما معنى أنه في محل معین؟

- فمثلاً يقولون في: (جاء هؤلاء) إن كلمة (هؤلاء): مبنية على الكسر، في محل رفع لأنه فاعل.

- وفي: (حفظت الدرس من قبل). إن كلمة (قبل): مبنية على الضم، في محل جر.

- وفي: (رأيت ضيفاً يبتسم)، إن الجملة المضارعية من الفعل وفاعله في محل نصب صفة .. وهكذا. يقول عباس حسن - رحمه الله: «والمراد من أن الكلمة أو الجملة في محل كذا، هو أننا لو وضعنا مكانها اسماً معرباً لكان مرفوعاً، أو منصوباً، أو مجروراً». لو جعلنا كلمة (القوم) بدل كلمة (هؤلاء) المتقدمة، لكانت مرفوعة، ولو وضعنا (أوله) مكان (قبل) لكانت مجرورة لفظاً أيضاً. ولو وضعنا (مبتسماً) بدل (يبتسم)، لكانت منصوبة لفظاً. وفي بعض الحالات، لو وضعنا مكانها مضارعاً معرباً، لكان منصوباً أو مجزوماً. فهي قد حلت محل ذلك اللفظ المعرب، وشغلت مكانه وحكمه الإعرابي الذي لا يظهر على لفظها. وقس على الأمثلة التي ذكرناها كل المبنیات^(١).



(١) انظر: النحو الواجب، بتصريف، ج١، ص٨٤.

الدرس الخامس:

أقسام الإعراب

قال الناظم - رحمه الله تعالى:

- ١٥ - أقسامه أربعة تُؤمُّ رفعٌ ونصبٌ ثم خفضٌ جزمٌ
 ١٦ - فالأولان دون ريبٍ وقعَا في الاسمِ والفعلِ معَا
 ١٧ - والاسمُ قد خُصَّصَ بالجرِّ كما قد خُصَّصَ الفعلُ بجزمِ فاعلمَا

ذكر الناظم - رحمه الله تعالى - أن:

- أقسام الأعراب التي تقع في الاسم والفعل جميعاً أربعة: الأول الرفع، والثاني النصب، والثالث الخفض، والرابع الجزم.
- وألقابه أربعة كذلك: الأول الضم، والثاني الفتح، والثالث الكسر، والرابع السكون.
- ولكل واحد من أقسام الإعراب الأربعة معنى في اللغة، ومعنى في اصطلاح النحاة.
- أما الرفع، فهو:
- في اللغة: العلوُّ والارتفاع.
- وفي الاصطلاح: تغير مخصوص يجلبه عامل مخصوص، علامته الضمة أو ما ناب عنها. وستعرف قريباً ما ينوب عن الضمة في الفصل الآتي، إن شاء الله تعالى.

- ويقع الرفع في كل من الاسم والفعل المضارع، كما ذكر الناظم،
نحو: (يَقُومُ عَلِيٌّ).

وأما النصب فهو:

- في اللغة: الاستواء والاستقامة.

- وهو في الاصطلاح: تغير مخصوص يجلبه عامل مخصوص، علامته
الفتحة أو ما ناب عنها. ويقع النصب في كل من الاسم والفعل، كما
ذكر الناظم أيضاً، نحو: (لن أحبَّ الكسلَ)

وأما الخفض، فهو:

- في اللغة: الخضوع والتذلل كما تقدم.

- وفي الاصطلاح: تغير مخصوص يجلبه عامل مخصوص، علامته
الكسرة أو ما ناب عنها. ولا يكون إلا في الاسم، نحو: (صليتُ في
المسجدِ). وقد استخدم الناظم عبارتي الجر والخفض، وقد مر بنا أن
الجر اصطلاح البصريين، والخفض اصطلاح الكوفيين^(١). ولا مشاحة
في الاصطلاح كما يقولون.

وأما الجزم، فهو:

- في اللغة: الحزُّ والقطع.

- وفي الاصطلاح: تغير مخصوص يجلبه عامل مخصوص، علامته
السكون وما ناب عنه. ولا يكون الجزم إلا في المضارع، نحو: (لم يفرزُ

(١) شرح المكودي على ألفية ابن مالك، ص ١٠.

متكاسلٌ)، كما ذكر الناظم عنه في قوله: (قد خُصَّص الفعل بجزم فاعلما) ^(١).

فقد تبين لك - أخي الكريم - أن أنواع الأعراب على ثلاثة أقسام:

- قسم مشترك بين الأسماء والأفعال وهو الرفع والنصب، كما ذكر الناظم - رحمه الله تعالى.
- وقسم مختص بالأسماء، وهو الجر.
- وقسم مختص بالأفعال وهو الجزم.

فائدة:

بدأ الناظم - رحمه الله تعالى - بالرفع؛ لاختصاصه بعمد الكلام ^(٢)، وثنى بالنصب؛ لوجوده في العمدة وفي الفضلات، وثلث بالخفض؛ لاختصاصه بالأسماء، وهي أشرف من الأفعال. وأخر الجزم؛ لكونه لا يوجد إلا في الفعل.

زيادة وتفصيل:

• **المسألة الأولى:**

ذكر الناظم - رحمه الله تعالى - الإعراب، ووضّحه، ولم يذكر البناء، تسهيلاً على المبتدئين. وسأنقل بعض ما ذكره العلماء - رحمهم الله تعالى - في هذه المسألة:

(١) إنما اختص خفض بالاسم، والجزم بالفعل، قصداً للتعادل بينهما، فإن الجر ثقيل يجبر خفة الاسم، والجزم خفيف يجبر ثقل الفعل. وعللوا ثقل الفعل بدلالته على الزمن والحدث معاً، عكس الاسم.

(٢) والعمد مثل الفاعل ونائبه، والمبتدأ وخبره .. إلخ. والفضلات كالحال .. إلخ.

• أما البناء:

- لغة: فهو وضع شيء على شيء، على جهة يراد بها الثبوت واللزوم.
 - واصطلاحاً: هو لزوم آخر الكلمة حالةً واحدةً لغير عامل ولا اعتلال.
- ومعنى ذلك أن المبني يلزم حالة واحدة، ولا يتأثر بالعوامل التي قبله، وذلك:

- كلزوم (كَمْ) و(مَنْ) السكون.
 - وكلزوم (هَوْلَاءِ) و(أَمْسٍ) الكسر.
 - وكلزوم (مَنْدُ) و(حَيْثُ) الضم.
 - وكلزوم (أَيْنَ) و(كَيْفَ) الفتح.
- والأصل في المبني أن يكون ساكناً، ولا يحرك إلا لسبب. والبناء في الحروف والأفعال أصليٌّ. وإعراب المضارع الذي لم تتصل به نون التوكيد، ولا نون النسوة، عارض، أي: طارئٌ وخارج عن الأصل^(١).
 - والسبب في أن الأصل في الأفعال والحروف البناء، هو عدم توارد المعاني المختلفة المحتاجة إلى تمييز بعضها عن بعض بالإعراب، كالفاعلية والمفعولية، وغير ذلك.
 - وسبب أصالة الإعراب في الأسماء، احتياجها إلى ذلك التمييز المذكور آنفاً، ولا يبني الاسم إلا إذا أشبه الحرف شَبهاً قوياً يقربه

(١) قال العمري - رحمه الله:

وغير ذي الأسماء مبني خلا مضارع من كل نون قد خلا

منه^(١) .

وأنواع الشبه ثلاثة:

الأول: الشبه الوضعي، وهو كون الاسم موضوعاً:

- على حرف واحد، كطاء الفاعل، في نحو قولك: (درست وفهمت) فالتاء شبيهة بباء الجر ولامه، وواو العطف وفائه من الحروف المفردة.
- أو موضوعاً على حرفين، ثانيهما حرف لين، نحو قولك: (فهمنا وعملنا)، فإن الضمير (نا) شبيه بنحو: (قد) و(بل) من الحروف الثنائية.

وبهذا الشبه بنيت الضمائر، لوجوده في أكثرها. ولا يخفى عليك أن الاسم في أصل وضعه يكون على ثلاثة أحرف إلى سبعة، الأول نحو أسد والثاني نحو استغفار فما جاء من الأسماء ناقصاً عن ثلاثة أحرف، يكون لسبب من الأسباب.

الثاني: الشبه المعنوي، وهو كون الاسم متضمناً معنىً من معاني الحروف، سواء وضع لذلك المعنى حرفاً أم لا.

- فالذي وضعت له العربُ حرفاً موجوداً، نحو: (متى) فإنها تستعمل شرطاً، نحو: (متى تجتهدُ تنجح)، فهي حينئذٍ شبيهة في المعنى بـ(إن) الشرطية، فتقول مثلاً: (إن تجتهدُ تنجح)، وتستعمل أيضاً استفهاماً، نحو: (متى نصر الله)؟ وهي في تلك الحالة شبيهة في المعنى بهمزة

(١) قال العمري - رحمه الله:

وسائر الأسماء حيث لا شبه قريبا من الحروف معربة

الاستفهام، كأنك تقول: (أنصر الله قريب)؟

- والذي لم تضع له العرب حرفاً، نحو (هنا)؛ لأنها متضمنة لمعنى الإشارة، وهذا المعنى لم تضع له العرب حرفاً موجوداً، مع أنه من المعاني التي من حقها أن تؤدَّى بالحروف، كالخطاب والتنبيه المفهومين من كاف الخطاب وهاء التنبيه، فبنيت أسماء الإشارة لشببها في المعنى حرفاً مقدراً.

الثالث: الشبه الاستعمالي، وهو لزوم الاسم طريقة من طرائق

الحروف:

أ - كأن ينوب عن الفعل في معناه وعمله، ولا يدخل عليه عامل فيؤثر فيه، وحينئذ يكون الاسم عاملاً غير معمولٍ، كالحرف.

- وذلك كأسماء الأفعال نحو (هيهات) و(أوه) و(صه)، فإنها نائبة عن (بعُد) و(أتوجع) و(اسكت). ولا يصح أن يدخل عليها شيء من العوامل فتتأثر به، فأشبهت (ليت) و(لعل) النائبتين عن (أتمنى) و(أترجى)، وتلك لا يدخل عليها عامل، فهي بذلك كالحروف.

- أما المصدر النائب عن فعله، فإنه ليس من هذا القبيل، نحو: (فهماً الدرّس)، فإنه نائب عن (افهم)، فتدخل عليه العوامل فتؤثر فيه؛ لأنك تقول: (سرّني فهمك الدرّس) و(أجدت فهم الدرّس) و(انشرح صدري من فهم الدرّس). فهذا المصدر متأثر بالعوامل التي قبله فأعرب لعدم مشابهته الحرف.

ب - أو كأن يفتقر افتقاراً متأسلاً إلى جملة تذكر بعده لبيان

معناه، وذلك نحو:

- إذا (وإذ) و(وحيث) من الظروف.
- و(الذي) و(التي) وغيرهما من الموصولات.
- فالظروف السابقة ملازمة للإضافة إلى الجمل، فلو قلت: (قدمت إذ)، فلا يتم معنى (إذ) حتى تقول: (جاء الأستاذ) مثلاً.
- وكذلك الموصولات مفتقرة إلى جملة صلة يتعين بها المراد منها، كافتقار الحروف في بيان معناها، إلى غير ذلك لإفادة الربط^(١).
- وإلى هذا أشار ابن مالك - رحمه الله - في (الألفية)^(٢).

أشهر المبنيات:

- ١ - الضمائر: نحو: (أنا مسلم).
- ٢ - أسماء الموصول: عدا (اللذين) و(اللّتين)، فتعربان إعراب المثني.
- ٣ - أسماء الإشارة: عدا (هذين) وهاتين) فإنهما يعربان إعراب المثني.
- ٤ - الأعداد المركبة: عدا (اثني عشر) و(اثنتي عشرة)، فإنهما يعربان إعراب المثني.
- ٥ - أسماء الاستفهام: عدا (أي).

(١) انظر: أوضح المسالك، ج ١، ص ٢٩، بتصريف، والقواعد الأساسية للغة العربية للسيد أحمد الهاشمي، ص ٣١.

(٢) قال ابن مالك - رحمه الله:

والاسم منه معرب ومبني	نشبه من الحروف مُدني
كالشبه الوضعي في اسمي جئتنا	والمعنوي في متي وفي هنا
وكنيابة عن الفعل بلا	تأثروكافتقاراً أصلاً

- ٦ - أعلام الإناث التي على وزن (فَعَالٍ) في لغة، نحو: (حذام).
- ٧ - الأعلام المختومة بـ(وِيهِ) في لغة، نحو: (سيبويه).
- ٨ - بعض الظروف: نحو: (حيثُ) و(إذُ) و(أمس).
- ٩ - المنادى العلم المفرد والنكرة المقصودة، كما سيأتي في درس المنادى.
- ١٠ - أسماء الأفعال: نحو: (هيهات) و(صه) و(ويك) كما سيأتي في درس (النكرة) ضمن المشتقات.
- ١١ - أسماء الشرط عدا (أي).
- ١٢ - أسماء الأصوات، نحو: (غاق).
- ١٣ - اسم (لا) النافية للجنس، كما سيأتي في الدرس الخاص بها.



الدرس السادس:

علامات الرفع «ما تنوب فيه الضمة»

قال الناظم - رحمه الله تعالى:

١٨ - ضَمُّ وواوٍ أَلْفٍ وَالنُّونُ	علامة الرفع بها تكونُ
١٩ - وَاَرْفَعُ بضمِّ مضمِّ مُضْرَدِ الْأَسْمَاءِ	كجاءَ زيدٌ صاحبُ العلاءِ
٢٠ - وَاَرْفَعُ بِهِ الْجَمْعَ الْمَكْسَّرَ وَمَا	جَمَعَ مِنْ مَوْثَثٍ فَسَلِمَا
٢١ - ثُمَّ الْمَضَارِعُ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ	شيءٌ به كيهتدي وكیصلُ

جعل الناظم - رحمه الله تعالى - البيت الأول مقدمة لهذا الباب: (باب)

علامات الرفع)، وسأقسمه إلى ثلاثة دروس لأسباب فنية:

-الدرس الأول: ما تنوب فيه الضمة.

-والدرس الثاني: ما تنوب فيه الواو.

-والدرس الثالث: ما تنوب فيه الألف والنون.

وذكر الناظم - رحمه الله - أن الرفع له أربع علامات: الضمة والواو

والألف والنون. وبدأ بالضمة؛ لأنها الأصل. وثنى بالواو؛ لكونها تنشأ عنها.

وثلث بالألف؛ لأنها أخت الواو في المد واللين. وأخر النون؛ لضعف شبهها.

وتستطيع أن تعرف أن الكلمة مرفوعة بوجود علامة في آخرها من أربع

علامات: واحدة أصلية، وهي الضمة، وثلاث فروع عنها، وهي: الواو والألف

والنون.

ثم ذكر في الأبيات الثلاثة أنَّ الضمة تكون علامة على الرفع في أربعة

مواضع:

- الموضع الأول: الاسم المفرد.
- والموضع الثاني: جمع التكسير.
- والموضع الثالث: جمع المؤنث السالم.
- والموضع الرابع: الفعل المضارع الذي لم يتصل شيء به.

-الموضع الأول: الاسم المفرد: فالمراد به هاهنا:

- ما ليس مثنى، ولا مجموعاً ولا ملحقاً بهما كما سيأتي، ولا من الأسماء الخمسة، سواء أكان المراد به مذكراً، مثل: (زيد) و(صاحب)، كما ذكر الناظم، و(حمزة) و(علي)، أم كان المراد به مؤنثاً مثل: (فاطمة) و(زينب).

- وسواء أكانت الضمة ظاهرة، كما ذكر الناظم في نحو: (جاء زيد) و(سافرت عائشة).

- ف(زيد) وكذا (عائشة): مرفوعان وعلامة رفعهما الضمة الظاهرة على آخر كل منهما.

- و(الفتى) ومثله (ليلى) مرفوعان، وعلامة رفعهما ضمة مقدرة على الألف، منع من ظهورها التعذر.

- و(القاضي): مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء، منع من ظهورها الثقل.

- و(أخي): مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها حركة المناسبة. وقد تقدم توضيح ذلك عند قول الناظم (تقديراً أو لفظاً) فعد إليه.

الموضوع الثاني: جمع التكسير، والمراد به ما دل على أكثر من اثنين أو اثنتين، مع تغير صيغة مفرده. وأنواع التغيير الموجودة في جموع التكسير ستة:

١- تغير بالشكل ليس غير، نحو: (أَسَدٌ وَأُسْدٌ) و(نَمْرٌ وَنُمْرٌ)، فإن حروف المفرد والجمع في هذين المثالين متحدة، والاختلاف بين المفرد والجمع إنما هو في شكلها.

٢- تغير بالنقص ليس غير، نحو: (تَهْمَةٌ وَتَهْمٌ) و(تَخْمَةٌ وَتَخْمٌ)، فالجمع هنا قد نقص حرفاً في هذه الكلمات، وهو التاء، وباقي الحروف على حالها في المفرد.

٣- تغير بالزيادة ليس غير، نحو: (صَنُوٌّ وَصَنَوَانٌ)، نحو: قوله تعالى: ﴿صَنَوَانٌ وَغَيْرُ صَنَوَانٍ﴾^(١).

٤- تغير في الشكل مع النقص، نحو: (سُرِيرٌ وَسُرُرٌ) و(كُتُبٌ وَكُتُبٌ).

٥- تغير في الشكل مع الزيادة، نحو: (سَبَبٌ وَأَسْبَابٌ) و(بَطْلٌ وَأَبْطَالٌ) و(هَنْدٌ وَهَنْوُدٌ) و(سَبْعٌ وَسِبَاعٌ) و(شَجَاعٌ وَشَجَعَانٌ).

٦- تغير في الشكل مع الزيادة والنقص جميعاً، نحو: (كَرِيمٌ وَكَرْمَاءٌ)

(١) سورة الرعد، الآية: ٤.

و(رغيف ورغفان) و(كاتب وكُتَّاب) و(أمير وأمراء).

هذه الأنواع الستة كلها مرفوعة بالضممة:

- سواءً أكان المراد من لفظ الجمع مذكراً، نحو: (رجال) و(كُتَّاب).

- أم كان مؤنثاً، نحو: (هنود) و(زيانِب).

- وسواءً أكانت الضمة ظاهرة، كما في هذه الأمثلة.

- أم كانت مقدره، كما في نحو: (جَرَحَى) و(عذارى)، تقول: (قام

الرجالُ والزيانِبُ)، فتجدهما مرفوعين بالضممة الظاهرة. وتقول:

(حضر الجرحَى والعذارَى)، فيكون كل منهما مرفوعاً بضممة مقدره

على الألف منع من ظهورها التعذر^(١).

مُكْسَّرُ الْجَمُوعِ مَا دَلَّ عَلَى	أَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثِينَ وَاثْنَيْنِ جَلَا
مَعَ التَّغْيِيرِ الَّذِي فِي صَيغَةٍ	مُفْرَدِهِ مَجْمُوعُهُ فِي سِتَّةِ
شَكْلٍ وَنَقْصٍ وَكَذَا زِيَادَةٍ	شَكْلٍ وَنَقْصٍ وَمَعَ الزِّيَادَةِ
آخِرُهَا فِي شَكْلِهِ تَغْيِيرًا	فِي زَيْدِهِ وَنَقْصِهِ كَمَا تَرَى
أَسَدٌ تُهَمُّ صِنُوقٌ سَرِيرٌ سَبَبٌ	ثُمَّ كَرِيمٌ لَلْمِثَالِ أَنْسَبُ

(١) وجمع التفسير نوعان:

- جمع قلة، ومدلوله من ثلاثة إلى عشرة.
 - وجمع كثرة، ومدلوله من أحد عشر إلى ما لا نهاية.
- وأوزان القلَّة أربعة:
- أولاً: أفعل ك(أنفس).
 - ثانياً: أفعال ك(أسباب).
 - ثالثاً: أفعلة ك(أعمدة).
 - رابعاً: فَعْلَة ك(صِبْيَة). وما عدا ذلك، تكون جموع كثرة. انظر: القواعد الأساسية، ص ٥١.

وهو لجمع قلَّة كفعلة وأفعل أفعال أو أفعلة

وأما جمع المؤنث السالم، فهو: ما دل على أكثر من اثنتين، بزيادة ألف وتاء في آخره، نحو: (فاطمات) و(زينبات). تقول: (جاء الفاطمات) و(سافر الزينبات).

ف(الفاطمات) و(الزينبات): مرفوعان، وعلامة رفعهما الضمة الظاهرة. - ولا تكون الضمة مقدرة في الجمع المؤنث السالم إلا عند إضافته لياء المتكلم، نحو: (هذه شجراتي وبقراتي). فإن كانت الألف غير زائدة، بأن كانت موجودة في المفرد، نحو: (القاضي والقضاة) و(الداعي والدعاة)، ولم يكن جمع مؤنث سالماً، بل هو حينئذ جمع تكسير. وكذلك لو كانت التاء ليست زائدة، بأن كانت موجودة في المفرد، نحو: (ميت وأموات) و(بيت وأبيات)، كان جمع تكسير، ولم يكن من جمع المؤنث السالم. ^(١)

ويطرد هذا الجمع في ستة مواضع:

- الأول: أعلام الإناث، نحو: (هند) و(زينب). تقول: (هندات) و(زينبات).
- الثاني: ما ختم بالتاء، نحو: (صفية) و(فاطمة) و(رملة). تقول: (فاطمات) و(صفيات) و(رملات) وكذلك (طلحة) و(حمزة) تقول: (طلحات) و(حمزات).
- الثالث: ما ختم بألف التانيث المقصورة أو الممدودة، وهي التي تأتي بعد ثلاثة أحرف أصلية فصاعداً، نحو: (حبلی) و(عذراء). تقول:

(١) انظر: التحفة السننية، ص ٣٣.

(حبليات) و(عذراوات).

-الرابع: صفة المذكر غير العاقل، نحو: (أيام معدودات) و (جبال شاهقات).

-الخامس: تصغير ما لا يعقل، نحو: (دريهمات) و(جُبيلات).

-السادس: كل اسم خماسي لم يُسمع له جمع تكسير، نحو: (اصطبل) و(سرادق) و(حمام)، فتقول: (اصطبلات) و(سرادقات) و(حمامات).

وما عدا ذلك فهو مقصور على السماع، نحو: (سموات) و(أمهات) ^(١).

فما سمع عن العرب منه جُمع، ولا يقاس عليه.

جُمع من مؤنث فسلماً مطَّردٌ في سِنَّةٍ فلتعلمَما
كنحو حُبلى رمليةٍ دُرِيهَمَاتٍ سُرادقٌ هُنْدٌ جبالٌ شاهقاتٌ

ملحقات:

ويلحق بالجمع المؤنث السالم في إعرابه:

- (أولاتُ)؛ لأنها لا مفرد لها من لفظها، بل مفردها: ذاتُ.

- وكذلك ما سمي به منه، نحو: (عرفاتٍ) و(أذرعَاتٍ)، وفيه ثلاثة أعراب:

- الأول: يُعرب إعراب الجمع المؤنث السالم.
- الثاني: إعراب جمع المؤنث السالم، مع عدم التنوين.

(١) القواعد الأساسية للغة العربية، ص ٥٣، النحو الوافي، ج ١، ص ١٦٨.



- الثالث: إعراب ما لا ينصرف.

تنبيه:

- يُستثنى من النوع الثاني، وهو ما ختم بالتاء، ستة أفاض: (امرأة) و(أمة) و(شاة) و(أمّة) و(شفة) و(ملة) فإنها لا تجمع بالتاء، وإنما تجمع على (نساء) و(إماء) و(شياه) و(أمم) و(شفاه) و(ملل)، أي: تجمع جمع تكسير.

- ويستثنى من النوع الثالث المختوم بألف التانيث:

- (فعلاء مؤنث أفعال)، نحو: (حمراء مؤنث أحمر)، فلا يقال في جمعها: (حمرات)، بل يقال (حُمُر) بسكون الميم جمع تكسير قال تعالى: ﴿وَحُمُرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ (٢٧) (١).
- وكذلك: (فَعَلَى مؤنث فعلان)، نحو: (سَكْرَى)، فلا يقال في جمعها: (سكريات)، بل يقال (سُكْرَى)، نحو قوله تعالى: ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكْرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكْرَىٰ﴾ (٢).
- ولا يخفى عليك أن كل ما لا يصلح للجمع السالم يرجع إلى جمع التكسير (٣).

النوع الرابع والأخير مما تنوب فيه العلامة الأصلية، وهي الضمة:

الفعل المضارع، وهو:

- إما أن يكون آخره حرف علة، نحو: (يهتدي)، كما مثل الناظم، فهو فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة، منع من ظهورها الثقل، وكذلك (يدعو) فإنه فعل مضارع مرفوع مختوم بالواو وعلامة رفعه

(١) سورة فاطر، الآية: ٢٧.

(٢) سورة الحج، الآية: ٢.

(٣) شرح الأشموني ج ١، ص ١٣٩، القواعد الأساسية للغة العربية، ص ٥٤.

ضممة مقدره منع من ظهورها الثقل، وكذلك (يخشى) فإنه فعل مضارع مرفوع بضممة مقدره، منع من ظهورها التعذر. ولا يخفى عليك أن الأمثلة المتقدمة للفعل المعتل، أي: الفعل الذي آخره حرف علة من حروفها الثلاثة: الألف والواو والياء^(١).

وسياتي مزيد تفصيل وبيان للفعل المضارع في الدرس الذي يخص الأفعال.

- أو صحيح الآخر، نحو: (يصل)، كما مثل الناظم، و(يكتب)، فكل من هذين الفعلين مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

وقول الناظم: (كذا المضارع الذي لم يتصل شيء به)، المراد بهذا الشيء واحد من خمسة أشياء: (ألف اثنين) أو (واو جماعة) أو (ياء مخاطبة) أو (نون توكيد) خفيفة أو ثقيلة أو (نون نسوة أو نون إناث كما يعبر بعضهم). أما (ألف الاثنين)، فنحو: (يصلان) و(يكتبان)، و(واو الجماعة) مثل: (يصلون) و(يكتبون). وما اتصل به (ياء المخاطبة) نحو: (تصلين) و(تكتبين). أما (نون التوكيد) الخفيفة أو الثقيلة مثل قوله تعالى: ﴿لَيْسَ جَنًّا وَلَيْكُونًا مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾^(٢). فالنون الأولى في الآية الكريمة، مثال للنون الثقيلة، والثانية للخفيفة. لأن الفعل هنا مبني على الفتح. و(نون النسوة) مثل قوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾^(٣).

(١) قال ابن مالك: وأي فعل آخر منه ألف أو واو أو ياء فمعتلاً عرف

(٢) سورة يوسف، الآية: ٣٢.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٣٣.

والفعل حينئذ مبني على السكون^(١).

لم يتصل شيء به من خمسة وأو جماعة ونون نسوة
ألف الاثنين وياء للخطاب ونون توكيد بإطلاق صواب



(١) التحفة السننية، ٢٩، حاشية الأجرومية، ص ٢٨.

الدرس السابع:

ما تنوب فيه الواو عن الضمة

قال الناظم - رحمه الله تعالى:

- ٢٢ - وارفَعُ بِواوٍ خَمْسَةَ أَبوكَ أَخوكَ ذو مالٍ حَموكَ فوكَ
٢٣ - وهكذا الجَمْعُ الصَّحِيحُ فاعرفِ ^(١)

ذكر الناظم - رحمه الله تعالى - في هذا الدرس: أن الواو تكون علامة

على رفع الكلمة في موضعين:

- الأول: الأسماء الخمسة.

- والثاني: جمع المذكر السالم.

♦ أما الأسماء الخمسة، فهذه الألفاظ المحصورة التي عدها الناظم، وهي: (أبوك) و(أخوك) و(حموك) و(فوك) و(ذو) مال. وهي تُرفع بالواو نيابة عن الضمة. تقول: (حضر أبوك وأخوك وحموك وذو مال). وكذا تقول: (هذا أبوك)، وتقول: (أبوك رجل صالح). وقد قال الله تعالى: ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾^(٢)، ﴿وَأَنَّهُ لَدُو عَلِيمٌ﴾^(٣). ﴿إِنِّي أَنَا أَخُوكَ﴾^(٤). فكل اسم منها في هذه الأمثلة مرفوع، وعلامة رفعه الواو، نيابة عن الضمة. وما بعد هذه الأسماء من (الضمير) أو لفظ (مال) أو لفظ

(١) وتتمة البيت: ورفع ما تثبتت بالألف.

(٢) سورة القصص، الآية: ٢٣.

(٣) سورة يوسف، الآية: ٦٨.

(٤) سورة يوسف، الآية: ٩٦.

(علم) مضاف إليه.

واعلم أن هذه الأسماء الخمسة لا تُعرب هذا الإعراب إلا بشروط، منها ما يشترط في كلها، ومنها ما يشترط في بعضها.

أما الشروط التي تشترط في جميعها، فأربعة شروط:

- الشرط الأول: أن تكون مفردة.

- والثاني: أن تكون مكبرة.

- والثالث: أن تكون مضافة.

- والرابع: أن تكون إضافتها لغير ياء المتكلم.

فخرج باشتراط الأفراد ما لو كانت مثناة، أو مجموعة جمع مذكر،

أو جمع تكسير.

فإنها لو كانت مجموعة جمع تكسير، أعربت بالحركات الظاهرة،

مثل قوله تعالى: ﴿ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ﴾^(١)، ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾^(٢)، ﴿فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾^(٣).

- ولو كانت مثناة، أعربت إعراب المثني، بالألف رفعاً، وبالياء نصباً،

وجراً تقول: (أبواك ربياك)، وتقول: (تأدب في حضرة أبويك)، وقال الله

تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ﴾^(٤). وقال تعالى: ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾^(٥).

ولو كانت مجموعة جمع مذكر سالماً، رفعت بالواو على ما سيأتي

(١) سورة النساء، الآية: ١١.

(٢) سورة الحجرات، الآية: ١٠.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٠٣.

(٤) سورة يوسف، الآية: ١٠٠.

(٥) سورة الحجرات، الآية: ١٠.

ونصبت وجرت بالياء . تقول: (هؤلاء أبون وأخون)، وتقول: (رأيت أبين وأخين)، ولم يجمع بالواو والنون غير الأب والأخ، وكان القياس يقتضي ألا يجمع شيء منها هذا الجمع؛ لأنها ليست أعلاماً ولا صفات وإنما سُمع هذا عن العرب، فيُحفظ ولا يُقاس عليه.

وخرج باشتراط أن تكون مكبرة، ما لو كانت مصغرة، فإنها حينئذ تعرب بالحركات الظاهرة إعراب مفرد الأسماء مثل: (هذا أُبيُّ وأخيُّ). وتقول: (رأيت أبيتاً وأخياً)، وتقول: (مررت بأخي وأبي).

وخرج باشتراط أن تكون مضافة، ما لو كانت منقطعة عن الإضافة، فإنها حينئذ تعرب بالحركات الظاهرة إعراب مفرد الأسماء. تقول في المثال: (هذا أبت) و(ورأيت أباً) و(مررت بأبي وأخ).

وخرج باشتراط أن تكون إضافتها لغير ياء المتكلم، ما لو أضيفت إلى هذه الياء، فإنها حينئذ تعرب بحركات مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة. تقول: (حضر أبي وأخي)، وتقول: (احترمت أباي وأخي الأكبر)، وتقول: (أنا لا أتكلم في حضرة أباي وأخي الأكبر). قال تعالى: ﴿أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي﴾^(١) ^(٢).

وأما الشروط التي تختص ببعضها دون بعض:

فمنها أن كلمة: (فوك) لا تعرب هذا الإعراب إلا بشرط أن تخلو من

(١) سورة يوسف، الآية: ٩٠.

(٢) والتصغير تغيير يطرأ على الكلمة بضم أولها، وفتح ثانيها، وزيادة ياء ساكنة بعد الحرف الثاني لتؤدي معاني أخرى، من تقليل للحجم، أو العدد، أو التحبب، وغير ذلك.

الميم. فلو اتصلت الميم بها أعريت بالحركات إعراب مفرد الأسماء. تقول:
(فَمُ الْمُسْلِمِ يَنْظَفُهُ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ) و(نَظَّفَ فَمَكَ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ)
و(أَحْرَصُ عَلَى تَنْظِيفِ فَمِكَ عِنْدَ لِقَاءِ إِخْوَانِكَ). وهذا شرط زائد في هذه
الكلمة بخصوصها على الشروط الأربعة التي سبق ذكرها.

ومنها أن كلمة: (ذو) لا تعرب هذا الإعراب إلا بشرطين:

-الأول: أن تكون بمعنى صاحب. فإن لم تكن بمعنى صاحب، بأن

كانت موصولة، أو اسم إشارة، فهي مبنية نحو قول الشاعر^(١):

فإن الماء ماء أبي وجدي وبئري ذو حضرت وذو طويت

-والثاني: أن يكون الذي تضاف إليه اسم جنس ظاهراً غير وصف^(٢).

وهذان الشرطان زائدان في هذه الكلمة بخصوصها على الشروط

الأربعة التي سبق بيانها.

فأعرب الخمسة فاك الميم دغ	بالحرف أربع شروطٍ تُتَّبَعُ
مكبِّراً ومفرداً مضافاً	لغير يائك له أضيفاً
وذو بمعنى صاحب كذا تضاف	إلى اسم جنسٍ ظاهرٍ دغ الخلاف

وأما الجمع المذكور السالم، فهو: (كل اسم دل على أكثر من اثنين،

(١) البيت لسنان الطائي الشاهد فيه قوله: «ذو حضرت وذو طويت» حيث استعمل الشاعر «ذو» في الجملتين

اسماً موصولاً بمعنى التي وأجراه على غير العاقل هنا البئر وهي مؤنثة. أوضح المسالك. م، ١، ص ١٤٠.

(٢) والمراد باسم الجنس هو ما وضع للمعنى الكلي المجرد أي للصورة الذهنية العامة مثل علم وفضل إلخ. ولا

بد أن يكون اسم الجنس ظاهراً كما أسلفنا فلا يجوز إضافة (ذو) التي هي من الأسماء الخمسة إلى

ضمير يرجع إلى جنس نحو الفضل (ذوه) أنت، كما لا يجوز إضافتها إلى مشتق كاسم الفاعل نحو

محمد ذو فاضل، وسيأتي حصر للمشتقات في درس النكرة، كما لا يجوز إضافتها إلى علم نحو أنت ذو

علي، ولا إلى جملة نحو أنت ذو تقوم وإنما تضاف إلى اسم الجنس الظاهر كما عرفت.

بزيادة في آخره، صالح للتجريد عن هذه الزيادة، وعطف مثله عليه، بدون تغيير في صورة مفردة^(١)، نحو قوله تعالى: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ﴾^(٢)، ﴿لَنْ كِنَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾^(٣).

فكل من (المخلفون) و(الراسخون) جمع مذكر سالم، دال على أكثر من اثنين، وفيه زيادة في آخره، وهي الواو والنون. وهو صالح للتجريد من هذه الزيادة. تقول: (مخلف) و(راسخ) وهو صالح لعطف مثله عليه فتقول راسخ وراسخ .. إلخ، فكل لفظ من ألفاظ هذه الجموع الواقعة في هذه الآيات مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة. وهذه النون التي بعد الواو عوض عن التنوين في قولك: (مخلفاً) و(راسخاً) وهو الاسم المفرد.

زيادة وتفصيل المسألة الأولى:

ذكر النحاة اسماً سادساً للأسماء الخمسة السالفة وهو كلمة (هنو) والفصيح في هذا اللفظ سقوط حرف العلة منه وإعرابه بالحركات، ثم إن ثلاثة من هذه الأسماء وهي (أبو) (أخو) (حمو) ترفع بالواو وتنصب بالألف وتجرب بالياء كما سيأتي، وهذه هي اللغة المشهورة فيها، وقيل: تعرب الثلاثة بالحركات أي أن حرف العلة يحذف من الثلاثة ويعبرون عن هذا الحذف بالنقص وهي لغة نادرة، وقيل تلزم الألف في كل الإعرابات ويسمونها لغة

(١) أما إذا كان الاسم مقصوراً، وهو ما ختم بالألف، أو منقوصاً، وهو ما ختم بالياء، فإن المقصور تحذف ألفه، وتبقى الفتحة قبل الواو والياء، نحو: (مصطفون) و(مصطفين). وأما المنقوص فإنه تحذف ياؤه، ويضم ما قبل الواو، ويكسر ما قبل الياء للمناسبة، نحو: (هاذون في حالة الرفع) و(هادين في حالتها).
النصب والجر).

(٢) سورة التوبة، الآية: ٨١.

(٣) سورة النساء، الآية: ١٦٢.

القصر وهي أشهر من لغة النقص السالفة.

المسألة الثانية:

ثم اعلم أنه لا يجمع هذا الجمع إلا العلم والصفة، بشروط

سنذكرها:

أولاً: شروط الأعلام التي تُجمع هذا الجمع، وهي خمسة:

- يشترط في العلم أن يكون (علماً لمذكر عاقل، خالٍ من تاء التأنيث ومن التركيب المزجي والإسنادي).

- فإن لم يكن (علماً)، لم يجمع هذا الجمع. فلا يقال في (رجل) (رجلون)؛ لأنه نكرة.

- فإن لم يكن (مذكراً)، لم يجمع جمع مذكر سالماً. نحو: (زينب)، فلا يقال: (زينبون)؛ لأنه مؤنث والعبارة بالتأنيث أو عدمه ليست بلفظ العلم وإنما بمعناه وبما يدل عليه وقت الكلام، فكلمة سعاد مثلاً إن كانت علماً لمذكر واشتهرت بذلك فإنها تجمع جمع مذكر سالم وكلمة حامد إن كانت علماً لمؤنث لم تجمع هذا الجمع.

- (عاقل) أخرج ما كان علماً لمذكر غير عاقل. نحو: (لاحق) - اسم فرس - فلا يقال: (لاحقون) و(نسيم) علم على زورق فلا يقال نسيمون وليس المراد بالعاقل أن يكون عاقلاً بالفعل وإنما المراد أنه من جنس العاقل كالأدميين والملائكة فيشمل المجنون الذي فقد عقله والطفل الصغير الذي لم يظهر أثر عقله بعد، وقد يُجمع غير العاقل تنزيلاً له منزلة العاقل إذا صدر منه أمرٌ لا يكون إلا من العقلاء وقيل هو ملحق

به نحو قوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ (٤). فالسجود لا يكون إلا من العقلاء ولكن الله نزل الكواكب والشمس والقمر منزلتهم؛ لأنها فعلت فعلهم، وكذلك قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهَا وَالْأَرْضُ أُنثَىٰ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَنْيَابًا طَائِعِينَ﴾ (١١). فالقول هنا صادر من السماء والأرض والكلام لا يكون إلا من العقلاء (٣).

-و(خالٍ من تاء التأنيث) أخرج:

- ما كان فيه تاء التأنيث. نحو: (طلحة). فلا يقال: (طلحتون). ولكنه يجمع جمع مؤنث سالماً كما أسلفنا.

-و(خالٍ من التركيب) أخرج:

- ما كان مركباً (تركيب مزج). نحو: (بعلبك). فلا يقال: (بعلبكون). أو سيبويه فلا يقال سيبويهون.
- أو (تركيب إسناد)، نحو: (شباب قرناها)، فلا يقال: (شباب قرناهن).
- أو (تركيب عدد)، نحو: (أحد عشر)، فلا يقال: (أحد عشرون).
- أما التركيب الإضائي فيُجمع المضاف دون المضاف إليه، نحو: (عبدالله)، فنقول: (عبدو الله) في حالة الرفع، و(عبدي الله) في

حالتي النصب والجر.

(١) سورة يوسف، الآية: ٤.

(٢) سورة فصلت، الآية: ١١.

(٣) النحو الواجب، ج ١، ١٤١.

ثانياً: شروط الصفة، وهي ستة:

يشترط في الصفة أن تكون (صفة لمذكر عاقل، خالية من تاء التأنيث، ليست من باب (أَفْعَلَ فَعْلَاءً) ولا (فَعْلَانٌ فَعْلَى)، ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث).

- فخرج بـ(الصفة) ما ليس بصفة، نحو: (رجل).
- وخرج بـ(الصفة لمذكر) ما كان صفة لمؤنث. نحو: (حائض) فلا يقال: (حائضون).
- و(عاقل) أخرج ما كان صفة لمذكر غير عاقل. نحو: (سابق)، صفة لحيوان، فلا يقال: (سابقون) أو (صاهل) صفة للحصان فلا يقال صاهلون.
- و(خالية من تاء التأنيث) أخرج نحو: (علامة)، فلا يقال: (علامتون).
- وليست من باب (أَفْعَلَ فَعْلَاءً)، نحو: (أحمر)، فإن مؤنثه (حمراء)، فلا يقال: (أحمران)، بل يجمع جمع تكسير، فيقال: (حُمُرٌ). بسكون الميم أما حُمُرٌ بضم الميم فإنه جمع حِمَارٍ قال تعالى: ﴿كَانَهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ﴾ (١).
- ولا من باب (فَعْلَانٌ فَعْلَى)، نحو: (سَكْرَانٌ سَكْرَى). فلا يقال: (سكرانون)، بل يقال: (سُكْرَى) أي يجمع جمع تكسير.

(١) سورة المدثر، الآية: ٥٠.

- و(لا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث) إما أن يأتي على وزن (فَعُول)، نحو: (صَبُور) أو وزن (فَعِيل) نحو (جَرِيح). فلا يقال: (صَبُورون) ولا (جَرِيحون) أو وزن (مِفْعَال) نحو (مِهْذَار) وهو كثير الهذر فلا يقال مِهْذَارون. أو على وزن (مِفْعَل) نحو (مِغْشَم) وهو الشجاع فلا يقال مِغْشَمون. ولا ننسى أن ما سبق من أنواع الصفات وصيغها التي لا يصح جمعها جمع مذكر سالماً متوقف على أن تكون الصفة باقية على وصفيتها فإن تركتها وصارت علماً جاز جمعها جمع مذكر سالماً.

وكل هذه يشملها قول ابن مالك - رحمه الله - انظره في الهامش^(١).
وهكذا الجمع الصحيح فاعرف من علمٍ أو صفة فلتصفِ
علمَ عاقلٍ مذكرٍ خلا من تاء تأنيثٍ وتركيبٍ جلا
صفة عاقلٍ مذكرٍ أتت خاليةً من تاء أنثى خالفتُ
أفعلَ فعلاءً كذا فعلاًنا فعلى ولا مثلَ صبورٍ كان

المسألة الثالثة ملحقات:

هذا، ويلحق بجمع المذكر السالم في إعرابه أنواع وأشهرها أربعة، وهي سماعية، تُحفظ ولا يُقاس عليها:

- النوع الأول: أسماء جموع، وهي: (أُولُو) و(عالمون) و(العقود)، وهي: (عشرون) إلى (التسعين).

- النوع الثاني: جموع تكسير، وهي: (بنون) جمع ابن و(إحرون) جمع

(١) قال ابن مالك - رحمه الله - وارفع بواو وبيا اجرر وانصبِ سالمَ جمع عامرٍ ومذنبِ

(حرّة) وهي أرض ذات حجارة سود زيدت عليه الهمزة في حالة جمعها،
و(أرضون) و(سينون). وبابه.

وضابطه كل اسم ثلاثي حذفت لامه - حرفه الأخير - وعوض عن
هذه اللام هاء تأنيث، ولم يكسر، أي: تغير بنية مفرده، نحو: (عضة)
و(عضين)؛ بمعنى الكذب والبهتان، و(عزة) و(عزين) بمعنى الفرقة من الناس،
و(ثبة) و(ثبين)، بمعنى الجماعة. وأصل هذه الكلمات: (عضوّ) بمعنى تفريق
أو (عضّه) بمعنى كذب وافتراء و(عزوّ) ويقال (ثبوّ) أو (ثبي^(١)).

• أما كلمة (شجرة) و(ثمرة) فلا تجمع هذا الجمع لعدم الحذف.

• ولا تجمع (زنة) و(عدة)؛ لأن المحذوف منهما الفاء فإن أصلها (وزن)
و(وعَد).

• ولا يجمع نحو: (دم) و(يد) لعدم التعويض من لاهما المحذوفة وهي
الياء؛ لأن أصلهما (دَمِيّ) و(يَدِيّ). وخالف ذلك (أبون) و(أخون)
بجمعهما مع عدم التعويض.

• ولا يجمع هذا الجمع نحو: (اسم) و(أخت) و(بنت)؛ لأن العوض غير
الهاء. وشذ (بنون).

• ولا يجمع هذا الجمع نحو: (شاة) و(شفة)؛ لأنهما يجمعان على
(شياه) و(شفاه) كما سبق.

(١) والغالب في باب (سنة) وأخواتها أن ما كان منه مفتوح الفاء في المفرد فإنه يكسر في الجمع مثل سنة
وسنين وما كان مكسور الفاء في المفرد لم يتغير في الجمع مثل مئة ومئتين وما كان مضموم الفاء
يجوز فيه الكسر والضم مثل ثبة وثبين.

- النوع الثالث: جموع تصحيح لم تستوف شروط جمع المذكر السالم، نحو: (أهلون)، والأهلون: العشيرة، و(ابلون)، والوابل: المطر الغزير؛ لأن (أهلاً) و(وابلاً) ليسا علمين ولا صفتين، كما يقول ابن هشام - رحمه الله - ولأن وابلًا لغير العاقل، لكنها ملحقة بالجمع المذكر السالم في إعرابه وكذلك أهلون.

- النوع الرابع: ما سمي به من هذا الجمع ك(عابدين)، وما ألحق به ك(عليين)، وهو: أعلى الجنة، فإنه ملحق بالجمع المذكر السالم. وأنت تعرف أن هذه الملحقات الأربعة تعرب إعراب الجمع المذكر السالم، أي: ترفع بالواو، وتجر وتنصب بالياء، حتى وإن لم تستوف شروطه كما أسلفنا وأنت تعلم كذلك أن نون جمع المذكر السالم تكون مفتوحة في كل الاستعمالات الإعرابية وقليل من العرب من يكسر هذه، النون وسيأتيك أن نون المثني تكون مكسورة وقد تُفْتَح في لغة قليلة. والملحق به يجوز أن يعرب بالحركات، منونة، مع لزومه الياء، نحو: (حينئذٍ)، أو لزوم الواو، نحو: (عربون)، وإعرابه بالحركات مع التنوين.

الدرس الثامن:

ما يرفع بالألف والنون

قال الناظم - رحمه الله:

ورفعُ ما ثنيتَه بالألفِ (١)
 ٢٤ - وارفعُ بنونِ يفعَلانِ يفعَلونُ وتفعَلانِ تفعَلينِ تفعَلونُ

المثنى:

ذكر الناظم - رحمه الله تعالى - أن الألف تكون علامة للرفع في المثنى فقط، نحو: (جاء رجلان). ف(رجلان): مثنى، وهو مرفوع لأنه فاعل، وعلامة رفعه: الألف نيابة عن الضمة. والنون عوض عن التنوين في قولك: (رجلٌ)، وهو الاسم المفرد.

والمثنى هو: (كل اسم دل على اثنين أو اثنتين بزيادة ألف ونون في حالة الرفع، أو ياء ونون في حالتي النصب والجر في آخره، أغنت هذه الزيادة عن العاطف والمعطوف، وبدون تغيير في صورة مفرده، نحو: (أقبل العُمران والهندان)).

- ف(العُمران) لفظ دل على اثنين، اسم كل واحد منهما (عُمر)، بسبب وجود زيادة في آخره، وهذه الزيادة هي الألف والنون، أو الياء والنون، وهي تغني عن الإتيان بواو العطف وتكرير الاسم، بحيث تقول: (حضر عمر وعمر).

- وكذلك (الهندان)، فهو لفظ دال على اثنتين، كل واحدة منهما

(١) صدر البيت: وهكذا الجمع الصحيح فاعرف.

اسمها (هند). وسبب دلالاته على ذلك زيادة الألف والنون في المثال. ووجود الألف والنون يغنيك عن الإتيان بواو العطف وتكرير الاسم، بحيث تقول: (حضرت هند وهند).

الأفعال الخمسة:

ثم ذكر الناظم - رحمه الله تعالى - أن الأفعال الخمسة ترفع بالنون نيابة عن الضمة، وتكون النون علامة على أن الكلمة مرفوعة في موضع واحد، وهو الفعل المضارع:

- والمسند إلى ألف الاثنين أو الاثنتين.
- أو المسند إلى واو جماعة الذكور.
- أو المسند إلى ياء المؤنثة المخاطبة.

وسُميت خمسة؛ لأنها تنتج خمس صور من كل فعل، مثل ما ذكره الناظم - رحمه الله.

- أما المسند إلى ألف الاثنين، فنحو: (الصديقان يعلان الخير)، ونحو: (أنتما تعلان الخير). فقولنا: (يعلان) وكذا (تعلان): فعل مضارع مرفوع، لتجرده من الناصب والجازم. وعلامة رفعه: ثبوت النون. وألف الاثنين: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وقد ظهر لك أن الفعل المضارع المسند إلى ألف الاثنين قد يكون مبدوءاً بالياء للدلالة على الغيبة، كما مثل له الناظم - رحمه الله - وقد يكون مبدوءاً بالتاء للدلالة على الخطاب، كما ذكر الناظم أيضاً.

- وأما المسند إلى ألف الاثنتين، فنحو: (الهندان تعلان الخير)، ونحو: (أنتما يا هندان تعلان الخير). ف(تعلان) في المثالين: فعل مضارع

مرفوع بثبوت النون. وضمير (الألف): مبني على السكون، في محل رفع. ومنه تعلم أن الفعل المضارع المسند إلى ألف الاثنتين لا يكون مبدوءاً إلا بالتاء للدلالة على تأنيث الفاعل، سواء أكان غائباً، كالمثال الأول، أم كان مخاطباً، كالمثال الثاني.

- وأما المسند إلى واو الجماعة، فنحو: (المؤمنون يفعلون الخير ابتغاء مرضاة الله) و(أنتم يا قوم تفعلون مثل ذلك). ف(يفعلون)، ومثله (تفعلون): فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. و(واو الجماعة): ضمير مبني على السكون، في محل رفع فاعل.

- وأما المسند إلى ياء المخاطبة، فنحو: (أنتِ يا هند تفعلين الخير). ف(تفعلين): فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون. وياء المؤنثة المخاطبة: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل.

ولا يكون المسند إلى هذه الياء مبدوءاً إلا بالتاء، وهي دالة على تأنيث الفاعل كما أسلفنا.

فتلخص لك أخي الكريم:

- أن المسند إلى الألف يكون مبدوءاً بالتاء أو الياء.
 - والمسند إلى الواو، كذلك يكون مبدوءاً بالتاء أو الياء.
 - والمسند إلى الياء لا يكون مبدوءاً إلا بالتاء.
- والأمثلة ذكرها الناظم، وهي: (يفعلان) و(تفعلان) و(يفعلون) و(تفعلون) و(تفعلين). وتسمى هذه الأمثلة: (الأفعال الخمسة)، كما تقدم.

زيادة وتفصيل:**المسألة الأولى:**

- هذا ويلحق بالمشى ألفاظ لم تستكمل شروطه:
- (كلا) فإنها تدل على شيئين متساويين، ولكن من غير زيادة في آخرها.
- ما يدل على اثنين وفي آخره زيادة، ولكنها لا تغني عن العاطف والمعطوف، مثل: (اثنان) و(اثنتان) و(كلتا)، فليس لواحد من هذه الكلمات مفرد من لفظه. فتلحق هذه الألفاظ بالمشى.
- (كلا) و(كلتا) لا تعربان إعراب المشى إلا إذا أضيفتا للضمير.
- أما إذا أضيفتا لاسم ظاهر، فإنهما يعربان بالحركات إعراب المقصور، أي: تقدر الحركات في الحالات الثلاث. والمانع من ظهورها التعذر^(١).
- وكذلك اعتبر (هذان) و(هاتان) و(اللذان) و(اللتان) ملحقة بالمشى؛ لأن مفردهما مبني.

المسألة الثانية:

ذكر بعض النحاة ثمانية شروط لإعراب المشى بالحرف، وهي

مجموعة في بيتين:

شرط المشى أن يكون معرباً ومفرداً منكرًا ماركبًا

(١) النحو الواجب، ج ١، ص ١٢٠.

موافقاً في اللفظ والمعنى له مماثلاً لم يغن عنه غيره^(١)

- ١ - قوله: (معرباً) أخرج المبني، الباقي على بنائه فإنه لا يثنى وأما هذان وهاتان واللذان واللتان فقد وردت عن العرب هكذا معربة مع أن مفردتها مبنيٌ ولا يقاس عليها.
- ٢ - و(مفرداً) فلا يثنى جمع المذكر السالم ولا جمع المؤنث السالم؛ لتعارض معنى التثنية وعلامتها مع معنى الجمع وعلامتهما.
- ٣ - و(منكراً) أما العلم فلا يثنى ولا يجمع؛ لأن الأصل فيه أن يكون مسماه شخصاً واحداً معيناً ولا يثنى أو يجمع إلا عند اشتراك عدة أفراد في اسم واحد فيفقد كل منها تعيينه وهذا معنى قول النحويين: لا يثنى العلم ولا يجمع إلا بعد قصد تنكيره ويجب بعد التثنية إرجاع التعريف الجديد إليه بإحدى وسائل من أشهرها: إدخال (أل) المعرفة عليه، أو وقوعه بعد حرف من حروف النداء مثل (يا)؛ لإفادة التعيين والتخصيص الأول نحو: (الزيدان) والثاني: نحو (يا محمدان).
- ٤ - و(ما رُكِّباً) أخرج المركب التركيب المزجي والإسنادي، الأول نحو: (بعلبك) و(حزرموت) والثاني نحو: (فتح الله) علم على شخص مركب التركيب الإسنادي فلا يجوز تثنية هذا النوع، وأما التركيب الإضافي، فتثني صدره، وتضيفه إلى عجزه، وتسقط النون للإضافة، نحو: قال (عَبْدًا اللهُ).
- ٥ - و(موافقاً في اللفظ) أن يكون كلٌّ من المفردين موافقاً للآخر في

(١) ضياء السالك على أوضح المسالك، ج١، ص .

اللفظ موافقةً تامةً في الحروف وعددها وضبطها ويستثنى من ذلك ما ورد عن العرب ملاحظاً فيه التغليب نحو (الأبوان) للأب والأم، العمران لعمر بن الخطاب وعمرو بن هشام (أبي جهل) فتثنية هذا النوع من باب التغليب.

٦ - و(موافقاً في المعنى) أخرج نحو (العين) إذا أردت العينَ الجارية والعين الباصرة فلا يصح تشنيتهما.

٧ - و(له مماثلاً) أخرج ما ليس له مماثل في الكون نحو شمس وقمر، ويعلق عباس حسن فيقول: هذا عند القدامى؛ لأن كلا منهما لا ثاني له في الكون في زعمهم أما اليوم فقد ثبت وجود شمس وأقمار كثيرة فوجب إهمال هذا الشرط إذ لا يوجد شيء من المخلوقات لا نظير له.

٨ - و(لم يرغ عنه غيره) أخرج (سواء ان) استغناء بـ(سيان) و(بعضان) استغناء بجزئان^(١).

المسألة الثالثة:

• المثني إما أن يكون مفرده معرباً إعراباً ظاهراً، نحو: (زيدٌ)، فنزيده ألفاً ونوناً في حالة الرفع، وياء ونوناً في حالتي النصب والجر. فنقول: (جاء الزيدان) و(رأيت الزيدَين) و(مررت بالزيدَين) فحروف المفرد لا تتغير عند التثنية في هذه الصورة.

(١) انظر: القواعد الأساسية، ص ٥٦، حاشية الأجرومية، ص ٣٠، شرح ابن عقيل، ج ١، ص ٥٨، النحو الواجب، ج ١،

- أما إذا كان المفرد الذي نريد تثنيته مقصوراً، وهو المختوم بالألف:
 - فإن ألفه تقلب ياء إن كانت هي الحرف الرابع فصاعداً، نحو: (بشرى) و(مصطفى) و(مستقصى). فتقول في حال التثنية: (بشريان) و(مصطفيان) و(مستقصيان)
 - وإذا كان المقصور مكوناً من ثلاثة أحرف، نحو: (فتى) و(عصا)، فإن الألف تُردُّ إلى أصلها، فتقول: في تثنية (فتى) (فتيان)، وفي تثنية (عصا) (عصوان).
- أما إذا كان المفرد الذي نريد تثنيته منقوصاً، وهو المختوم بالياء، فإن ياءه تُردُّ إليه في التثنية إن كانت محذوفة في الإفراد، نحو: (هادٍ) و(مهتدي)، فتقول في تثنيتهما: (هاديان) و(مهتديان).

وكذلك كل اسم حذف لامه، أي: حرفه الأخير، وكانت تُردُّ إليه عند الإضافة، فإنها ترد إليه أيضاً عند التثنية، نحو: (أب) و(أخ)، فيقال في تثنيتهما: (أبوان) و(أخوان)، كما يقال عند إضافتهما: (أبوك) و(أخوك)، ولام الكلمة في المثالين الواو، بخلاف (يد) و(دم)، فلا ترد إليهما اللام في حال التثنية؛ لأنها لا ترد إليهما عند الإضافة؛ لأنك تقول: (يد السارق حكمها القطع)، وتقول: (دم الحيض أذى).
- أما الممدود، وهو المختوم بهمزة:
 - فإنه تقلب همزته واواً، إن كانت للتأنيث، نحو: (صحراء)، فتقول: (صحراوان).
 - وتبقى على حالها إن كانت أصلية، نحو: (إنشاء) فتقول: (إنشاءان).
 - ويجوز الوجهان إن كانت الألف للإلحاق، أو منقلبة عن أصل، نحو:



(علباء) و(سماء)، فنقول: (علباءان) و(علباوان)، وتقول: (سماءان)
و(سماوان)^(١).

(١) انظر: القواعد الأساسية، ص٥٦.

أسباب ونتائج:

- إنما لحقت النون المثني للتعويض عما فاتته من الإعراب بالحركات من دخول التنوين عليه، وإنما كُسرَتْ نونه جرياً على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين.
- وتحذف عند الإضافة دون غيرها؛ لأنها عوض عن التنوين. وهو يحذف أيضاً عند الإضافة.
- إلا أن النون لا تحذف مع (أل)، والتنوين يُحذف معها، وذلك للتنبيه على أنها، أي نون المثني، عوض عن الحركة أيضاً، وهي لا تحذف مع (أل).
- وإنما أعربت (كلا) و(كلتا) تارة بالحروف، وتارة بالحركات؛ لأن معناهما مثني، ولفظهما مفرد، فروعياً فيهما جانب المعنى فأعربا بالحروف كالمثني، وروعياً فيهما جانب اللفظ المفرد، فأعربا بالحركات كالاسم المفرد^(١).



(١) القواعد الأساسية، ص ٥٨.

الدرس التاسع:

علامات النصب

قال الناظم - رحمه الله تعالى:

٢٥ - علامة النصب لها كُنْ محصياً	الفتح والألف والكسر وياً
٢٦ - وحذف نون فالذي الفتح به	علامة يا ذا النهى لنصبه
٢٧ - مكسر الجموع ثم المفرد	ثم المضارع الذي كتسعد
٢٨ - بالألف الخمسة نصبها التزم	وانصب بكسر جمع تأنيث سلم
٢٩ - واعلم بأن الجمع والمثنى	نصبهما بالياء حيث عنأ
٣٠ - والخمسة الأفعال نصبها ثبت	بحذف نونها إذا ما نصبت

ذكر الناظم - رحمه الله تعالى - في هذا الدرس:

أن للنصب خمس علامات: (الفتحة) و(الألف) و(الكسرة) و(الياء) و(حذف النون). وأمرك أن تكون محصياً لهذه العلامات. ويمكنك أن تحكم على أن الكلمة منصوبة، إذا وجدت في آخرها علامة من خمس علامات، واحدة منها أصلية، وهي الفتحة، وأربع فروع عنها، وهي الألف والكسرة والياء وحذف النون. وقدّم الفتحة؛ لكونها هي الأصل، وثنى بالألف؛ لكونها تنشأ عنها إذا أشبعت، وثلث بالكسرة؛ لكونها أختها في التحريك، وأعقبها بالياء؛ لكونها تنشأ عنها. وختم بحذف النون لبعده المشابهة.

ذكر هذا إجمالاً، في البيتين الأولين. ثم تكلم عليه تفصيلاً على سبيل

اللف والنشر المرتبين، فقال:

مكسر الجموع ثم المفرد ثم المضارع الذي كتسعد

فذكر - رحمه الله تعالى - أن العلامة الأولى من علامات النصب الخمس: الفتحة، وتكون علامة على أن الكلمة منصوبة، في ثلاثة مواضع:

- الموضوع الأول: جمع التكسير.
 - الموضوع الثاني: مفرد الأسماء.
 - الموضوع الثالث: الفعل المضارع الذي تقدم عليه عامل نصب، ولم يتصل بآخره ألف اثنتين، ولا واو جماعة، ولا ياء مخاطبة، ولا نون توكيد، ولا نون نسوة. وقد تقدم إعرابه عند قول الناظم: (لم يتصل شيء به) أو بعبارة أخرى فكل ما رفعناه في الدرس السابق بالضممة فإننا ننصبه بالفتحة إلا جمع المؤنث السالم^(١) ولنبدأ بذكر الثلاثة.
- أولاً: جمع التكسير وقد سبق تعريفه:

- والفتحة قد تكون ظاهرة على آخره، نحو: (صاحبت الأخيار)، ونحو: (شجعتُ الهنودَ على الحشمة والحياء). ف(الأخيار) و(الهنود): جمعا تكسير منصوبان لكونهما مفعولين. وعلامة نصبهما: الفتحة الظاهرة. والأول مذكر، والثاني مؤنث.

- وقد تكون الفتحة مقدره، نحو: قوله تعالى: ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿وَأَنكحُوا الْأَيْمَىٰ﴾^(٣). ف(سكاري) و(الأيامى): جمعا تكسير منصوبان لكونهما مفعولين. وعلامة نصب كل منهما: فتحة مقدره على الألف، منع من ظهورها التعذر.

- وقد تكون الفتحة مقدره، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة

(١) قال العمري - رحمه الله: فانصب بفتح ما بضم قد رُفِعَ إلا كنهيات ففتحه مُنَع

(٢) سورة الحج، الآية: ٢.

(٣) سورة النور، الآية: ٣٢.

المناسبة. نحو: (احترمت زملائي في العمل) و(حفظت دروسي في النحو).

ثانياً: الاسم المفرد، وقد سبق تعريفه:

- والفتحة تكون ظاهرة على آخره في نحو: (قابلت علياً) و(أكرمت هنداً). ف(علياً) و(هنداً): اسمان مفردان، وهما منصوبان؛ لأنهما مفعولان. وعلامة نصبهما: الفتحة الظاهرة. والأول مذكر، والثاني مؤنث.

- وقد تكون الفتحة مقدره، نحو: (لقيت الفتى)، ونحو: (أكرمتُ ليلى). ف(الفتى) و(ليلى): اسمان مفردان منصوبان لكون كل منهما وقع مفعولاً به. وعلامة نصبهما: فتحة مقدره على الألف، منع من ظهورها التعذر، والأول مذكر، والثاني مؤنث.

- وقد تكون الفتحة مقدره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة. نحو: (أدبت نفسي بالصبر)، نفسي مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدره كما تقدم مراراً.

ثالثاً: الفعل المضارع الذي تقدم عليه ناصب نحو قوله تعالى: ﴿لَنْ نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾^(١).

ف(نبرح): فعل مضارع منصوب بـ(لن). وعلامة نصبه: الفتحة الظاهرة على آخره. وقد مثل الناظم - رحمه الله تعالى - بفعل (تسعد) إذا تقدم عليه ناصب. نحو: (يسرني أن تسعد). ف(تسعد): فعل مضارع منصوب بالفتحة على آخره لتقدم عامل النصب عليه، وهو (أن).

(١) سورة طه، الآية: ٩١.

- وقد تكون الفتحة مقدرة، نحو: (يسرني أن تسعى في طلب العلم).
فـ(تسعى): فعل مضارع منصوب بـ(أن). وعلامة نصبه: فتحة مقدرة
على الألف، منع من ظهورها التعذر.

- فإن اتصل بآخر الفعل المضارع ألف اثنين نحو: (لن يصلوا)، أو واو
جماعة نحو: (لن يصلوا) أو ياء مخاطبة نحو: (لن تصلي)، لم يكن
نصبه بالفتحة. فكل من: (يصلوا) و(يصلوا) و(تصلي): منصوب بـ(لن)،
وعلامة نصبه: حذف النون. و(الألف) أو (الواو) أو (الياء): ضمير مبني
على السكون، في محل رفع فاعل، كما سيأتي إن شاء الله تعالى في
درس الفاعل.

- وإن اتصل بآخره نون توكيد ثقيلة نحو: (والله لن تذهبن)، أو خفيفة
نحو: (والله لن تذهبن) فهو مبني على الفتح، في محل نصب.
- وإن اتصل بآخره نون النسوة، نحو: (لن تدركنَّ المجد إلا بالعفاف)،
فهو حينئذ مبني على السكون، في محل نصب.

ثم قال الناظم - رحمه الله:

بالألف الخمسة نصبها التزم وانصب بكسر جمع تأنيث سلم

• قد عرفت فيما سبق الأسماء الخمسة، وشروط إعرابها بالحروف،
وتعرضنا لحالة رفعها بالواو. وينبغي أن تعرف الآن أن العلامة الدالة
على أن إحدى هذه الكلمات منصوبة وجود الألف في آخرها، نحو:
(احترم أبك) و(انصر أخاك) و(نظف فاك) و(لا تحترم ذا المال لماله).
فالاسم في هذه الأمثلة ونحوها، منصوب؛ لأنه وقع مفعولاً به. وعلامة
نصبه: (الألف) نيابة عن الفتحة. وكل من هذه الأسماء مضاف، وما

بعده من (الكاف) أو (المال): مضاف إليه ما قبله. وليس للألف موضع تنوب فيه عن الفتحة سوى هذا الموضع.

- ثم ذكر الناظم - رحمه الله تعالى - في الشطر الأخير من هذا البيت أن الكسرة تكون علامة للنصب في الجمع المؤنث السالم. والآن يمكنك أن تستدل على نصب هذا الجمع بوجود الكسرة في آخره، وذلك نحو قولك: (إن الفتيات الملتزمات عفيات). فكل من (الفتيات) و(الملتزمات): جمع مؤنث سالم. وهما منصوبان لكون الأول اسماً ل(إن)، ولكون الثاني نعتاً للمنصوب. وعلامة نصبهما: الكسرة، نيابة عن الفتحة.

ثم قال الناظم - رحمه الله تعالى:

واعلم بأن الجمع والمثنى نصبُهما بالياء حيث عن

- فذكر - رحمه الله تعالى - في هذا البيت أن الياء تكون علامة للنصب في موضعين: الأول: الجمع المذكر السالم، والثاني: المثنى. وقد عرفت تعريف جمع المذكر السالم والمثنى مما سبق، فلا حاجة لإعادته، والآن تستطيع أن تعرف نصب (الواحد) منهما بوجود الياء في آخره. والفرق بينهما، أن الياء في جمع المذكر يكون ما قبلها مكسوراً، وما بعدها مفتوحاً. والياء في المثنى يكون ما قبلها مفتوحاً، وما بعدها مكسوراً أي أن الأصل فتح النون من جمع المذكر السالم وكسرها في المثنى وقد تكسر نون جمع المذكر السالم على لغة قليلة وتفتح نون المثنى على لغة قليلة أيضاً كما أسلفنا.

• فمثال جمع المذكر: (إن المتقين ليعملون الطاعات)، ونحو: (حذرت المنحرفين من عقاب الله). فكل من (المتقين) والمنحرفين): منصوب لكونه مفعولاً به. وعلامة نصبه الياء المكسور ما قبلها، المفتوح ما بعدها؛ لأنه جمع مذكر سالم. والنون عوضٌ عن التنوين في الاسم المفرد.

ومثال المثني: (نظرت رجلين داخل المسجد) ونحو: (قرأت كتابين يحذران من أصدقاء السوء). فكل من (رجلين) و(كتابين) منصوب لكونه مفعولاً به. وعلامة نصبه: الياء المفتوح ما قبلها، المكسور ما بعدها؛ لأنه مثني والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

ثم قال الناظم - رحمه الله تعالى:

والخمسة الأفعال نصبها ثبت بحذف نونها إذا ما نصبت

يعني أن الأفعال الخمسة، التي تقدم أنها ترفع بالنون، علامة نصبها حذف النون إذا تقدم عليها عامل نصب. وقد عرفت مما سبق، الأفعال الخمسة. والآن، يمكنك أن تعرف نصب كل واحد منها إذا كانت النون، التي هي علامة رفعه، محذوفة فعلافة نصب هذه الأفعال عدمية.

ومثالها في حالة النصب:

- قولك: (يسرني أن تحفظوا دروسكم)، ونحو: (يؤلمني من الطلاب أن يتكاسلوا عن حفظ دروسهم). فكل من: (تحفظوا) و(يتكاسلوا): فعل مضارع منصوب بـ(أن). وعلامة نصبه: حذف النون. وواو الجماعة: ضمير مبني على السكون، في محل رفع فاعل.

- وكذلك المتصل بألف الاثنين، نحو: (يسرني يا محفوظ ومحمد

أن تجتهدا في طلب العلم).
- والمتصل ببياء المخاطبة، نحو: (يؤلمني أن تتبرجي أمام الرجال). وقد
عرفت كيف تعريهما^(١).



(١) انظر: حاشية الأجرومية، ص ٣٤، التحفة السننية، ص ٤٥.

الدرس العاشر:

علامات الخفض (ما تنوب فيه الكسرة والياء)

قال الناظم - رحمه الله تعالى:

- ٣١ - علامة الخفض التي بها يفى كسر وياء ثم فتح فاقتضي
 ٣٢ - فالخفض بالكسر لمفرد وفا وجمع تكسير إذا ما انصرفا
 ٣٣ - وجمع تأنيث سليم المبنى واخفض بياء يا أخي المثني
 ٣٤ - والجمع والخمسة فاعرف واعترف واخفض بفتح كل ما لا ينصرف

ذكر الناظم - رحمه الله تعالى - في البيت الأول:

أن الخفض له ثلاث علامات، وتستطيع أن تعرف أن الكلمة مخفوضة إذا وجدت فيها واحداً من هذه الثلاث: الأول الكسرة، وهي الأصل في الخفض. والثاني الياء، والثالث الفتحة، وهما فرعان عن الكسرة. ولكل واحد من هذه الأشياء الثلاثة مواضع يكون فيها. وبدأ بالكسرة؛ لأنها الأصل، وثني بالياء؛ لأنها تنشأ عنها عند المد، وثالث بالفتحة؛ لأنها تنوب عن الكسرة في الاسم الذي لا ينصرف.

ثم شرع في التفصيل بقوله - رحمه الله:

فالخفض بالكسر لمفرد وفا وجمع تكسير إذا ما انصرفاً
 وجمع تأنيث سليم المبنى

- يعني أن للكسرة ثلاثة مواضع، تكون في كل واحد منها علامة على أن الاسم مخفوض أو بعبارة أخرى فكل ما رفعناه بالضممة سابقاً

فإننا نجره بالكسرة إلا ما تقدم معنا أنه يمنع من الجر وهو الفعل،
والمواضع كالتالي:

- **الموضع الأول:** الاسم المفرد المنصرف. وقد عرفت معنى كونه مفرداً، ومعنى كونه منصرفاً: أن الصرف يلحق آخره. والصرف: هو التنوين، نحو: (نظرتُ إلى محمدٍ) و(رضيت عن عليٍّ)، ونحو: (استفدت من معاشره خالدٍ)، ونحو: (أعجبني خُلُق عامرٍ).
فكل من: (محمدٍ) و(عليٍّ): مخفوض لدخول حرف الخفض عليه. وعلامة خفضه: الكسرة الظاهرة. وكل من: (خالدٍ) و(عامرٍ): مخفوض لإضافة ما قبله إليه. وعلامة خفضه: الكسرة الظاهرة على آخره.
و(محمدٍ) و(عليٍّ) و(خالدٍ) و(عامرٍ): أسماء مفردة، وهي منصرفة لوجود التنوين في آخرها. وسيأتي الكلام على الممنوع من الصرف.
- **والموضع الثاني:** جمع التكسير المنصرف. وعرفت سابقاً معنى جمع التكسير. وعرفت معنى الصرف. وذلك نحو: (مررت برجالٍ كرامٍ)، ونحو (رضيت عن أصحاب لنا وأبطال) فكل من: (رجالٍ) و(أصحابٍ) مخفوض لدخول حرف الخفض عليه. وعلامة خفضه: الكسرة الظاهرة. وكل من: (كرامٍ): مخفوض؛ لأنه نعت للاسم المجرور. وعلامة خفضه: الكسرة الظاهرة.
و(رجالٍ) و(أصحابٍ) و(كرامٍ) و(أبطالٍ): جموع تكسير. وهي منصرفة للحوق التنوين بها.
- **والموضع الثالث:** جمع المؤنث السالم، وقد تقدم تعريفه. ومثاله، نحو:

(اقتدي بالفتيات الصالحات)، ونحو: (رضيت عن المسلمات القانتات).
 فكل من: (الفتيات) و(المسلمات) مخفوض، لدخول حرف الخفض
 عليه. وعلامة خفضه: الكسرة الظاهرة أيضاً.
 وكل من: (الفتيات) (الصالحات) و(المسلمات) و(القانتات) جمع مؤنث
 سالم.

ثم قال الناظم - رحمه الله تعالى:

واخفض بياء يا أخي المثنى
 والجمع والخمسة فاعرف واعترف

• فذكر - رحمه الله تعالى: أن الياء تكون علامة للخفض في ثلاثة
 مواضع:

- **الموضع الأول: المثنى**، وذلك نحو: (نظرت إلى الجنديين)، ونحو:
 (سأمت على الصديقين). فكل من: (الجنديين) و(الصديقين)
 مخفوض، لدخول حرف الخفض عليه. وعلامة خفضه: الياء المفتوح
 ما قبلها، المكسور ما بعدها.

- **وكل من: (الجنديين) و(الصديقين) مثنى؛ لأنه دال على اثنين.** وهذا
 النوع هو الذي أشار له الناظم - رحمه الله تعالى - بقوله: (واخفض
 بياء يا أخي المثنى).

- **والموضع الثاني: جمع المذكر السالم**، نحو: (رضيت عن المتقين)، ونحو:
 (نظرت إلى المسلمين الخاشعين). فكل من: (المتقين) و(المسلمين)
 مخفوض، لدخول حرف الخفض عليه. وعلامة خفضه: الياء المكسور

ما قبلها، المفتوح ما بعدها.

وكل منهما جمع مذكر سالم، وهو الذي عناه الناظم بقول:
(والجمع).

- والموضع الثالث: الأسماء الخمسة، وقد عرفت سابقاً شروط إعرابها بالحروف، وذلك نحو: (سَلِّمْ على أبيك صباح كل يوم)، ونحو: (لا ترفع صوتك على صوت أخيك الأكبر)، ونحو: (لا تكن محباً لذي المال إلا أن يكون مؤدياً حقه).

فكل من: (أبيك) و(أخيك) و(ذي المال) مخفوض، لدخول حرف الخفض عليه. وعلامة خفضه: الياء. والكاف في الأولين: ضمير المخاطب، وهي: مضاف إليه مبني على الفتح، في محل خفض بالإضافة. وكلمة (المال) في المثال الثالث: مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة.

وأشار الناظم إلى الموضعين الأخيرين بقوله: (والجمع والخمسة فاعرف واعترف). والاعتراف هو الإقرار^(١). ولك أن تقول كل ما نصبناه بالياء سابقاً فإننا نجره بالياء ونزيد عليه نوعاً واحداً وهو الأسماء الخمسة.



(١) التحفة السننية، ص٤٧، حاشية الأجرومية، ص٣٤، واضح المحجة، ص١٧.

الدرس الحادي عشر:

علامات الخفض (ما تنوب فيه الفتحة .. ما لا ينصرف)

قال الناظم - رحمه الله:

واخفض بفتح كل ما لا ينصرف

أشار الناظم - رحمه الله تعالى - إشارة خفيفة في هذا الدرس، بقوله:
 (واخفض بفتح .. إلخ) إلى الممنوع من الصرف، بدون تفصيل. ولكن

العَمْرِيّطِي - رحمه الله - قد فصله في أبياته التالية، في نظمه للأجرومية:

واخفض بفتح كل ما لا ينصرف	مما بوصف الفعل صار يتصرف
بأن يحوز الاسم علتين	أو علة تغني عن اثنتين
فألف التأنيث أغنت وحدها	وصيغة الجمع الذي قد انتهى
والعتان الوصف مع عدل عرف	أو وزن فعل أو بنون وألف
وهذه الثلاث تمنع العلم	وزاد تركيباً وأسماء العجم
كذلك تأنيث بما عدا الألف	فإن يضاف أو يأت بعد ألف صرف

الاسم المعرب الممنوع من الصرف هو: ما لا يجوز أن يلحقه الكسر، أو التنوين، نحو: (عثمان) و(عطشان). وهو نوعان: نوع يُمنع بعلّة واحدة، ونوع يُمنع بعلتين.

• فالنول الأول: الذي يُمنع بعلّة واحدة: هو الاسم المختوم بألف

التأنيث وصيغة منتهى الجموع.

-فالمختوم بألف التأنيث يُمنع من الصرف سواء أكانت الألف:

- (مقصورة) ك (سكُرى) و (مرضى). (مرضى).
- أو (ممدودة) ك (خنساء) و (أصدقاء) وأنت تعلم أنها ليست ممدودة حقيقة إنما الممدود ما قبلها فوصفت بالمد لملاصقتها له وهي تمنع مطلقاً، سواء أكانت:
 - لمفرد نحو: (حبلى).
 - أو جمع نحو: (شعراء).
- وَألف التانيث تأتي بعد ثلاثة أحرف أصلية فصاعداً، وتكون زائدة.
 - وصيغة منتهى الجموع هي: ما كان بعد ألف جمعه:
- متحركان متصلان، نحو: (دراهم).
- أو منفصلان بياء، نحو: (دنائير) و (مصابيح) و (تماثيل).
- أو بعبارة أخرى:
- حرفان، فألف، فحرفان.
- أو حرفان، فألف، فثلاثة أحرف وسطها ياء ساكنة.
- والنوع الثاني الذي يُمنع من الصرف بعلتين: إما أن يكون علماً، أو صفة. فيمنع العلم من الصرف في ستة مواضع:
 - ١ - إذا كان هذا العلم مؤنثاً، حقيقة أو لفظاً:
- فحقيقة:
 - إما بالثناء مثل: (عائشة).
 - أو بغيره نحو: (زينب)، (سعاد).

- أما إذا كان المؤنث حقيقة وبدون تاء اسماً عربياً ثلاثياً، ساكن الوسط، فيجوز منعه وصرفه، نحو: (هَند) و(دَعْدُ).

- ولفظاً، نحو: (حمزة) و(معاوية).

٢ - إذا كان أعجمياً زائداً على ثلاثة أحرف، نحو: (يعقوب)، و(إسماعيل). أما إذا كان هذا العلم ثلاثياً ساكن الوسط، فإنه يصرف. نحو: (نوح) و(لوط).

٣ - إذا كان مركباً تركيباً مزجياً، غير مختوم ب(وَيْهٍ)، نحو: (بعلبك) والمراد به كل كلمتين امتزجتا أي اختلطتا بأن اتصلت الثانية بنهاية الأولى حتى صارتا كالكلمة الواحدة ويكون الإعراب أو البناء على آخر الثانية. أما المختوم ب(ويه) فإنه مبني على الكسر في كل الحالات، على قول.

٤ - إذا كان مختوماً بألف ونون زائدين، نحو: (عثمان) و(عمران) من الأشخاص أو (شعبان) و(رمضان) من أسماء الشهور أو (عمان) و(عمان) من أسماء البلدان. ولا بد أن يكون الألف والنون زائدين أما إذا كانا أصليين معاً أو النون وحدها أصلية لم يمنع الاسم من الصرف فمثال الأصليين مثل (بان) اسم جبل بالحجاز ومثال أصالة النون نحو (لسان) و(ضمان) وإن كانا صالحين للأصالة وللزيادة معاً أو كان أحدهما هو الصالح جاز الصرف وعدمه نحو (حسان) عَلِمَ على رجل فيجوز أن يكون مشتقاً من الحس بمعنى الشعور فيمنع من الصرف للعملية وزيادة الحرفين ويجوز

أن يكون مشتقاً من الحسن فلا يمنع لأصالة النون وقس على هذا.

٥ - إذا كان على وزن الفعل، نحو: (أسعد) و(أحمد) و(تغلب) و(يشكر).

٦ - إذا كان معدولاً نحو: (عمر)، فإنه معدولٌ من (عامر)، هذا النوع ذكر النحاة عدداً من الأعلام على وزن (فعل). وهذه الأعلام ثلاثية، يُضمّ أولها، ويُفتح ثانيها، وسيأتي حصرها.

• وتمنع الصفة من الصرف في ثلاثة مواضع:

أ - إذا جاءت على وزن (فعلان) الذي مؤنثه (فعلى)، نحو: (سكران) و(عطشان).

ب - إذا جاءت على وزن (أفعل) الذي لا يؤنث بالتاء، نحو: (أحمر) و(أعرج).

ج - إذا كانت معدولة عن وزن آخر. ويكون ذلك في موضعين:

-الأول: ما جاء على وزني: (فعال) و(مفعل) من الأعداد، فيقال: (أحاد) و(موحد) و(ثناء) و(مثنى) و(ثلاث) و(مثلث) إلى (عشار) و(معشر). يقال: (جاء القوم أحاداً) أو (موحد)، و(ثناء) و(مثنى). أي: أنهم جاؤوا واحداً واحداً، واثنین اثنین. ف(أحاد) و(موحد) معدولان عن واحد واحد ومثنى معدولة عن اثنین اثنین.

-الثاني: ما جاء على وزن: (فعل) نحو (أخر) المعدولة عن الآخر، نحو:

(مررت بنساء أُخَرَ). ولا توجد صفة أخرى غير هذه اللفظة.

أما (جُمِعَ) و(كُتِعَ) و(بُصِعَ)، فهي أعلام.

والاسم الممنوع من الصرف:

- إذا أضيف.
- أو دخلته (أل) التعريف، جر بالكسرة، نحو: (درست في أفضل المدارس).
- وكذلك في ضرورة الشعر يجوز صرفه.

زيادة وتفصيل:

المسألة الأولى:

- لا يمنع الاسم من الصرف إلا إذا أشبه الفعل، وذلك أن الفعل مشتق من المصدر، فهو راجع إليه لفظاً، ويحتاج إلى الاسم في المعنى، ليكون فاعلاً له. فمتى وُجد في الاسم علتان: إحداهما لفظية، والثانية معنوية، أو علة تقوم مقامهما، يُمنع من التنوين، ويُمنع من الجر بالكسرة. مثال ذلك: (يزيد): ممنوع من الصرف (للعلمية) وهي أمر معنوي، و(وزن الفعل) وهو أمر لفظي إذ يلفظ به كما يلفظ بالمضارع. وهكذا يقال في بقية الموانع.

- ف(العملية) و(الوصفية) ترجعان إلى المعنى والباقي يرجع إلى اللفظ. ولا بد أن تجتمع علة معنوية مع كل علة لفظية وُجدت. فلو اجتمعت مثلاً العجمة والتركيب والتأنيث، بدون العلمية، لم يُمنع الاسم من الصرف.

- أما ما يقوم مقام علتين منها: (ألف التأنيث) بقسميها، و(صيغة منتهى الجموع) كما أسلفنا. وذلك أن وجود الألف علة راجعة إلى اللفظ كما يقولون وصيغة منتهى الجموع علة راجعة إلى اللفظ أيضاً لخروجها عن الأحاد العربية، ولزوم ألف التأنيث علة معنوية، والدلالة على منتهى الجموع علة معنوية أيضاً.

المسألة الثانية:

- لا يشترط في ما كان على وزن منتهى الجموع أن يكون جمعاً، بل كل اسم جاء على هذا الوزن يمنع من الصرف، ولو كان مفرداً، نحو: (سراويل) و(شراويل).
- لا يمنع الاسم الأعجمي إلا إذا كان علماً في لغة غير عربية كالفارسية أو غيرها.
- فإن كان في لغته اسم جنس ك(لجام)، يصرف إذا سميت به.
- وإذا كان ثلاثياً متحرك الوسط، نحو: (شتر) فيجوز فيه الوجهان.

المسألة الثالثة:

تقدم معنا أن الاسم يمنع من الصرف إذا جاء على وزن الفعل، والمعتبر هنا من وزن الفعل:

- ما كان مختصاً بالفعل، نحو: (دُبل)، اسم قبيلة.
- أو كان يحق للفعل دون الاسم لافتتاح مصحوبه بزائد من زوائد الأفعال، نحو: (تغلب) اسم قبيلة، و(يدبّل) اسم جبل، و(أريد) اسم

مدينة، و(إسنا) و(أدقو) بلدين في صعيد مصر، فإن نظائر هذه الألفاظ من الأفعال: (اجلس) و(اذهب) و(انظر).

- فإن كان الوزن مشتركاً بين الأسماء والأفعال على السواء، لم يمنع من الصرف، نحو: (رجب) و(جعفر).

المسألة الرابعة:

يراد بالعدل تحويل الاسم من صيغته الأصلية، مع بقاء معناه الأصلي. وهذا العدل تقديري لا حقيقي، وذلك أن النحاة وجدوا الأعلام التي على وزن (فعل) قد وردت عن العرب غير منصرفة، وليس فيها علة إلا العلمية، فقدروا أنها معدولة عن وزن (فاعل)؛ لأن صيغة (فعل) وردت كثيراً محوالة عن (فاعل)، نحو: (غدر) و(فسق)، فهما محولتان عن (غادر) و(فاسق)؛ لأنهما بمعناهما، لكنهما ليسا بعلمين هنا.

هذا وقد أحصي ما سُمع من الأعلام المعدولة، فكان خمسة عشر اسماً، وهي: (عمر) و(زحل) و(زفر) و(جشم) و(قثم) و(جمح) و(قزح) و(دلف) و(عصم) و(ثعل) و(جحي) و(بلع) و(مضر) و(هبل) و(هدل).

العدل في الأعلام خمسة عشر	زحل قزح جمح جشم كذا عمر
ثعل عصم دلف هبل ومضر	بلع جحي قثم هدل وزفر

المسألة الخامسة:

إذا كانت الصفة التي على وزن (فعلان) تؤنث بالتاء، لا تمنع من الصرف، نحو: (ندمان)، بمعنى (نديم) فإن مؤنثها (ندمانه).

وقد أحصيت الصفات التي على وزن (فعلان) ومؤنثها على وزن (فعلانة) فكانت أربع عشرة صفة، وهي: (سفيان) أي: طويل كالسيف،

و(هوجان) وهو الشديد الصلب من الناس أو الدواب، و(نصران) واحد النصارى، و(أليان) عظيم الإلية، و(خمسان) للجائع الضامر البطن، و(قشوان) للرقيق الساقين، و(مصان) للثيم أو الحجام، و(حبلان) للكبير البطن، و(ندمان) للسمير المنادم، و(دخان) لليوم المظلم، و(سخنان) لليوم الشديد الحر، و(صيحان) لليوم الذي لا غيم فيه، و(علان) للجاهل، و(موتان) للبلید.

المسألة السادسة:

- إذا كانت الصفة التي على وزن (أفعل) تؤنث بالتاء، لم تمنع من الصرف، نحو: (أرمل)، فإن مؤنثه (أرملة).
- ويجب أن تكون الوصفية فيها أصلية؛ لأنها إن كانت عارضة لم تمنع من الصرف، نحو: (أربع)، تقول: (مررت بنساء أربع)؛ لأن هذا الوصف موضوع في الأصل للعدد، فلما استعمل، لم يُعتد بالوصفية العارضة عليه فيبقى منصرفاً^(١).

تلخيص ما لا ينصرف:

١ - علة واحدة تقوم مقام علتين:

ألف التأنيث:

- المقصورة، نحو: (ذكرى) و(دعوى) و(حبلى) و(رضوى).

- أو الممدودة، نحو: (أسماء) (حسنا) (أنبياء) (زكرياء).

صيغة منتهى الجموع، وهي ما كانت على وزن:

- (مفاعل)، نحو: (دراهم) (أنامل) (أبارق).

(١) القواعد الأساسية، ص ٣٥٤، النحو الوافي، ج ٤، ص ٢٠٤، قطر الندى وبل الصدى، ص ٤٤٤، أوضح المسالك،

- أو (مفاعيل)، نحو: (مصاييح) (تماثيل) (سراويل).
- ٢ - ثلاث علل لفظية، لا توجد إلا مع العلمية فقط:
- ١ - العُجْمَة: نحو: (إبراهيم) (إسماعيل) (زمزم) (إسحاق) (يوسف).
- ٢ - التأنيث، نحو (عائشة)، (زينب)، (سعاد)، (حمزة)، (طيبة)، (أمل)، (سهام)، (خيبر)، (جهنم).
- ٣ - التركيب، نحو: (حضر موت) (معد يُكرب)
- ٣ - ثلاث علل لفظية مزدوجة، تأتي مع العلمية، وتأتي مع الوصفية:
- ١ - فتأتي العلل اللفظية مع العلمية في الصور التالية:
- ❖ زيادة الألف والنون، نحو: (عثمان)، (عمران)، (مروان).
- ❖ وزن الفعل، نحو: (أحمد) (يزيد).
- ❖ العدل، نحو: (عمر)، (جمع) (زفر).
- ٢ - وتأتي العلل الثلاث السابقة مع الوصفية في الصور التالية:
- زيادة الألف والنون، نحو: (عطشان)، (غضبان).
- وزن الفعل، نحو: (أحمر)، (أبيض)، (أجمل)، (أسرع)، (أصبر).
- العدل، نحو: (مثنى) (ثلاث) .. (أخر).



الدرس الثاني عشر:

علامات الجزم

قال الناظم - رحمه الله تعالى:

- ٣٥ - إن السكونَ يا ذوي الأذهانِ والحذفَ للجزمِ علامتانِ
 ٣٦ - فاجزمُ بتسكينٍ، مضارعاً أتى صحيحَ الآخرِ كلمٌ يَقمُ فتى
 ٣٧ - واجزمُ بحذفٍ ما اكتسى اعتلالاً آخرُهُ والخمسةُ الأفعالا

أخبر الناظم - رحمه الله تعالى - أن للجزم علامتين:

- واحدة أصلية، وهي: السكون.

- والثانية فرعية، وهي: الحذف.

وبناء على ذلك يمكنك أن تحكم على الكلمة بأنها مجزومة، إذا وجدت فيها واحداً من أمرين: الأول: السكون كما ذكرنا، والثاني، الحذف. وله موضعان، سيأتي ذكرهما قريباً، إن شاء الله تعالى.

والسكون لغة: القرار، واصطلاحاً: حذف الحركة. والحذف لغة: إسقاط الشيء ورميه، واصطلاحاً: حذف حرف العلة، أو النون؛ لأجل الجازم. ثم ذكر الناظم - رحمه الله - أن للسكون موضعاً واحداً يكون علامة على أن الكلمة مجزومة، وهذا الموضع هو: الفعل المضارع الصحيح الآخر. ومعنى كونه صحيح الآخر أن آخره ليس حرفاً من حروف العلة الثلاثة، التي هي: الألف والواو، والياء. مثال الفعل المضارع الصحيح: (يقوم)،

و(يلعب)، و(يسافر) و(يعد)، و(ينجح).

فإذا أردت جزمه فإنك تقول: (لم يَقم فتى)، كما مثل الناظم، و(لم يلعبُ علي) و(لم يسافرُ محمد) و(لم يعدُ إبراهيم مبكراً)، و(لم ينجح كسول)، فكل من هذه الأفعال مجزوم لسبق حرف الجزم، الذي هو (لم) عليه. وعلامة جزمه: السكون. وكل واحد من هذه الأفعال فعل مضارع صحيح الآخر.

وهذا النوع الذي أشار له الناظم بقوله:

فاجزم بتسكينٍ مضارعاً أتى صحيح الآخر كَلَمْ يَقمُ فتى

ثم ذكر الناظم - رحمه الله - أن العلامة الفرعية وهي الحذف، تكون دليلاً وعلامة، على أن الكلمة مجزومة في موضعين.

الموضع الأول: الفعل المضارع المعتل الآخر:

- فمثال الفعل المضارع الذي آخره ألف: (يسعى) و(يرضى) و(يخشى) و(ينأى).

- ومثال الفعل المضارع الذي آخره واو: (يدعو)، و(يرجو) و(يبلو) و(يسمو) و(يقسو).

- ومثال الفعل المضارع الذي آخره ياء: (يعطي)، و(يقضي)، و(يحيي) و(يلوي).

فإذا قلت: (لم يسع علي إلا إلى مجد)، فإن فعل (يسع): مجزوم لسبق حرف الجزم عليه. وعلامة جزمه: حذف الألف. والفتحة قبلها دليل عليها.

وهو فعل مضارع معتل الآخر. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ﴾^(١). فإن فعل (يخش) مجزوم بحذف الألف وبقيت الفتحة على الشين للدلالة على أن المحذوف ألف.

وإذا قلت: (لم يدعُ عمر إلا إلى الحق)، فإن كلمة: (يدعُ): فعل مضارع مجزوم، لسبق حرف الجزم عليه. وعلامة جزمه: حذف الواو، والضممة قبلها دليل عليها.

وإذا قلت: (لم يعط محمد إلا خالداً)، فإن كلمة: (يعط): فعل مضارع مجزوم، لسبق حرف الجزم عليه. وعلامة جزمه: حذف الياء، والكسرة قبلها دليل عليها^(٢). وقس على ذلك. وأشار الناظم رحمه الله، إلى هذا بقوله:

واجزم بحذف ما اكتسى اعتلالاً آخره.....

والموضع الثاني: الأفعال الخمسة: التي سبق أنها ترفع بثبوت النون، ومثالها: (يضربان)، و(تضربان) و(يضربون)، و(تضربون) و(تضربين). تقول: (لم يضربا)، و(لم تضربا)، و(لم يضربوا)، و(لم تضربوا)، و(لم تضربي).

فكل واحد من هذه الأفعال: فعل مضارع مجزوم، لسبق حرف الجزم، الذي هو (لم) عليه. وعلامة جزمه: حذف النون. والألف، أو الواو، أو الياء ضمير مبني على السكون، في محل رفع فاعل وهذا الموضع الأخير هو الذي أشار له الناظم بقوله: (والخمسة الأفعال).

(١) سورة التوبة، الآية: ١٨.

(٢) قال العمري - رحمه الله: إما بواو أو بياء وألف وجزم معتل بها أن تنحذف

• تنبيهات:

التنبيه الأول:

قد فهمنا من خلال الدروس الماضية أن علامات الإعراب أربع عشرة علامة:

- أربع منها أصول، وهي: الضمة للرفع، والفتحة للنصب، والكسرة للجر، والسكون للجزم.

- وعشر فروعاً نائبة عن هذه الأصول:

- ثلاث منها تنوب عن الضمة.
- وأربع تنوب عن الفتحة.
- واثنان منها تنوب عن الكسرة.
- وواحدة منها تنوب عن السكون.

التنبيه الثاني:

عُلمَ أيضاً مما تقدم أن النيابة عن تلك الأصول الأربعة واقعة في سبعة مواضع:

أولاً: الأسماء الخمسة بشروطها المتقدمة، أما إذا لم تتحقق الشروط فإنها تعرب بالعلامة الأصلية، وهي الحركة.

ثانياً: جمع المذكر السالم والملحق به، فإنه يُرفع بالواو، ويُنصب ويُجر بالياء.

ثالثاً: المثنى والملحق به، فإنه يُرفع بالألف، ويُنصب ويُجر بالياء.

رابعاً: الأفعال الخمسة، فإنها ترفع بثبوت النون، وتنصب وتجزم بحذفها.

خامساً: جمع المؤنث السالم والملحق به، فإنه ينصب بالكسرة.

سادساً: ما لا ينصرف.

- فإنه يجرب بالفتحة نيابة عن الكسرة.

- أما إذا أضيف، أو كان مقروناً بـ(أل)، فإنه يجرب بالعلامة الأصلية،

وهي الكسرة.

سابعاً: الفعل المضارع المعتل الآخر، فإنه يجزم بحذف آخره، أي: حرف

العلة الأخير، سواء أكان واواً أو ياءاً أو ألفاً، نيابة عن السكون.

التنبيه الثالث:

فهمنا كذلك:

- أن المعرب بالحركات أربعة: (الاسم المفرد)، و(جمع التكسير)، و(الجمع المؤنث السالم)، و(الفعل المضارع الذي لم يتصل به شيء).
- وأنّ المعرب بالحروف أربعة أيضاً: (الأسماء الخمسة) و(الجمع المذكر السالم)، و(المثنى)، و(الأفعال الخمسة).

بالحركات اعرب مزارعاً وزد مكسراً مؤنثاً والمنفرد وأربعاً بالحرف مثل (العاملون) و(رجلان) و(أخوك) (يدرسون)



الدرس الثالث عشر:

قسمة الأفعال وأحكامها

قال الناظم - رحمه الله تعالى:

- ٣٨ - وهي ثلاثة مُضِيٌّ قد خلا وفعلُ أمرٍ ومضارعٌ علا
 ٣٩ - فالماضي مفتوحٌ الأخيرُ أبداً والأمرُ بالجزمِ لدى البعض ارتدى
 ٤٠ - ثم المضارع الذي في صدره إحدى زوائد (أنيت) فآدره
 ٤١ - وحكمه الرفعُ إذا يُجرَّدُ من ناصبٍ وجازمٍ كتسعدُ

لما ذكر الناظم - رحمه الله تعالى - الكلام وأقسامه، والإعراب وأقسامه، وكانت المعربات قسمين: اسم وفعل، ذكر الأفعال مقدماً لها على الأسماء، لقلّة الكلام عليها، ليتفرغ لذكر ما أطال عليه الكلام من الأسماء، وإلا فالأحق أن يبدأ بالأسماء، لشرفها. والأفعال الاصطلاحية ثلاثة، كما ذكر الناظم، بدليل الاستقراء.

- والنوع الأول من هذه الأفعال: الماضي، وهو ما يدل على حصول شيء قبل زمن التكلم، نحو: (نصر) و(علم) و(حسب) و(كرم) و(دحرج)، فإن هذه الأفعال دالة على حصول الشيء قبل زمان التكلم.

- والنوع الثاني: في ترتيب الناظم: الأمر، وهو ما يطلب به حصول شيء بعد زمن التكلم، نحو: (افتح) و(اعلم) و(احسب) و(اكرم).

- والنوع الثالث: المضارع، أي: المشابه للاسم في الحركات والسكنات:
وهو ما دل على حصول شيء في زمن التكلم أو بعده، نحو: (ينصُر)
(ويفتح) و(يعلم) و(يكرُم).

ولما بين الناظم - رحمه الله تعالى - أنواع الأفعال، شرع في بيان أحكام
كلٍّ منها.

• فذكر أن الفعل الماضي حكمه البناء على الفتح، سواء أكان
ثلاثياً ك(ضرب)، أو رباعياً ك(دحرج)، أو خماسياً ك(انطلق)، أو
سداسياً ك(استخرج). وهذا الفتح إما ظاهر، وإما مقدر.

• أما الفتح الظاهر ففي الصحيح الآخر:

- الذي لم يتصل به واو جماعة ولا ضمير رفع متحرك نحو (فهم)
و(عمل) و(صبر).

- وكذلك في كل ما كان آخره واواً أو ياءً، نحو: (رضي) و(لقي)،
ونحو: (سرو) و(بنو).

• وأما الفتح المقدر فهو على ثلاثة أنواع؛ لأنه:

- إما أن يكون مقدرًا للتعذر، وهذا في كل ما كان آخره ألفاً، نحو:
(دعا)، و(سعى)، فكل منهما فعل ماض مبني على فتح مقدر على
الألف، منع من ظهوره التعذر.

- وإما أن يكون الفتح مقدرًا للمناسبة، وذلك في كل فعل ماض
اتصل به واو جماعة، نحو: (كتبوا) و(سعدوا)، فكل منهما فعل

ماض مبني على الفتح المقدر على آخره، منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة. (واو الجماعة) مع كل منهما: ضمير متصل مبني على السكون، في محل رفع فاعل.

- وإما أن يكون الفتح مقدراً لكراهة توالي أربع متحركات، وذلك في كل فعل ماض اتصل به ضمير رفع متحرك، كتاء الفاعل، ونون النسوة، نحو (كتبتُ) و(كتبتِ) و(كتبتِ) و(كتبتِ) و(كتبتِ). فكل واحد من هذه الأفعال: فعل ماض مبني على الفتح المقدر على آخره، منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لدفع كراهة توالي أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة. و(التاء) أو (نا) أو (النون): ضمير مبني على الضم، أو الفتح، أو الكسر، أو السكون، في محل رفع فاعل وإلى هذا أشار الناظم بقوله: (فالماضي مفتوح الأخير أبداً) ^(١).

- وأما فعل الأمر فحكمه: البناء على ما يجزم به مضارعه.
- فإن كان مضارعه صحيح الآخر، ويجزم بالسكون، كان الأمر مبنياً على السكون. وهذا السكون إما ظاهر، وإما مقدر.

- فالسكون الظاهر له موضعان:

- أحدهما: أن يكون صحيح الآخر، ولم يتصل به شيء. نحو: (افهم)، و(اكتبُ).

(١) قال العمري رحمه الله:

فالماضي مفتوح الأخير إن قطع
عن مضمر محرك به رفع
فإن أتى مع ذا الضمير سكوناً
وضمه مع واو جمع عينا

• **والثاني:** أن تتصل به نون النسوة. نحو: (افهمن) و(اكتبن) مع الإسناد إلى نون النسوة.

-وأما السكون المقدر، فله موضع واحد، وهو أن تتصل به نون التوكيد، خفيفة أو ثقيلة، نحو: (احفظن) و(افهمن). أو تقول: (احفظن) و(افهمن).

• وإن كان مضارعه معتل الآخر، فهو يُجزم بحذف حرف العلة، نحو: (ادع) و(ارم) و(اسع).

• وإن كان مضارعه من الأفعال الخمسة، فهو يجزم بحذف النون. فالأمر منه يبنى على حذف النون، نحو: (اكتبا)، (اكتبوا)، (اكتبي). فهذه ثلاثة أحوال لفضل الأمر^(١).
وقول الناظم: (والأمر بالجزم لدى البعض ارتدا):

-يعني بهذا البعض البصريين، وهو قسم عندهم مستقل، يبنى على ما يجزم به مضارعه، كما أسلفنا.

-ومذهب الكوفيين أن الأمر مقتطع من المضارع، لا قسم مستقل. وقالوا إن أصل (قُم) (لتقُم)، مضارع مجزوم بلام الأمر، ثم حذفت اللام، وبقي عملها، وحذف معها حرف المضارعة، وهو التاء، وقوله: (ارتدا) أراد أنه متصف بالجزم كالرداء للابسه^(٢).

(١) وقد جمعها العمريطي - رحمه الله - في بيت واحد:

والأمر مبني على السكون أو حذف حرف علة أو نون

(٢) دليل الطلاب على ما قصدوا من ظاهر الإعراب، ص ٣٥.

وهذا الخلاف الذي ذكرناه تظهر ثمرته عندما نُسأل: هل فعل الأمر

حركته حركة بناء، أو حركة إعراب؟

- فإن حركته حركة بناء عند البصريين؛ لأنه لم يتقدم عليه عامل.

- وحركته حركة إعراب، عند الكوفيين لتقدم العامل عليه، وهو اللام. وأنت ترى أن البصريين والكوفيين اتفقوا في النتيجة، وهي سكون آخر الفعل، واختلفوا في السبب.

- أما الفعل المضارع، فعلامته: أن يكون في صدره، أي: أوله، حرف زائد من أربعة أحرف، يجمعها قول الناظم رحمه الله: (أنيث).
- ف(الهمزة) للمتكلم، مذكراً كان أو مؤنثاً. نحو: (أعلم).
- و(النون) للمتكلم الذي يعظم نفسه، أو للمتكلم الذي يكون معه غيره. نحو: (نعلم).
- و(الياء) للغائب. نحو: (يفهم).
- و(التاء) للمخاطب. نحو: (أنت تفهم يا محفوظ أن حفظ الدروس ضروري). وتأتي (التاء) للأنثى الغائبة. نحو: (تفهم الأخت المسلمة واجبها نحو دينها).
- فإن لم تكن هذه الحروف زائدة، بل كانت من أصل الفعل، نحو: (تفل) و(نقل) و(أكل) و(ينع).
- أو كان الحرف زائداً، لكنه ليس للدلالة على المعنى الذي ذكرناه، نحو: (أكرم) و(تقدم)، كان الفعل ماضياً لا مضارعاً.
- ومن علامات المضارع أن تتقدم عليه (لم)، أو أن يقبل دخولها،

وكذلك (لن) و(السين) و(سوف).

ثم ذكر الناظم أن الفعل المضارع: حكمه الرفع، وهو معرب أيضاً، ما لم تتصل به نون التوكيد، اتصالاً مباشراً، ثقيلة أو خفيفة، أو نون النسوة.

- فإن اتصلت به نون التوكيد اتصالاً مباشراً، بُني معها على الفتح نحو قوله تعالى: ﴿لَيْسَجَنَّ وَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾^(١).

- وإن اتصلت به نون النسوة، بُني معها على السكون، نحو قوله تعالى:

﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾^(٢).

وإذا كان معرباً، فهو مرفوع، كما تقدم. والعامل الذي رفعه عامل معنوي، كما أسلفنا. هذا إذا كان مجرداً من ناصب أو جازم، نحو: (تَسْعُدُ) يا مختار إن حفظت الدروس وراجعتها). ف(تسعدُ): فعل مضارع مرفوع، لتجرده من الناصب والجازم. وعلامة رفعه: الضمة الظاهرة على آخره. و(مختارُ): منادى مبني على الضم.

فإن دخل عليه ناصب، نصبه، نحو: (لن يستفيدَ طالب يكثر الغياب عن الدروس، أو لا ينتبه إذا هو حضر). ف(لن): حرف نفي ونصب واستقبال. (ويستفيدُ): فعل مضارع منصوب ب(لن). وعلامة نصبه: الفتحة الظاهرة على آخره. و(طالبُ): فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره؛ لأنه من مفرد الأسماء.

وإن دخل عليه جازم، جزمه، نحو: (لم ينجح كسول).

(١) سورة يوسف، الآية: ٣٢.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٣٣.

وإلى هذا أشار الناظم - رحمه الله - بقوله:

وحكمه الرفع إذا يُجْرَدُ مِنْ ناصِبٍ وجازمٍ كتسعدُ

• واعلم أن الفعل المضارع إما أن يكون:

- ثلاثياً، نحو: (يفهم).

- أو رباعياً، نحو: (يدحرج).

- أو خماسياً، نحو: (ينطلق).

- أو سداسياً، نحو: (يستخرج)، مع ملاحظة أن هذه الأوزان بالنسبة للفعل الماضي.

وحكم حرف المضارعة، أي: الحرف الأول من هذه الأفعال، أن يضم من

الفعل الرباعي، ويفتح من الأفعال الأخرى.

عد إلى الأوزان، واستخرج منها الأمثلة^(١).

زيادة وتفصيل:

- تقدم معنا أن المضارع يُبنى على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد

اتصالاً مباشراً، نحو قوله تعالى: ﴿وَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾^(٢).

- أما إذا اتصلت به النون اتصالاً غير مباشر، فإنه معرب، نحو قوله

تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعَنَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٣). وقولك: (هل

(١) قال العمري - رحمه الله:

وحيث كانت في رباعي تُضم وفتحها فيما سواه ملترزم

(٢) سورة العنكبوت، الآية: ١١.

(٣) سورة يونس، الآية: ٨٩.

تقومان؟ وقوله تعالى: ﴿لَيَقُولَنَّ مَا يَجِيسُهُ﴾^(١). وقولك: (هل تقومون؟) وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا تَرِينَ مِنَ الْبَشْرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾^(٢)، وقولك: (هل تقومون)؛ لأن نون التوكيد لم تتصل به اتصالاً مباشراً، ولم تلتصق بآخره، لوجود الفاصل اللفظي الظاهر في الصورة الأولى، وهو ألف الاثنين، أو المقدر في الصورة الثانية والثالثة، وهو واو الجماعة في الثانية، وياء المخاطبة في الثالثة.

فأصل (تقومان) (تقومانين)، فاجتمعت ثلاث نونات متواليات زوائد في آخر الفعل، وتوالي ثلاثة أحرف هجائية من نوع واحد، وكلها ليس أصلياً. وإنما هو من حروف الزيادة أمر مخالف للأصول اللغوية، فحذفت في الظاهر نون الرفع لوجود ما يدل عليها، وهو أن الفعل مرفوع، لم يسبقه ناصب أو جازم يقتضي حذفها. ولم تحذف نون التوكيد المشددة؛ لأنها جاءت لغرض بلاغي يقتضيها، وهو توكيد الكلام، وتقويته، ولم تحذف إحدى النونين المدغمتين؛ لأن هذا الغرض البلاغي يقتضي التشديد لا التخفيف، فلما حذفت النون الأولى من الثلاث، وهي نون الرفع، كسرت المشددة، وصار اللفظ (تقومان)، وأصل (تقومن) هو (تقومونن) حذفت النون الأولى للسبب المتقدم، وبقيت نون التوكيد المشددة، فصار اللفظ، (تقومونن)، فالتقى ساكنان واو الجماعة والنون الأولى المدغمة في نظيرتها، فحذفت الواو للتخلص من التقاء الساكنين. وإنما وقع الحذف عليها لوجود علاقة قبلها تدل عليها وهي الضمة. ولم تحذف نون التوكيد الثقيلة، ولم تخفف مراعاة للغرض البلاغي السابق، ولعدم وجود ما يدل عليها عند حذفها. ومثل ذلك يقال في (تقومن) فأصلها (تقومينن) فحذفت الأولى،

(١) سورة هود، الآية: ٨.

(٢) سورة مريم، الآية: ٢٦.

وبقيت نون التوكيد المشددة فصار اللفظ (أنتِ تقومين) فالتقى ساكنان ياء المخاطبة والنون الأولى المدغمة في نظيرتها، فحذفت للتخلص من التقاء الساكنين ولوجود كسرة قبلها تدل عليها، ولم تحذف نون التوكيد المشددة، ولم تخفف للحاجة إليها، كما أسلفنا، فصار اللفظ (تقومين).

• فعند إعراب (تقومين) أو (تقومين) تقول: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه النون المقدره لتوالي النونات. والضمير المحذوف لالتقاء الساكنين واو الجماعة، أو ياء المخاطبة: فاعل مبني على السكون في محل رفع.

• وعند إعراب نحو (تقومان) وهي الصورة الأولى، تقول: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه النون المقدره لتوالي النونات، والنون المشددة للتوكيد. فالمضارع في الصور الثلاث معرب؛ لأن نون التوكيد لم تتصل بآخره اتصالاً مباشراً. وهذا شأن المضارع دائماً يظل محتفظاً بإعرابه على الرغم من وجود نون التوكيد بعده، إذا لم تكن متصلة بآخره اتصالاً مباشراً، بحيث لا يفصل بينهما فاصل لفظي مذكور أو مقدور.

ولهذا الأمر: ضابط صحيح مطرد هو أن المضارع إذا كان مرفوعاً بالضممة قبل مجيء نون التوكيد، فإنه يبني بعد مجيئها؛ لأن الاتصال يكون مباشراً، وإن كان مرفوعاً بالنون قبل مجيئها، فإنه لا يبني لوجود الفاصل الظاهر أو المقدر وهو الضمير^(١).



(١) النحو الواجب، ج١، ص٩٩.

الدرس الرابع عشر:

نواصب المضارع

قال الناظم - رحمه الله تعالى:

٤٢ - ونصبه بأن ولن إذن وكِي ولام كي لام الجحود يا أحي
٤٣ - كذاك حتى والجواب بالفا والواو ثم أوزقت اللطفا

لما تكلم الناظم - رحمه الله تعالى - على الفعل المضارع، وذكر أنه لا بد أن يبدأ بأحد حروف (أنيت)، وأنه إذا لم يتقدم عليه عامل نصب، أو عامل جزم، فحكمه حينئذ الرفع، أراد أن يبين في هذا الدرس العوامل التي تنصبه إذا تقدم أحدها عليه.

- ومعنى ذلك أن المضارع، سواء أكان صحيح الآخر نحو: (يصل) أو معتله، نحو: (يهتدي)، فإن الأول مرفوع بضمه ظاهرة على آخره، والثاني مرفوع بضمه مقدرة على آخره، منع من ظهورها الثقل. إذا قدمنا عليه عامل نصب، فإنه يحول ضمة (يصل) إلى فتحة، وضمة (يهتدي) المقدرة، إلى فتحة ظاهرة.

- وكذلك (يدعو)، فإنه مرفوع بضمه مقدرة، منع من ظهورها الثقل. فإذا تقدم عليه عامل نصب، فإنه يحول الضمة المقدرة إلى فتحة ظاهرة. وكذلك (يسعى)، فإنه مرفوع بضمه مقدرة، منع من ظهورها التعذر. فإذا تقدم عليه عامل نصب، فإنه يحول الضمة المقدرة إلى فتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر. مثال ذلك قولك: (إن الإنسان إذا اسود قلبه من ظلام المعاصي، لن يصل ولن يهتدي، ولن يدعو ولن

يسعى إلى خير، إلا إذا تداركته عناية الله) (١).

- وإذا كان من الأفعال الخمسة، فقد تقدم معنا أنه ينصب بحذف النون:

والخمسـة الأفعال نصبها ثبت بحذف نونها إذا ما نصبت

والخلاصة أن الفعل المضارع إذا كان آخره صحيحاً أو معتلاً بالياء أو بالواو، وتقدم عليه عامل نصب، فإنه ينصب بفتحة ظاهرة على آخره. وإذا كان آخره ألفاً، وتقدم عليه عامل نصب، فإنه ينصب بفتحة مقدرة، منع من ظهورها التعذر. وإذا كان من الأفعال الخمسة، وتقدم عليه عامل نصب، فإنه ينصب بحذف النون.

بعد هذا التمهيد نعود إلى الدرس:

ذكر الناظم - رحمه الله تعالى - في هذين البيتين الأدوات التي يُنصب بها الفعل المضارع، وهي عشرة، وكلها أحرف. وهي على ثلاثة أقسام:

- قسم ينصب بنفسه.

- وقسم ينصب بـ(أن) مضمرة بعده جوازاً.

- وقسم ينصب بـ(أن) مضمرة بعده وجوباً.

• أما القسم الأول، وهو الذي ينصب الفعل المضارع بنفسه، فأربعة أحرف، وهي: (أن) و(لن) و(إذن) و(كي)، محصورة في الشطر الأول من البيت الأول.

(١) قال العمريطي - رحمه الله:

ونصب ذي واو وياء يظهر وما سواه في الثلاث قدروا
فنحو يغدو يهتدي يخشى ختم بعلة وغيره منها سلم

• أما (أن)، فحرف مصدر ونصب واستقبال. ومثالها: قوله تعالى: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ﴾^(١). وقوله تعالى: ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ﴾^(٣).

• وأما (لن)، فحرف نصب ونفي واستقبال. ومثالها قوله تعالى: ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾^(٤). وقوله تعالى: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى نُنْفِقُوا مِمَّا نُحِبُّونَ﴾^(٥).

• وأما (إذن) فحرف جواب وجزاء ونصب. ويشترط لنصب المضارع بها ثلاثة شروط:

- الأول: أن تكون (إذن) في صدر جملة الجواب.

- الثاني: أن يكون المضارع الواقع بعدها دالاً على الاستقبال.

- الثالث: أن لا يفصل بينها وبين المضارع فاصل غير القسم، أو النداء أو (لا) النافية.

- ومثال (إذن) المستوفية للشروط، أن يقول لك أحد الطلاب: (سأجتهد في حفظ الدروس وفهماها). فتقول له: (إذن تفوز).

- ومثال المفصولة بالقسم، أن تقول: (إذن والله تفوز). ومنه قول

الشاعر:

(١) سورة الزمر، الآية: ٥٦.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٢٩.

(٣) سورة يوسف، الآية: ١٣.

(٤) سورة طه، الآية: ٩١.

(٥) سورة آل عمران، الآية: (٩٢).

إِذْنُ وَاللَّهُ نَرْمِيهِمْ بِحَرْبٍ تَشْيِبُ الْبَطْنَ مِنْ قَبْلِ الْمَشْيِبِ (١)

- ومثال المفصولة بالنداء، أن تقول: (إذن يا إبراهيم تفوز).

- ومثال المفصولة بـ(لا) النافية، أن تقول: (إذن لا يخيب سعيك)، أو تقول: (إذن والله لا يذهب عملك سدى).

• وأما (كي)، فحرف مصدرٍ ونصبٍ. ويشترط في النصب بها:

- أن تتقدمها (لام التعليل) لفظاً، نحو قوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ (٢).

- أو تتقدمها هذه (اللام) تقديراً، نحو قوله تعالى: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً﴾ (٣)، وحرف كي ينصب المضارع، ولا يضر وجود لا النافية بينها وبين الفعل كما في الآيتين.

فإذا لم تتقدمها (اللام) لفظاً ولا تقديراً، كان النصب بـ(أن) مضمرة، وكانت (كي) حرف تعليل فقط.

❖ وأما القسم الثاني، وهو الذي ينصب الفعل المضارع بواسطة (أن) مضمرة بعده جوازا، فحرف واحد وهو (لام التعليل). وعبر الناظم - رحمه الله - بـ(لام كي) لاشتراكهما في الدلالة على التعليل، مثالها قوله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ (٤).

(١) هذا البيت ينسب لحسان بن ثابت - رضي الله عنه - والشاهد فيه قوله: «إذن والله نرميهم بحرب»، حيث نصب الفعل المضارع الذي هو: (نرمي) بـ(إذن)، مع أنه قد فصل بينهما بالقسم. وعلامة نصبه الفتح الظاهرة على آخره. انظر: حاشية محمد محي الدين عبد الحميد على أوضح المسالك، ج٤، ص١٦٨.

(٢) سورة الحديد، الآية: ٢٣.

(٣) سورة الحشر، الآية: ٧.

(٤) سورة الفتح، الآية: ٢.

❖ وأما القسم الثالث، وهو الذي ينصب الفعل المضارع بواسطة (أن) مضمرة وجوباً فخمسة أحرف:

❖ الأول: (لام الجحود)، وضابطها أن تُسبق بـ(ما كان) أو (لم يكن).

– فمثال الأول، قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾^(١).

ومثال الثاني: قول تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ﴾^(٢).

– ولك أن تقول: هي لام مسبوقة بكون منفي^(٣)، وحرف كي من حروف الجر كما تقدم في درس (علامات الأسماء)، وهذه اللام تجر المصدر المؤول كما سيأتي في درس المصدر.

– الحرف الثاني: (حتى)، وهو يفيد الغاية أو التعليل. ومعنى الغاية أن ما قبلها ينقضي بحصول ما بعدها، نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوْتًا﴾^(٤).

ومعنى التعليل أن ما قبلها علة لحصول ما بعدها، نحو قولك لأحد الطلاب: (اقرأ درسك وكرره حتى تحفظه). وهي حرف جر كما أسلفنا في الدرس الثاني.

الحرفان الثالث والرابع: (فاء السببية) و(واو المعية)، بشرط أن يقع كل منهما جواب نفي أو طلب. وهما حرفا عطف كما سيأتي في درس

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٧٩.

(٢) سورة النساء، الآية: ١٣٧.

(٣) ومما هو محفوظ عن هذه اللام قول بعضهم:

وكل لام قبله ما ولم يكن فللجحود

قلت: قد حفظت هذا البيت عن شيخي – حفظه الله – وأنا صغير ولم أستطع حتى الآن أن أعرف ناظمه وما زلت أبحث عنه.

(٤) سورة طه، الآية: ٩١.

العطف.

أما النفي: فنحو قوله تعالى: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيمَوتُوا﴾^(١). وقوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾^(٢). الآية الأولى مثال للجواب بالفاء، والآية الثانية مثال للجواب بالواو.

وأما الطلب فمحصور في ثمانية أشياء: الأمر والدعاء والنهي والاستفهام والتحضيض والتمني والرجاء.

أولاً: الأمر، وهو الطلب الصادر من العظيم لمن هو دونه، نحو قول الوالد لولده: (ذاكر دروسك فتنجح)، أو تقول: (وتنجح). وكل هذه الأمثلة التي سأذكرها صالحة للواو والفاء على السواء.

ثانياً: الدعاء، وهو الطلب الموجه من الصغير إلى العظيم، نحو قولك: (اللهم اهدني فأعمل الخير).

ثالثاً: النهي، نحو قولك لزميلك: (لا تلعب فيضيع أملك) و(لا تصحب الفساق فتندم). ومنه قول الشاعر:

لا ثنه عن خلقٍ وتأتي مثله عارٌ عليك إذا فعلت عظيم^(٣)

رابعاً: الاستفهام، نحو قول الأستاذ لتلميذه: (هل حفظت دروسك

(١) سورة فاطر، الآية: ٣٦.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٤٢.

(٣) هذا البيت لأبي الأسود الدؤلي، وهو من شواهد سيبويه. وقيل للأخطل. الشاهد فيه قوله: (وتأتي) حيث نصب الفعل المضارع الذي هو (تأتي) بـ(أن) مضمرة وجوباً بعد (واو المعية) في جواب النهي. وعلامة نصبه: الفتحة الظاهرة على آخره، انظر: هامش أوضح المسالك، ج٤، ص١٨١.

فأسمعها لك)؟ ومنه قول الشاعر:

ألم أك جاركم ويكـون بيـني وبينكم المـودة والإخـاء^(١)

خامساً: العرض، وهو الطلب برفق، نحو قول أمين لمحفوظ: (ألا تزورنا

فنكرمك). ومنه قول الشاعر:

يا ابن الكرام ألا تدنوا فتبصر ما قد حدثوك فما راء كمن سمعا^(٢)

سادساً: التحضيض، وهو الطلب مع حث وإلحاح، نحو قول الوالد لأحد

أبنائه: (هلاً أديت واجبك فيشكرك المعلم)؟ أو تقول: (ويشكرك

المعلم).

سابعاً: التمني، وهو طلب المستحيل، أو ما فيه عسر.

الأول: نحو قوله تعالى: ﴿يَلَيْتَنِى كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾^(٣)،

وقول الشاعر المتأسف على شبابه الذي ضاع:

ألا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب^(٤)

والثاني: نحو قول الفقير الذي لا مال له: (ليت لي مالاً فأحج منه).

(١) هذا البيت ينسب للحطيئة وهو في ديوانه الشاهد في قوله: (ويكون) حيث نصب الفعل المضارع الذي هو (يكون) ب(أن) مضمرة وجوباً بعد (واو المعية) في جواب الاستفهام. انظر: فتح القيوم، شرح نظم أجروم، ص ٥١.

(٢) لم يقف المحققون على قائل معين لهذا البيت، وهو من شواهد ابن عقيل وابن هشام في شذور الذهب، وقطر الندى، وأوضح المسالك، والأشموني. الشاهد فيه قوله: (فتبصر)، حيث نصب الفعل المضارع، وهو قوله: (تبصر)، ب(أن) مضمرة وجوباً، بعد فاء السببية في جواب العرض المشار إليه بقوله: (ألا). انظر: هامش قطر الندى، ص ١٠٤.

(٣) سورة النساء، الآية: ٧٣.

(٤) مصباح الساري على نظم الأجرومية، ص ٥٥، والتحفة السننية، ص ٧٢.

ثامناً: الرجاء، وهو طلب الأمر القريب، نحو قولك لشيخك: (لعل الله يشفيني فأزورك) ثم إن هذه التسعة قد نظمها العلامة النحوي السدات بن حين^(١).

الحرف الخامس والأخير من الحروف التي تنصب الفعل المضارع بواسطة (أن) مضمرة وجوباً، هو حرف (أو)، ويشترط فيه أن تكون بمعنى (إلا) أو بمعنى (إلى). وضابط الأولى أن يكون ما بعدها ينقضي دفعة واحدة، نحو: قول المجاهد: (لأقتلن الكافر أو يسلم). وضابط الثانية أن يكون ما بعدها ينقضي شيئاً فشيئاً، نحو قولك: (لأجتهدن في طلب العلم أو أكون عالماً)^(٢).

ومنه قول الشاعر:

لأستهلن الصعب أو أدرك المنى فما انقادت الآمال إلا لصابر^(٣)

زيادة وتفصيل:

• المسألة الأولى:

تقدم معنا في هذا الدرس أن الفعل المضارع ينصب بـ(أن) مضمرة جوازاً:

(١) قال الشيخ النحوي السدات بن حين الشنقيطي - رحمه الله:

ثم الجواب عن أمور تحصر تسع وها هي بنص تُذكر
أمر ونهي ودعاء عرض سُؤْلُ رَجَا نَفْيِ تَمَنُّ حَضُّ

وجمعها بعضهم في البيت المشهور:

مُرُ وَاذُعُ وَاِنَّهُ وَاِنَّهُ وَاِنَّهُ وَاِنَّهُ
تَمَنُّ وَاِرْحُ كَذَاكَ النَّفْيِ قَدْ كَمَلَا

(٢) انظر: التحفة السننية، ص ٧٣.

(٣) ذكر محمد محي الدين عبد الحميد - رحمه الله - أن هذا البيت استشهد به كثير من النحاة، ولم ينسبوه إلى قائل معين، وهو من شواهد ابن عقيل، انظر: ج ٢، ص ٣١٩. الشاهد فيه قوله: (أو أدرك)، حيث نصب الفعل المضارع الذي هو قوله (أدرك) بعد (أو) التي بمعنى (حتى)، أو بمعنى (إلى)؛ لأن كلاً من (حتى) و(إلى) تأتي لانتهاء الغاية. ونصبه بـ(أن) مضمرة وجوباً.

- في موضع واحد بعد (لام كي)، وهو الذي ذكره الناظم.
 - والموضع الثاني بعد عاطف من (واو) أو (فاء) أو (ثم) أو (أو) على اسم صريح بأحد هذه الأحرف الأربعة، نحو قول: (أرضى بالفرار وأسلم) و(تعبُّك فتنالَ المجدَ خير لك) و(يرضى الجبانُ بالهوان ثم يسلم) و(الموتُ أو يبلغُ المرءُ النجاحَ). فالأفعال في الأمثلة مؤولة بمصادر معطوفة على ما قبلها من الأسماء، فالتأويل في المثال الأول: (أرضى بالفرار والسلامة)، والثاني: (تعبُّك فنيك المجد خير لك)، وفي الثالث: (يرضى الجبان بالهوان ثم السلامة)، وفي الرابع: (الموت أو بلوغ المرء أمله أولى به) ^(١). فتلخص من هذا أن النواصب أربعة عشر ناصباً أربعة تنصب بنفسها وخمسة تنصب بواسطة (أن). مضمرة جوازاً وتقدم تفصيل ذلك.

المسألة الثانية:

إذا سُبقت (أن) المصدرية بلفظ يدل على اليقين، كالعلم ونحوه، فإنها لا تنصب المضارع، بل يبقى على رفعه، ويُفصل بين (أن) والفعل المضارع بأحد أربعة حروف:

أولاً: السين نحو قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضِيٌّ﴾ ^(٢).
 ثانياً: (لو)، نحو قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَأْتِصِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾ ^(٣).

(١) القواعد الأساسية، ص ٣٣٩.

(٢) سورة المزمل، الآية: ٢٠.

(٣) سورة الرعد، الآية: ٣١.

ثالثاً: (لا) النافية، ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾^(١). والأصل (أن) مفصولة عن حرف (لا)، لكن أدغمت (أن) في حرف (اللام)، فحذفت النون خطأً.

رابعاً: (قد)، كأن تخبر عن طلابك فتقول: (علمت أن قد ينجحون إذا اجتهدوا). و(أن) في هذه الحالات كلها مخففة من الثقيلة. وإذا سبقها ظنٌّ، فيجوز النصب، وهو الأكثر، نحو قوله تعالى: ﴿ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَأَمْنًا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾^(٢)، ويجوز الرفع على أنها مخففة من الثقيلة، وعليه قراءة الرفع في قوله تعالى: ﴿ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً ﴾^(٣)، وهي قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي^(٤).

المسألة الثالثة:

اعلم أن هذه الأحرف التي ذكرنا:

- أنها تنصب الفعل المضارع بواسطة (أن) مضمرة، هذا هو مذهب البصريين.

- والمذهب الثاني أن ناصب المضارع في هذه الحال هو الخلاف بين ما تقدم على هذه الحروف وما تأخر عنها، وهذا مذهب جمهور الكوفيين.

(١) سورة طه، الآية: ٨٩.

(٢) سورة العنكبوت، الآية: ٢.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٧١.

(٤) انظر: قطر الندى، ص ٨٩.

- والمذهب الثالث أن ناصب المضارع هو الواو والفاء نفسيهما. وهذا قول ابن عمر الجرمي، وينسب إلى بعض الكوفيين.

• فأما الكوفيون، فزعموا أن الجواب في هذه الصور مخالف لما قبله؛ لأن ما قبله أمر أو نهي أو استفهام .. إلخ. والجواب ليس واحداً من هذه الأمور. ألا ترى أنك لو قلت: (لا تجهل علينا فنعاقبك)، كان ما قبل (الفاء) نهياً، ولم يكن ما بعدها نهياً. وكذلك الباقي. فلما اختلف ما قبل (الفاء) عما بعدها، وجب أن يكون الفعل منصوباً على الخلاف.

• وأما البصريون، فقالوا: إنما قلنا إن المضارع منصوب في هذه المواضع بـ(أن)، المصدرية، مضمرة بعد (الفاء) أو (الواو)؛ لأننا وجدنا (الفاء) و(الواو) لا تصلح كل منهما لعمل النصب في الفعل، بل لا تصلح للعمل مطلقاً. والسبب في ذلك أن كلا من (الفاء) و(الواو) الأصل فيه أن يكون حرف عطف. والأصل في حرف العطف أنه لا يختص بالاسم ولا يختص بالفعل، بل هو مشترك بينهما، يصح دخوله على كل منهما. ومن حق الحرف المشترك بين النوعين ألا يعمل شيئاً، فوجب تقدير ناصب غير (الفاء) و(الواو)، فقدرنا (أن) المصدرية؛ لأنها الأصل في عوامل النصب في الفعل. وجاز أن تعمل (أن) المصدرية النصب في هذا الموضع وهي محذوفة؛ لأن (الفاء) أو (الواو) دالة عليها، ومؤمنة إليها، فكأنها موجودة في الكلام بوجود ما يدل عليها. وكذلك كلما قلنا إن (أن) المصدرية تعمل النصب

وهي مضمرة بعده، مثل (لام كي) و(لام الجحود)، و(حتى) و(أو)، وردوا على الكوفيين بأن الخلاف لا يصلح أن يكون عاملاً للنصب في الفعل، بل هو الذي دعانا إلى تقدير (أن) بسبب أنه دل على أن الثاني لم يدخل في حكم الأول^(١).



(١) انظر: هامش أوضح المسالك، ج٤، ص١٧٨، بتصرف.

الدرس الخامس عشر:

جوازم المضارع

قال الناظم - رحمه الله تعالى:

٤٤ - وجزُمُه إذا أردتَ الجزمَ	بَلَمَ وَلَمَّا وَأَلَمَ أَلَمَّا
٤٥ - ولام الأمر والدعاء ثم لا	في النهي والدعاء نلت الأمل
٤٦ - وإن وما ومن وأنى مهما	أياً متى أيان أين إذ ما
٤٧ - وحيثما وكيفما ثم إذا	في الشعر لا في النثر فادر المأخذ

ذكر الناظم - رحمه الله - في هذا الدرس الجوازم، وهي ثمانية عشر جازماً سردها في هذه الأبيات الأربعة. وهي أدوات تجزم الفعل المضارع. وتنقسم إلى قسمين: القسم الأول يجزم فعلاً واحداً. والقسم الثاني يجزم فعلين.

- أما القسم الأول: فستة أحرف، وهي: (لَمَ) و(لَمَّا) و(أَلَمَ) و(أَلَمَّا) و(لام) الأمر والدعاء، و(لا) في النهي والدعاء. وكلها حروف بإجماع النحاة. وهي محصورة في البيتين الأولين.

- أما (لم)، فحرف نفي وجزم وقلب، نحو قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكِلِدْ وَلَمْ يُؤَلِّدْ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا﴾^(٢)، وقوله

(١) سورة الإخلاص، الآية: ٣.

(٢) سورة الحجرات، الآية: ١٤.

تعالى: ﴿وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ﴾^(١). ولا يخفى أن المثال:

الأول: مجزوم بالسكون.

والثاني: مجزوم بحذف النون.

والثالث: مجزوم بحذف حرف العلة.

وقس على هذا باقي الأفعال المجزومة بأنواعها الثلاثة.

• وأما (لما)، فحرف مثل (لم) في النفي والجزم والقلب، نحو قوله تعالى: ﴿بَلْ لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ﴾^(٢)، وهي لنفي ما قبل التكلم.

• وأما (ألم)، فهي (لم) زيدت عليها همزة الاستفهام، نحو قوله تعالى: ﴿الرَّذِيخَ لَكَ صَدْرَكَ﴾^(٣).

• وأما (ألما)، فهي (لما) زيدت عليها الهمزة أيضاً، نحو قولك: (ألما أحسن إليك)؟ وقول الشاعر:

إليكم يا بني بكر إليكم ألما تعرفوا منا اليقيناً^(٤)

• وأما (اللام) فقد ذكر الناظم - رحمه الله - أنها تكون للأمر والدعاء. وكل من الأمر والدعاء يقصد به طلب الفعل طلباً جازماً. والفرق بينهما أن الأمر: يكون من الأعلى للأدنى، كما في

(١) سورة التوبة، الآية: ١٨.

(٢) سورة ص، الآية: ٨.

(٣) سورة الشرح، الآية: ١.

(٤) البيت للشاعر عمرو بن كلثوم في قصيدته النونية، انظر: شرح القصائد العشر، ص ٢٨١.

الحديث: «ليقل خيراً أو ليصمت»^(١).

- قد تكون هذه (اللام) مكسورة كما مثلنا.
- وقد تكون ساكنة نحو قوله تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾^(٢).
- وأما الدعاء: فيكون من الأدنى للأعلى، نحو قوله تعالى، حكاية عن أهل النار: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾^(٣). أعادنا الله من ذلك الموقف ومن أسبابه، والتي منها كراهية الحق.
- وإذا كان الطلب من مساوٍ، يسمى التماساً، كقولك لزميلك: (لِتَفْهَمْ عَنِي)^(٤).
- وأما (لا)، فقد ذكر الناظم أنها تأتي للنهي والدعاء. وكل منهما يُقصد به طلب الكف عن الفعل وتركه. والفرق بينهما:
- أن النهي من الأعلى إلى الأدنى، نحو قوله تعالى: ﴿لَا تَحْزَنْ﴾^(٥) و قوله تعالى: ﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾^(٦).
- وأما الدعاء، فيكون من الأدنى للأعلى، نحو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٠٤، قال العلامة السدات بن حين الشنقيطي - رحمه الله:

ولام الأمر هو لام ينقل معنى المضارع للأمر فاعقلوا
طوراً يكون ساكناً وطوراً يكون نحو لتقم مكسوراً

(٣) سورة الزخرف، الآية: ٧٧.

(٤) فتح القويم، ص ٥٣.

(٥) سورة التوبة، الآية: ٤٠.

(٦) سورة المائدة، الآية: ٧٧.

تُرْغِ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴿١﴾. هذا نهي، لكن تأديباً مع الله تعالى يقولون دعاء.

وأما القسم الثاني وهو ما يجزم فعلين:

- ويسمى أولهما: فعل الشرط.

- وثانيهما: جواب الشرط وجزاءه. فهو على أربعة أنواع:

النوع الأول: حرف باتفاق وهو (إن) كما سيأتي.

والنوع الثاني: اسم باتفاق وهو تسعة.

والنوع الثالث: حرف على الأصح وهو (إذما).

والنوع الرابع: اسم على الأصح وهو (مهما) ^(٢).

أما النوع الأول، فهو (إن) وحده، نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ ^(٣)، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُوتَ فِي الْأَعْرَابِ﴾ ^(٤).

وأما النوع الثاني: وهو المتفق على أنه اسم، فتسعة، وهي: (ما) و(من)

و(أنى) و(أى) و(متى) و(أيان) و(أين) و(حيثما) و(كيفما).

- مثال (ما): قوله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ ^(٥).

- ومثال (من): قوله تعالى: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ ^(٦).

(١) سورة آل عمران، الآية: ٨.

(٢) انظر: التحفة السننية، ص ٧٥.

(٣) سورة الأنفال، الآية: ٣٨.

(٤) سورة الأحزاب، الآية: ٢٠.

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٩٧.

(٦) سورة النساء، الآية: ١٢٣.

- ومثال (أنى): قول الشاعر:

خليلي أنى تأتياني تأتييا أخاص غير ما يرضيكما لا يحاول^(١)

- ومثال (مهما) قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا

فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾^(٢) ، وقول الشاعر:

ومهما تكن عند امرئ من خليفة ولو خالها تخفى على الناس تُعلم^(٣)

- ومثال (أي): قولك: (أي كتاب تقرأ تستفد منه)، وقوله تعالى:

﴿ أَيَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾^(٤)

- ومثال (متى) قولك: (متى تعمل لديك تنل رضى ربك)، وقول

الشاعر:

متى تأتته تعشو إلى ضوء ناره تجد خيراً نارٍ عندها خيرٌ موقد^(٥)

- ومثال (أيان): قول الشاعر:

(١) هذا البيت لم ينسب لشخص معين، والشاهد فيه قوله: (أنى تأتياني تأتييا) حيث جزمت (أنى) فعلين

مضارعين، أولهما (تأتياني) وثانيهما: (تأتييا) وعلامة جزمهما حذف الياء من الفعلين. فتح القيوم،

ص ٥٥، وحاشية دليل الطلاب، ص ٤٢.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٣٢.

(٣) البيت لزهير بن أبي سلمى، انظر: شرح القصائد العشر، ص ١٥٣، الشاهد فيه: قوله (مهما) حيث جزمت

فعلين أولهما: (تكن) فعل الشرط، وثانيهما: (تعلم) وهو جواب الشرط وجزاؤه.

(٤) سورة الإسراء، الآية: ١١٠.

(٥) هذا البيت للحطيئة. والشاهد فيه: (متى)، حيث جزمت فعلين: أولهما: (تأت)، حيث جزمه بحذف حرف

العللة، وثانيهما: (تجد) جزمه بالسكون؛ لأنه جواب الشرط وجزاؤه. انظر فتح القيوم، شرح أجروم،

ص ٥٤.

أیان نؤمنک تأمن غیرنا وإذا لم تجد الأمان منا لم تنزل حذراً^(١)

وقولک: (أیان تلقني أکرمک).

- ومثال: (أین) قولک: (أینما تتوجه تلق صديقاً)، وقوله تعالى:

﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ ﴾^(٢).

- ومثال (حيثما) قول الشاعر:

حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحاً في غابر الأزمان^(٣)

- وقولک: (حيثما تجد صديقاً وفيماً تجد كنزاً نفيساً).

- ومثال (كيفما): قولک: (كيفما تكن نيتك يكن ثواب الله

لك). و(كيفما) لا تجزم إلا فعلين متفقين لفظاً ومعنى، كقولک:

(كيفما تقم أقم)، كما رأيت، فلا يقال: (كيفما تنظم العقد أنظم

القصيدة) لاختلاف معنى الفعلين، ولا (كيفما تجلس أقعد)، لاختلاف

لفظ الفعلين.

- ويزاد على هذه الأسماء التسعة: (إذا) في الشعر، كما قال الناظم،

وذلك ضرورة، نحو قول الشاعر:

(١) هذا البيت مجهول القائل، واستشهد به النحاة. والشاهد فيه: (أیان)، حيث جزمت فعلين: أولهما:

(نؤمنك) وهو فعل الشرط، وثانيهما: (تأمن) وهو جواب الشرط وجزاؤه.

(٢) سورة النساء، الآية: ٧٨.

(٣) البيت لم يعرف له قائل: انظر: حاشية دليل الطلاب، ص٤٣، والشاهد فيه: (حيثما) التي جزمت فعلين:

أولهما: (تستقم) وهو فعل الشرط، وثانيهما: (يقدر) وهو جواب الشرط وجزاؤه. انظر: التحفة السننية،

ص٨٩، واضح المحجة، ص٢٣، حاشية الأجرومية، ص٥٦.

فاستغن ما أغناك ربك بالغنى وإذا تصببك خصاصة فتجمل^(١)

وأما النوع الثالث: وهو ما اختلف في أنه اسم أو حرف، والأصح أنه حرف، فذلك حرف واحد، وهو: (إذ ما)، ومثاله: قول الشاعر:

وانك إذ ما تأت ما أنت أمر به ثلث من إياه تأمر آتيا^(٢)

وأما النوع الرابع والأخير: وهو ما اختلف في أنه اسم أو حرف، والأصح أنه اسم، فذلك كلمة واحدة، وهي: (مهما)، وقد تقدم المثال لها.

زيادة وتفصيل:

المسألة الأولى: هذه الأدوات:

- إما حروف، وتقدم معنا أن الحروف كلها مبنية.
- وإما أسماء:

- فالأسماء ما دل منها على الزمان أو المكان، نحو: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا

يُذَرِكُكُمْ الْمَوْتُ﴾^(٣). و(متى تقم نذهب معك)، فهو ظرف في محل نصب.

وأما غيره: فإن كان مجرداً، فإنه مبتدأ، نحو (من يستقم يفر).^(٤)

- أو غير مجرد من العامل، فإنه مفعول به، حو: (من تكرم أكرم).
- و(كيفما) تكون في موضع نصب على الحال من فاعل الشرط،

(١) هذا البيت لعبد القيس بن خفاف البرجمي. انظر: حاشية دليل الطلاب ص ٤٣. والشاهد فيه: (إذا)، حيث

جزمت فعلين: أولهما: (تصبب) وهو فعل الشرط، والثاني: جملة (تجمل) المصدرة بفاء جواب الشرط.

(٢) البيت مجهول القائل. انظر: حاشية دليل الطلاب، ص ٤٢، والشاهد فيه: (إذ ما)، حيث جزمت فعلين:

- أولهما: (تأت) وهو مجزوم بحذف حرف العلة، وهو فعل الشرط.

- وثانيهما: (ثلث)، وهو مجزوم بحذف حرف العلة أيضاً، وهو جواب الشرط وجزاؤه.

(٣) سورة النساء، الآية: ٧٨.

نحو: (كيفما تكن يكن أبناؤك).

-وأما (أي)، فتكون بحسب ما تضاف إليه.

- فإن أضيفت إلى مكان أو زمان، كانت ظرفاً نحو: (أيّ يوم تذهب أذهب).
- وإن أضيفت إلى مصدر، كانت مفعولاً مطلقاً، نحو: (أيّ سير تسرّ أتبعك).
- وإن أضيفت إلى غير الظرف والمصدر، فحكمها حكم (من). فقد تكون:

-مبتدأ، نحو: (أيّ رجل يستقم يفر).

-أو مفعولاً به، نحو: (أيّ كتاب تقرأ تستفد). ونحو ذلك.

المسألة الثانية:

- بعض هذه الأدوات لا يجزم إلا ملحقاً ب(ما)، وهو: (حيث) و(إذ) و(كيف) على قول.
- وبعضها لا تلحقه (ما)، وهو: (من) و(ما) و(مهما) و(أنّى).
- وبعضها يجوز فيه الأمران، وهو: (إن) و(أي) و(متى) و(أيان) و(أين) و(كيف). وكل هذه الأدوات الاسمية مبنية، إلا (أيّا) فإنها معربة.

المسألة الثالثة:

- الأصل في جواب الشرط أن يكون صالحاً؛ لأنّ يحلّ محلّ الشرط.
- ومتى لم يصلح الجواب؛ لأنّ يحلّ محلّ الشرط، وجب اقترانه

بـ(الفاء) لتربطه بالشرط، وتسمى هذه (الفاء) فاء الجواب، أو فاء الجزاء. ويكون جواب الشرط هو الجملة، لا (الفاء) وحده^(١)، نحو قوله تعالى: ﴿أَيُّ مَا تَدْعُونَ فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾^(٢).

• هذا ويجب ربط جواب الشرط بـ(الفاء) في سبعة مواضع:

- ١ - إذا كان جملة اسمية، نحو: (إن تعفُ فاعفو من شيم الكرام).
- ٢ - إذا كان فعلاً جامداً، نحو: (من يزرني فلست أقصر في إكرامه).
- ٣ - إذا كان فعلاً طلبياً، والطلب أمر أو نهي، أو تمنُّ أو استفهام، نحو: (من سألك فأجبه).
- ٤ - إذا كان منفيًا بـ(ما) أو (لن)، نحو: (من يأت إليّ فما أردّه خائباً أو فلن أردّه خائباً).
- ٥ - إذا كان مقروناً بـ(قد) أو (السين) أو (سوف)، نحو: (من مدحك بما ليس فيك فقد ذمك)، و(إن عصيت فستندم) أو (فسوف تندم).
- ٦ - إذا كان مُصدراً بـ(ربّ) أو (كأنما)، نحو قولك: (إن تستقم على دينك فريما ضايقت الأعداء)، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾^(٣).

(١) قال العمري - رحمه الله:

وليقترن بالفا جواباً لو وقع بعد الأداة موضع الشرط امتنع

(٢) سورة الإسراء، الآية: ١١٠.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٣٢.

٧ - إذا كان مُصَدَّرًا بأداة شرط، نحو: (مَنْ يَزُرْكَ مِنْ طُلَّابِ الْعِلْمِ فَأُكْرِمَهُ).

المسألة الرابعة:

يُجْزَمُ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْوَاقِعُ فِي جَوَابِ الطَّلَبِ إِذَا سَقَطَتْ فَاؤُهُ ^(١) ، نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أُنْجِجَ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ ^(٢) . ونحو قول الشاعر:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وقيل إنه مجزوم بفعل محذوف تقديره في البيت المتقدم: إن تقف ^(٣) .

المسألة الخامسة:

إذا كان الشرط والجزاء جملتين فعليتين، فيكونان على أربع حالات: أولاً: أن يكونا ماضيين، نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ﴾ ^(٤) .

ثانياً: أن يكونا مضارعين، نحو قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ ^(٥) .

ثالثاً: أن يكون الأول ماضياً، والثاني مضارعاً، نحو: (إن اجتهدت تنجح).

(١) فلو ثبتت الفاء فالنصب كما تقدم.

(٢) سورة الملك، الآية ٤.

(٣) البيت لامرئ القيس الكندي، وهو مطلع قصيدته المشهورة. انظر: القصائد العشر، ص ١٤، والشاهد فيه: قوله (نبك) حيث جزمه بحذف حرف العلة؛ لأنه جواب للطالب، وهو فعل: (قفا).

(٤) سورة الإسراء، الآية: ٧.

(٥) سورة الزلزلة، الآية: ٧.

رابعاً: أن يكون الأول مضارعاً والثاني ماضياً، نحو قوله ×: «من يقيم
ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفر له»^(١). وهذا الأخير قليل^(٢).

والجزم في هذه الحالات الأربع إما أن يكون لفظاً، إذا كان الفعل
مضارعاً، أو محلاً إذا كان ماضياً.



(١) رواه البخاري (٣٥) ومسلم (١٨١٨).

(٢) انظر: أوضح المسالك، ج٤، ص٢٠٦، القواعد الأساسية، ص٣٤٦.

الدرس السادس عشر:

الفاعل

قال الناظم - رحمه الله تعالى:

٤٨ - الفاعل أرفع وهو ما قد أسندا إليه فعلٌ قبله قد وُجدا

٤٩ - وظاهراً يأتي ويأتي مضمراً كاصطاد زيد واشتريتُ أعفراً

لما فرغ الناظم - رحمه الله تعالى - من الكلام على الأحكام الإفرادية، شرع يتكلم على الأحكام التركيبية. وقد عرفت مما سبق أن الاسم المعرب يقع في ثلاثة مواقع: موقع الرفع، وموقع النصب، وموقع الخفض. ولكل واحد من هذه المواقع عوامل تقتضيه. ثم بدأ يبين هذه العوامل، وبدأ بالمرفوعات لشرفها، واختصاصها بعمد الكلام.

والمرفوعات عشرة: الفاعل ونائبه، والمبتدأ وخبره، واسم (كان) وأخواتها، وخبر (إن) وأخواتها، والتوابع الأربع: النعت والعطف والتوكيد والبدل. وقدّم الفاعل؛ لأنه الأصل في المرفوعات عند الجمهور^(١).

والفاعل لغة: عبارة عن من أوجد الفعل.

واصطلاحاً: هو الاسم المرفوع المسند إليه فعلٌ قبله، كما ذكر الناظم

- رحمه الله - دلّ على من فعل الفعل، أو قام به.

وقولنا (الاسم)، فلا يشمل الفعل ولا الحرف، فلا يكون واحد منهما

(١) حاشية الأجرومية، ص ٥٩.

فاعلاً. ولكنه يشمل الصريح والمؤول بالصريح.

أما الصريح، فنحو قولنا: (حفظَ محمدُ الدرس)، ف(محمدٌ): اسم مرفوع؛ لأنه فاعل. وعلامة رفعه: الضمة الظاهرة على آخره.

وأما المؤول، فنحو قولك: (يسرني أن تحفظَ درَسَك كل يوم). ف(أن): حرف نصب ومصدر واستقبال. و(تحفظَ): فعل مضارع منصوب ب(أن). وعلامة نصبه: الفتحة الظاهرة على آخره. و(درَسَك) مفعول به منصوب. وعلامة نصبه: الفتحة، و(أن) هذه تُسبِك مع فعلها التي نصبته، أي: يمزجان ويؤتى من بينهما بمصدر، ويعرب حسب موقعه من الإعراب. وموقعه في مثالنا: الرفع على الفاعلية، والتقدير: (يسرني حفظُك الدرس) ^(١).

وقولنا: (المرفوع) يُخرج ما كان منصوباً، أو مجروراً، فلا يكون واحد منهما فاعلاً. وقد عرفت علامات الرفع قبل.

وقولنا: (المذكور قبله فعله) يُخرج:

-المبتدأ، فإنه لم يتقدمه فعل.

-ويخرج أيضاً اسم كان وأخواتها، فإنها وإن تقدمها فعل فإن هذا

الفعل ليس فعلها، بل هذه الأفعال نواسخ تتقدم على المبتدأ.

(١) يكون الفاعل مؤولاً إذا وقع مصدراً منسباً من حرف مصدرى وصلته. والحروف المصدرية خمسة، لكن الذي يصلح منها للسبك ليكون فاعلاً ثلاثة، وهي: (أن) بسكون النون، وتقدم مثالها. ثانياً: (أن) بتشديد النون، نحو قولك: (يسرني أنك حريص على طلب العلم)، أي: يسرني حرصك على طلب العلم. ثالثاً: (ما)، نحو: (أعجبتني ما صنعت لطلاب العلم)، أي: صنعك. فلا يوجد المصدر المؤول إلا من اجتماع أمرين مذكورين غالباً في الكلام، هما: حرف سابق وصلته. ولا يجوز حذف أحدهما إلا (أن) الناصبة للمضارع، فإنها قد تحذف وحدها وجوباً أو جوازاً في مواضع معينة، وتبقى صلته، كما سبق في باب نواصب الفعل المضارع في الدرس الرابع عشر، وسيأتي حصر للحروف المصدرية في درس (المصدر).

- والمراد بـ(الفاعل) ما يشمل شبه الفعل: كاسم الفعل ^(١) ، نحو قولك لأحد المنهزمين فكراً: (هيهات انتصار الباطل)، أي: (بَعْدَ جداً)، أو تقول: (شتان الإنصاف والبغي)، أي: (افترقا).

- واسم الفاعل، نحو قولك: (أقادم أخوك)؛ فكلمة: (انتصار) و(الإنصاف) وما عطف عليه، و(أخوك)، كل منها فاعل مرفوع بالضمة في الأول والثاني، وبالواو نيابة عن الضمة في المثال الثالث.

- وقولنا: (دل على مَنْ فَعَلَ الفعل أو قام به)، الأول نحو قولك: (أكرم خالدٌ سليماً). والثاني نحو قولك: (مات سعيدٌ)؛ لأن الإكرام واقع من خالد، والموت واقع بسعيد.

- ولا بد أن يكون الفعل مبنياً للمعلوم احترازاً من الفعل المبني للمجهول فإن مرفوعه لا يسمى فاعلاً وإنما يسمى نائب فاعل نحو (نُصِرَ الحَقُّ).

وظاهراً يأتي ويأتي مضمراً كاصطاد زيد واشترت أعضرا

ذكر الناظم - رحمه الله تعالى - أن الفاعل ينقسم إلى قسمين: ظاهر

ومضمّر.

- أما الظاهر فهو الاسم الذي يدل على معناه بدون حاجة إلى قرينة تكلم أو خطاب أو غيبة. ولهذا قدمه في قوله: (اصطاد زيد).
- وأما المضمّر، فهو الاسم الجامد المبني الذي لا بد له من قرينة تكلم

(١) وكذلك يُرفع الفاعل بستة غير اسم الفعل المتقدم: اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، صيغ المبالغة، اسم التفضيل، المصدر، وسيأتي توضيح لهذه السبعة في درس (النكرة).

أو خطاب أو غيبة، وبسبب بنائه، لا يثنى، ولا يجمع، ولا تدخله العلامة الخاصة بالثنائية أو الجمع، وإنما يدل بذاته وتكوين صيغته على الأفراد أو الجمع أو التأنيث أو التذكير.

والاسم الظاهر على أنواع، وسيأتي بيانها. وقد ذكر صاحب النثر منها عشرين مثلاً، توضيحاً للمبتدئين.

• ومثل الناظم - رحمه الله تعالى - للفاعل المفرد المذكر بـ(اصطاد زيداً). فـ(اصطاد): فعل ماض مبني على الفتح و(زيداً): فاعل مرفوع. وعلامة رفعه: الضمة الظاهرة على آخره؛ لأنه من مفرد الأسماء. وكذلك لو قلنا: (اصطاد المجتبي، والهادي، وأخي) ^(١).

• ويكون مع الفعل المضارع، نحو: (يصطاد زيد).
وإذا غيرنا عبارة (اصطاد) بعبارة (قام)، فنقول:

- يكون الفاعل الظاهر المثنى:

• مع الفعل الماضي، نحو: (قام الزيدان).

• ومع المضارع، نحو: (يقوم الزيدان).

- ويكون لجمع المذكر السالم:

• مع الماضي، نحو (قام الصالحون).

(١) فـ(المجتبي): فاعل مرفوع. وعلامة رفعه: ضمة مقدره، منع من ظهورها التعذر؛ لأنه مقصور. و(الهادي): مرفوع لأنه معطوف على الفاعل. وعلامة رفعه: ضمة مقدره منع من ظهورها الثقل؛ لأنه منقوص. و(أخي): مرفوع؛ لأنه معطوف على المرفوع. وعلامة رفعه: ضمة مقدره، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة.

- ومع المضارع، يقوم الصالحون.
- ويكون جمع تكسير:
- مع الماضي، نحو: (قام الرجال).
- ومع المضارع، نحو: (يقوم الرجال).
- ويكون للمفردة المؤنثة:
- مع الماضي، نحو: (قامت هند).
- ومع المضارع، نحو: (تقوم هند).
- ويكون للمثنى المؤنث:
- مع الماضي، نحو: (قامت الهندان).
- ومع المضارع، نحو: (تقوم الهندان).
- ويكون للجمع المؤنث السالم:
- مع الماضي، نحو: (قامت الهندات).
- ومع المضارع، نحو: (تقوم الهندات).
- ويكون لجمع التكسير المؤنث:
- مع الفعل الماضي، نحو: (قامت الهندود).
- ومع المضارع، نحو: (تقوم الهندود).
- ويكون للمفرد من الأسماء الخمسة المضاف إلى غير ياء المتكلم:
- مع الماضي، نحو: (قام أخوك).

- ومع المضارع، نحو: (يقوم أخوك).
 - ويكون للمفرد المضاف إلى ياء المتكلم:
 - مع الماضي، نحو: (قام أستاذي)..
 - ومع المضارع، نحو: (يقوم أستاذي). فإن (أستاذي) فاعل مرفوع بضمّة مقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة.
- هذه عشر أمثلة مع الماضي وعشر أمثلة مع المضارع، والفاعل معرفة أو نكرة. فجملته أربعون مثلاً^(١)، وكلها أسماء ظاهرة^(٢). ولا يكون الفاعل الظاهر إلا مع الفعل الماضي أو المضارع. أما الأمر فلا يكون فاعله إلا ضميراً.
- ومن خلال ما تقدم، تعلم أن الفاعل يكون مرفوعاً بالضمّة الظاهرة على آخره، أو بضمّة مقدرة منع من ظهورها التعذر أو الثقل أو اشتغال المحل بحركة المناسبة، في ثلاثة مواضع. ويكون مرفوعاً بالواو في موضعين. ويكون مرفوعاً بالألف في موضع واحد.
- قد تقدم معنا أن الفاعل ينقسم إلى ظاهر، وقد عرفتّه، وإلى ضمير أو مضمّر، وتقدم معنا تعريفه أيضاً.
- والضمير ينقسم إلى متصل ومنفصل. وكل واحد منهما اثنا عشر ضميراً.

(١) كل هذه الأمثلة التي ذكرناها، الفعل فيها مثبت للفاعل. وقد يكون منفيّاً عنه، نحو قولك: (لم يسافر محمدٌ). ف(محمدٌ): فاعل، مع أننا نفينا عنه فعل السفر. وكذلك إذا وصفناه بشيء، نحو: (حسن زيداً).

(٢) انظر: حاشية الأجرومية، ص ٦١.

وتعريف المتصل أنه هو الذي لا يُبتدأ به الكلام، ولا يقع بعد (إلاً) في حالة الاختيار. وتوضيح ذلك لو قلت مثلاً: (اشتريتُ كتاباً)، فإن هذا الضمير وهو (التاء)، لا يمكن أن تبدأ به الكلام، ولا يمكن أن تأتي به بعد (إلاً). لا يمكن أن تقول: (ما اشتريتُ إلاّ ت)، ولا يمكن أن تقول: (تُ اشتريتُ).

وعكسه المنفصل، وهو الذي يبتدأ به الكلام. ويقع بعد (إلاً) في حالة الاختيار. كأن تقول: (أنا اشتريتُ كتاباً)، أو تقول: (لم يشترِ إلاّ أنا).

والضمير المتصل الذي يكون فاعلاً ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

- اثنان للمتكلم.

- وخمسة للخطاب.

- وخمسة للغيبة.

- فمثال المتكلم:

أولاً: المتكلم المفرد: كقول الناظم: (اشتريت أعضرا). (اشترى): فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بالضمير المتحرك. و(التاء): ضمير متصل مبني على الضم، في محل رفع؛ لأنه فاعل، وهو للمتكلم المفرد. و(أعضرا): منصوب؛ لأنه مفعول به ^(١). والأعصر تقال لحمار الوحش الذي خالط بياضه حمرةً، أو الأبيض ليس بالشديد البياض ^(٢).

ثانياً: المتكلم المتعدد، أو المفرد المعظم نفسه، وينزلها منزلة الجماعة،

(١) وألفه للإطلاق، أي زائدة لضرورة الوزن.

(٢) انظر: القاموس المحيط، ص ٥٦٨، مادة: (عصر).

نحو: (اشتريناً).

والذي يدل على الخطاب خمسة، كما أسلفنا:

أولاً: ضمير المخاطب المفرد المذكر، نحو: (اشتريت).

ثانياً: ضمير المخاطبة المؤنثة المفردة، نحو: (اشتريت).

ثالثاً: ضمير المخاطبين الاثنين مذكرين أو مؤنثين، نحو (اشتريتُما).

رابعاً: ضمير المخاطبين من جمع الذكور، نحو: (اشتريتُهم).

خامساً: ضمير المخاطبات من جمع الإناث، نحو: (اشترينَّ).

والذي يدل على الغيبة خمسة أيضاً:

أولاً: ضمير الواحد المذكر الغائب، نحو: (اشترى)، أي هو إلخ.

ثانياً: ضمير الواحدة المؤنثة، نحو: (اشترت).

ثالثاً: ضمير الاثنين الغائبين مذكرين أو مؤنثين، نحو: (اشترَيَا) أو

(اشترتا).

رابعاً: ضمير الغائبين من جمع الذكور، نحو: (اشتروا).

خامساً: ضمير الغائبات من جمع الإناث، نحو: (اشترين).

وكل ضمير من هذه المذكورات المتصلة أو المنفصلة مبني على الضم،

أو الفتح، أو الكسر، أو السكون، أي الحالة التي نطقته بها، في محل رفع

فاعل.

وأما الضمير المنفصل، فقد مر معنا تعريفه. وهو كسابقه ينقسم إلى

ثلاثة أقسام: اثنان للمتكلم، وخمسة للمخاطب، وخمسة للغائب.

كأن تقول: (ما حفظتُ الدرس إلا أنا)، (ما جاء إلا نحن) (ما غاب إلا

أنت)، (ما فهمتُ مكر الأعداء إلا أنت)، (ما سافر إلا أنتما)، (ما تحجَّب إلا

أنتن (ما صام إلا هو)، (ما بكى من الموعظة إلا هي)، (ما فاز إلا هما)، (ما تعلم إلا هم)، (ما قرأ الكتاب إلا هن) ^(١) .

وهناك ضمائر مستترة وجوباً أو جوازاً، وسيأتي بيانها في باب المعرفة.

زيادة وتفصيل:

المسألة الأولى:

إذا كان الفاعل الظاهر مثنى أو مجموعاً جمعاً سالماً، لا تلحق فعله علامة التثنية، ولا علامة الجمع، ويجري الفعل مع الفاعل (المثنى أو المجموع) كما يجري مع المفرد؛ لأن الفعل لا يُسند إلا إلى فاعل واحد. فتقول مثلاً: (اصطَلح الخصمان)، ولا تقول: (اصطَلحا الخصمان). وتقول: (أفلح المؤمنون) لا (أفلحوا المؤمنون) ^(٢) .

المسألة الثانية:

(١) وقد جمع العمرطي - رحمه الله - الضمائر البارزة المتصلة والمنفصلة في قوله:

والمضمرا ثنا عَشْرَ نَوْعاً قَسَمَا	كُتِمْتُ قُمْنًا قُمْتُ وَقُمْتُ قُمْتُمَا
قُمْتُ قُمْتُ قَامَ قَامَتْ قَامَا	قَامُوا وَقَمِنَ نَحْوَ صَمْتَمَ عَامَا
وهذه ضمائر متصلة	ومثلها الضمائر المنفصلة
كلم يقيم إلا أنا أو أنتم	وغير ذين بالقياس يُعَلِّمُ

(٢) إنما التزموا إفراد العامل مع الفاعل المثنى والجمع، لئلا يكون قد أسند إلى الضمير، ثم إلى الظاهر، فيكون له فاعلان، وهو ممتنع. وأما ما ورد على خلاف ذلك، نحو قوله تعالى: **جِئْتُكُمْ بِبَعْضِ مَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ**، فعلى تأويل إبدال الظاهر من الضمير، أو على أن الظاهر مبتدأ مؤخر، أو على أنها يتصل بالفعل بحروف تدل على التثنية والجمع، لا ضمائر، وهي لغة ضعيفة لبعض العرب، يعبرون عنها بلغة: (أكلوني البراغيث). انظر: القواعد الأساسية ص ١١٤. قال ابن مالك - رحمه الله في الخلاصة:

وجرد الفعل إذا ما أسندا	لاثنين أو جمع كفاض الشهدا
وقد يقال سعدا وسعدوا	والفعل للظاهر بعد مسندا

يجب تأنيث العامل في أربعة مواضع، أي: إلحاق التاء بالفاعل:

- ١ - إذا كان الفاعل ضميراً متصلاً يعود على مؤنث حقيقي التأنيث، أو مجازيه، نحو: (عائشة حضرت والرحمة نزلت)، فالفاعل ضمير مستتر تقديره هي.
- ٢ - إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً مؤنثاً حقيقياً متصلاً بفعله المتصرف، نحو: (تعلمت الفتاة).
- ٣ - إذا كان الفاعل ضميراً مستتراً يعود إلى جمع تكسير لمؤنث، أو إلى جمع المؤنث السالم، نحو: (الفواطم أو الفاطمات خرجت أو خرجن).
- ٤ - إذا كان الفاعل ضميراً عائداً إلى جمع تكسير لمذكر غير عاقل، نحو: (الدروس بوجودك ازدهرت).

المسألة الثالثة:

يجوز تأنيث العامل في خمسة مواضع:

- ١ - إذا فصل الفاعل الظاهر الحقيقي التأنيث عن عامله بغير هذه الأدوات الثلاث: (إلا) و(غير) و(سوى)، نحو: (حضر أو حضرت اليوم فتاة).
- ٢ - إذا كان الفاعل ظاهراً مجازياً التأنيث، نحو: (طلع أو طلعت الشمس).
- ٣ - إذا كان الفاعل ضمير جمع مكسر عاقل، نحو: (التلاميذ اجتهدت أو اجتهدوا).
- ٤ - إذا كان الفاعل جمع تكسير لمذكر أو لمؤنث، أو اسم جمع، أو شبه

جمع، نحو: (جاء أو جاءت العلماء) و(قام أو قامت الجواري،
(وحضر أو حضرت النساء)، و(أورق أو أورقت الشجر). فالتاء في
هذه الأنواع على التأويل بالجماعة، والتذكير على التأويل
بالجمع.

٥ - إذا وقع الفاعل المؤنث بعد فعل جامد، نحو: (نعم أو نعمت الفتاة
زينب) و(بئس أو بئست المرأة هند)، و(ساء أو ساءت التلميذة).
فالتأنيث على إجراء الفعل الجامد مجرى المشتق، والتذكير
على اعتبار الجمود. ولكن التأنيث وهو إثبات التاء في باب (نعم)
و(بئس) وما جرى مجراهما أجود من التذكير.

هذا ويمنع تأنيث العامل في ثلاثة مواضع:

أولاً: إذا كان الفاعل مفصلاً بـ(إلا)، نحو: (ما حضر إلا سعاد).

ثانياً: إذا كان مؤنثاً لفظاً مذكراً معنياً، نحو: (جاء طلحة).

ثالثاً: إذا كان جمع مذكر سالماً، نحو: (حج المسلمون بيت الله الحرام)
(١)

المسألة الرابعة:

أحكام الفاعل:

للفاعل أحكام تسعة، لا بد أن تتحقق فيه:

١ - أن يكون مرفوعاً كالأمثلة المتقدمة.

٢ - أن يكون موجوداً، أو مستتراً؛ لأنه جزء في جملته لا بد منه.
والجزء الأساسي في الجملة هو الذي لا يمكن الاستغناء عنه في

(١) انظر القواعد الأساسية، ص ١١٧.

- أداء معناها الأصلي، ويسميه النحاة عمدة^(١) .
- ٣ - وجوب تأخيره عن عامله، كالأمثلة المتقدمة. فإن تقدم الفاعل، فإنه يعرب بحسب موقعه، ولا يكون فاعلاً بل يقدر ضمير يعود عليه.
- ٤ - أن يتجرد عامله من علامة تدل على التثنية أو الجمع حين يكون الفاعل اسماً ظاهراً مثنى أو جمعاً، كالأمثلة المتقدمة.
- ٥ - أن عامله قد يكون مضمراً، أي: محذوف اللفظ جوازاً، نحو: (من انتصر)؛ فتقول: (الشجاع)، أي: (انتصر الشجاع). وقد يحذف الفعل وجوباً، نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ ﴾^(٢). وقوله تعالى: ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾^(٣)، ف(أحد): فاعل لفعل محذوف وجوباً، والتقدير: (وإن استجارك أحد استجارك). و(السماء): فاعل لفعل محذوف، والتقدير: (إذا انشقت السماء انشقت). وكذلك كل اسم مرفوع وقع بعد (إن) أو (إذا)، فإنه مرفوع بفعل محذوف. ذكر ابن عقيل أن هذا هو مذهب جمهور النحويين^(٤) .
- ٦ - أن تتصل بعامله علامة تأنيث تدل على تأنيثه، أي: تأنيث الفاعل، حين يكون مؤنثاً هو أو نائبه، كالأمثلة السابقة.
- ٧ - أن يتقدم أحياناً على المفعول به. وبيان هذه النقطة في درس المفعول به.

(١) العمدة ما لا يستغنى الإسناد عنه كالفاعل ونائبه والمبتدأ والخبر .

(٢) سورة التوبة، الآية: ٦ .

(٣) سورة الانشقاق، الآية: ١ .

(٤) انظر: شرح ابن عقيل، ج ١، ص ٤٣٠ .

٨ - عدم تعدد الفاعل، فلا يصح أن يكون للفعل إلا فاعل واحد،
كالأمثلة السابقة.

٩ - إغناؤه عن الخبر حين يكون المبتدأ وصفاً مستوفياً للشروط
المعروفة، مثل: (أمتقن الصانعان) ^(١)؛ وسيأتي توضيح لهذه
النقطة في درس المبتدأ.

المسألة الخامسة:

تقدم معنا أن الفاعل يكون مرفوعاً.

- وقد يجز لفظاً بإضافة المصدر، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ
النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ ^(٢). فيكون اسم (الجلالة) مجروراً لفظاً، مرفوعاً
معنى على الفاعلية.

- وكذلك يجز الفاعل بلفظ (من)، بشرط أن يتقدمها نفي أو
استفهام، نحو قوله تعالى: ﴿أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾ ^(٣)، فكلمة
(بشير) مجرورة لفظاً بحرف (من)، ولكنها مرفوعة معنى؛ لأنها فاعل لفعل
(جاء).

وكذلك يجز الفاعل بـ(الباء) الزائدة، نحو قوله تعالى: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ
شَهِيدًا﴾ ^(٤).

(١) النحو الوافي، ج ٢، ص ٩٤.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥١.

(٣) سورة المائدة، الآية: ١٩.

(٤) سورة الفتح، الآية: ٢٨.

وقد يجر بـ(اللام) نحو قوله تعالى: ﴿ هَيَّاتَ هَيَّاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾^(١).
 ف(اسم الجلالة) مجرور لفظاً بـ(الباء)، ومرفوع معنى؛ لأنه فاعل لفعل
 (كفى). و(لما توعدون): (ما) الموصولة: مجرورة لفظاً بـ(اللام) الزائدة،
 ومرفوعة معنى؛ لأنها فاعل لاسم الفعل، وهو (هيئات).
 وقد يكون الفاعل المضمرة مجروراً لفظاً بالإضافة، ومرفوعاً معنى على
 الفاعلية، نحو قوله تعالى: ﴿ لَمَقْتُ اللَّهَ أَكْبَرُ مِنْ مَقَّتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾^(٢).
 ضمير (الكاف) من (مقتكم): مبني على الضم في محل جر بالإضافة لفظاً،
 ومرفوعاً على الفاعلية معنى.



(١) سورة المؤمنون، الآية: ٣٦.

(٢) سورة غافر، الآية: ١٠.

الدرس السابع عشر:

النائب عن الفاعل

قال الناظم - رحمه الله تعالى:

- ٥٠ - إذا حذفت في الكلام فاعلاً
مختصراً أو مبهماً أو جاهلاً
- ٥١ - فأوجب التأخير للمفعول به
والرفع حيث ناب عنه فانتبه
- ٥٢ - فأول الفعل اضممن وكسرماً
قبيل آخر الماضي حتماً
- ٥٣ - وما قبيل آخر المضارع
يجب فتحه بلا منازع
- ٥٤ - وظاهراً ومضمراً أيضاً ثبت
كأكرمت هنداً وهندُ ضربتُ

هذا هو القسم الثاني من المرفوعات. وقد تقدم معنا في الدرس السابق، أن الفاعل يكون مرفوعاً إذا أسند إليه فعل قبله. وأنت تعرف أن هذا الفعل إما أن يكون لازماً، بمعنى أنه لا يريد إلا فاعلاً فقط، نحو: (جاء الطلاب)، وهذا النوع ليس الكلام عليه الآن، وإنما نتكلم عنه في الزيادة والتفصيل. وإما أن يكون متعدياً، بمعنى أنه لا يكتفي بالفاعل وحده، بل يحتاج إلى كلمة أخرى تسمى: (المفعول به). مثال ذلك: (كتب فاضلُ الدرس). فلو قلت: (كتب فاضلُ)، فإن الكلام لا يتم حتى تأتي بكلمة: (الدرس)، وهي المفعول به.

وينبغي أن تعرف أن النحاة قد وجدوا من الأسباب والدواعي ما يستدعي حذف هذا الفاعل، وهو كلمة: (فاضلُ) في مثالنا، ويترتب على حذفه أمران لازمان: أحدهما تغيير يطرأ على فعله، وسيأتي الكلام عليه،

والآخر إقامة نائب يحل محله، وسيأتي أيضاً.

أما الدواعي لحذف الفاعل، فكثيرة، وهي مع كثرتها، إما لفظية، وإما معنوية. وقد ذكر الناظم - رحمه الله - ثلاثة من هذه الدواعي:

أولاً: الاختصار.

ثانياً: الإبهام.

ثالثاً: الجهل بالفاعل.

نعود إلى أحد الأمرين اللازمين بعد حذف الفاعل، وهو وجود نائب يقوم مقامه. وقد ذكر الناظم - رحمه الله - أن هذا النائب له شرطان:

- أحدهما: وجوب تأخيره عن فعله، وهو الذي عناه الناظم بقوله:

(فأوجب التأخير للمفعول به).

والآخر: الرفع حيث ناب هذا المفعول به عن الفاعل.

والشرط الأول، وهو وجوب تأخير المفعول به لا ينسحب على كل مفعول به، بل يتقدم المفعول به على فعله وفاعله في كثير من الأحيان، نحو قوله تعالى: ﴿فَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾^(١). وقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾^(٢). لكن لما كان هذا المفعول به قائماً مقام الفاعل، وجب تأخيره عن فعله؛ لأن الفاعل وهو الذي أناب غيره قد تقدم معنا أنه يجب تأخيره عن فعله وإلا صار مبتدأ. وأنت تعرف أن النائب يقوم بمهام من أنابه. فالفاعل مرفوع فإذا حذف، وجب الرفع لنائبه، والفاعل عمدة في الكلام، فإذا حذف

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٢٦.

(٢) سورة الفاتحة، الآية: ٥.

صار نائبه عمدة. والفاعل يُؤنث الفعل له، فإذا حُذِف، أُنث فعل النائب، إلى غير ذلك من الأحكام^(١). والذي ينوب عن الفاعل بعد حذفه أربعة أشياء هي:

١ - المفعول به.

٢ - المصدر.

٣ - الظرف.

٤ - الجار والمجرور. وسيأتي الحديث عنها في الزيادة والتفصيل.

الأمر الآخر اللازم بعد هذا الحذف هو: تغيير يطرأ على صورة الفعل. وبين الناظم - رحمه الله - أن الفعل إما أن يكون ماضياً، أو مضارعاً. أما فعل الأمر فلا يُبنى للمجهول.

فإن كان الفعل ماضياً، وجب ضم أوله، وكسر الحرف الذي قبل الحرف الأخير من الفعل. عد إلى المثال السابق (كُتِبَ فاضلاً للدرس)، فإذا كنا نعرف أن الدرس كُتِبَ، ونريد الاختصار أو الإبهام، فإنه من اللازم أن نغير صورة الماضي، فنضم أوله وهو الكاف، بعد أن كان مفتوحاً، ونكسر ما قبل الأخير وهو التاء، فتصبح: (كُتِبَ). ثم نأتي بكلمة أخرى تسمى النائب، وهي: (الدرس)، فنلزمها الرفع، بعد أن كانت منصوبة، كما في المثال، ونلزمها التأخير عن فعلها أيضاً.

ثم ذكر الناظم - رحمه الله - أن الفعل المضارع يتفق مع الماضي في

(١) أشار العمريطي - رحمه الله - إلى هذه القاعدة:

أقم مقام الفاعل الذي حذف مفعوله في كل ماله عُرْفُ

ضم أوله، ويختلف عنه في وجوب فتح ما قبل الحرف الأخير منه. وإذا أخذنا المثال الأول وطبقنا عليه نفس القاعدة، نقول: (يُكْتَبُ الدرسُ). أما فعل الأمر فلا يركب للنائب، أو لا يُبنى للمجهول، كما يعبر البعض.

تقدم معنا أن أول الفعل يضم من الماضي والمضارع، لكن يستثنى من ذلك فعلان:

أولهما: الفعل الثلاثي الأجوف، الذي قبل آخره ألف، نحو: (قال) و(باع) و(حال)، فإذا أردنا تركيبه قلبنا الألف ياءً وكسرنا ما قبل هذه الياء للمناسبة، فنقول: (قيل) و(بيع) و(حيل) على المشهور^(١).

ثانيهما: إذا كان ما قبل آخر المضارع مدًا، نحو (يقول) (يبيع) فإنه تُقلب كلُّ من الواو والياء ألفاً، فتقول: (يُباع)، (يُقال).

ثم ذكر الناظم - رحمه الله - أن النائب ينقسم إلى:

ظاهر، ومثل له بقوله: (أُكْرِمَتَ هندا) أو (أُكْرِمَ أخوك) أو (أُكْرِمَ الطلاب). فعد إلى تقسيم الظاهر في درس الفاعل، فكل واحد جعلناه فاعلاً هناك، يصح أن يكون نائباً هنا، بالشروط اللازمة للنائب.

والقسم الثاني هو المضمر، ومثل له بقوله: (وهند ضُرِبَت)، أي: ضُرِبَت هي. وقد تقدم معنا في باب الفاعل، تقسيم ضمير الفاعل إلى أربعة وعشرين ضميراً: اثنا عشر للمتصل واثنا عشر للمنفصل، فما عليك إلا أن تغير

(١) لهذا أشار العمري - رحمه الله - بقوله:

وأول الفعل الذي كباعا منكسروهو الذي قد شاعا

صورة الفعل بالطريقة السابقة، وتلصق الضمير بالفعل إن كان من الضمائر المتصلة، وتقسمها إلى ثلاثة أقسام: اثنين للمتكلم، وخمسة للمخاطب، وخمسة للغائب. وتغير صورة الفعل للضمير المنفصل، وتفصل الفعل عن الضمير، في هذه الحالة. ثم تقسم هذه الضمائر إلى ثلاثة: اثنين منها للمتكلم، وخمسة للخطاب، وخمسة للغيبة أيضاً. نحو: (ما أكرم إلا أنا) (ما أكرم إلا أنت) (ما أكرم إلا هو)، وقد حُصرت في باب الفاعل.

زيادة وتفصيل:

تقدم معنا في هذا الدرس أن الفعل المبني للمجهول، إما متعد، أو لازم. فإن كان متعداً، فلا ينوب عن الفاعل إلا المفعول به، بالشروط المتقدمة. وإن كان لازماً، وأردنا حذف فاعله، فينوب عن الفاعل واحد من ثلاثة: المصدر، ثم الظرف، ثم الجار والمجرور. وهذا بيانها في الترتيب التالي:

- أولاً: ينوب المصدر وكذلك اسم المصدر عن الفاعل بشرطين أن يكون متصرفاً ومختصاً. والمراد بالمصدر هنا المفعول المطلق خاصة.
- والمراد بالتصرف ألا يلازم النصب على المصدرية. وإنما يتنقل بين حركات الإعراب المختلفة، فيكون مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً، على حسب حالة الجملة، مثل (فهم) (جلوس) (تعلم). نحو: (الفهم ضروري للمتعلم).
- (إن الفهم ضروري) (اعتمدت بعد الله على الفهم في هذه المسألة). وكذا الباقي ونظائره مما لا يلازم النصب على المصدرية؛ لأن ملازمته النصب على المصدرية تمنع أن يكون مرفوعاً مطلقاً. فلا يصلح نائب

فاعل أو غيره من المرفوعات. فإن كان المصدر ملازماً للنصب على المصدرية، لم يكن متصرفاً، ولم يصح اختياره للنيابة عن الفاعل، مثل: (مَعَاذُ)، فإنه مصدر ميمي لم يشتهر استعماله عن العرب إلا منصوباً مضافاً في نحو: (مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَغْدَرَ الْأَمِينُ). وكذلك (سبحان)، فإنه اسم مصدر لم يشتهر استعماله عن العرب كذلك إلا منصوباً مضافاً. فلو وقع أحدهما نائب فاعل لصار مرفوعاً، ولخرج عن النصب الواجب له.

- والمراد بالاختصاص أن يكتسب المصدر من لفظ آخر. معنى زائداً على معناه، المبهم المقصور على الحدث المجرد ليكون في الإسناد إليه فائدة. فالمعاني المبهمة المجردة مثل: (قراءة) (أكل) (سفر) وأمثالها يدل كل منها على معناه الذي يفهم من لفظه نصاً، دون زيادة شيء عليه. فكلمة (قراءة) ليس في معناها الحر في ما يدل على أنها قراءة سهلة أو صعبة، نافعة أو ضارة. وكذلك (الأكل) و(السفر). وهكذا نعرف أن المصدر يدل على مجرد الحدث. فمثل هذا المصدر لا يصح أن يكون نائب فاعل؛ لأن الإسناد إليه لا يفيد معنى جديداً أكثر من معنى فعله. فكأنه جاء لتأكيد معنى فعله، وهذا ليس هو المقصود، فلا يصح أن يقال: (عُلِمَ عُلْمٌ) (فُهِمَ فَهْمٌ)، إذ لا بد مع المصدر من زيادة معنى جديد على معناه الأصلي ليكون صالحاً للنيابة عن الفاعل. وهذه الزيادة تأتيه من خارج لفظه، وهي التي تجعله مختصاً. وتحدث بواحد أو أكثر من أمور متعددة:

- منها وصفه، نحو: (عُلِمَ عِلْمٌ نَافِعٌ) (فُهُمَ فَهَمٌ عَمِيقٌ).

- ومنها إضافته، نحو: (فُهُمَ فَهَمٌ الْعَبَاقِرَةُ).

- ومنها دلالته على العدد، نحو: (قُرِئَ عَشْرُونَ قِرَاءَةً)، وغير هذا من

كل ما يزيل إبهام المصدر، ويزيد معناه على مجرد تأكيد معنى الفعل.

ثانياً: الظرف: ينوب الظرف الزماني والمكاني عن الفاعل إذا كان مفيداً. وهذه الفائدة تتحقق بشرطين: أن يكون الظرف متصرفاً كامل التصرف، وأن يكون مختصاً.

والمراد بالتصرف الكامل صحة التنقل بين حالات الإعراب المختلفة من رفع إلى نصب إلى جر، على حسب حالة الجملة، وعدم التزامه النصب على الظرفية وحدها دائماً أو النصب على الظرفية، مع الخروج عنها أحياناً إلى شبه الظرفية، وهو الجر بالحرف (مِنْ) في الغالب؛ لأن عدم تصرفه الكامل يمنع وقوعه مرفوعاً نائب فاعل أو غيره من المرفوعات، كما سبق في الحديث عن المصدر.

- فمثال الظرف الكامل التصرف: (يَوْمٌ) (زَمَانٌ) (قَدَامٌ)؛ لأنك تقول: (اليوم يومٌ طيبٌ)، (قضيتُ يوماً طيباً) (تطلعت إلى يومٍ طيبٍ)، وتقول: (قَدَامُكَ فسيحٌ) (إن قَدَامَكَ فسيحٌ) (سأتجه إلى قَدَامِكَ)، فهذه الظروف المتصرفة يصح وقوعها نائب فاعل إن كانت مختصة.

ومثال الظرف غير المتصرف مطلقاً، وهو الذي يلزم النصب على الظرفية وحدها (قَطُّ) (عَوْضٌ) (إِذَا) (سَحَرٌ)، بشرط أن يراد به سحر يوم

معین دون غیره لیکون ظرفاً ملازماً للنصب. فلا یصح أن یقع واحد من هذه الظروف وأشباهاها نائب فاعل، فلا یقال عنه نائب فاعل فی مثل: (ما کُتِبَ قَطُّ) (لن یتب عوضٌ) (ما یجاء إذا جاء الصدیق) (مُدِحَ سحرٌ). لا یقال ذلك لعدم تحقق الفائدة المطلوبة من الإسناد، ولئلا یرج الظرف عن الظرفية إلى غیرها، وهي الحكم الثابت له.

والمراد بالاختصاص هنا، أن یزاد على معنى الظرف معنى جدید آخر، یتسبه من كلمة تتصل به اتصالاً قویاً لیزول الغموض والإبهام عن معناه:

- كأن یکون الظرف مضافاً، نحو: (أُذِّنَ وقتُ الصلاة).

- أو یکون موصوفاً، نحو: (قُضِيَ شهرٌ جمیلٌ فی الدعوة إلى الله).

- أو یکون معرفاً، نحو: (يُحَبُّ اليومُ لأنه معتدل)، أو غیر ذلك مما یزید معنى جدیداً على الظرف.

ثالثاً: الجار والمجرور: ینوب الجار والمجرور عن الفاعل. ویشرط لإنابتهما أن یکون الإسناد إليهما مفيداً. وتتحقق الفائدة بأمرین: أن یکون حرف الجر متصرفاً، وأن یکون مجروره مختصاً.

والمراد من التصرف فی حرف الجر ألا یتلزم طريقة واحدة لا یرج عنها إلى غیرها، كأن یتلزم جر الأسماء الظاهرة. ومن أمثلته: (مذ)، (منذ) (حتى)، أو جر النكرات فقط، نحو: (رُبَّ)، أو یتلزم جر نوع آخر من الأسماء كحروف القسم، فإنها لا تجر إلا مُقسماً به، وكحروف الجر التي للاستثناء، وهي: (خلا) (عدا)، (حاشا)، فإنها لا تجر إلا المستثنى. فلا یصح وقوع شيء من تلك الحروف مع مجروراتها نائب فاعل. فلا یقال نائب فاعل

فِي مِثْلِ: (صُنِعَ مِنْذُ الصَّبْحِ)، وَلَا (زُرِعَ حَتَّى الشَّاطِئِ)، وَلَا (قُوتِلَ رُبُّ رَجُلٍ عَنِيدًا).

والمراد بالاختصاص، أن يكتسب الجار مع مجروره معنى زائداً فوق معناهما الخاص بهما. ويكون هذا المعنى الزائد من لفظ آخر يتصل بهما، كالوصف، أو الإضافة، أو غيرهما، مما يكسبهما معنى جديداً، فتحصل الفائدة المطلوبة من الإسناد.

ومن أمثلة الجار والمجرور المستوفيين للشروط: (أُخِذَ مِنْ حَقْلِ نَاضِجٍ) (قُطِعَ فِي طَرِيقِ الْمَاءِ)، فلا يصح (أُخِذَ مِنْ حَقْلِ) بحذف الصفة، ولا (قُطِعَ فِي طَرِيقِ) بحذف المضاف إليه.

ومن كل ما سبق نعرف أن الإفادة هي الشرط الذي يجب تحققه فيما ينوب عن الفاعل من مصدر أو ظرف أو جار مع مجروره، وأن هذه الفائدة تنحصر في التصرف والاختصاص معاً. هذا وقد نقلت البحث كاملاً من كتاب النحو الوافي لجمالته ووضوحه^(١).



(١) انظر: النحو الوافي، ج ٢، ص ١١٣- ١١٩، القواعد الأساسية، ص ١٢٢.

الدرس الثامن عشر:

المبتدأ

قال الناظم - رحمه الله تعالى:

- ٥٥ - المبتدأ اسمٌ من عواملِ سَلَمٍ لفظيةٌ وهو برفعٍ قد وُسِمَ
٥٦ - وظاهراً يأتي ويأتي مضمراً كالقولُ يُستقبِحُ وهو مُفترى

ذكر الناظم - رحمه الله - أن المبتدأ هو ما اجتمعت فيه ثلاثة أمور:
الأول: أن يكون اسماً، فخرج عن ذلك الفعل والحرف، فلا يكون واحد
منهما مبتدأً.

والثاني: أن يكون سالماً، أي عارياً من العوامل اللفظية، مثل الفعل،
ومثل (كان) وأخواتها. فإن الاسم الواقع بعد الفعل يكون
فاعلاً، أو نائباً عن الفاعل، كما أسلفنا. والاسم الواقع بعده
(كان) أو إحدى أخواتها يسمى اسم كان، ولا يسمى مبتدأً.
وقد تقدم معنا أن عامل رفعه معنوي.

والثالث: أن يكون المبتدأ مرفوعاً، وهو الذي عناه الناظم بقوله: (وهو
برفع قد وسم)، فخرج المنصوب والمجرور بحرف جر أصلي^(١)، فلا
يكون واحد منهما مبتدأً. ومثال المبتدأ المستوفى هذه الأمور

(١) قد تتقدم على المبتدأ حروف زوائد، نحو: (من) و(الباء)، فتجره لفظاً، وهو مرفوع معني، نحو قوله تعالى:
چئب ئى ئى ئد ئى چ سورة فاطر، الآية: ٣، فكلمة (غير) صفة للمبتدأ المجرور لفظاً، المرفوع معني،
ولذلك رفعت (غير) مراعاة للمعنى. ومثال (الباء): قولهم: (بحسبك درهم). (حسبك): مبتدأ مجرور
بالباء لفظاً، ومرفوع معني على الابتداء؛ لأن الباء زائدة، والزائد لا عبارة به.

قولك: (المستقبل للإسلام). فكلمة: (المستقبل): اسم مرفوع لم يتقدمه عامل لفظي، وعلامة رفعه الضمة؛ لأنه من مفرد الأسماء.

ثم ذكر الناظم - رحمه الله - أن المبتدأ ينقسم إلى ظاهر وإلى مضمّر. وقد تقدم معنا، في درس الفاعل، الفرق بين الظاهر والمضمّر.

- ودُكر هناك أن الظاهر هو الذي لا يحتاج إلى قرينة تكلم أو خطاب أو غيبة، مثاله: (اللهُ ربُّنا)، وقولك: (الدرسُ سهلٌ)، ومنه مثال الناظم: (القولُ يستقبح). والمبتدأ الظاهر إما أن يكون:
 - معرباً بالحركات.
 - أو معرباً بالحروف.

وهذه الحركات، إما أن تكون ظاهرة، أو مقدرة.

مثال الظاهرة: (محمدٌ فاهمٌ) و(الطالباتُ فاهماتٌ) و(الطلابُ فاهمون). فتلاحظ أن كلاً من كلمة: (محمدٌ) و(الطالباتُ) و(الطلابُ): مرفوع بضمة ظاهرة.

وتكون الضمة مقدرة في نحو قولك: (الداعي إلى الخير أستجيب له، وزميلي مثل ذلك، والمجتبى يحضنا على ذلك). وقد عرفت كيف تعرب هذه الكلمات في باب الإعراب، فعد إليه.

ويكون المبتدأ مرفوعاً بالحرف نيابة عن الضمة في ثلاثة مواضع:

الأول: الأسماء الخمسة، نحو: (أخوك لا يغيب عن الدرس).

الثاني: الجمع المذكر السالم، نحو: (الملتزمون بالإسلام سلخوا الطريق الصحيح).

الثالث: المثني، نحو قوله ﷺ: «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا»^(١).

فأنت ترى أن الكلمات الثلاث، وهي: (أخوك) (الملتزمون) (البيعان)، كل واحدة منها مرفوعة بالحرف نيابة عن الضمة، فمرفوعة بالواو في الأول والثاني، وبالألف في الثالث.

ثم أعلم أن المبتدأ الظاهر لا بد أن يتطابق معه خبره:

- في الإفراد، نحو: (محمدٌ فاهمٌ).

- وفي التثنية، نحو: (المحمدان فاهمان).

- وفي الجمع، نحو: (المحمدون فاهمون). هذه أمثلة للتذكير.

- والمطابقة لازمة في التأنيث كذلك، نحو: (هند ملتزمة) (والهندان ملتزمتان) و(الهندات ملتزمات)^(٢).

ينقسم المبتدأ إلى ظاهر، كما أسلفنا، وتقدمت أمثله، ومثل له الناظم بقوله: (القول يستقبح)^(٣)، وإلى مضمرة، ومثل له بقوله: (وهو مفترى)^(٤).

والمبتدأ المضمرة ينقسم إلى اثني عشر نوعاً:

(١) البخاري ٢٠٧٩، ومسلم ٣٩٣٧.

(٢) المبتدأ الظاهر قسماً: مبتدأ له خبر، كالأمثلة السابقة، ومبتدأ له مرفوع سد مسد الخبر، وهو اسم الفاعل، واسم المفعول، إذا تقدم عليهما نفي أو استفهام نحو: (ما فاهم الطالبان) (ليس فاهم الطالبان) (أفاهم الطالبان)؟ (كيف جالس الطالبان)؟ (ما محفوظُ الدرسان)؟ (هل محفوظُ الدرسان). يسمى الاسم المرفوع في هذه الأمثلة فاعلاً أو نائباً سد مسد الخبر أو أغنى عن الخبر النحو. المستطاب ج ١، ص ١٥٢. وسيأتي حصر للمشتقات في درس (النكرة).

(٣) القول: مبتدأ مرفوع بالضمة؛ لأنه من مفرد الأسماء: (يُستقْبَحُ): فعل مبني للمجهول، ونائبه مستتر جوازاً، تقديره: (هو) والجملة من الفعل ونائبه: في محل رفع خبر.

(٤) هو: ضمير منفصل مبني على الفتح، في محل رفع مبتدأ، و(مفترى): خبر مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر لأنه من مقصور الأسماء.

- اثنان للمتكلم.

- وخمسة للمخاطب.

- وخمسة للغائب.

وكلها ضمائر منفصلة. وهي التي يجوز الابتداء بها.

وأما الضمائر المتصلة فلا يجوز الابتداء بها. وقد سردها الإمام العمريطي - رحمه الله - بادئاً بضمير المتكلم، ثم المخاطب، ثم الغائب^(١). وقد مر معنا في درس الفاعل الفرق بين الضمير المتصل والضمير المنفصل، فلا حاجة لإعادته هنا.

زيادة وتفصيل:

• المسألة الأولى:

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة؛ لأنه محكوم عليه، والمحكوم عليه يجب أن يكون معلوماً، ليكون الحكم عليه مفيداً، وذلك لأن الإخبار عن المجهول لا يفيد لتحير السامع. وبناء على ذلك، لا يجوز الابتداء بالانكارة إلا إذا أفادت، أو دلت على عموم. أما اختصاصها فيقربها من المعرفة. وأما عمومها فيستغرق كل أفراد الجنس، فيشبهه المعرف ب(أل).

ومن أنواع التخصيص ما يلي:

(١) قال العمريطي - رحمه الله:

ولا يجوز الابتداء بما اتصل	من الضمير بل بكل ما انفصل
أنا ونحن أنت أنتما	أنتن أنتم وهو وهي هم هما
وهن أيضاً فالجميع اثنا عشر	وقد مضى منها مثال معتبر

- أولاً:** الوصف، إما لفظاً نحو: (عدوٌ عاقل خير من صديق جاهل)، وإما تقديرًا، نحو: (ويلٌ أهون من ويلين)، أي: ويل واحد.
- ثانياً:** الإضافة: لفظاً نحو: (حليةٌ أدب خير حلية)، أو الإضافة معنى نحو: (كلُّ يموت)، أي: كل مخلوق.
- ثالثاً:** التصغير نحو قولك: (كتيبٌ هذب أخلاقي)، أي: كتاب صغير. هذا، وقد ذكروا للابتداء بالنكرة مسوغات أخرى كثيرة، حتى أوصلها بعضهم إلى أربعين أو أكثر. وسأقتصر على ما يلي:
- ١ - إذا وقعت النكرة بعد شبه جملة، من ظرف، أو جار ومجرور تامين، نحو: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾^(١). و﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(٢)، ولكل عالم هفوة.
 - ٢ - إذا كانت دعاء، نحو: (سلامٌ عليكم) و(ويلٌ للظالمين).
 - ٣ - إذا وقعت في صدر جملة حالية، نحو: (سيرنا ونجمٌ قد أضاء).
 - ٤ - إذا وقعت النكرة بعد (إذا) الفجائية، نحو: (نظرت فإذا نور يضيء الكون).
 - ٥ - إذا وقعت بعد (لولا)، نحو قولك: (لولا صبر وإيمان لقتل الحزين نفسه).
 - ٦ - إذا أريد بالنكرة التنويع، نحو قولك: (يومٌ لنا ويومٌ علينا).
 - ٧ - إذا كانت النكرة خلفاً، أي: عوضاً من موصوف، نحو: (عالمٌ خير

(١) سورة يوسف، الآية: ٧٦.

(٢) سورة الرعد، الآية: ٧.

من جاهل)، أي: رجل عالم.

- ٨ - إذا عطف عليها معرفة أو نكرة مخصصة، نحو: (تلميذٌ وخليلاً يتعلمان).
- ٩ - إذا كانت النكرة عاملة الجر أو النصب، نحو: (كلمة خيرٍ تأسر النفس). ونحو قولك: (متقنٌ عمله يشتهر اسمه).
- ١٠ - إذا دخل على النكرة (لام) الابتداء، نحو: (لطالِبٌ مجتهدٌ أحب إليّ من طالبٍ مهمل).
- ١١ - إذا كانت النكرة في معنى التعجب، نحو قولك: (ما أحسن الصدق!).

وأما تعميم النكرة التي يصح الابتداء بها، ففيما يلي:

- ١ - إذا كانت النكرة اسم شرط، نحو: (مَنْ سَلَّ سيفَ البغي قُتِلَ به).
- ٢ - إذا كانت النكرة اسم شرط، نحو: (من فعل هذا بدفاتري)؟
- ٣ - إذا وقعت النكرة بعد استفهام أو نفي، نحو: (هل فتى فيكم يحفظ درسه كل يوم)؟ ونحو: (ما خِلُّ لنا يفعل سفاسف الأمور).
- ٤ - إذا وقعت النكرة بعد (رُبَّ)، وإن كانت النكرة مجرورة في هذه الحالة لفظاً، نحو: (رُبَّ عذراً أقبحُ من ذنب)، ولكنها مرفوعة معنىً على الابتداء.
- ٥ - إذا وقعت النكرة بعد (كم) الخبرية، وإن كانت (كم) الخبرية تجرّها لفظاً، نحو: (كمٌ نصيحةٌ بذلتها للمنحرفين من الشباب!).

٦ - إذا وقعت النكرة بعد (فاء) الجزاء، نحو قولك: (مطالب الحياة كثيرة، إن تيسر بعض، فبعض لا يتيسر) (والآمال لا تنفذ، إن تحقق واحد، فواحد لا يتحقق). ف(بعض) و(واحد) الأخيرتان، كل منهما مبتدأ، وسوغ الابتداء بالنكرتين تقدم (فاء) الجزاء عليهما.

وأكثر هذه المسوغات يرجع إلى العموم والخصوص كما سبق، ومدار الأمر كله على حصول الفائدة^(١).

المسألة الثانية:

يتقدم المبتدأ على الخبر وجوباً في أربعة مواضع:

١ - إذا كان المبتدأ من الألفاظ التي لها الصدارة:

- من أسماء الاستفهام، نحو قولك: (من بالباب)؟

- أو المقترن بـ(لام) الابتداء، نحو قولك: (لعلم مع تعب خير من جهل مع راحة).

- أو (ما) التعجبية، نحو: (ما أحسن الأدب)!

- أو أسماء الشرط، نحو: (من يطلب يجد).

- و(كم) الخبرية، نحو قولك: (كم شباب أحببتهم في الله)!

- والموصول الذي اقترن خبره بـ(فاء) الجزاء، نحو قولك: (الذي ينجح أول التلاميذ فله جائزة).

(١) انظر: القواعد الأساسية للغة العربية، ص ١٢٦.

٢ - إذا كان المبتدأ مقصوراً على الخبر بـ(إنما) أو (إلا)، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ﴾^(١)، ونحو: (ما العلم والإبداع إلا حياة الأمم).

٣ - إذا كان خبر المبتدأ جملة فعلية فاعلها ضمير يعود على المبتدأ، نحو قولك: (الحق يعلو) و(الإحسان يسترق الإنسان).

٤ - إذا كان المبتدأ والخبر معرفتين أو نكرتين متساويتين في التخصيص والتعريف، ولا قرينة تبين المراد، نحو: (كتابي رفيقي)، ونحو: (أكبر منك سناً أكثر منك تجربة).

أما إذا وجدت قرينة معنوية أو لفظية تدل على أن المتقدم هو الخبر وليس المبتدأ جاز التقديم.

- فمثال (المعنوية): (أبي أخي في الحنان والشفقة). فكلمة: (أب): خبر مقدم، وليست مبتدأ؛ لأن المراد: أخي كأبي في الحنان والشفقة، ولا يعقل العكس. فالمحكوم عليه هو الأخ، والمحكوم به هو الأب.

- ومثال القرينة (اللفظية): (حاضرٌ رجلٌ نحويٌّ). فكلمة: (حاضرٌ) هي الخبر؛ لأنها نكرة محضة، والنكرة التي بعدها، وهي (رجلٌ)، نكرة غير محضة؛ لأنها مخصصة بالصفة، وهي كلمة: (نحويٌّ)، فهي أحق أن تكون المبتدأ بسبب تخصصها.

والنكرة المحضة هي التي لم تتخصص بنعت أو إضافة أو نحوهما^(٢).

(١) سورة طه، الآية: ٩٨.

(٢) انظر: النحو الواجب، ج ١، ص ٤٩٣.

المسألة الثالثة:

يحذف المبتدأ وجوباً في عدة مواضع وأشهرها أربعة:

الأولى: إذا كان خبر المبتدأ مخصوص (نعم) و(بئس) مؤخراً عنهما، نحو: (نعمَ الفاتحُ صلاحُ الدين الأيوبي) و(بئسَ الخُلُقُ خُلْفُ الوعد) ^(١).

الثانية: إذا كان خبر المبتدأ نعتاً مقطوعاً عن متبوعه للمدح، أو للذم، أو للترحم:

- نحو: (رحم الله عمرَ العادلُ)، أي: هو العادل.
 - والذم نحو: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيمُ)، أي: هو الرجيمُ.
 - والترحم نحو: (تصدق على الفقير المسكينُ)، أي: هو المسكين.
- الثالثة:** إذا كان خبر المبتدأ مصدراً مرفوعاً نائباً مناب الفعل، نحو: (صبرٌ جميلٌ)، أي: صبري صبر جميل ^(٢).

الرابعة: إذا كان جواب القسم ساداً مسد المبتدأ، نحو قولك: (في ذمتي لأفعلنُ)، أي: في ذمتي يمين.

المسألة الرابعة:

-
- (١) فالممدوح في المثال الأول صلاح الدين، ويسمى المخصوص بالمدح، والمذموم في المثال الثاني هو خُلْفُ الوعد، ويكون كل من المخصوص بالمدح أو الذم في المثالين مرفوعاً على أنه خير لمبتدأ محذوف وجوباً. وتقدير الكلام: نعم الفاتح هو صلاح الدين، وبئس الخُلُقُ هو خُلْفُ الوعد.
- (٢) فائدة: الصبر الجميل هو الذي لا شكاية معه. والصفح الجميل هو الذي لا عتاب معه. والهجر الجميل هو الذي لا أذية معه.

المبتدأ إما أن يكون صريحاً كما سبق بيانه، أو غير صريح، ونعني به المبتدأ المسبوك من الحرف المصدرى وصلته. مثال ذلك:

-قولك لأحد الطلاب: (أَنْ تَجْتَهِدَ فِي حِفْظِ الدَّرُوسِ وَطَلْبِ الْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ خَيْرٌ لَكَ مِنْ جَمِيعِ النِّشَاطَاتِ فِي هَذِهِ الْفِتْرَةِ). فكلمة: (أَنْ)، تقدم معك في درس نواصب المضارع، أنها حرف نصب ومصدر واستقبال. ومعنى المصدرية هنا، أنك تمزجها مع الفعل الذي نصبته، وهو كلمة (تجتهد)، وتأتي بكلمة منسبكية من بينهما، وهي (اجتهاد)، فيصبح الكلام: (اجتهادك في حفظ الدروس وطلب العلم خير لك من سوى ذلك).

-ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾^(١)، أي: صومكم خير لكم. وكذلك (أَنْ) المشددة، تُسبِكُ مع ما بعدها بنفس الطريقة السابقة، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ آيَنِيهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾^(٢)، فالجار والمجرور في الآية خبر مقدم، والمبتدأ مسبوك من (أَنْ) المشددة وما بعدها. وتقدير الكلام: ومن آياته رؤيتك الأرض، أو: من آياته كونك ترى الأرض على خلاف في التقديرين. وسيأتي الكلام مستوفى على الحروف المصدرية في باب المصدر، إن شاء الله تعالى.



(١) سورة البقرة، الآية: ١٨٤.

(٢) سورة فصلت، الآية: ٣٩.

الدرس التاسع عشر:

الخبر

قال الناظم - رحمه الله تعالى:

- ٥٧ - والخبرُ الاسم الذي قد أسندا إليه وارتفاعه الُزَمُّ أبداً
 ٥٨ - ومضرداً يأتي وغير مضرد فأولٌ نحو سعيدٍ مهتدي
 ٥٩ - والثاني قلُّ أربعةٍ مجرورٌ نحو العقوبةُ لمن يجوزُ
 ٦٠ - والظرف نحو الخيرُ عند أهلنا والفاعل مع فاعله كقولنا
 ٦١ - زيدٌ أتى والمبتدا مع الخبر كقولهم زيدٌ أبوه ذو بطرُ

ذكر الناظم - رحمه الله - أن الخبر هو الاسم المرفوع الذي أسند إلى المبتدأ. فضمير الهاء من إليه، في قول الناظم: (قد أسند إليه ..)، يعود إلى المبتدأ المتقدم، ولا بد أن يكون الخبر متمماً للفائدة.

ثم ذكر الناظم - رحمه الله - أن الخبر يكون على خمسة أنواع:

الأول من هذه الخمسة:

- أن يأتي مضرداً، ومثل له بقوله: (نحو: سعيدٌ مهتدي)، وهو مثال للمضرد المذكر. و(مهتدي): مرفوع بضممة مقدره على الياء المحذوفة، والكسرتان عوض عنها؛ لأن أصلها (مهتدي). وقد تقدم الحديث عن تنوين العوض في الدرس الثاني.

- وإما أن يكون للمضرد للمضردة، نحو: (أحفظُ النساءُ عائشةً).

- والمراد بالمفرد هنا، ما ليس جملة، ولا شبيهاً بالجملة، ولو كان
مثنى أو مجموعاً، فإنه في هذا الباب يسمى مفرداً، نحو: (محمدان
فاهمان)، و(الطلاب فاهمون) ^(١).

ثم ذكر الناظم أن غير المفرد أربعة أقسام. وهذه الأربعة منها ما هو:

- جملة. والجملة إما اسمية أو فعلية.

- ومنها ما هو شبيه بالجملة. والشبيه بالجملة وهو اثنان هما: الجار
والمجرور، والظرف المكاني.

ثم سرد الناظم - رحمه الله - الأمثلة للأنواع الأربعة.

فبدأ بالجار والمجرور، ومثل له بقوله: (العقوبة لمن يجور). (العقوبة):
مبتدأ مرفوع بالضممة. و(من): اسم موصول مجرور باللام، والكسرة لا تظهر
عليه؛ لأنه مبني. (ويجور): فعل مضارع، وفاعله مستتر جوازاً، تقديره هو.
والجار والمجرور: في محل رفع؛ لأنه خبر. وجملة: (يجور): صلة الموصول، لا
محل لها من الإعراب.

ثم ذكر النوع الثاني من شبه الجملة، وهو الظرف المكاني، مثاله:
(الخير عند أهلنا). (الخير): مبتدأ مرفوع. و(عند): ظرف مبني على الفتح،
مضاف. (أهل): مجرور بالإضافة. ضمير: (نا): مبني على السكون في محل

(١) ذكر العمريطي - رحمه الله - نماذج من الخبر المفرد، والمطابقة بين المبتدأ والخبر، حيث قال:

والخبر اسم ذو ارتفاع أسندا	مطابقاً في لفظه للمبتدأ
كقولنا زيد عظيم الشأن	وقولنا الزيدان قائمان
ومثله الزيدون قائمون	ومنه أيضاً قائم أخونا

جر بالإضافة. والظرف وهو (عند) وما بعده: في محل رفع على الخبرية.

النوع الثالث: الإخبار بالجملة الفعلية، ومثل له بقوله:

(زيدٌ أتى) ف(زيدٌ): مبتدأ مرفوع بالضممة. وكلمة (أتى) مع فاعلها

المفهوم من السياق، وتقديره هو: في محل رفع على الخبرية.

النوع الرابع: الإخبار بالجملة الاسمية، ومثل له بقوله: (زيد أبوه ذو

بطر). فكلمة: (زيدٌ): مبتدأ. و(أبوه): مبتدأ، ثانٍ. و(ذو): خبر للمبتدأ الثاني،

وهو (أبوه)، والمبتدأ الأخير وخبره: خبر للمبتدأ الأول.

زيادة وتفصيل:

• **المسألة الأولى:**

تقدم معنا في الدرس السابق أن المبتدأ يتقدم على الخبر وجوباً في

أربعة مواضع، وهو ما يعني وجوب تأخير الخبر في تلك المواضع الأربعة.

ويتقدم الخبر على المبتدأ وجوباً في أربعة مواضع أيضاً:

أولاً: إذا كان الخبر من الألفاظ التي لها الصدارة، نحو: (أين مكان

الدرس)؟، ونحو: (متى الاختبار في حفظ الدروس)؟ ونحو:

(كيف الخلاص من الجهل)؟

ثانياً: إذا كان الخبر مقصوراً على المبتدأ، نحو: (ما عادلٌ إلا ربي جلّ

جلاله).

ثالثاً: إذا كان الخبر ظرفاً، أو جاراً ومجروراً، والمبتدأ نكرة، لا مسوغ

لها إلا تقديم الخبر، وهو شبه الجملة، نحو: (عندك أدبٌ)، ونحو:

(لكل قادمٍ دهشة).

رابعاً: إذا عاد على بعض الخبر ضمير في المبتدأ، نحو قولك: (للعامل جزاء عمله)، وقولك: (في المحاضرة طلابها)، (ملء عين حبيبها)، وهذا مخافة أن يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة.

وإذا لم يكن ما يوجب تقديم المبتدأ ولا تأخير، يجوز تقديم الخبر، نحو: (حاضر أستاذي).

• المسألة الثانية:

الأصل في الخبر أن يكون مذكوراً؛ لأنه حاكم على المبتدأ، ولا يعدل عن ذلك إلا لدواعٍ تدعو؛ لأن يحذف فيها. ويحذف الخبر وجوباً في أربعة مواضع:

أولاً: إذا كان المبتدأ صريحاً في القسم، نحو: (أيمُن الله لأنصنّ المظلوم)، أي: أيمُن الله يميني.

ثانياً: إذا كان المبتدأ بعد (لولا):

• والخبر كون عام، نحو: (لولا عدل الحاكم لقتل الناس بعضهم بعضاً)، (ولولا العلم لشقي العالم)، أي: لولا عدل الحاكم موجود، ولولا العلم موجود.

• أما إذا كان الكون خاصاً، وجب ذكره إن لم يدل عليه دليل، نحو: (لولا السفينة واسعة، ما حملت مئات الركاب). فكلمة: (واسعة): خبر من نوع الكون الخاص الذي لا دليل يدل عليه عند حذفه.

ثالثاً: إذا كان المبتدأ معطوفاً عليه اسم بـ(واو) تدل على المصاحبة

والمعيّة، نحو: (كل إنسان وعمله)، وتقدير الخبر: مقترنان، أو متلازمان.

رابعاً: إذا كان المبتدأ مصدراً مضافاً إلى معموله، أو كان اسم تفضيل مضافاً إلى مصدر، وقع بعدهما حال سدت مسد الخبر، وتلك الحال لا تصلح أن تكون خبراً. نحو: (عهدي بك مجتهداً)، ونحو: (حفظي الدرّس مكتوباً)، ولك أن تقدر إذا كان مكتوباً أو إذ كان مكتوباً.

ومثال اسم التفضيل: (أتمُّ تبيينك الحقَّ منوطاً بالحكم)، إذا كان، أو إذا كان منوطاً بالحكم.

• المسألة الثالثة:

تقدم معنا قول الناظم: (ومفرداً يأتي وغير مفرد)، إلا أن الخبر المفرد: إما أن يكون مشتقاً، ومنه مثال الناظم. وإما أن يكون غير مشتق.

- فإن كان مشتقاً، جارياً مجرى الفعل، وجب أن يكون مشتقاً على ضمير مستتر عائد إلى المبتدأ، نحو: (سعيد مهتدٍ)، أي: مهتد هو. و(العلمُ نافعٌ)، أي: نافع هو. إلا إذا رفع الخبرُ المشتقُ اسماً ظاهراً، فإنه لا يشتمل على ضمير مستتر، نحو: (سعيدٌ طيبٌ خلقه).

- أما إذا كان الخبر المفرد جامداً، فلا يشتمل على ضمير، نحو: (الصمتُ زين والسكوت سلامة).

- هذا وقد يؤول الجامد بالمشتق، فيتحمل ضميراً، نحو: (عليُّ أسدٌ)، أي: شجاع هو.

• المسألة الرابعة الجملة التي تكون خبراً:

فإن كانت نفس المبتدأ في المعنى، فلا تحتاج إلى رابط، نحو قولك:
(نطقي الله حسبي)؛ لأن المراد بالنطق المنطوق به، وهو: الله حسبي.

- وإن كانت غير ذلك، فلا بد لها من رابط يربطها بالمبتدأ. وهذا
الرابط:

- إما أن يكون ضميراً بارزاً، نحو: (الكریم خلقه محموداً).
- وإما أن يكون ضميراً مستتراً يعود على المبتدأ، نحو: (الحق يعلو)،
أي: هو.

• وإما أن يكون اسم إشارة، نحو: (اجتهادك في طلب العلم ذلك خير).
ومنه قوله تعالى: ﴿وَلِيَأْسُ الْفَقْوَىٰ ذَٰلِكَ حَيْرٌ﴾^(١). على قراءة من رفع
(لباس)، ولم يجعل (ذلك) تابعاً. ولباس بالرفع قراءة حمزة وابن
كثير وأبو عمرو وعاصم من السبعة.

• وإما أن يكون بإعادة المبتدأ بلفظه، نحو: ﴿الْحَاقَّةُ ۝١ مَا الْحَاقَّةُ ۝٢﴾^(٢).

• وإما أن يكون بإعادة المبتدأ بلفظ أعم منه، نحو: (مختارٌ نعم
الرجل). فأنت ترى أن المبتدأ، وهو (مختار)، دخل في عموم (الرجل)؛
لأن الرجل يشمل مختاراً وغيره. والعموم مستفاد من (أل) الجنسية

(١) سورة الأعراف، الآية: ٢٦.

(٢) سورة الحاقة، الآيتان: ١، ٢.

الداخلة على (رجل) ^(١) .

• **المسألة الخامسة:**

تقدم معنا في هذا الدرس أن المبتدأ يخبر عنه:

بالظرف المكاني، سواء أكان هذا المبتدأ:

- اسم عين، أي: ذات، نحو: (محفوظ عند المحظرة).

- أو كان المبتدأ معنى، وليس ذاتاً، نحو: (الخير عند أهلنا).

- وأما الظرف الزماني: فلا يخبر به عن اسم ذات. فلا يقال: (حمدون

اليوم)، ولا (حمدون غداً)، لعدم الفائدة؛ لأن الذات لا تختص بزمن دون زمن.

- فإذا أفاد الإخبار به عن الذات، وحصلت فائدة بأن كان عاماً

والزمان خاصاً بوصف أو إضافة، مع جره بـ(في) جاز ذلك، فالأول

كقولك: (نحن في شهر رمضان) والثاني كقولك: (الشباب في

عصر ذهبي).

هذا، ويخبر بظرف الزمان عن المعاني؛ لأنها أعراض، كالصوم والسفر،

فهي أحداث أفعال، ولا بد لكل حدث من زمن يختص به، ففي الإخبار به عنها

فائدة، نحو: (السفر غداً)، ونحو ذلك.

(١) انظر: ضياء السالك، ج ١، ص ٢٠٦، القواعد الأساسية، ص ١٣٦.

• المسألة السادسة:

تقدم معنا أن الإخبار بشبه الجملة منحصر في الظرف والجار والمجرور،
والصحيح، كما قال ابن هشام - رحمه الله - أن الخبر في الحقيقة هو
متعلقهما المحذوف، وأن تقديره كائن، أو مستقر، أو كان، أو استقر^(١). وفي
حالة التقدير بكائن أو مستقر، فيكون من باب الإخبار بالمفرد. وفي حالة
التقدير بكان، أو استقر، فيكون من باب الإخبار بالجملة.

ثم اعلم أن الظرف والجار والمجرور، لا يخبر بهما إلا إذا كانا تامين،
وقد عرفت في نائب الفاعل معنى التمام فيهما.



(١) ضياء السالك، ج ١، ص ٢٠٩.

الدرس العشرون:

كان وأخواتها

قال الناظم - رحمه الله تعالى:

٦٢ - ورفعك الاسم ونصبك الخبر	بهذه الأفعال حكم معتبر
٦٣ - كان وأمسى ظل بات أصبحا	أضحى وصار ليس مع ما برحا
٦٤ - ما زال ما انفك وما فتئ ما	دام وما منها تصرف احكما
٦٥ - له بما لها كان قائما	زيد وكن برا وأصبح صائما

قد عرفت أن المبتدأ والخبر مرفوعان، وأعلم أنه قد يدخل عليهما أحد العوامل اللفظية فيغير إعرابهما. وهذه العوامل التي تدخل عليهما على ثلاثة أقسام:

- القسم الأول: يرفع المبتدأ، وينصب الخبر، وذلك: (كان) وأخواتها. وهذا القسم كله أفعال، نحو قوله تعالى: ﴿وَكَانَ رُبُّكَ قَدِيرًا﴾^(١).
- والقسم الثاني: ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، عكس القسم الأول، وذلك: (إن) وأخواتها. وهذا القسم كله حروف، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾^(٢).
- والقسم الثالث: ينصب المبتدأ والخبر معاً، وذلك (ظن) وأخواتها،

(١) سورة الفرقان، الآية: ٥٤.

(٢) سورة التوبة، الآية: ١٠٢.

نحو: (ظننت الصدقَ منجياً). وهذا القسم كله أفعال مثل القسم الأول، من هذا الوجه.

فتسمى هذه العوامل نواسخ؛ لأنها نسخت حكم المبتدأ والخبر، أي: غيرته، وجددت لهما حكماً آخر غير حكمهما الأول.

وتسمى (كان) وأخواتها بالأفعال الناقصة؛ لأنها لا تُتمَّ مع مرفوعها كلاماً، إلا بذكر المنصوب. فلو قلت مثلاً: (كان حسان - رضي الله عنه) فإن الكلام لا يتم حتى تأتي بكلمة أخرى منصوبة، وهي الخبر. فنقول: (كان حسان - رضي الله عنه - شاعراً) فكلمة (شاعراً) المنصوبة هي التي تمت المعنى، بخلاف الأفعال التامة، فإن الكلام ينعقد معها بذكر المرفوع فقط. وسيأتي الكلام على التامة في الزيادة والتفصيل.

ثم ذكر الناظم - رحمه الله - أن رفعك للاسم ونصبك للخبر بهذه الأفعال حكمٌ معتبر عند النحاة وهي ثلاثة عشر فعلاً:

الأول: (كان)، وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في الماضي:

- إما مع الانقطاع نحو قولك: كان النهار أمس (حاراً).
- وإما مع الاستمرار، نحو: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾^(١).

الثاني: (أمسى)، وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في المساء، نحو: (أمسى الجوُّ بارداً).

الثالث: (ظلَّ)، وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في جميع النهار، أي:

(١) سورة الضرقان، الآية: ٥٤.

وقت الظل. قال تعالى: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا﴾^(١).

الرابع: (بات)، وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في وقت البيات، وهو الليل، نحو: (بات عدو الإسلام حزيناً).

الخامس: (أصبح)، وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في الصباح، نحو: (أصبح الساهر متعباً).

السادس: (أضحى)، وهو يفيد اتصاف الاسم بالخبر في الضحى، نحو: (أضحى الطالبُ نشيطاً).

السابع: (صار)، وهو يفيد تحول الاسم من حالته إلى الحالة التي يدل عليها الخبر، نحو: (صار الماءُ بخاراً). أي: تحول الماء من حالته الأولى إلى حالة جديدة.

الثامن: (ليس) وهو يفيد نفي الخبر عن الاسم في الوقت الحالي، إلا إذا دلَّتْ:

- قرينة على الماضي، نحو قولك: (ليس الدرّس مفهوماً أمس).

- أو قرينة تدل على المستقبل، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسٌ مَّصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾^(٢).

والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر: (ما برح) و(ما زال) و(ما انفك) و(ما فتئ)، وهذه الأربعة تدل على الاستمرار وملازمة الخبر للاسم حسبما يقتضيه الحال. نحو: (ما برح الطالبُ منصتاً لأستاذه)، (ما زال

(١) سورة النحل، الآية: ٥٨.

(٢) سورة هود، الآية: ٨.

محمد مجتهداً)، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ (١). (ما انفك خالد معواناً لكل ضعيف)، (ما فتئ محمد صديقاً مخلصاً).

ويشترط في (زال) أن يكون مضارعها (يزال)، نحو الآية المتقدمة.

أما التي مضارعها (يزول) فإنه تام، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ (٢).

وكذلك التي مضارعها (يزيل).

والثالث عشر: (ما دام)، وهو يفيد ملازمة الخبر للاسم أيضاً، نحو قوله

تعالى: ﴿وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ (٣).

وتنقسم هذه الأفعال من جهة العمل إلى ثلاثة أقسام، وسنعكس ترتيب الناظم لنبدأ بالقليل:

القسم الأول: ما يعمل هذا العمل، وهو رفع الاسم ونصب الخبر، بشرط تقدم (ما) المصدرية الظرفية عليه، وهو فعل واحد (دام) (٤). ومعنى كون (ما) مصدرية أنها تُجعل مع ما بعدها في تأويل مصدر، ومعنى كونها ظرفية أنها نائبة عن الظرف، وهو المدة المقدر.

والقسم الثاني: ما يعمل هذا العمل بشرط أن يتقدم عليه نفي أو

(١) سورة هود، الآية: ١١٨.

(٢) سورة فاطر، الآية: ٤١.

(٣) سورة مريم، الآية: ٣١.

(٤) أشار العمريطي - رحمه الله - إلى الشرطين اللازمين لـ(ما) بقوله:

كذلك دام بعد ما الظرفية وهي التي تكون مصدرية

استفهام أو نهي أو دعاء، وهو أربعة أفعال، وهي: (برح) و(زال) و(انفك) و(فتئ) ^(١).

والقسم الثالث: ما يعمل هذا العمل بدون شرط، وهو ثمانية أفعال، وهو الباقي من الثلاثة عشر، وهي: (كان) و(ليس) وما بينهما من الأفعال، حسب ترتيب الناظم.

وتنقسم هذه الأفعال من جهة التصرف إلى ثلاثة أقسام أيضاً:

القسم الأول: ما يتصرف في الفعلية تصرفاً كاملاً، بمعنى أنه يأتي منه الماضي والمضارع والأمر، وهو سبعة أفعال: (كان) و(صار) و(أصبح)، و(أضحى) و(ظل) و(أمسى) و(بات)، وهذه الأفعال هي: (كان) و(صار) وما بينهما، وهي الثمانية التي تعمل بدون شرط، باستثناء (ليس). وهذه السبعة يأتي منها الوصف كاسم الفاعل والمصدر ^(٢). وقد مثل العمريطي لهذا التصرف الكامل وطبقه على فعلي: (كان) و(أصبح)، فجاء بالأمر والمضارع والمصدر من فعل (كان) واسم الفاعل من فعل (أصبح) ^(٣).

(١) أشار العمريطي - رحمه الله - إلى هذا الشرط، فقال:

فتئ وانفك وزال مع برح
أربعها من بعد نفسي تتضح
وكان تعبير ابن مالك أشمل:

فتئ وانفك وهذي الأربعة
لشبهه نفسي أو لنفسي متبعه

(٢) بدون اسم المفعول، وباقي المشتقات فإنها لم ترد في استعمال الفصحاء، كما يقول عباس حسن. انظر: النحو الواجب، ج ١، ص ٥٦٨. وسيأتي حصر للمشتقات في درس النكرة.

(٣) قال العمريطي - رحمه الله:

وكل ما صرفته مما سبق
من مصدر وغيره به التحق
ككن صديقاً لا تكن مجافياً
وانظر لكوني مصباحاً موافياً

والقسم الثاني: ما يتصرف تصرفاً ناقصاً، بمعنى أنه يأتي منه الماضي والمضارع فقط، ولا يأتي منه الأمر. وهو أربعة أفعال، وهي: (برح) و(زال) و(انفك) و(فتئ). وهذه الأربعة يأتي منها الماضي والمضارع واسم الفاعل.

والقسم الثالث: ما لا يتصرف أصلاً، وهو فعلان، أحدهما: (ليس) اتفاقاً، والثاني: (دام) على الأصح. والسبب في عدم تصرف (ليس)؛ لأنها فعل جامد. والسبب في عدم تصرف (دام)؛ لأنها لا تقع إلا صلة لـ(ما) الظرفية، فيلتزم فيها صيغة الماضي^(١).

زيادة وتفصيل:

المسألة الأولى:

لا يشترط في اسم (كان) وأخواتها أن يكون معرفة بل يأتي نكرة لا مسوغ لها، عكس المبتدأ، نحو: (كان رجلٌ في المنزل).

المسألة الثانية:

لا تدخل (كان) وأخواتها على المبتدأ الذي له الصدارة الدائمة كأسماء الشرط وأسماء الاستفهام، و(كم) الخبرية، والمبتدأ المقرون بـ(لام) الابتداء^(٢).

المسألة الثالثة:

جميع هذه الأفعال، أعني (كان) وأخواتها، يجوز أن تستعمل تامة،

(١) انظر التحفة السننية، ص ١٠٠، والقواعد الأساسية، ص ١٤٥.

(٢) انظر: النحو الواجب، ج ١، ص ٥٤٤.

بمعنى أنها تكتفي بمرفوعها، على أنه فاعل، إلا ثلاثة، وهي: (فتئ) و(زال) و(ليس)، فلا تأتي هذه الثلاثة إلا ناقصة، بمعنى أنها لا تكتفي بمرفوعها في جميع استعمالاتها، بل لا بد لها من منصوب يسمى الخبر^(١).

ومن أمثلة (كان) التامة، قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾^(٢). أي: إن وُجد ذو عسرة.

ومن أمثلة (دام) قوله تعالى: ﴿خَلِيلِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾^(٣).
ومن أمثلة (أمسى) و(أصبح) قوله تعالى: ﴿فَسَبَّحَنَ اللَّهُ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾^(٤)، حيث اكتفى كل من الفعلين بمرفوعه، وهو ضمير الواو.

ولكن لا بد في حالة تمام هذه الأفعال، أي: اكتفائها بمرفوعها، أن تأتي (كان) التامة لمعان أخرى كأن تكون بمعنى: (وُجد) أو (حصل)، و(دام) بمعنى: استمر، و(بات) بمعنى: نزل ليلاً، و(أضحى) بمعنى: دخل في الضحى، و(صار) بمعنى: انتقل، و(انفك) بمعنى: انفصل، و(برح) بمعنى: ذهب^(٥).
هذه عشرة أفعال تأتي تامة وناقصة، وبقي ثلاثة لا تأتي إلا ناقصة، كما أسلفنا.

(١) وقد أشار ابن مالك - رحمه الله - إلى هذه المسألة فقال:

وذو تمام ما برفع يكتفي
وما سواه ناقص والنقص في
فتئ ليس زال دائماً قفي

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٨٠.

(٣) سورة هود، الآية: ١٠٨.

(٤) سورة الروم، الآية: ١٧.

(٥) القواعد الأساسية، ص ١٤٣.

المسألة الرابعة:

تقدم معنا في المدرسين السابقين الحالات التي يجب فيها تقديم الخبر وتأخيرها، وينبغي أن تعرف أن لخبِر (كان) وأخواتها ستة أحوال:

الأول: وجوب تأخير الخبر، وذلك في مسألتين:

الأولى: أن يكون إعراب الاسم والخبر غير ظاهر، كأن يمنع من ظهور الحركة التعذر، أو الثقل، أو المناسبة، نحو قولك: (كان صديقي رفيقي في طلب العلم)، فالحركة لا تظهر على أي منهما للمناسبة.

الثانية: أن يكون الخبر محصوراً، نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً ﴾^(١).

وهاتان الحالتان تشبهان ما تقدم في جوب تقديم المبتدأ.

الثاني: وجوب توسط الخبر بين العامل، وهو (كان) أو إحدى أخواتها، واسمه. وذلك في نحو قولك: (يسرني أن يكون في المحاضرة طلابها)، فلا يجوز في هذا المثال تأخير الخبر عن الاسم، مخافة أن يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة. كما لا يجوز أن يتقدم الخبر على (أن) المصدرية مخافة تقديم معمول الصلة على الموصول، فلم يبق إلا توسط هذا الخبر. وهذه الحالة تشبه حالة تقديم الخبر على المبتدأ إذا كان في المبتدأ ضمير يعود على بعض الخبر.

(١) سورة الأنفال، الآية: ٣٥.

الثالث: وجوب تقديم الخبر على الفعل الناقص واسمه، وذلك فيما إذا كان الخبر مما له الصدارة، كاسم الاستفهام، نحو قولك: (أين كان الطلاب البارحة)؟ كما سبق في وجوب تقديم المبتدأ أو الخبر إذا كانا مما له الصدارة.

الرابع: امتناع تأخر الخبر عن الاسم، مع جواز توسطه بين الفعل واسمه، أو تقدمه عليهما، وذلك فيما إذا كان الاسم متصلاً بضمير يعود على بعض الخبر، ولم يكن ثمة مانع من التقدم على الفعل.

-الحالة الأولى نحو: (كان في الدار صاحبها).

-والحالة الثانية نحو: (في الدار كان صاحبها).

ولا يجوز في المثالين تأخير الخبر عن الاسم حتى لا يعود الضمير على متأخر رتبة ولفظاً، كما سبق في وجوب تقديم الخبر في هذه الحالة.

الخامس: امتناع تقدم الخبر على الفعل واسمه، مع جواز توسطه بينهما، أو تأخره عنهما، نحو قولك: (هل كان أمينٌ صديقك)؟، أو تقول: (هل كان صديقك أميناً)؟ ولكن لا يجوز تقديم الخبر على (هل)؛ لأن لها صدر الكلام، ولا توسطه بين (هل) والفعل؛ لأن الفصل بينهما غير جائز.

الأول مثاله: (صديقك هل كان أميناً)؟

والثاني مثاله: (هل صديقك كان أميناً)؟

السادس: جواز الأمور الثلاثة:

الأول: تأخير الخبر، نحو: (كان أمينٌ صديقك).

والثاني: تقديمه على الفعل والاسم، نحو: (صديقك كان أمينٌ) ^(١)؛

والثالث: توسط الخبر بين الاسم والفعل، نحو: (كان صديقك

أمينٌ) ^(٢).

وهذا التفصيل ينطبق على جميع هذه الأفعال إلا فعل (ليس)، على

القول الراجح عند ابن مالك بعدم جواز تقدم خبرها.

وكذاك (دام) يجوز تقديم الخبر وتوسطه، إلا أنه يجب تقديم (ما)

النافية على (دام) واسمها وخبرها.

ولا بد أن يتقدم النفي أو شبهه على الأفعال الأربعة، (زال) وأخواتها ^(٣).

وقد يحذف حرف النفي نحو قوله تعالى: ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذَكُرُ
يُوسُفَ ﴾ ^(٤).

المسألة الخامسة:

تختص (كان) من بين سائر أخواتها بأربعة أمور:

الأول: أنها تزداد في حشو الكلام بلفظ الماضي، فاصلةً بين الشئيين

المتلازمين اللذين ليسا جاراً ومجروراً، لتدل على الزمن الماضي،

وأكثر ما تكون (ما) التعجبية وأفعال التعجب، نحو قولك: (ما

كان أجملَ رحلتنا)!

(١) حاشية شرح ابن عقيل، ج ١، ص ٢٥٣، والنحو الوافي، ج ١، ص ٥٧٢.

(٢) انظر: النحو الوافي، ج ١، ص ٥٧٣.

(٣) انظر: النحو الوافي، ج ١، ص ٥٧٣.

(٤) سورة يوسف، الآية: ٨٥.

الثاني: أنها تحذف جوازاً مع اسمها بعد (إن) و(لو) الشرطيتين للتحفيف.

- ومثال الأول: (سرُ مسرعاً إن ركباً وإن ماشياً). ومنه قول الشاعر:
 قد قيل ما قيل إن صدقاً وإن فما اعتذارك من قول إذا قيلاً^(١)
 ك_____ كذباً

- ومثال الثاني قوله ﷺ: «التمس ولو خاتماً من حديد»^(٢).
 - وتقدير الكلام: وإن كان المقول صدقاً أو كذباً، ولو كان الملتمس خاتماً من حديد.

الثالث: أنها قد تحذف (كان) وجوباً، ويبقى اسمها وخبرها، ويعوض عنها بـ(ما) الزائدة، نحو: (أمأ أنتَ سامعاً أتكلمُ). والأصل: لأن كنت سامعاً أتكلمُ، فحذفت (لام) التعليل، ثم حذفت (كان) للتحفيف، وعوض عنها بـ(ما) الزائدة. وبعد حذفها انفصل الضمير الذي هو اسم (كان) لعدم استقلاله متصلاً، ثم أدغمت نون (أن) في ميم (ما)، فصارت (أمأ) أنت. ومنه مثال ابن مالك: (كمثل أمأ أنت براً فاقترب).

الرابع: أنه يجوز حذف آخر (كان) وهو النون بخمسة شروط:

- أن تكون بلفظ المضارع.

- وأن تكون مجزومة بالسكون.

(١) البيت للنعمان بن المنذر، ملك العرب في الحيرة. والشاهد فيه: «إن صدقاً وإن كذباً»، حيث حذف (كان) مع اسمها، وأبقى خبرها، بعد (إن) الشرطية. والخبر هو: صدقاً وكذباً. حاشية شرح ابن عقيل، ج ١، ص ٢٧٢.

(٢) رواه البخاري (٥١٣٥).

-وَأَلَّا يَلِيهَا سَاكِنٌ.

-وَأَلَّا يَلِيهَا ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ.

-وَأَلَّا يَكُونَ مَوْقُوفًا عَلَيْهَا، وَاجْتَمَعَتِ الشَّرْطُ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾^(١).

بخلاف، ﴿وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَقِبَةُ الدَّارِ﴾^(٢)، ﴿وَتَكُونُ لَكُمْ الْكِبْرِيَاءُ فِي

الْأَرْضِ﴾^(٣). لانتفاء الجازم.

وبخلاف أيضاً: ﴿وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾^(٤)؛ لأن الفعل مجزوم

بحذف النون.

وكذلك: «إن يكنه فلن تسلط عليه»^(٥) لاتصاله بالضمير، وكذلك

قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَكُمْ﴾^(٦)؛ لاتصاله بالساكن. فهذه محترزات

الشروط الخمسة^(٧).

ثم اعلم أنه يجوز زيادة (الباء) في خبر (كان) بقلة إذا سبقها نفي أو

نهي، نحو قولك: (ما كنت بمضرب)، وتزاد بكثرة في خبر (ليس)، نحو قوله

تعالى: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ﴾^(٨).

(١) سورة مريم، الآية: ٢٠.

(٢) سورة القصص، الآية: ٣٧..

(٣) سورة يونس، الآية: ٧٨.

(٤) سورة يوسف، الآية: ٩.

(٥) هذا جزء من حديث مرفوع، رواه البخاري رقم: (١٣٥٤).

(٦) سورة النساء، الآية: ١٣٧.

(٧) انظر: ضياء السالك، ج ١، ص ٢٦٤، قطر الندى، ص ١٩٣، والقواعد الأساسية، ص ١٤٧.

(٨) سورة النساء، الآية: ١٢٣.

هذا ولتعلم أن كل شيء أخبرنا به عن المبتدأ يجوز أن نجعله خبراً لـ(كان) وأخواتها. أخبرنا عن المبتدأ بالمفرد، فنخبر عن كان بالمفرد كذلك، نحو قوله تعالى: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾^(١). وأخبرنا عن المبتدأ بالأربعة المعروفة، وهي: شبه الجملة من الجار والمجرور، والظرف، والجملة الفعلية، والجملة الاسمية، فنخبر بها أيضاً عن (كان) وأخواتها، نحو: (كان الدرس في منزلنا)، (كان الدرس عندك)، (كان الأستاذ يشرح الدرس)، (كان الأستاذ طلابه فاهمون لدروسهم).

ولا يخفى عليك أيضاً أن اسم (كان) يرفع بالضممة في ثلاثة مواضع.

- وقد تكون هذه الضمة ظاهرة، نحو: (كان محمدً رحيماً).

- وقد تكون مقدره منع من ظهورها التعذر أو الثقل أو المناسبة، نحو:

(كان المُجتبى والهادي وأخي مجتهدين في طلب العلم).

ويكون مرفوعاً بـ(الواو) في موضعين هما: جمع المذكر السالم

والأسماء الخمسة.

ويكون مرفوعاً بـ(الألف) في موضع واحد، وهو المثني.

وأما (النون) من الأفعال الخمسة فقد انتهى دورها عند جواز المضارع؛ لأن أهمية هذه (النون) مقتصرة على نصب أو جزم المضارع إن حذف، وعلى رفعه إن ثبتت. والذي لم ينته دوره هو الضمائر الثلاثة من الأفعال الخمسة: (الواو) والألف) و(الياء). فقد يكون أحد هذه الضمائر اسماً لـ(كان) وأخواتها بغض النظر عن ثبوت النون، أو عدمه، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا

(١) سورة الضرقان، الآية: ٥٤.

تَكُونُوا أَوْلَ كَافِرٍ بِهِمْ^(١) ، وقولك: (لا تكونا متكاسلين) و(لا تكوني متبرجة) والضمائر الثلاثة مبنية على السكون، في محل رفع اسم لـ(كان).

- ويكون خبرُ (كان) منصوباً بالفتحة في موضعين:
 - الاسم المفرد، نحو: (كان محمدٌ رحيماً).
 - وجمع التفسير، نحو: (كان الصحابةُ أبطالاً). سواء أكانت الفتحة ظاهرة، أو مقدره، منع من ظهورها التعذر أو الثقل أو المناسبة.
- ويكون منصوباً بالألف في موضع واحد، وهو الأسماء الخمسة، نحو: (كان محمدٌ ﷺ ذا خُلُقٍ عظيم).
- ويكون منصوباً بالكسرة في موضع واحد، وهو جمع المؤنث السالم، نحو: (كان الصحابيَّاتُ رضي الله عنهن ممتثلاتٍ لأمر الله).
- ويكون منصوباً بالياء في موضعين، وهما:
 - الجمع المذكر السالم، نحو: (كان الصحابة - رضي الله عنهم - خاضعين لأمر الله).
 - والمثنى، نحو: (كان خالد بن الوليد وعكرمة - رضي الله عنهما - بطلين عظيمين).

وما ذكرناه من رفع اسم (كان) بالحركات والحروف يشمل المرفوعات التسعة الأخرى. وما ذكرناه في خبرها يشمل المنصوبات الأربعة عشر أيضاً، وهذا يغنينا عن التكرار دائماً.

المسألة السادسة:

(١) سورة البقرة، الآية: ٤١.

هناك مجموعة من الأفعال والحروف تعمل عمل (كان) من رفع للمبتدأ ونصب للخبر.

والأفعال هي: (كاد) وأخواتها، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

أولاً: ما يدل على المقاربة، وهو (كاد)، (أوشك)، (كرب).

ثانياً: ما يدل على الرجاء، وهو: (عسى)، (حرى) (اخلولق).

ثالثاً: ما يدل على الشرع، وهو: (شرع) (أنشأ) (علق) (طفق) (أخذ) (جعل).

وتسمى كلها بأفعال المقاربة من باب تسمية الكلّ باسم البعض.

والغالب في هذه الأفعال:

- أن يكون خبرها جملة فعلية، فعلها مضارع، نحو قوله تعالى:

﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ
نَادِمِينَ﴾^(١)

- ويجب اقتران خبرها بحرف (أن) مع (حرى)، و(اخلولق).

- ويجب تجرده منها مع أفعال الشرع.

- ويجوز الوجهان مع أفعال المقاربة و(عسى).

• وأما الحروف التي تعمل عمل (كان) فتعرف بالحروف المشبهات

بـ(ليس)، وسبب عملها أنها شابهت (ليس) في النفي والنسخ، وهي

أربعة حروف:

(١) سورة المائدة، الآية: ٥٢.

- (ما) نحو قوله تعالى: ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ۖ ﴾^(١).
- (لا) نحو قولك: (لا أحدٌ ناجياً من الموت).
- (لات) نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَاتَ حِيْنَ مَنَاصٍ ﴾^(٢)، أي: ولات الحين حين مناصٍ.
- (إن) نحو قولك: (إن أحدٌ خيراً من أحدٍ إلا بالتقوى).

وهذه الحروف لا تعمل هذا العمل من رفع للمبتدأ ونصب للخبر إلا بشروط يضيق المجال عن ذكرها. وإذا توفرت شروط (ما)، فإنها تسمى (ما) الحجازية، وهي العاملة.

أما إذا لم تعمل، فإنها تسمى (ما) التميمية، وأما (لا) فعملها قليل حتى إن ابن هشام جعلها خاصة بالشعر نحو قول الشاعر:

تعز فلا شيء على الأرض باقياً ولا وزز لما قضى الله واقياً^(٣)

وأما (إن) فلا تعمل إلا شروط، واختلف في عملها^(٤).

وأما (لات) فهي حرف (لا) زيدت عليه (التاء) للتأنيث، أو المبالغة. ولا بد أن يكون اسمها وخبرها من أسماء الزمان. ويحذف اسمها غالباً كما في الآية الكريمة.

(١) سورة يوسف، الآية: ٣١.

(٢) سورة ص، الآية: ٣.

(٣) هذا البيت لم يذكر النحاة له قائلًا معيّنًا، واستشهد به ابن هشام وابن عقيل والأشموني. والشاهد فيه قوله: (لا شيء باقياً) و(لا وزز واقياً) حيث أعمل الشاعر (لا) في الموضعين عمل (ليس) من رفع للأول ونصب للثاني. قطر الندى، ص ٢٠١.

(٤) شرح ابن عقيل، ج ١، ص ٢٧٨، النحو الواجب، ج ١، ص ٥٩٣.



الدرس الحادي والعشرون:

(إن وأخواتها)

قال الناظم - رحمه الله تعالى:

- ٦٦ - عملٌ كان عكسه لأنَّ أنْ لكنَّ لیت ولعلَّ وكانْ
 ٦٧ - تقول إنَّ مالکاً لعالمٌ ومثلُه لیت الحبيب قادمٌ
 ٦٨ - أكَّدُ بأنَّ أنَّ شَبَّهَ بكانْ لكنَّ يا صاح للاستدراك عن
 ٦٩ - وللتمني لیت عندهم حصلْ وللترجي والتوقع لعلْ

هذا هو القسم الثاني من نواسخ المبتدأ والخبر، وهو (إن وأخواتها): أي نظائرها في العمل. وهي تدخل على المبتدأ والخبر، فتعمل فيهما عكس ما عملته كان وأخواتها، فتنصب المبتدأ، ويسمى اسمها، وترفع الخبر، ويسمى خبرها. بمعنى أنها تحدث نصباً جديداً للمبتدأ بعد أن كان مرفوعاً، وتحدث رفعاً جديداً للخبر، غير الرفع الذي كان له قبل دخولها.

وهذا ما عناه الناظم بقوله:

عملٌ كان عكسه لأنَّ أنْ لكنَّ لیت ولعلَّ وكانْ

وهذه الأدوات التي ذكرها الناظم في هذا البيت كلها حروف، وهي

ستة:

الأول: (إنَّ) بكسر الهمزة، وتشديد النون، وهي أم الباب، وهي تدل على التوكيد. ومنه مثال الناظم: (إنَّ مالکاً لعالمٌ)، فمعناه أنك

أَكْدَتْ وَقَوَّيْتَ نِسْبَةَ الْخَبْرِ وَهُوَ الْعِلْمُ، إِلَى الْمَبْتَدَأِ، وَهُوَ: (مالك).

الثاني: (أَنَّ) بفتح الهمزة، وتشديد النون. وهي تدل على التوكيد أيضاً، ومعناه تقوية نسبة الخبر للمبتدأ. نحو قولك: (علمت أَنَّ الْعِزَّةَ فِي غِنَى النَّفْسِ، وَعَرَفْتَ أَنَّ الْعَمَلَ وَسِيلَةُ الرَّزْقِ)^(١).

الثالث: (لَكِنَّ) بتشديد النون، ومعناه الاستدراك، وهو تعقيب الكلام بنفي ما يُتوهم ثبوته، نحو قولك: (إِنَّ زَيْدًا طَيِّبٌ لَكِنَّ أَصْدِقَاءَهُ غَيْرُ طَيِّبِينَ). فأنت حكمت عليه بالطيب، لكنك استدركت عليه عدم طيب أصدقائه، والصاحب ساحب، كما يقولون.

الرابع: (لَيْتَ) بفتح التاء، ومعناه التمني، وهو طلب المستحيل، أو ما فيه عسر، نحو: (لَيْتَ الشَّبَابَ عَائِدًا)، و(لَيْتَ الْكَسُولَ يَنْجَحَ). ومنه مثال الناظم لمن افتقد حبيبه، وطال الفراق بينهما: (لَيْتَ الْحَبِيبَ قَادِمًا). ولا يكون التمني في أمر محتم الوقوع، فلا يقال: (لَيْتَ غَدًا يَجِيءَ).

الخامس: (لَعَلَّ) بتشديد اللام وفتحها، وهو يدل على الترجي، أو التوقع. ومعنى الترجي: طلب الأمر المحبوب، ولا يكون إلا في الممكن، نحو قولك: (لَعَلَّ اللَّهُ يَرْحَمَنِي). ومعنى التوقع: انتظار وقوع الأمر المكروه في ذاته، نحو قول المجاهد: (ينبغي أن نستعد، لَعَلَّ الْعَدُوَّ قَرِيبًا مِنَّا).

السادس: (كَأَنَّ) وهي أَنَّ بتشديد النون، وفتح الهمزة، وزيدت عليها

(١) (أَنَّ) بالفتح لا بد أن يسبقها كلام كما في المثال.

(كاف التشبيه). والتشبيه هو الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى جامع بينهما، ونفهمه من خلال تشبيه المبتدأ بالخبر، نحو قولك للرجل الشجاع: (كأن زيدا أسد) ^(١).

ثم سرد الناظم - رحمه الله - معاني هذه الحروف، وكلها تقدمت.
 أكّد بأنّ أنّ شبيهه بكأن لكنّ يا صاح للاستدراك عن
 وللتمني ليت عندهم حصل وللترجي والتوقع لعل

زيادة وتفصيل:

• المسألة الأولى:

ينبغي أن تُراعى الترتيب الذي ذكره الناظم في المثال: (إنّ مالكا لعالم)، بمعنى أنك تأتي بالحرف الناسخ أولاً، ثم تأتي بالاسم المنصوب، ثم تأتي بالخبر المرفوع أخيراً، إلا في حالتين، فيجوز أن يتقدم الخبر على الاسم: الأولى: إذا كان الخبر ظرفاً، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالاً﴾ ^(٢)، فكلمة لدى ظرف مضاف وضمير (نا) مضاف إليه ما قبله.

الثانية: إذا كان الخبر جاراً ومجروراً، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ فِي ذَلِكَ لَكَبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ ^(٣)، مع ملاحظة أن الحرف الناسخ يجب أن يتقدم في كل الحالات؛ لأن الحروف ضعيفة، فلا يمكن أن تعمل إلا فيما بعدها ^(٤).

(١) حاشية الأجرومية، ص ٧٦.

(٢) سورة المزمل، الآية: ١٢.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٣.

(٤) قال ابن مالك:

ويجب أن يتقدم الخبر على الاسم في ثلاث حالات:

الأولى: إذا كان اسم هذه الحروف نكرة لا مسوغ للابتداء بها إلا تقدّم

الخبر، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ﴾^(١).

الثانية: إذا كان الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً، ويلزم من تأخيره عود

الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، نحو: (إِنَّ فِي الْمَحْضَرَةِ

طلابها).

الثالثة: إذا كان الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً، وكان الاسم مقترناً

بلام التأكيد، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا ۖ﴾^(٢).

فتلخص من هذا أن الترتيب يجب، إلا إذا كان الخبر ظرفاً، أو جاراً

ومجروراً، فيجوز تقديمه في حالتين ويجب في ثلاث حالات^(٣).

• المسألة الثانية:

همزة (إِنَّ) لها ثلاثة أحوال: وجوب الفتح، ووجوب الكسر، وجواز

الأمريين.

فيجب فتحها إذا قُدِّرَتْ بمصدر، أي: أولت مع ما بعدها بمصدر،

أو بعبارة أخرى: تُفْتَحُ همزة (إِنَّ) إذا كانت هي ومعمولها في حكم الكلمة

المفردة، فتكون جزءاً من جملة، ولا تكون جملة مستقلة، بخلاف (إِنَّ) المكسورة

كليت فيها أو هنا غير البني

وراع الترتيب إلا في البني

(١) سورة الشرح، الآية: ٦.

(٢) سورة ق، الآية: ٣٧.

(٣) شرح ابن عقيل، ج ١، ص ٣٢٠، بتصرف.

الهمزة وذلك في عدة مواضع، نذكر منها خمسة: ثلاثة في محل رفع،
والموضع الرابع في محل نصب، والخامس في محل جر:

الأول: إذا جاءت مع بعدها في محل رفع على الفاعلية، نحو: (يسرني
أنتك مجتهداً في طلب العلم)، أي: يسرني اجتهادك.

ثانياً: إذا جاءت في محل رفع نائب فاعل، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ
أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾^(١). (فإنَّ) المشددة وما بعدها يسبك
منهما نائب فاعل، أي: أوحى إليَّ استماعُ نفر من الجن.

ثالثاً: إذا جاءت مع ما بعدها في محل رفع على الابتداء، نحو قوله
تعالى: ﴿وَمِنَ آيَاتِهِ أَنَّهُ تَرَىٰ الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾^(٢). (فإنَّ) وما
بعدها في تأويل مصدر مرفوع على الابتداء.

رابعاً: إذا جاءت مع ما بعدها في محل نصب، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا
تَخَافُونَ أَنكُمْ اشْرَكْتُمْ﴾^(٣). (فإنَّ) وما بعدها في تأويل مصدر
منصوب على أنه مفعول به. وتقدير الكلام: ولا تخافون
إشراككم.

خامساً: إذا جاءت مع ما بعدها في محل جر، نحو قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ
بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾^(٤). فتقدير الكلام: ذلك بكون الله هو

(١) سورة الجن، الآية: ١.

(٢) سورة فصلت، الآية: ٣٩.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ٨١.

(٤) سورة الحج، الآية: ٦٢.

الحق (١) .

• المسألة الثالثة:

يجب كسر همزة (إِنَّ) إذا لم يصح أن يسد المصدر مسدها، وذلك في عشرة مواضع، نذكر منها ستة (٢) :

الأولى: أن تقع (إِنَّ) في ابتداء الكلام حقيقة، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ (١) . أو حكماً كالواقعة بعد أداة الاستفتاح، مثل (ألا)، نحو قوله تعالى: ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (٢) .

الثاني: أن تقع في أول الجملة الواقعة بعد (حيث)، نحو: (جلست حيث إنك جالس).

الثالث: أن تقع في أول جواب القسم، نحو قوله تعالى: ﴿ حَمَّ ١ ﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ٢ ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَّكَةٍ ٣ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ٤ ﴾ (٣) ، وقوله تعالى: ﴿ وَالْعَصْرِ ١ ﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ٢ ﴿ (٤) .

الرابع: أن تقع بعد جملة القول المحكية، نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّي

(١) انظر: النحو المستطاب، ج ١، ص ٢٠٥، وهذه المسائل الخمس يشملها قول ابن مالك:

وهـمـزٌ إن أفـتـحْ لـسـد مـصـدـرٍ مـسـدُها وبي سـوى ذاك اكـسـر

(٢) قال ابن مالك: واكسر في الابتداء وفي بدء صلة وحيث إن ليمين مكملة

(٣) سورة الفتح، الآية: ١ .

(٤) سورة يونس، الآية: ٦٢ .

(٥) سورة الدخان، الآيات: ١ - ٣ .

(٦) سورة العصر، الآيتان: ١، ٢ .

عَبْدَ اللَّهِ ﴿١﴾ .

الخامس: أن تدخل (لام الابتداء) في خبرها، نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ

يَعْلَمُ إِنَّكَ لِرَسُولِهِ وَاللَّهُ شَهِدٌ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ (٢).

السادس: أن تقع مع ما بعدها حالاً، نحو قوله تعالى: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ

رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ (٣).

• المسألة الرابعة:

يجوز فتح همزة (إِنَّ) وكسرها في تسعة مواضع، ونكتفي بذكر

موضعين منها:

أولاً: أن تقع بعد (فاء الجزاء)، وهي الواقعة في صدر جواب الشرط

وجزائه، نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٤). فالكسر على تقدير فهو غفور رحيم، والفتح

على تأويله بالمصدر، أي: فالغفران، والرحمة حاصلان.

ثانياً: أن تقع في موضع التعليل، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ

قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ (٥).

قرأ نافع والكسائي بالفتح، على تقدير لام العلة، أي: لأنه هو البرُّ

الرحيم.

وقرأ الباقون بالكسر، على أنه تعليل مستأنف في صدر جملة جديدة،

(١) سورة مريم، الآية: ٣٠.

(٢) سورة المنافقون، الآية: ١.

(٣) سورة الأنفال، الآية: ٥.

(٤) سورة الأنعام، الآية: ٥٤.

(٥) سورة الطور، الآية: ٢٨.

فهو في المعنى جواب لسؤال يؤخذ من الكلام السابق، كأنه قيل لهم: لم تدعونه؟ فقالوا: إنه هو البر الرحيم والقاعدة أن كلما كانت (أن) محتملة للابتداء والمصدرية، جاز الفتح والكسر^(١).

المسألة الخامسة:

تدخل (لام التأكيد) وتسمى (لام الابتداء)، على اسم (إن) بكسر الهمزة، بشرط أن يكون خبرها مقدماً، وهو ظرف، أو جار ومجرور، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾^(٢).

وتدخل هذه اللام على خبر (إن) بثلاثة شروط:

أولاً: أن يتأخر عن الاسم كما أسلفنا.

ثانياً: أن يكون مثبتاً، أي: غير منفي.

ثالثاً: أن يكون الفعل غير ماضٍ، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾^(٤).

فدخلت اللام على الفعل المضارع، وهو يعلم، ودخلت على الاسم

أيضاً، وهو سميع، وقد تسبق هذه (اللام) الفعل الماضي المتصرف

بشرط اقترانه بحرف (قد)، نحو قولك: (إن الحق لقد ظهر)^(٥).

(١) انظر: ضياء السالك، ج ١، ص ٣٢٣.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٣.

(٣) سورة النمل، الآية: ٧٤.

(٤) سورة إبراهيم، الآية: ٣٩.

(٥) قال ابن مالك:

وتدخل هذه اللام على معمول الخبر بثلاثة شروط:

أولاً: تقدمه، أي معمول على الخبر.

ثانياً: كونه غير حال، ولا تمييز.

ثالثاً: كون الخبر صالحاً للام، نحو قولك: (إنّ محمداً لزيداً مُكرِّمًا).

(محمداً): منصوب لأنه اسم (إنّ)، و(مكرِّمًا): مرفوع؛ لأنه خبرها.

و(زيداً): منصوب لأنه مفعول به مقدم لاسم الفاعل، وهو: (مكرم)

المتأخر.

ومن هذا نفهم قولهم: معمول الخبر، ومعناه أن الخبر في هذه الحالة

يكون أحد المشتقات التي تعمل عمل الفعل، ومعمول الخبر هو المفعول به

لأحد هذه المشتقات. ولو كان ظرفاً، أو جاراً ومجروراً، فإنه يسمى معمول

الخبر.

وتدخل هذه اللام أيضاً على ضمير الفصل أو العماد، كما يسميه

الكوفيون، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾^(١). وكان حق هذه

اللام أن تدخل على أول الكلام؛ لأن لها الصدارة، ولكن لما كانت للتأكيد،

وإنّ للتأكيد أيضاً، كرهوا الجمع بين الحرفين فأخروا اللام، وسموها

باللام المرحلقة^(٢).

ولا من الأفعال ما كرضيا

لقد سما على العدى مستحوذا

ولا يلي ذي اللام ما قد نفيها

وقد يليها مع قد كان ذا

(١) سورة آل عمران، الآية: ٦٢.

(٢) قال ابن مالك:

المسألة السادسة:

إذا لحقت (ما) الحرفية الزائدة هذه الأحرف الناسخة، كفتها عن العمل؛ لأنها تزيل اختصاصها بالأسماء، ولذلك تسمى (ما) الكافة، نحو قوله تعالى: ﴿أَتَمَّ إِلَهَكَ اللَّهُ وَجِدٌ﴾^(١). وقوله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات»^(٢). إلا (ليت) فيجوز فيها الإعمال والإهمال.

وقولنا: (ما) الحرفية، يُخرج (ما) الموصولية فإنها لا تكف، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَحِرٌ﴾^(٣). ف(ما) الموصولية: اسم (إن). وجملة (صنعوا) من الفعل وفاعله: صلة الموصول. و(كيد) رفعت على الخبرية^(٤).

المسألة السابعة:

وإذا عطف على أسماء هذه الأحرف النواسخ، نصب المعطوف سواء وقع:

- بعد تمام الخبر، نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُ رَجَسٌ أَوْ فَسَقًا﴾^(٥).
- أو قبل ذكر الخبر، نحو قولك: (إن محموداً ومحمداً لفاهمان).
- على أنه إذا وقع المعطوف بعد ذكر الخبر، جاز فيه الرفع على، أنه مبتدأ خبره محذوف وذلك بعد ثلاثة أحرف فقط، وهي: (إن) و(أن) و(لكن)، نحو قولك: (إنّ محمداً حافظٌ درسه ومختارٌ أي:

وتصحب الواسط معمول الخبر والفصل واسماً حلَّ قبله الخبر

(١) سورة فصلت، الآية: ٦.

(٢) متفق عليه البخاري ومسلم (البخاري ١ ومسلم ٥٠٣٦).

(٣) سورة طه، الآية: ٦٩.

(٤) قال ابن مالك: ووصل ما بندي الحروف مبطل إعمالها وقد يبقى العمل.

(٥) سورة الأنعام، الآية: ١٤٥.

ومختار كذلك.

- وإنما جاز ذلك مع هذه الأحرف الثلاثة لأن (إنّ) و(أنّ) لتأكيد النسبة الواقعة بين الاسم والخبر، فلا تغييران معنى الجملة، و(لكنّ) لاستدراك ما قبلها، فلا تغيير شيئاً من معنى الجملة أيضاً.
- وأما الأحرف الثلاثة الباقية، فلا يجوز فيها ذلك؛ لأنها تُخرجُ الكلام عن الإخبار بالمسند إلى طلبه، أو التشبيه به، فينتسخ عنه معنى الابتداء^(١).

المسألة الثامنة:

يجوز أن تخفف الأحرف الأربعة المختومة بالنون، وهي: (إنّ) و(أنّ) و(كانّ) و(لكنّ)، وذلك يكون بحذف النون الثانية، فيقال: (إن) و(أن) و(كان) و(لكن).

- فإن خفضت (إنّ) بكسر الهمزة، أهملت غالباً، وتلزم (لام الابتداء) الخبر بعد المهملة، فارقة بينها وبين (إنّ) النافية.

- فإما أن يليها فعل وكثر كونه من الأفعال الناسخة، نحو قوله

تعالى: ﴿ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِنْ نُنظُنْكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾^(٢).

- وإما أن يليها اسم، نحو قولك: (إنّ أنت لصادق).

♦ وإن خفضت (أنّ) المفتوحة، بقيت عاملة وجوباً، واسمها ضمير شأن

(١) القواعد الأساسية، ص ١٦٢.

(٢) سورة الشعراء، الآية: ١٨٦.

محدوف وجوباً^(١) .

- فإن كانت الجملة فعلية فعلها متصرف، وجب فصلها عنه بما يفرق بينها وبين (أنّ) الناصبة للفعل، وهذا الفاصل إما بـ(قد) أو (السين) أو (سوف) أو (أحرف النفي) أو (أدوات الشرط). نحو: (عرفت أنّ قد حان الامتحان، وأنّ سينجح أخوك، وأنّ لن ينجح المتكاسلون، وأنّ لو اجتهدتم لنجحتهم).
- وإن كانت الجملة اسمية أو فعلية صدرها فعل جامد، أو دعاء، استغنت عن الفاصل، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَخِرُّ دَعْوَتُهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢). وقوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾^(٣).
- وإن خفضت (كأن)، بقي أيضاً إعمالها، ويكون اسمها ضمير شأن محذوفاً، وخبرها الجملة التي بعدها.
- فإن كانت الجملة اسمية، لم تحتج إلى فاصل.
- وإن كانت فعلية صدرها فعل متصرف، فصلت عنه في حالة الإيجاب بـ(قد). نحو: (سكت وكأن قد تكلم)، وفصلت عنه في حالة النفي بـ(لم)، نحو: (غاب وكأن لم يغب) و(انقضت السنة كأن لم تكن).

(١) وضمير الشأن الذي نسمعه دائماً، هو ضمير غائب مفرد، يكتفى به عن الشأن، أي الأمر الذي يراد الحديث عنه، وقد يكتفى به عن القصة، فيقال: ضمير القصة. فإذا قدر أن المراد به الشأن، كان مذكراً، أو أريد به القصة كان مؤنثاً، نحو: (هو الله أحد) و(هي الدنيا الغرور)، ويراد به التحويل.

(٢) سورة يونس، الآية: ١٠.

(٣) سورة النجم، الآية: ٣٩.

• وإن خففت (لكن) بطل عملها وجوباً، ولم تدخل إلا على الجملة، نحو: (جاء محفوظ ولكن أمين لم يجئ) و(سافر فاضل ولكن جاء أخوه).

واعلم أنه يستحسن اقتران (لكن) والحالة هذه بـ(الواو) تفرقة بينها وبين (لكن) العاطفة. ولا يجوز تخفيف لعل^(١).

ثم لا يخفى عليك أن كل ما أخبرنا به عن المبتدأ يصح الإخبار به عن هذه الحروف، فنقول مثلاً: (إن سعيداً مهتدياً)، وقد تقدم إعراب كلمة سعيد. (إن سعيداً في المسجد)، (إن سعيداً عندنا) (إن سعيداً أتى)، (إن سعيداً أبوه ذو خلق).

المسألة التاسعة:

الغالب في ليت أن تأتي معها نون الوقاية عكس (لعل) ويجوز الوجهان في الباقي ولم تأت (ليت) في القرآن الكريم إلا معها النون، ولم تأت النون مع لعل في القرآن الكريم، وكذلك (كاد) لم يأت خبرها في القرآن الكريم إلا مجرداً من (أن) عكسها (عسى) لم تأت إلا مسبوقه بأن.



(١) انظر: القواعد الأساسية، ص ١٦٨.

الدرس الثاني والعشرون:

ظنّ وأخواتها (أفعال القلوب)

قال الناظم - رحمه الله تعالى:

- ٧٠ - انصبّ بأفعال القلوب مبتدأً وخبراً وهي ظننت وجدداً
 ٧١ - رأى حسبت وجعلت زعماً كذاك خلت واتخذت علماً
 ٧٢ - تقول قد ظننت زيدا صادقاً في قوله وخلت عمراً حاذقاً

هذا هو القسم الثالث من نواسخ المبتدأ، وهو (ظنّ وأخواتها) أي: نظائرها في العمل. وهي تدخل على المبتدأ والخبر فتنصبهما، ويقال للمبتدأ المفعول الأول، وللخبر المفعول الثاني. وهذا القسم تسعة أفعال، وسماتها الناظم وغيره: أفعال القلوب وهي كالآتي^(١).

الأول: (ظن) نحو قول الناظم: (ظننتُ زيدا صادقاً في قوله).

الثاني: (وجد) نحو قولك: (وجدتُ الصلاحَ سرّاً النجاح)، وقوله تعالى: ﴿وإن وجدنا أكثرهم لفسقين﴾^(٢).

الثالث: (رأى) نحو: (رأيتُ المرءَ موقوفاً على حسن أخلاقه).

الرابع: (حسب) نحو: (حسبتُ العلمَ نافعاً لمن عمل به).

(١) إنما سميت أفعال القلوب؛ لأن معانيها من العلم والظن والشك، قائمة بالقلب، ومتعلقة به، من حيث إنها صادرة عنه، لا عن الجوارح والأعضاء الظاهرة.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٠٢.

الخامس: (جعل) التي بمعنى اعتقد نحو: (جعلت صعباً الدروس سهلاً بدوام المذاكرة).

السادس: (زعم) نحو: (زعمت مختاراً فاهماً لدرسه).

السابع: (خلت) نحو مثال الناظم: (خلتُ عمراً حاذقاً).

الثامن: (اتخذ) نحو قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾^(١).

التاسع: (علم) نحو: (علمت الصدق منجياً).

وهذه الأفعال التسعة تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما يفيد ترجيح وقوع الخبر، أي للظن غالباً وهو أربعة أفعال: (ظنّ) و(حسب) و(خال) و(زعم).

القسم الثاني: ما يفيد اليقين، وتحقيق وقوع الخبر، وهو ثلاثة أفعال: (رأى) و(علم) و(وجد).

القسم الثالث والأخير: ما يفيد التصيير والانتقال، وهو فعلان: (اتَّخذ) و(جعل). وأفعال القلوب من حيث الجملة:

- منها ما لا يتعدى بنفسه، نحو: (فكّر)، و(تفكّر).

- ومنها ما يتعدى لواحد، نحو: (عرف) و(فهم)، ومنها ما يتعدى

لاثنين، وهو المراد هنا، نحو: (ظنّ).

(١) سورة النساء، الآية: ١٢٥.

زيادة وتفصيل:

• المسألة الأولى:

الأفعال القلبية التسعة التي ذكرها الناظم تعمل هذا العمل، هي وبعض مشتقاتها، فيأتي منها الماضي، والمضارع، والأمر، والمصدر، واسم الفاعل، واسم المفعول، دون غيرها من المشتقات الأخرى^(١).

وهذه أمثلة للأنواع الستة مأخوذة من فعل (ظن) ليقاس عليها. تقول

مثلاً:

- في الماضي: (ظننتُ الصدق منجياً).
- وفي المضارع: (أظنُّ الصدق منجياً).
- وفي الأمر: (يا محمد، ظنَّ الصدق منجياً).
- وفي المصدر: (أصببتَ في ظنِّك الصدق منجياً).
- وفي اسم الفاعل: (أنا ظانُّ الصدق منجياً).
- وفي اسم المفعول: (أنت مظنون بك خيراً).

(١) فخرج من ذلك ثلاثة:

- أولاً: الصفة المشبهة الأصلية؛ لأنها تجيء من الفعل اللازم وحده، أما غير الأصلية، فقد تنصب المفعول به بشروط.
- ثانياً: الفعل الماضي الذي للتعجب؛ لأنه ينصب مفعولاً واحداً فقط.
- ثالثاً: أفعال التفضيل؛ لأنه لا ينصب مفعولاً به. فالثلاثة لا تصلح لأحكام هذا الباب. النحو الواجب، ج٢، ص٤، وسيأتي الكلام على المشتقات في درس النكرة.

• المسألة الثانية:

الإعمال، والإلغاء والتعليق:

• فأما الإعمال فهو الأصل، وهو أن يعمل الناسخ النصب في المبتدأ والخبر، نحو: (رأيت النزاهة وسيلةً لتكريم صاحبها)، والعامل متقدم في هذه الحالة.

• وأما الإلغاء، فهو إبطال العمل لفظاً ومحلاً في الجزأين، بمعنى أن المفعولين يلغى نصبهما، ويعودان إلى أصلهما وهو الرفع، وذلك:

- لضعف العامل وهو الناسخ، بتوسطه بين المفعولين، نحو: (النزاهة رأيتُ وسيلةً لتكريم صاحبها).

- أو لضعف العامل، وهو الناسخ، بتأخره عنهما، نحو: (النزاهة وسيلةً لتكريم صاحبها رأيت).

والإلغاء حكمه الجواز، لا الوجوب^(١). فيمكن أن ترفع (النزاهة)، (وسيلةً) في المثالين، ويمكن أن تنصبهما أيضاً. إلا أن إلغاء العامل المتأخر أقوى من إعماله، كما أن إعمال العامل المتوسط أقوى من إلغاءه^(٢).

وأما التعليق، فهو إبطال العمل، أي: النصب، لفظاً لا محلاً، مانع، وهو مجيء ماله صدر الكلام بعد هذه الأفعال، فيفصل بين الناسخ والمفعولين معاً، أو أحدهما، ويحول بينه وبين العمل الظاهر، ويسمى هذا اللفظ

(١) النحو الواجب، ج ٢، ص ٣٨.

(٢) القواعد الأساسية، ص ١٨١.

الفاصل بالمانع. وتقع بعده جملة في الغالب.

ففي مثل: (علمت البلاغة إيجازاً) و(رأيت الإطالة عيباً)، نجد فعل (علم) قد نصب مفعولين مباشرة. وكذلك فعل (رأى).

فإذا قلنا: (علمت للبلاغة إيجازاً) و(رأيت للإطالة عيباً)، لم ينصب كل من الفعلين شيئاً في الظاهر، بسبب وجود (لام الابتداء) التي فصلت بين كل فعل ناسخ ومفعوليه، وهي من ألفاظ التعليق. ولكن هذا الفعل ينصب المحل. فعندما نعرب الجملتين السابقتين، وهما: (علمت للبلاغة إيجازاً) و(رأيت للإطالة عيباً)، نقول: (البلاغة): مبتدأ، و(إيجازاً): خبره، و(الإطالة): مبتدأ، و(عيباً): خبره.

ولكن المبتدأ والخبر في كل من الجملتين في محل نصب سداً مسدداً مفعولي (علم) و(رأى).

أما في مثل: (علمت البلاغة لهي الإيجازاً) و(رأيت الإطالة لهي العيباً)، فاللفظ المانع من العمل، وهو (لام الابتداء)، قد وقع في المثالين بعد المفعول به الأول، ووقع بعد المانع جملة سدت مسد المفعول به الثاني، الذي لا يظهر في الكلام، وحلت محله وحده.

فعند الإعراب يحتفظ المفعول به الأول باسمه وبإعرابه المفعول به الأول المنصوب، وتعرب الجملة التي بعد المانع إعرابها التفصيلي، ويزاد عليه أنها في محل نصب، سدت مسد المفعول به الثاني، الذي وقع عليه التعليق^(١). وأشهر الموانع الألفاظ التي لها الصدارة، وكل واحد منها يُوجب

(١) النحو الواجب، ج٢، ص١٨٠.

التعليق، وهي:

أولاً: لام الابتداء، كالأمثلة السابقة.

ثانياً: لام القسم، نحو قولك: (علمت والله ليحاسبن المرء على عمله).

ثالثاً: حرف من حروف النفي الثلاثة: (ما) (إن) (لا)، دون غيرها من أدوات النفي.

- (ما) نحو قوله تعالى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنطِقُونَ﴾^(١).

- (إن) نحو قولك: (زعمت إن الصفح الجميل ضار)، أي: ما الصفح الجميل ضار.

- (لا) نحو قولك: (علمت لا الإفراط محمود، ولا التفريط).

رابعاً: كم الخبرية، نحو قوله تعالى: ﴿الزُّرُّورَ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ﴾^(٢).

خامساً: الاستفهام، وله صور ثلاث:

- أن يكون أحد المفعولين اسم استفهام، نحو: (علمت أيهم مجتهداً).
- أو يكون مضافاً إلى اسم استفهام، نحو: (علمت صاحب أيهم شجاعاً).
- أو يكون دخلت عليه أداة استفهام، نحو: (علمت أم محفوظ موجود في المدينة أم محمداً).

سادساً: (لو) نحو: (علمت لو أنني زرتك لأكرمتني).

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٦٥.

(٢) سورة يس، الآية: ٣١.

سابعاً: (إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا) باستثناء (أَنَّ) مفتوحة الهمزة، فليس لها الصدارة، مثال ذلك: (علمت إِنَّكَ لمنصف)، تعرب (إِنَّ) وما بعدها إعرابها التفصيلي، ويزاد على ذلك أنها في محل نصب؛ لأنها سدت مسد المفعولين بسبب التعليق.

المسألة الثالثة:

هذه الأفعال لها شواهد من الشعر، نقل بعضها في هذه الزيادة:

- (ظَنَّ) كقول الشاعر:

ظننتك إن شبت لظى الحرب صالياً فعدت فيمن كان عنها معرداً^(١)

- (رَأَى) كقول الشاعر:

رأيت الله أكبر كل شيء محاولةً وأكثرهم جنوداً^(٢)

- (حَسِبَ) كقول الشاعر:

حسبت التقي والجود خير تجارة رباحاً إذا ما المرء أصبح ثاقلاً^(٣)

- (زَعَمَ) كقول الشاعر:

(١) البيت لم ينسب لقائل معين. ومحل الشاهد فيه قوله: (ظننتك)، حيث نصب فعل (ظَنَّ) مفعولين، أولهما: ضمير (الكاف)، وثانيهما: الجملة. دليل الطلاب، ص ٦٤.

(٢) البيت لخداش بن زهير بن ربيعة، ومحل الشاهد فيه (رأيت)، حيث نصب الشاعر بها (اسم الجلالة) وكلمة (أكبر)، على أنهما مفعولان، دليل الطلاب، ص ٦٥.

(٣) البيت للبيد بن ربيعة - رحمه الله - والشاهد فيه (حسبت)، حيث نصب الشاعر بها مفعولين: أولهما: (التقى) نصبه بتفحة مقدرة منع من ظهورها التعذر، وثانيهما (خير) نصبه بتفحة ظاهرة. دليل الطلاب، ص ٦٥.

زعمتني شيخاً ولست بشيخ إنما الشيخ من يدب دبيبا^(١)

- (خال) كقول الشاعر:

إخالك إن لم تغضض الطرف ذا هوىً يسومك ما لا يستطيع من الوجد^(٢)

- (علم) كقول الشاعر:

علمتُك الباذلَ المعروف فانبعث إليك بي واجضات الشوق والأمل^(٣)

• المسألة الرابعة:

ترك الناظم - رحمه الله - أفعالاً تعمل هذا العمل، حرصاً منه على الاختصار منها ما يفيد اليقين، وتحقق وقوع الخبر، وهي ثلاثة:

أولاً: (ألفى)، نحو: (ألفيت الاجتهاد وسيلة للفلاح). ومنه قوله تعالى:

﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ﴾^(٤)

ثانياً: (درى)، على خلاف، نحو قول الشاعر:

دُرِيتَ الويِّ العهد يا عرو فاعتبط فإن اغتباطاً بالوفاء حميد^(٥)

(١) البيت لأبي أمية الحنفي، والشاهد فيه قوله زعمتني، حيث نصب بزعم مفعولين، أولهما: الضمير المتصل وهو (الياء)، وثانيهما: (شيخاً) دليل الطلاب، ص ٦٥.

(٢) البيت لم ينسب إلى قائل معين، والشاهد فيه قوله: (إخالك)، حيث نصب به مفعولين، أولهما ضمير (الكاف) المتصل، وثانيهما الجملة بكاملها. دليل الطلاب، ص ٦٦.

(٣) البيت من الشواهد التي لم تنسب لقائل معين، والشاهد فيه قوله: علمتُك، حيث نصب بفعل (علم) مفعولين: الأول: الضمير المتصل المبني على الفتح، وهو (الكاف)، والثاني: (الباذل). شرح ابن عقيل، ج ١، ص ٣٨.

(٤) سورة الصافات، الآية: ٦٩.

(٥) هذا البيت لم ينسب إلى قائل معين. (دُرِيتَ): فعل مبني للمجهول، نائبه تاء المخاطب، وهذه (التاء) هي المفعول الأول. و(الويِّ): المفعول الثاني. انظر: هامش قطر الندى، ص ٢٣٧.

ثالثاً: (تعلم) بمعنى (اعلم)، نحو قول الشاعر:

تعلم شفاء النفس قهرَ عدوها فبالغ بلطفٍ في التَّحِيلِ والمكر^(١)

وقد بقي من الأفعال التي تفيد ترجيح وقوع الخبر ثلاثة:

أولاً: (حجا)، نحو: (حجوت أمة صديقاً)، ومنه قول الشاعر:

قد كنت أحجو أبا عمرو أخا ثقة حتى أمت بنا يوماً ملمات^(٢)

ثانياً: (عدّ)، نحو: (عددت الصديق شريكاً في الضيق)، ومنه قول

الشاعر:

فلا تعدد المولى شريكك في الغنى ولكنما المولى شريكك في العُدْمِ^(٣)

ثالثاً: (هب)، نحو: (هب الأيام مسالمةً).

وكل هذه الأفعال تتصرف تصرفاً تاماً، ما عدا (هب) و(تعلم)، فيلزمان

الأمر.

• المسألة الخامسة:

تقدم معنا أن (رأى) و(علم) تنصبان مفعولين، وإذا دخلت عليهما همزة

التعدية، فإنهما ينصبان المبتدأ والخبر، وينصبان مفعولاً ثالثاً، زيادة على

(١) والبيت لزياد بن سيار بن عمرو بن جابر. والشاهد فيه أن الشاعر نصب بفعل (تعلم) مفعولين: الأول:

(شفاء)، والثاني: (قهر). انظر: هامش شرح ابن عقيل، ج ١، ص ٣٨٤.

(٢) البيت قيل لتميم بن مقبل، وقيل لأعرابي يقال له القنان. والشاهد فيه قوله: «أحجو أبا عمرو»، حيث

استعمل المضارع من (حجا) بمعنى (ظن)، ونصب به مفعولين: أحدهما: (أبا عمرو)، والثاني: (أخا ثقة)،

فكل من المفعولين منصوب بالألف؛ لأنهما من الأسماء الخمسة. شرح ابن عقيل، ج ١، ص ٣٨٩.

(٣) هذا البيت للنعمان بن بشير الأنصاري الخزرجي. الشاهد فيه قوله: «فلا تعدد المولى شريكك»، حيث

استعمل المضارع من (عدّ) بمعنى (ظن)، ونصب به مفعولين: أحدهما قوله: (المولى)، والثاني قوله:

(شريكك). والمولى منصوب بفتحة مقدرة، منع من ظهورها التعذر، و(شريكك): منصوب بفتحة

ظاهرة على آخره. شرح ابن عقيل، ج ١، ص ٣٨٨.

ذلك، بعد أن يستوي في كل منهما فاعله، فيجتمع لهما نصب ثلاثة مفاعيل، نحو قولك: (أريت التلميذ العلم نافعاً) و(أعلمته الدرس مفيداً). ويكون للمفعولين الثاني والثالث من مفاعيل (أرى) و(أعلم) كل ما لمفعولي (أرى) و(علم) من الأحكام، فيعلق الفعل عنهما إذا سبقهما ما له صدر الكلام. (أعلمت فاضلاً لمختاراً مجتهداً). ويجوز الإعمال والإلغاء في مثل: (فاضل أعلمت مختاراً مجتهداً). وقد تقدم تفصيل هذه المسألة.

وهناك خمسة أفعال ضمنت معنى (أعلم) وأجريت مجراها في العمل، وهي: (خبر) بتشديد الباء، و(أخبر) بهمزة التعديّة، و(نبأ) بتشديد الباء، و(أنبأ) بالهمزة، و(حدث) بتشديد الدال، ولم يُسمع إعمالها عن العرب إلا وهي بصيغة البناء للمجهول، نحو: (أنبئت سعداً مسافراً) ^(١).

• المسألة السادسة:

ذكر لنا الناظم فعلين من أفعال التصيير، وهما: (جعل) و(اتخذ)، ويلحق بهما خمسة أفعال:

- (ردّ) نحو: (ردّ الأملُ النفوسَ اليائسةَ مستبشرة)، وقوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا﴾ ^(٢).

- (ترك) نحو قوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجٌ فِي بَعْضٍ﴾ ^(٣).

- (تخذ) نحو: (تخذت الكتاب صديقاً لي).

(١) انظر: القواعد الأساسية، ص ١٧٩.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٠٩.

(٣) سورة الكهف، الآية: ٩٩.

- (صَيَّرَ) نحو: (قوة الحرارة تصيِّر الماءَ بخاراً).

- (وَهَبَ) نحو: (وهبني الله فداءك)، أي: صيَّرني.

كل أفعال التصيير والتحويل تتصرف، أي: يأتي منها المضارع والأمر، وغيرهما إلا فعل (وَهَبَ) التي هي من أفعال التصيير، فإنها ملازمة للماضي. وكل ما اشتق من أفعال التصيير يعمل عمل ماضيها أيضاً، لكنَّ أفعال التصيير لا يدخلها الإلغاء ولا التعليق^(١).

• المسألة السابعة:

اعلم أنه يجوز أن يسد المصدر المؤوَّل من (أَنَّ) الناسخة وما دخلت عليه، أو (أَنَّ) المصدرية الناصبة وما دخلت عليه من جملة فعلية مسدِّ المفعولين، ويغني عنهما^(٢).

- نحو قولك لأحد الطلاب: (علمت أنك مجتهداً). ف(أَنَّ) تعرب إعرابها التفصيلي، ويزاد على ذلك أنها سدَّت مسدِّ المفعولين لفعل (علم).

ونحو: (أرى أن تهتم بحفظ النصوص ومراجعتها)، ف(أَنَّ) وما بعدها تعرب الإعراب التفصيلي، ويزاد على ذلك أن الجملة سدَّت مسدِّ المفعولين لفعل (أرى).

وذكر الحريري أن (ذلك) و(ذاك) يسدان أيضاً مسدِّ المفعولين، تقول: (ظننت ذلك) و(حسبت ذلك)^(٣).

المسألة الثامنة:

(١) القواعد الأساسية، ص ١٨٠.

(٢) النحو الواجب، ج ٢، ص ٤٣.

(٣) انظر: شرح ملحّة الإعراب، ص ١٧١.

هذا، وقد يتعدى بعض هذه الأفعال لمفعول واحد، وهي كالتالي:
أولاً: إذا جاءت (ظنّ) بمعنى اتّهم، فإنها تنصب مفعولاً واحداً، نحو قولك: (ظننت زيدا)، أي: اتّهمته.

ثانياً: (وجد) بمعنى أصاب، نحو: (وجد أمين حاجته)، ومصدرها الوجدان، بكسر الواو، ومصدر المتعدية إلى مفعولين الوجود^(١). وتأتي (وجد) بمعنى حزن أو حقد، فتكون لازمة.

ثالثاً: (رأى) بمعنى النظر بالعين أو بالعقل، تنصب مفعولاً واحداً، الأول نحو: (رأيت محمداً) والثاني نحو: (رأى أبو حنيفة وجوب الوتر).

رابعاً: (جعل) بمعنى أوجد وخلق، تتعدى إلى مفعول واحد، نحو قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾^(٢).

خامساً: (خال)، الأصل فيها أنها تتعدى إلى مفعولين. ولكنها إذا جاءت بمعنى: ساس، فإنها لا تتعدى إلا إلى واحد، نحو: (خال سليم المال)، أي: ساسه.

وقد تأتي بمعنى تكبر، فتكون لازمة. و(خال) مضارعها (إخال) و(أخال) وإخال بكسر الهمزة للمتكلم، وفتحها، على غير قياس، والأول أشهر.

سادساً: (علم) إذا كانت بمعنى عرف، فإنها تتعدى إلى مفعول واحد، نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا

(١) دليل الطلاب، ص ٦٤.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١.

- تَعْلَمُونَ شَيْئًا ۚ^(١). هذا، ويجوز حذف المفعولين أو أحدهما:
- ♦ اختصاراً، لدليل، نحو قوله تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾^(٢). أي: تزعمونهم شركائي.
 - ♦ ويجوز حذفهما اختصاراً لغير دليل، نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٣)، أي: يعلم الأشياء كائنة، ويمتنع حذف أحدهما اقتصاراً^(٤).

(١) سورة النحل، الآية: ٧٨.

(٢) سورة القصص، الآية: ٦٢.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٣٢.

(٤) القواعد الأساسية، ص ١٨٢.

الدرس الثالث والعشرون:

النعته

قال الناظم – رحمه الله تعالى:

النعته قد قال ذوو الألباب يتبع للمنعوت في الإعراب
كذلك في التعريف والتنكير كجاء زيد صاحب الأمير

هذا باب النعت، وهو الباب الأول من التوابع الأربعة، والنعت والوصف

والصفة بمعنى واحد، وهو:

لغة: وصف الشيء بما هو فيه ^(١).

وفي اصطلاح النحويين هو: (التابع المشتق، أو المؤول المشتق، الموضح

لمتبوعه في المعارف، المخصص له في النكرات) ^(٢).

والنعت ينقسم إلى قسمين:

الأول: النعت الحقيقي، وهو الذي ذكره الناظم.

والثاني: النعت السببي، وسيذكر في الزيادة والتفصيل.

ثم ذكر الناظم – رحمه الله – أن أصحاب الألباب، أي: العقول، وهم

العلماء، قد قالوا: إن النعت يتبع المنعوت في الإعراب، أي: في أحد أقسام

الإعراب الثلاثة التي توجد في الاسم، وهي: الرفع، والنصب والجر، ويتبعه

(١) حاشية الأجرومية، ص ٧٩.

(٢) التحفة السننية، ص ١٠٧.

كذلك في التعريف والتنكير، أي يتبعه في أحدهما.
ومثل الناظم بمثال أخذ الرفع من الثلاثة، والتعريف من الاثنين،
والتذكير من التأنيث، والإفراد من التثنية والجمع.

- نحو: (جاء زيدٌ صاحبُ الأمير). فأنت تعلم أن (زيدٌ): مرفوع لأنه
فاعل، ومعرّف؛ لأنه علم. وكذلك (صاحبٌ): مرفوع لأنه نعت
للفاعل المتقدم، وهو زيد، ومعرّف بإضافته إلى الأمير.
- وفي حالة النصب، تقول: (أكرمتُ زيداً صاحبَ الأمير).
- وفي حالة الجر تقول: (مررت بزيدٍ صاحبِ الأمير).

والنعت الحقيقي لا بد أن يرفع ضميراً مستتراً يعود على المنعوت، نحو:
(جاء الأستاذُ الفاضلُ) و(رأيتُ الأستاذَ الفاضلَ) و(مررت بالأستاذِ الفاضلِ).
فكلمة (الفاضل) في الأمثلة الثلاثة تتحمّل ضميراً مستتراً يعود على
المنعوت، وهو (الأستاذ) تقديره: هو. وكذلك مثال الناظم: (جاء زيدٌ
صاحبُ الأمير)، فإنه يتحمل ضميراً مستتراً يعود على (زيد) وسمي حقيقياً
لجريانه على صاحبه.

والنعت الحقيقي يتبع منعوته في تذكيره، أو تأنيثه، وفي إفراده، أو
تثنيته، أو جمعه. ومعنى ذلك أنه إن كان المنعوت مذكراً، كان النعت
مذكراً، ومنه مثال الناظم - رحمه الله - وإن كان المنعوت مؤنثاً كان
النعت مؤنثاً، نحو: (جاءت فاطمةُ المهديّةُ) وإن كان المنعوت مفرداً، كان
النعت مفرداً، كما رأيت في المثالين. وإن كان المنعوت مثنى، كان النعت
مثنى، نحو: (شجعت الطالبين المجتهدين)، وإن كان المنعوت جمعاً، كان

النعته جمعاً، نحو: (أعجبني الطلاب الأذكياء) فتلخص من هذا أن النعته الحقيقي يتبع منعوته في أربعة من عشرة:

- واحد من الإفراد والتثنية والجمع.

- وواحد من الرفع والنصب والجر.

- وواحد من التذكير والتأنيث.

- وواحد من التعريف والتنكير^(١).

وقد ذكر الناظم - رحمه الله - خمسة من هذه العشرة، والباقي ذكره العمريطي موضحاً أن النعته الحقيقي لا بد أن يرفع ضميراً يعود على المنعوت^(٢).

تقدم معنا في تعريف النعته أنه التابع المشتق، أو المؤول بالمشتق، والمراد بالمشتق ما دل على حدث وصاحبه، وذلك كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وأفعال التفضيل، وسيأتي حصر لها في درس (النكرة). والمؤول

(١) ولا يخفى عليك أن الاسم لا يمكن أن تجتمع فيه هذه العشرة في آن واحد؛ لأن بعضها مضاد للبعض الآخر، فلا يمكن أن يكون الاسم مرفوعاً منصوباً مجروراً، ولا معرفاً منكرًا، ولا مفرداً مثنى مجموعاً، ولا منكرًا مؤنثاً، إنما يجتمع فيه منها في الوقت الواحد أربعة أمور، وهي من كل قسم واحد.

(٢) قال العمريطي - رحمه الله:

النعته إما رافع لمضمر	يعود للمنعوت أو لمظهر
فأول القسمين منه أتبع	منعوتُه في عشرة لأربع
في واحد من أوجه الإعراب	من رفع أو خفض أو انتصاب
كذا من الإفراد والتذكير	والضد والتعريف والتنكير
كقولنا جاء الغلام الفاضل	وجاء معه نسوة حوامل

بالمشتق، أن يأتي النعت اسماً جامداً يشبه المشتق في المعنى، نحو: (عندي رجل أسد)، أي: شجاع، وشجاع مشتق^(١).

زيادة وتفصيل:

• المسألة الأولى:

الأصل في النعت أن يكون مشتقاً، كما أسلفنا، ومنه مثال الناظم: (جاء زيدٌ صاحبُ الأمير)، ويأتي جامداً، ولكنه شبيه بالمشتق في المعنى، وذلك في تسعة مواضع.

- ١ - إذا كان النعت مصدرًا نحو: (شاهدٌ عدلٌ)، أي: عادل، و(عالمٌ ثقةٌ)، أي: موثوق به. ويجب إفراد المصدر وتذكيره إذا جعلناه نعتاً، نحو: (هذا رجلٌ عدلٌ) و(امرأةٌ عدلٌ) و(رجلان عدلٌ) و(امرتان عدلٌ) و(رجال عدلٌ) و(نساءٌ عدلٌ).
- ٢ - اسم الإشارة لغير المكان، نحو: (أكرمت الطالبَ هذا)، أي: المشار إليه، أو الحاضر.
- ٣ - (ذو) التي بمعنى صاحب، وفروعها، نحو: (هذا شابٌ ذو علم) و(هذه امرأة ذات حياء) و(هؤلاء طلاب ذوو أدب)، أي: صاحب علم، وصاحبة حياء، وأصحاب أدب.
- ٤ - ما دل على عدد المنعوت، نحو: (جاء رجال ثلاثة)، أي: معدودون بهذا العدد.
- ٥ - الاسم الموصول المصدر ب(أل) نحو: (جاء الطالب الذي اجتهد في

(١) القواعد الأساسية، ص ٢٨٠.

حفظ دروسه)، أي: المجتهد في حفظ دروسه.

٦ - الاسم المنسوب إليه، نحو: (قابلني رجل حجازي) أي: منسوب إلى الحجاز.

٧ - ما دل على تشبيهه نحو: (رأيت رجلاً أسداً)، أي شجاعاً.

٨ - (ما) النكرة التي يراد منها الإبهام، نحو: (سأزورك يوماً ما)، أي: يوماً من الأيام.

٩ - (كلّ) و(أيّ) الدالتان على استكمال الموصوف للصفة، نحو: (هذا رجل كلُّ الرجل) أو (أيُّ رجلٍ)، أي كامل الرجولة^(١).

• المسألة الثانية:

تقدم معنا في هذا الدرس أن النعت موضحٌ لمتبوعه في المعارف، مخصص له في النكرات. وفوائد النعت عشر:

١ - التوضيح، نحو (جاء المجتبي الفقيه).

٢ - التخصيص، نحو: (جاءني رجل شاعر) فالمثال الأول موضح للمعرفة، والثاني مخصص للنكرة.

٣ - يأتي والفائدة منه المدح، نحو: (بسم الله الرحمن الرحيم).

٤ - يأتي وفائدته الذم، نحو: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم).

٥ - الترحم، نحو: (اللهم ارحم عبدك المسكين).

(١) انظر: القواعد الأساسية، ص ٢٨١.

٦ - التوكید، نحو قوله تعالى: ﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾^(١). وقوله: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾^(٢).

٧ - التعميم، نحو قولك: (إن الله يحشر عباده الأولين والآخريين).

٨ - التفصيل، نحو قولك: (زراني مسلمان عربيٌّ وزنجيٌّ).

٩ - الإبهام، نحو قولك: (تصدق على الفقير بصدقة قليلة أو كثيرة).

١٠ - إعلام المخاطب بأن المتكلم عالم بحال المحدث عنه، نحو: (رأيت أخاك الفقيه)^(٣).

فوائد النعت بعشر عُدَّها	ذمُّ ترحمٍّ ومدحٌ بعدها
تعميمٌ التخصيصُ والتأكيدُ	وهكذا التفصيل يا مجيد
بيانٌ قصدٍ معه التوضيح	الإبهام في العطاء لا التصريح

• المسألة الثالثة:

تقدم معنا أن النعت ينقسم إلى حقيقي وسببي.

أما الحقيقي فهو ما ذكره الناظم في المثال. وأما السببي فهو ما رفع اسماً ظاهراً متصلاً بضمير يعود إلى المنعوت، أو رفع ضميراً بارزاً منفصلاً يعود على غير متبوعه:

- فمثال الرفع لاسم ظاهر نحو: (جاءت هندٌ الكريم أبوها).

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩٦.

(٢) سورة الحاقة، الآية: ١٣.

(٣) انظر: قطر الندى وبل الصدى، ص ٤٠٢.

- ومثال الرافع لضمير بارز منفصل نحو: (جاءني ابن امرأةٍ مكرمه
هي). ف(الكريم): نعت لهند. (ومكرمه) نعت للابن. وواضح أن
المثال الأول وهو (الكريم)، رفع اسماً ظاهراً وهو أبوها. والمثال الثاني
وهو: (مكرمه): رفع ضمير بارزاً منفصلاً وهو ضمير (هي).
وسُمي سببياً لجريانه على غير صاحبه ^(١).

ثم إن النعت السببي لا يكون إلا مفرداً، ولو كان منعوته جمعاً، كما
صرح بذلك العمريطي - رحمه الله - موضحاً النعت السببي بالأمثلة ^(٢).
والنعت السببي يوافق منعوته في اثنين من خمسة، وهي الخمسة التي
ذكرها الناظم - رحمه الله - الرفع، والنصب، والجر، والتعريف، والتنكير.

• المسألة الرابعة:

قد يأتي الخبر سببياً، نحو: (فاطمةٌ كريمٌ أبوها). وقد تأتي الحال
سببية، نحو: (رأيت محمداً مشرقاً وجهه). كيف نفرق بين الخبر والنعت
والحال؟

الخبر عمدة لا يتم الكلام بدونه، وهو الحاكم على المبتدأ. أما الحال

(١) انظر: النحو المستطاب، ج٢، ص١٨٢.

(٢) قال العمريطي - رحمه الله:

وثنائي القسمين منه أفرد	وان جرى المنعوت غير مفرد
واجعله في التأنيث والتذكير	مطابقاً للمظهر المذكور
مثاله قد جاء حرتان	منطلق زواجهما العبدان
ومثله أتى غلام سائلة	زوجته عن دينها المحتاج له

والنعت، ففضلتان، يمكن أن يستغني الإسناد عنهما.

- والحال نكرة منصوبة، وصاحبها معرفة كما سيأتي، وأما النعت،

فيتبع منعوته في الإعراب والتعريف والتنكير.

واليك الأمثلة: (محمدٌ كريمٌ) (عرفت محمداً كريماً) (عرفت رجلاً كريماً). ف(كريم) في الأول: خبر، وفي الثاني: حال، وفي الثالث: نعت، والثلاثة فيها وصف.

• المسألة الخامسة:

- يأتي النعت جملة اسمية أو فعلية، بشرط أن تكون خبرية مشتملة على ضمير يعود إلى المنعوت غير مقترنة بالواو^(١)، نحو: (ما طاب فرعٌ أصله خبيث).

- ولا تقع الجملة نعتاً للمعرفة، وإنما تقع نعتاً للنكرة على تأويل الجملة بالنكرة، نحو: (جاءني طالبٌ يحمل كتاباً)، أي: حاملٌ كتاباً. أما إذا جاءت الجملة بعد المعرفة، كانت حالاً، نحو: (جاء حمدون يحمل كتاباً)، وذلك لقاعدة أن الجمل بعد النكرات تعرب صفات، وبعد المعارف تعرب أحوالاً.

- وقد يقع شبه الجملة من الظرف والجار والمجرور نعتاً، والنعت هو متعلقهما، نحو: (رأيت رجلاً على جواده)، أي: كائناً على جواده، و(قابلت أستاذاً عند المحظرة)، أي: كائناً عندها.

(١) لا تقع جملة النعت إنشائية، فلا يقال: (عندي رجل هل تعرفه)؟ والضمير الذي يجب أن تشتمل عليه جملة النعت قد يكون مذكوراً، نحو: (جاءني طالب قلمه في يده)، أو مستتراً، نحو: (لقيت رجلاً يبتسم)، أو مقدرًا، نحو قوله تعالى: **جَنُّوْ نُؤُؤُ نُؤُؤُ نُؤُؤُ نُؤُؤُ نُؤُؤُ نُؤُؤُ نُؤُؤُ** (سورة البقرة، الآية: ٤٨)، أي: لا تجزي فيه.

• **المسألة السادسة:**

- يجوز قطع النعت عن التبعية لما قبله، فيرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو)، أو ينصب مفعولاً به لفعل محذوف تقديره (أعني).

- والغالب أن يُفعل ذلك بالنعت الذي يؤول به لمجرد المدح، أو الذم، أو الترحم، نحو: (الحمد لله العظيم)، أي: هو العظيم، أو (العظيم)، أي: أعني العظيم: (وأعوذ بالله من إبليس اللعين) أو (اللعين)، أو (أحسن إلى فلان المسكين) أو (المسكين)، وذلك بشرط ألا يكون ذكر النعت لازماً للمنعوت.

- أما إذا كان ذكر النعت لازماً للمنعوت، بحيث لا يتضح معناه إلا به، فلا يجوز فيه القطع، نحو: (مررت بسليم الشاعر) إذا كان سليم لا يُعرف إلا بذكر صفته.

- ولا يجوز القطع إذا كان المنعوت نكرة، نحو: (مررت برجل فاضل)، فلا يقال فيه (فاضلاً) أو (فاضل)، بل يجب جره تبعاً للمنعوت.

• **المسألة السابعة:**

- إذا اختلف العاملان أو عملهما، يجب قطع نعت معموليهما الشامل لهما، نحو: (كافأتُ خالدًا وأثنيتُ على بكرِ المجتهدان) أو (المجتهدين)، بالقطع إلى الرفع على تقدير المبتدأ المحذوف، أو إلى النصب على تقدير فعل أعني، أي: هما المجتهدان، أو أعني المجتهدين.

وإذا اختلف العمل، والعامل واحد، وجب القطع أيضاً، نحو: (سامح خليلٌ عمراً التاجران) أو (التاجرَيْن). فالعامل واحد، هو (سامح)، و(خليل)

مرفوع على الفاعلية، و(عمرأ) منصوب على المفعولية، وعلى قطع النعت، فتقدير الكلام: هما التاجران، أو أعني التاجرین.

- ويُفصل بين النعت والمنعوت بـ(لا) و(إمأ) فيلتزم تكرارهما بين النعوت التالية معطوفتين بالواو، نحو: (هذا يومٌ لا حارٌّ ولا باردٌ) و(لكل نفسٍ أجلٌ إما قريبٌ وإما بعيدٌ).

- أما إذا تعددت النعوت، وكانت متفقة في العمل والمعنى، فيستغنى بالثنائية أو الجمع عن التفريق بالعطف نحو (جاء الشريف والمجتبى الفقيهان)، أو (جاء الرجال الفضلاء). وإذا اختلفت النعوت، وجب التفريق فيها بالعطف بالواو، نحو: (جاءني رجلان قارئٌ وفقية) و(جاءني ثلاثة رجالٍ فقيه وشاعر ونحوي) ^(١).

- وقد يحذف المنعوت إذا ظهر أمره ظهوراً بيناً، نحو قوله تعالى: ﴿ أَنْ أَعْمَلَ سَكِينَتٍ ﴾ ^(٢). أي: دروعاً سابغات.

وقد يحذف النعت إذا دل عليه دليل، لكنه قليل، ومنه قوله تعالى: ﴿ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ جَمِيعًا بِالْحَقِّ ﴾ ^(٣)، أي البين: وقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ ^(٤) أي: الناجين.



(١) انظر: حاشية الخضري على ابن عقيل، ج٢، ص١٣٠.

(٢) سورة سبأ، الآية: ١١.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٧١.

(٤) سورة هود، الآية: ٤٦.

الدرس الرابع والعشرون:

المعرفة

قال الناظم - رحمه الله تعالى:

- ٧٥ - واعلم هُديتَ الرشدَ أن المعرفة
خمسهُ أشياء عند أهل المعرفة
- ٧٦ - وهي الضمير ثم الاسم العلمُ
وذو الأداة ثم الاسم المبهمُ
- ٧٧ - وما إلى أحد هذي الأربعة
أضيف فافهم المثال واتبعه
- ٧٨ - نحو أنا وهند والغلامُ
وابن عمنا إنعامُ

لما ذكر الناظم - رحمه الله تعالى - في الدرس السابق، أن النعت يتبع المنعوت في التعريف والتنكير، فكان من المناسب أن يبين المعرفة والنكرة. والمعرفة هي اللفظ الذي يدل على معين، ثم أعلمك - رحمه الله - أن المعرفة خمسة أشياء عند أهل المعرفة بعلم النحو. وأنواع المعرفة ستة، إلا أن الناظم جعل الاسم المبهم شاملاً لاسمي الإشارة والموصول.

القسم الأول:

من هذه الأشياء: الضمير، وبدأ به؛ لأنه أعرف المعارف^(١). والضمير أو المضمَر هو ما دل على متكلم نحو: (أنا)، أو مخاطب نحو: (أنت)، أو غائب نحو: (هو). ومن هنا تعلم أن الضمير ثلاثة أنواع، وهو أيضاً بارزٌ ومستتر: والبارز قسمان: منفصل ومتصل.

(١) أعرف المعارف علم الذات العلية: الله جل جلاله.

أما الضمير البارز، فهو الذي له صورة في اللفظ، وهو نوعان: متصل ومنفصل.

- فالمتصل ما لا يفتح به النطق، ولا يقع بعد (إلا)، وإنما يكون كالجاء من الكلمة السابقة، ك(ياء) ابني، و(كاف) أكرمك، و(هاء) سِليه، و(واو) قالوا، و(ألف) قالوا، و(نون) قلن.

- والمنفصل هو الذي يصح الابتداء به، ويصح وقوعه بعد (إلا)، نحو: (أنا) و(أنت) و(هو)، وقد مرّ معك في درس (الفاعل) التفريق بين المتصل والمنفصل.

وأما الضمير المستتر فهو الذي ليس له صورة في اللفظ، كالضمير الملحوظ في نحو: (احفظ درساك). وينقسم إلى مستتر وجوبا، ومستتر جوازا، ومحل ذكرهما في الزيادة والتفصيل.

هذا وقد أشار العمريطي - رحمه الله - إلى الضمير ^(١).

القسم الثاني:

من المعرفة: الاسم العلم، وهو ما يدل على معيّن بدون احتياج إلى قرينة تكلم أو خطاب، أو غيرهما. وهو نوعان: مذكر ومؤنث. الأول: نحو: (جعفر) و(إبراهيم) و(الحرم). والثاني نحو: (فاطمة) و(زينب) و(مكة).

(١) قال العمريطي - رحمه الله:

وغيره معارف وتحصُرُ	في ستة فالأول اسم مضمَر
يكنى به عن ظاهر فينتمي	للغيب والحضور والتكلم
وقسموه ثانياً متصلاً	مستتر وبارز أو منفصل

وكذلك (أبو سعيد) و(أم عمرو) و(كهف الظلم) و(الرشيد). فكل ما تصدره لفظ (أب) أو (أم)، فهو كنية، وما لم يتصدره فهو لقب إن أشعر بمدح أو ذم، أو اسم إذا لم يشعر بمدح ولا ذم. وقد أشار العمريطي - رحمه الله - إلى هذا القسم^(١).

القسم الثالث:

في ترتيب الناظم: (ذو الأداة) وهو المعرف ب(أل) والمقصود به كل اسم كان نكرة فدخلت عليه الألف واللام، فأفادته التعريف، نحو: (الرجل) والمرأة) و(الغلام)، و(الجارية)^(٢).

وقد مر معنا في الدرس الثاني (علامات الاسم) معاني هذه اللام.

القسم الرابع:

في ترتيب الناظم: الاسم المبهم، وهو نوعان: اسم الإشارة، واسم الموصول.

أما اسم الإشارة فهو ما وُضع ليبدل على معيّن بواسطة إشارة حسية أو

(١) قال العمريطي - رحمه الله:

ثاني المعارف الشهير بالعلم	كجعفر ومكة وكالحرم
وأم عمرو وأبي سعيد	ونحو كهف الظلم والرشيد
فما أتى منه بأم أو باب	فكنية وغيره اسم أو لقب
فما بمدح أو بذم مشعر	فلقب والاسم ما لا يُشعر

(٢) قال العمريطي - رحمه الله:

خامسها معرف بحرف أل	كما تقول في محل المحل
---------------------	-----------------------

معنوية. وله أفاض معينة، وهي: (هذا) للمفرد المذكر، و(هذه) للمفردة المؤنثة، و(هذان) للمثنى المذكر في حالة الرفع، و(هذین) للمثنى المذكر في حالتي النصب والجر، و(هاتان) للمثنى المؤنث في حالة الرفع، و(هاتین) للمثنى المؤنث في حالتي النصب والجر، و(هؤلاء) و(أولاء) للجمع مطلقاً.

وأما الاسم الموصول فهو ما يدل على معین بواسطة جملة أو شبهها تذكر بعده، وتسمى صلة، وتكون مشتملة على ضمير يطابق الموصول، ويسمى عائداً. وله أفاض معينة أيضاً، وهي (الذي) للمفرد المذكر، و(التي) للمفردة المؤنثة، و(اللذان) للمثنى المذكر في حالة الرفع، و(اللذین) للمثنى المذكر في حالتي النصب والجر، و(اللّتان) للمثنى المؤنث في حالة الرفع، و(اللّتين) للمثنى المؤنث في حالتي النصب والجر، و(الذین) لجمع الذكور، و(اللّاتي) و(اللّاتي) لجمع الإناث. هذا وقد جمع العمريطي - رحمه الله - نوعي المبهم في بيت واحد ^(١).

القسم الخامس:

الاسم الذي أضيف إلى واحد من الأربعة المتقدمة، فاكتسب التعريف من المضاف إليه، نحو قولك: (أفادني كتابك، وكتابُ عمر، وكتابُ هذا، وكتاب الذي زارنا أمس، وكتاب الأستاذ). فكلمة (كتاب) كانت نكرة، لكنها أصبحت معرفة عندما أضفناها إلى الضمير، ثم إلى العلم، ثم إلى الإشارة، ثم إلى الموصول، ثم إلى المعرف بأل. وهذا ما عناه الناظم بقوله:

نحو أنا وهند والغلامُ وذاك وإبني عمنا إنعامُ

(١) قال العمريطي - رحمه الله:

ثالثها إشارة كذا وذي رابعها موصول الاسم كالذي

إلا أن الناظم - رحمه الله - لم يمثل للموصول في البيت الأخير الذي خصصه للأمثلة. وقد ذكره العمريني^(١).

ثم إن الاسم الذي اكتسب التعريف من الإضافة يكون بحسب ما أضيف إليه في الرتبة. فالمضاف إلى العلم في رتبة العلم، والمضاف إلى الإشارة في رتبة الإشارة .. إلخ. إلا المضاف إلى الضمير، فلا يكون في رتبته، وإنما يكون في رتبة العلم.

ثم إن الضمير يتفاوت في التعريف، أعرفه ما دل على التكلم نحو: (أنا)، ثم ما دل على الخطاب، نحو: (أنت)، ثم ما دل على الغيبة، نحو: (هو)^(٢).
أما ترتيب المعارف فيما بينها، فأعرفها الضمير، ثم العلم، ثم الإشارة، ثم الموصول، ثم المعرف بأل، ثم المضاف إلى أحدها يأخذ حكم المضاف إليه.

زيادة وتفصيل:

• المسألة الأولى:

تقدم معنا أن الضمير ينقسم إلى متصل ومنفصل.

فالضمائر المتصلة ستة وثلاثون ضميراً: اثنا عشر منها في محل رفع، وهي الضمائر المتصلة بفعل (كُتِبَ)، نحو: (كُتِبْتُ)، (كُتِبْنَا)، (كُتِبَتْ) (كُتِبْتِ) (كُتِبْتُمَا)، (كُتِبْتُمْ) (كُتِبْتُنَّ) (كُتِبْنَا) (كُتِبْتُمْ) (كُتِبْنَا).

(١) قال العمريني - رحمه الله:

كقولك ابني وابن زيد وابن ذي وابن الذي ضربته وابن البذي

(٢) شرح عبید ربه لمحمد محفوظ بن محمد الأمين، ص ٤٨، مخطوط.

(كُتِبُوا) (كُتِبْنَ).

واثنا عشر منها في محل نصب، وهي الضمائر المتصلة بفعل (عَلَّمَ)،
نحو: (عَلَّمَنِي) (عَلَّمَنَا) (عَلَّمَكَ) (عَلَّمَكِ) (عَلَّمَكُمَا) (عَلَّمَكُنَّ) (عَلَّمَهُ)
(عَلَّمَهَا) (عَلَّمَهُمَا) (عَلَّمَهُمْ) (عَلَّمَهُنَّ).

واثنا عشر منها في محل جر بالإضافة، وهي الضمائر المتصلة بلفظ
(كُتِبَ)، نحو: (كُتِبِي) (كُتِبْنَا) (كُتِبُكَ) (كُتِبُكِ) (كُتِبُكُمَا)
(كُتِبُكُنَّ) (كُتِبَهُ) (كُتِبَهَا) (كُتِبَهُمَا) (كُتِبَهُمْ) (كُتِبَهُنَّ).

وظهر من هذا أن الضمير المتصل ينقسم بحسب إعرابه إلى ثلاثة:

- ما يختص بالرفع، وهو خمسة: الألف، نحو: (قَامَا)، والواو، نحو:
(قَامُوا)، والنون نحو: (قُمْنَا)، وياء المخاطبة، نحو: (قُومِي)، والتاء
مجردة، نحو: (قُمْتُ)، أو متصلة بـ(مَا)، نحو: (قُمْتُمَا)، أو متصلة
بـ(الميم)، نحو: (قُمْتُمْ)، أو بـ(النون المشددة)، نحو: (قُمْتُنَّ).

- ما هو مشترك بين محلي النصب والجر، وهو ثلاثة:

- ياء المتكلم، نحو قوله تعالى: ﴿رَبِّتْ أَكْرَمِينَ﴾^(١).

- وهاء الغائب، نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾^(٢).

- وكاف المخاطب، نحو قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾^(٣). سواء

أكانت الكاف مجردة، أو متصلة بحرف (ما) أو (الميم) أو (النون)

المشددة، على نحو ما تقدم.

(١) سورة الفجر، الآية: ١٥.

(٢) سورة الكهف، الآية: ٣٧.

(٣) سورة الضحى، الآية: ٣.

- ما هو مشترك بين الرفع والنصب والجر، وهو (نا)، نحو قوله تعالى:
﴿ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ ﴾^(١).
- والضمائر المنفصلة أربعة وعشرون ضميراً:

- اثنا عشر منها مختصة بالرفع، وهي: (أنا) (نحن) أنتَ) (أنتِ)
(أنتما) (أنتم) (أنتنَّ) (هو) (هي) (هما) (هم) (هنَّ).

- واثنا عشر منها مختصة بالنصب، وهي: (إيّا) (إيّاها) (إيّاها)
(إيّاك) (إيّاكما) (إيّاكم) (إيّاكنَّ) (إيّاها) (إيّاها) (إيّاها)
(إيّاهنَّ).

فتلخص من هذا أن الضمائر ستون ضميراً: ستة وثلاثون للمتصل.
وأربعة وعشرون للمنفصل^(٢). والضمائر المنفصلة لا تكون في حالة الجر،
وإنما تكون في حالة الرفع أو النصب، كما أسلفنا.

وأما الضمير المستتر وجوباً وجوازاً، فيكون فيما يأتي:
فالمستتر وجوباً، هو الذي لا يخلفه ظاهر ولا ضمير منفصل، وموضعه
عشرة:

- ١ - مرفوع أمر الواحد، نحو: (ذاكرٌ، واجتهد في طلب العلم).
- ٢ - مرفوع المضارع المبدوء بتاء خطاب الواحد، نحو: (أنت تفهم ما أقول).

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٩٣.

(٢) القواعد الأساسية، ص ٨٠، وقطر الندى وبل الصدى، ص ١٣١.

- ٣ - مرفوع المضارع المبدوء بهمزة المتكلم، نحو: (احفظ كل يوم درساً).
- ٤ - مرفوع المضارع المبدوء بالنون، نحو: (نذاكر دروسنا كل يوم)^(١).
- ٥ - مرفوع أفعال الاستثناء، وهي: (خلا) (عدا) (حاشا) (ليس). (ولا يكون) نحو: (نجح الطلابُ ما عدا سليماناً، أو ما خلاه) و(فازوا لا يكون محموداً) و(امتثلوا ليس خالداً).
- ٦ - مرفوع أفعال التعجب، نحو: (ما أحسنَ الصدق).
- ٧ - مرفوع أفعال التفضيل، نحو قوله تعالى: ﴿هُمَّ أَحْسَنُ أُنثَاوَرِيًّا﴾^(٢).
- ٨ - مرفوع اسم الفعل غير الماضي، نحو: (أوه!) و(نزال)، أي: أتوجع وانزل.
- ٩ - مرفوع الصفات المحضة، نحو: (جاء رجل فاضل)، و(العدل ممدوح).
- ١٠ - مرفوع متعلق الظرف، نحو: (الخير بين يديك).
- تكررت معنا عبارة مرفوع أمر الواحد، ومرفوع المضارع، ومرفوع أفعال، ومعنى ذلك أن الضمير المستتر وجوباً فاعل لهذه الأدوات.
- وأما الضمير المستتر جوازاً، فهو الذي يخلفه الظاهر، أو الضمير المنفصل، ومواضعه أربعة:

(١) وقد أشار ابن مالك إلى الأربعة الأولى بقوله:

ومن ضمير الرفع ما يستتر كفاعل أو أفق نغضب إذ تشكر

(٢) سورة مريم، الآية: ٧٤.

- ١ - مرفوع فعل الغائب، نحو: (مختار نجح).
- ٢ - مرفوع فعل الغائبة، نحو: (خديجة نجحت).
- ٣ - مرفوع الصفات المحضة، نحو: (محمد فاهم) و(الدرس مفهوم).
- ٤ - مرفوع اسم الماضي، نحو: (شتان) و(هيهات) ^(١) دون اسم فعل الأمر واسم فعل المضارع.

ولا يخفى أن كل ضمائر الاستتار في محل رفع، فاعلاً، أو نائباً عن الفاعل، أو اسماً لناسخ.

ثم اعلم أن الضمير المستتر في حكم الضمير المتصل، وهو لا يظهر ولا يُنطق به، وإنما يُتخيل ويُقدَّر في الذهن.

• المسألة الثانية:

ينقسم العلم باعتبار الوضع إلى ثلاثة أنواع: اسم، وكنية، ولقب:

- فالاسم ما وُضع ليبدل على الذات.

- والكنية كل مركب إضافي صدره (أب) أو (أم) أو (ابن) أو (بنت).

- واللقب ما يراد به مدحٌ مسمَّاه أو ذمُّه.

وينقسم العلم باعتبار الاستعمال إلى نوعين:

- مرتجل، وهو ما وُضع من أول الأمر علماً، ولم يستعمل في شيء آخر

قبل علميته، نحو: (عُمر) (سُعاد) (أُدد).

- ومنقول، وهو ما نقل من شيء سبق استعماله فيه قبل العلمية.

والنقل إما:

(١) انظر: القواعد الأساسية، ص ٨٢، وقطر الندى، ص ١٢٩.

- عن مصدر ك (فضل).
- أو عن اسم جنس ك (أسد).
- أو عن فعل نحو: (يحيى) و (أحمد).
- أو عن صفة نحو: (محمد) و (سعيد).
- أو عن مركب نحو: (جاد المولى) و (سيبويه). والأعلام المنقولة أكثر من المرتجلة^(١).

وإذا اجتمع الاسم واللقب، يُقدّم الاسم ويؤخر اللقب؛ لأنه كانت له، نحو: (هارون الرشيد)، إلا إذا اشتهر اللقب اشتهاراً تاماً، فيجوز العكس، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾^(٢).

وأما الكنية فلا ترتيب لها معهما، فيجوز تقديمها وتأخيرها، غير أن الأشهر تقديمها عليهما، فيقال: (أبو حفص عمر الفاروق) وذلك؛ لأن المراد بالكنية الدلالة على الذات دون الصفة، بخلاف اللقب.

وينقسم العلم باعتبار اللفظ إلى نوعين: مفرد ومركب:

- فالمفرد، نحو: (سعد) و (زيد) وحكمه أن يعرب على حسب العوامل إلا إذا كان ممنوعاً من الصرف، فيجر بالفتحة، نحو: (أحمد) و (عمر)، أو كان على وزن (فعال) نحو: (حذام) فيبنى على الكسر.
- والمركب إن كان تركيبه:

(١) القواعد الأساسية، ص ٨٩.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٧١.

- إضافياً نحو: (نور الدين)، فحكمه أن يُعرب صدره على حسب العوامل، ويجر عجزه بالإضافة.

- وإن كان مزجياً نحو: (بعلبك)، فحكمه أن يمنع من الصرف، إلا إذا كان مختوماً، بـ(ويه) نحو: (سيبويه)، فيبنى على الكسر.

- وإن كان تركيبه إسنادياً نحو: (جاد الحق) و(تأبط شراً)، فحكمه أن يبقى على حاله قبل العلمية، ويحكى على حالته الأصلية، وتقدر على آخره حركات الإعراب^(١).

- وينقسم العلم باعتبار معناه إلى:

- علم شخصي، وهو اسم يختص بواحد دون غيره من أفراد جنسه.
- وإلى علم جنسي وهو ما وضع للجنس برمته، بقطع النظر عن أفراد.

- ومسماه يكون: للأعيان العقلاء مثل (فرعون) علماً لكل ملك من ملوك مصر، أو لغير الأعيان كـ(أسامة) لجنس الأسد، و(ثعالة) لجنس الثعلب.

- وقد يكون مسماه للمعاني كـ(برة) لجنس البر، و(فجار) لجنس الفجور.

- والعلم الجنسي مقصور على السماع، ويكون اسماً كالأمثلة السابقة، ويكون كنية كـ(أبي جعدة) للذئب، و(أم عامر) للضبع، وغير ذلك.

(١) ضياء السالك، ج١، ص١٣٢.

- ثم إن علم الجنس موضوع لحقيقة الجنس الحاضرة في الذهن، فهو يشبه (علم الشخص) في جميع أحكامه اللفظية، فيصح الابتداء به، وتنصب النكرة بعده على الحال، ويمنع من الصرف إذا وجد فيه مع العلمية علة أخرى، كالتأنيث في (أسامة) للأسد، ولا يضاف، ولا تدخل عليه أداة التعريف، ولا ينعت بالنكرة، كما الحال في الأعلام الشخصية. والعلم الجنسي يشبه أيضاً النكرة في المعنى من حيث إنه لا يخص واحداً بعينه، فكل أسد يصدق عليه (أسامة)، وكل عقرب يصدق عليها (أم عريط) و(هيان بن بيان) تصدق على كل من لا يعرف هو ولا أبوه.

• المسألة الثالثة:

تنقسم (أل) إلى ثلاثة أنواع: أصلية، وزائدة، وموصولة.

- فالأصلية هي التي تفيد التعريف، نحو: (الرجل) و(المرأة)، كما أسلفنا.

- والزائدة هي التي لا تفيد التعريف، وهي نوعان: لازمة، وغير لازمة.

١ - فاللازمة تكون في أفاض مسموعة كالواقعة في الأسماء الموصولة، نحو: (الذي) و(التي)، وفي أيام الأسبوع، ك(السبت) و(الاثنين)، كذلك بعض الأعلام المرتجلة الموضوع من أول أمرها مقترنة بالألف واللام، نحو: (اللات) و(العزى) اسمي صنمين، و(السموأل) و(الحطيئة) اسمي رجلين، و(الآن) ظرف زمان.

٢ - وغير اللازمة هي الداخلة على بعض الأعلام المنقولة من أصل

للمح معنى ذلك الأصل فيها، أي للدلالة على أن المعنى الأصلي ملحوظ للمتكلم. وأكثر ما يكون ذلك في العلم المنقول عن المصدر ك(الفضل) و(الحارث)، أو عن الصفة، نحو: (القاسم) و(المنصور) و(العباس).

وقد تزداد (أل) في الحال والتمييز، نحو: (ادخلوا الأول فالأول)، ونحو: (طبت النفس). ف(أل) في جميع ما ذكر زائدة لأن الموصولات وغيرها معارف بدونها، وكذا الحال والتمييز يبقيان معها على تنكيرهما في المعنى، والموصولة هي الداخلة على اسم الفاعل واسم المفعول وأمثلة المبالغة، نحو: (جاء المنتصر) و(أكرمتُ المنصور)، أي: الذي انتصر والذي نُصر^(١).

• المسألة الرابعة:

قد تشدد النون في (ذین) و(ثین) نصباً وجرأً، و(ذان) و(تان) رفعاً. وقد تتصل بألفاظ الإشارة ثلاثة أحرف: (هاء) التنبيه، و(كاف) الخطاب، واللام^(٢).

- فألفاظ الإشارة المجردة من (الكاف) و(اللام) تكون للمشار إليه القريب، نحو: (ذا) أو (هذا)، و(ذي) أو (هذي)، و(هذان) و(هاتان).

- وألفاظ الإشارة المتصلة ب(الكاف) تكون للمشار إليه المتوسط، نحو: (ذاك) أو (هذاك)، و(تيك) أو (هاتيك) ... إلخ.

(١) انظر: القواعد الأساسية، ص ١١١.

(٢) لا تجتمع (هاء) التنبيه مع اللام، لعدم المناسبة بينهما؛ لأن اللام تشعر بالبعد و(ها) التنبيه تشعر بالقرب، فيكون فيه جمع الأضداد.

- وألفاظ الإشارة المقرونة بـ(اللام) مع (الكاف) فقط، أو المشددة النون في المثنى. تكون للبعيد، نحو: (ذلك) و(تانك) و(تلك) و(ذائك) و(تائك) بتشديد نونهما في المثنى فتكون مراتب الإشارة ثلاثة: قريب ومتوسط وبعيد.

واسم الإشارة يطابق المشار إليه في تذكره وتأنيثه، وإفراده وتثنيته وجمعه، كما تطابق (الكاف) المخاطب. ويشار للمكان البعيد بـ(هنالك) أو (ثمّ) أو (ثمّة) أو (هنا) بتشديد النون. وأسماء الزمان تلزم الظرفية أو الجر بالحرف محلاً، فيقال: (جئنا من هنا) و(ذهبنا من هناك إلى هنالك) ^(١).

• المسألة الخامسة:

الأسماء الموصولة قسمان: خاصة ومشتركة.

فالأسماء الموصولة الخاصة هي التي تختلف صورتها بالإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث، حسب مقتضى الكلام. وهي سبعة ألفاظ:

- ١ - (الذي) للمفرد المذكر عاقلاً أو غيره.
- ٢ - (الَّذان) للمثنى المذكر رفعاً، و(الَّذين) نصباً وجرّاً، وتشدد النون فيهما جوازاً.
- ٣ - (الَّذين) لجمع المذكر العاقل.
- ٤ - (الَّتِي) للمفردة المؤنثة عاقلة أو غيرها.
- ٥ - (اللتان) رفعاً، و(اللتين) نصباً وجرّاً لثنتين، وتشدد النون فيهما

(١) القواعد الأساسية، ص ١٩.

جوازاً .

- ٦ - (اللاتي) و(اللواتي) و(اللاتي) للجمع المؤنث مطلقاً .
- ٧ - (الأئي) لجمع الذكور والإناث، نحو: (جاء الطلاب الأئي ذهبوا والطالبات الأئي ذهبن).
- والأسماء الموصولة المشتركة هي التي تكون بلفظ واحد للجميع، فيشترك فيها المفرد والمثنى والجمع، والمذكر والمؤنث، وهي ستة ألفاظ: (من) (ما) (أل) (ذو) (ذا) (أي).

١ - (مَنْ): اسم موصول للعاقل، نحو: (علمَ مَنْ جاءك) و(اقبلْ عذرَ مَنْ اعتذر إليك).

٢ - (ما) اسم موصول لغير العاقل، نحو: (اغضرننا ما فرط منا).

٣ - (أل) للعاقل وغيره، وتكون اسماً موصولاً بشرط أن تكون ما دخلت عليه صفة صريحة من اسم فاعل، أو اسم مفعول، أو صيغة مبالغة، نحو: (أقبل الشاكر والمشكور والشكور). ف(أل) في هذه الأمثلة الثلاثة بمعنى (الذي)، فالمشتقات الواقعة بعد (أل) بمثابة جمل.

٤ - (ذو) تستعمل اسم موصول، بمعنى (الذي) في لغة طيء، ولذلك يقال لها (ذو) الطائية، وهي للعاقل وغيره، وتلزم البناء على الواو في جميع حالاتها، وتبقى بلفظ واحد للجميع، كقول سنان الطائي:

فإن الماء ماءً أبي وجدي ويئري ذو حضرت وذو طويت

كلمة ذو اسم موصول يلزم البناء على الواو في كل الاستعمالات وهو من أنواع الموصول المشترك وقد تقدم عزو هذا البيت عند الكلام على الأسماء الخمسة.

٥ - (ذا) للعاقل وغيره، وتكون اسماً موصولاً إذا وقعت بعد (من) و(ما) الاستفهاميتين غير مشار بها، ولا مركبة مع إحداهما. وضابط ذلك أن يليها فعل؛ لأن الفعل صالح للصلة مثال (ذا) المستوفية للشروط ولا يصلح للإشارة، نحو: (من ذا لقيت، وماذا فعلت)؟، أي: من الذي لقيته؟ وما الذي فعلته؟ أما إذا وليها اسم فهي اسم إشارة.

٦ - (أي) عامة للعقلاء وغيرهم، بحسب ما تضاف إليه، ومؤنثها (أية)، وتبنى على الضم بشرط إضافتها إلى معرفة، وحذف الضمير الواقع صدر صلتها، نحو: (يسرني أيكم مؤدب). وتعرب في ثلاثة مواضع:

أولاً: إذا أضيفت وذكر صدر صلتها، نحو: (يسرني أيهم هو مؤدب).

ثانياً: إذا لم تضاف، وذكر صدر صلتها، نحو: (يسرني أي مؤدب).

ثالثاً: إذا لم تضاف، ولم يذكر صدر صلتها، نحو: (يسرني أي مؤدب) فلفظة (أي) ترفع وتنصب وتجر في الصور الثلاث حسب العوامل، وتبنى على الضم في الحالة الأولى من الصور الأربع. هذا، ولا بد للموصول من صلة متأخرة عنه.

والصلة هي الجملة التي تذكر بعد الموصول لمعرفة وبيان معناه.

ويشترط فيها أن تكون خبرية^(١)؛ لأنها حكم على الموصول، وأن تكون معروفة للسامع^(٢)، مشتملة على ضمير يعود إلى الموصول، يسمى العائد. وقد يُحذف العائد إذا دلت عليه قرينة، ولا يكون لجملة الصلة محل من الإعراب. وتكون اسمية وفعلية. والموصول لا بد له من عائد، وهو الضمير الذي يربط الصلة بالموصول، ويعود منها إليه، لتحصل الفائدة، بشرط أن يكون ضمير غيبة مطابقاً لفظاً ومعنىً للموصول في الأفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث. فتقول: (جاء الذي أكرمته، والتي أكرمتها، واللذان أكرمتهما، والذين أكرمتهم، واللواتي أكرمتهن). هذا في الموصول المختص، وأما الضمير العائد إلى الموصول المشترك، نحو: (مَنْ) و(ما) إذا قصد بهما غير المفرد المذكور، فيجوز فيهما حينئذٍ وجهان:

١ - مراعاة اللفظ، فيكون مفرداً مذكراً، مع الجميع، نحو قوله

تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ﴾^(٣).

٢ - مراعاة المعنى نحو قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾^(٤).



(١) ولهذا اقتضى أن تكون خبرية لا إنشائية، فلا تكون أمراً، ولا نهياً، ولا تعجبية، فلا يصح: (جاء الذي ما

أحسنه) ولا تكون مفتقرة إلى كلام قبلها فلا يصح: (جاء الذي لكنه مسافر).

(٢) تكون معروفة للسامع، إلا في مقام التهويل والتفخيم، فيحسن إبهامها، نحو قوله تعالى: ج ث ذ ف ف

ج ، سورة طه، الآية: ٧٨.

(٣) سورة محمد، الآية: ١٦.

(٤) سورة يونس، الآية: ٤٢.

الدرس الخامس والعشرون:

النكرة

قال الناظم - رحمه الله تعالى:

وإن ترَ اسماً شائعاً في جنسه
فهُوَ المنكر ومهما تُردِّد
فكل ما لألف واللام
ولم يعيّن واحداً بنفسه
تقريب حده لفهم المبتدي
يصلح كالفرس والغلام

ذكر الناظم - رحمه الله - أن النكرة هي الاسم الشائع في جنسه، بدون تعيين أو تخصيص واحد بعينه من أفراد هذا الجنس، نحو: (رجل) و(امرأة). فإن الأول يصح إطلاقه على كل ذكر بالغ من بني آدم. والثاني يصح إطلاقه على كل أنثى بالغة من بني آدم^(١).

ثم ذكر الناظم - رحمه الله - أنك إذا أردت أن تقرب حد النكرة لفهم المبتدئ في هذا الفن، فقل له: إن النكرة هي كل اسم صالح لدخول (أل) عليه، نحو: (فرس) و(غلام)، فإنهما منكران قبل دخول (أل) عليهما، وهما صالحان، لدخولها عليهما، وتفيدهما التعريف، كما مر في الدرس السابق.

والنكرة قد عرّفها غير الناظم بأنها الاسم الذي يقبل (أل) مؤثرة فيه التعريف، أو واقع موقع ما يقبل (أل)^(٢).

(١) والنكرة إما أن تكون شائعة في جنس موجود، نحو: (فرس) و(غلام)، كما مثل الناظم، وإما أن تكون شائعة في جنس مقدر، نحو: (شمس) و(قمر).

(٢) قال ابن مالك - رحمه الله:

نكرة قابـل آل مؤثرا
أو واقع موقع ما قد ذكر

- فالذي أفادته (أل) التعريف، نحو: (الرجل) و(المرأة) و(الفرس) و(الغلام)، والذي لم تفده التعريف نحو (العباس)، فإنه معرف بالعلمية سواء دخلت عليه (أل) أم لم تدخل عليه، ونحو: (اللات) اسم صنم، فإن (أل) فيه زائدة.

- ومثال ما وقع موقع ما يقبل (أل) (ذو) التي بمعنى صاحب، نحو: (جاءني ذو علم)، أي: صاحب علم. فذو نكرة، وهي لا تقبل (أل)، لكنها واقعة موقع (صاحب)، و(صاحب) يقبل (أل)، فتقول: (الصاحب). وأنت تعلم أن إضافة (ذو) إلى النكرة لا تفيدها تعريفاً، بل تفيد التخصيص فقط، كما سيأتي في درس الإضافة.

- وكذلك (من) و(ما)، نحو: (مررت بمن معجب لك)، أي: إنسان، وإنسان تقبل (أل).

- وكذلك (ما) فإنها نائبة عن شيء، وشيء تقبل (أل).

- وكذلك (صه) فإنها نائبة عن (سكوت)، و(سكوت) تقبل (أل).

زيادة وتفصيل:

• **المسألة الأولى:**

اعلم أن النكرة هي الأصل، والمعرفة فرع عنها؛ لأن النكرة لا تحتاج في دلالتها على المعنى المراد منها إلى قرينة، بخلاف المعرفة، فإنها تحتاج في

وقال العمري - رحمه الله:

وان ترد تعريف الاسم النكرة فهو الذي يقبل أل مؤثرة

الدلالة على معناها إلى قرينة الوضع مع العَلَم والإشارة والصلة، مع اسمي الإشارة والموصول والتكلم والخطاب والغيبة مع الضمير .. إلخ. وما يحتاج فرع عما لا يحتاج^(١). وبهذه المناسبة، فإنني سأنقل أصولاً سبعة للاسم، وسأرتبها حسب البيتين اللذين سيذكران بعد:

أولاً: الأفراد، والجمع والتثنية فرعان عنه.

ثانياً: الجمود والاشتقاق فرع عنه.

ثالثاً: التنكير، والمعرفة فرع عنه، كما أسلفنا.

رابعاً: الإعراب، والبناء فرع عنه.

خامساً: التكبير، والتصغير فرع عنه.

سادساً: الصرف، وهو التنوين، ومنعه من التنوين فرع.

سابعاً: التذكير، والتأنيث فرع عنه.

هاك أصول الاسم سبعة تذكرُ الأفراد والجمود والمنكُرُ
كذلك الإعراب والتكبيرُ والصرف ثم السابع التذكيرُ

• المسألة الثانية:

ذكر النحاة أن هناك سبعة أسماء تعمل عمل الفعل باتفاق^(٢)، بمعنى أنها ترفع الفاعل، وقد تتعداه إلى المفعول أو المفعولين، وسيأتي توضيح للفعل اللازم والمتعدي في درس (المفعول به) إن شاء الله تعالى. وقد ذكرت الأسماء التي تعمل عمل فعلها في هذه الزيادة لأسباب

(١) ضياء السالك، ج١، ص٩٥.

(٢) واختلفوا في ثلاثة: اسم المصدر، والظرف، والجار والمجرور، وتركت ذكرها لسبب الخلاف فيها.

ثلاثة:

أولاً: ذكرت لك قبل قليل أن للاسم سبعة أصول، فرأيتُ من المناسب جمع بعض النظائر التي تتعلق بالأسماء في درس واحد.

ثانياً: أن هذه الأسماء تعمل وهي منكرة في كثير من الأحيان وحصرها في درس النكرة مناسب.

ثالثاً: أن درس النكرة قصير والدروس الأخرى طويلة، فألجأني ذلك إلى حصرها وجعلها هنا؛ ليحصل نوع من التوازن بين الدروس، ولأتمكن من الإحالة إليها في بعض المناسبات تجنباً للتكرار.

وسأبدأ باسم الفعل، ثم اسم الفاعل وما تفرع عنه من صفة مشبهة بالفاعل، واسم المبالغة، ثم اسم المفعول، ثم المصدر، على ترتيب الناظم. وأخرت اسم التفضيل؛ لأن الناظم لم يشر إليه. وسأركز على تعريف كل واحد من السبعة وكيفية إعرابه وسرد بعض الأمثلة لذلك.

فسبعة من الأسماء تعملُ	عملَ فعلها على ما نقلوا
فاسم لفعلٍ وكذا اسم فاعلٍ	وصفة مشبهة بالفاعل
ومابه بالغت والمفعولُ	أي اسمُه والمصدرُ التفضيلُ

وإليك الأسماء مرتبة حسب هذه الأبيات الثلاثة:

١ - اسم الفعل:

تعريفه: (كلمة تدل على معنى الفعل، ولا تقبل علامات) ^(١)، نحو:

- (صه)، وهو اسم فعل أمر بمعنى: (اسكت!) وفاعله مستتر وجوباً

(١) فكلمة (صه) وكذلك (هيات) و(أف): لا تقبل كل واحدة منها علامة الفعل، وهي قبول النون، أو ياء المخاطبة.

تقديره: أنت.

- (هيات)، وهو اسم فعلٍ ماضٍ بمعنى: (بَعْدَ)، وفاعله مستتر جوازاً
تقديره: هو.

- (أَفَّ)، بمعنى (أَتَضَجَّرَ)، وفاعله مستتر وجوباً تقديره: أنا.

وقد فهمت من خلال الأمثلة أن اسم الفعل ثلاثة أنواع: ما هو بمعنى الأمر، وما هو بمعنى الماضي، وما هو بمعنى المضارع.

وهو يعمل عمل فعله الذي هو بمعناه: فيرفع الفاعل الظاهر أو المستتر،
نحو قولك: (هيات انتصارُ الباطلِ) وقوله تعالى: ﴿ وَيَكَاذِبُ لَا يُفْلِحُ
الْكٰفِرُونَ ﴾^(١) فكلمة (ويك) اسم فعل بمعنى: أتعجب، وفاعله مستتر وجوباً،
تقديره: أنا.

ويكتفي بالفاعل إن كان فعله لازماً كالأمثلة السابقة.

وينصب المفعول به إن كان بمعنى فعلٍ متعدٍّ، نحو قولك: (دونك
القلم)، ف(دون): اسم فعل بمعنى: خُدْ، والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت،
و(القلم): منصوب، مفعول به.

- واسم الفعل لا يضاف.
- ولا يتقدم معموله عليه؛ لأنه ضعيف في العمل، فلا يصح أن تقول:
(القلمَ دونك).

(١) سورة القصص، الآية: ٨٢.

- وما نُونٌ منه فهو نكرة، وما لم ينون فهو معرفة^(١).
- وينقسم إلى مرتجل ومنقول:

فالمرتجل هو الذي لم يوضع لعنى قبل استعماله في معنى الفعل، بل وُضع في أول الأمر ليبدل على معنى الفعل، نحو: (صه) أو (مه).
والمنقول ما نقل عن الجار والمجرور والظرف والمصدر، نحو: (عليك) بمعنى: الزم، و(أمامك) بمعنى تقدم، و(رويدك) بمعنى: تمهل. فأنت تعلم أن هذه النماذج الثلاثة يمكنك أن تستخدمها وهي أسماء أفعال، ويمكنك أن تستخدمها وهي جار ومجرور، أو ظرف، أو مصدر.

٢ - اسم الفاعل:

تعريفه: (اسم مشتق يدل على معنى مجرد حادث وعلى فاعله). فلا بد أن يشتمل على أمرين معاً هما: المعنى المجرد الحادث، وفاعله، مثل قولك: (محمدٌ صابراً على طلب العلم وفاهماً دروسه).
فكلمة: (صابراً) تدل على حدث، وهو: الصبر، وعلى فاعل لهذا الحدث وهو: الضمير المستتر الذي يعود على (محمد).
وكذلك كلمة: (فاهم)، فإنها تدل على المعنيين أيضاً، وتزيد على ذلك أنها نصبت مفعولاً به، وهو كلمة (دروسه).
ومن هنا نفهم أن اسم الفاعل قد يكون لازماً، وقد يكون متعدياً، كما تقدم في اسم الفعل.

(١) النحو المستطاب ج١، ص٢٨٣.

صوغه:

ويصاغ اسم الفاعل من مصدر الماضي الثلاثي المتصرف على وزن (فاعل)، بأن تأتي بهذا المصدر مهما كان وزنه، وتدخل عليه من التغيير ما يجعله على وزن (فاعل). ولا فرق في الماضي بين المتعدي واللازم، ولا بين مفتوح العين ومكسورها ومضمومها، كما يقول عباس حسن، نحو:

-فتح، يفتح، فتحاً، فهو (فاتحٌ).

-قعد، يقعد، قعوداً، فهو (قاعدٌ).

-حسب، يحسب، حساباً، فهو (حاسبٌ).

-كرم، يكرم، كرمًا، فهو (كارمٌ).

-حسن، يحسن، حسناً، فهو (حasinٌ).

ويشترط أن يكون الكرم وغيره من المعاني طارئاً وحادثاً لصاحبه لا ثابتاً؛ لأن هذه المعاني إذا كانت ثابتة لصاحبها فسيأتينا أن صاحبها يسمى صفة مشبهة بالفاعل ^(١).

والذي يهمنا أن اسم الفاعل يعمل عمل فعله.

-فإن كان فعله لازماً، اكتفى اسم الفاعل بفاعل فقط نحو المثال السابق: (صابرٌ).

-وإن كان متعدياً، أخذ فاعله وتجاوزته إلى المفعول به، نحو المثال السابق: (فاهمٌ)، ونحو قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ ^(٢).

(١) النحو الواجب، ج٢، ص٣٣٩.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٣٠.

فكلمة (جاعل): اسم فاعل متعدٍ، وفاعلها مستتر جوازاً تقديره: هو^(١). وكلمة (خليفة): منصوبة؛ لأنها مفعول به لاسم الفاعل.

شروط إعماله:

واسم الفاعل إما أن يكون مقروناً بـ(أل) الموصولة، أو مجرداً منها:
فإن كان مقروناً بـ(أل) عمل مطلقاً، نحو قوله تعالى: ﴿فَالْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا﴾^(٢).

أما إذا كان مجرداً من (أل)، فإنه لا يعمل عمل فعله إلا بشرطين:
أحدهما: كونه، أي الحدث، للحال أو الاستقبال.

والثاني: اعتماده على واحد من أربعة أمور:

- نفي، نحو قولك: (ما مريدٌ صديقك ضررك).

- أو استفهام، نحو: (هل طالبٌ أخوك شيئاً)؟

- أو موصوفٍ، نحو قولك: (الحسدُ نارٌ قاتلةٌ صاحبها).

- أو مبتدأ، نحو قولك: (هو منفقٌ مالاً في وجوه البر).

وتمنع إضافة اسم الفاعل إلى فاعله^(٣)، ولكنه يضاف غالباً إلى

مفعوله، أو يبقى منوناً عاملاً النصب في مفعوله، نحو قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ

لِيُظْفَرُوا نُورَ اللَّهِ بِأَنفُسِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾^(٤)، بتنوين (مُتَمِّمٌ)

(١) النحو الواجب، ج ٣، ص ١٥٢.

(٢) سورة النازعات، الآية: ٥.

(٣) فإن أضيف إلى فاعله صار صفة مشبهة.

(٤) سورة الصف، الآية: ٨.

ونصب (نوره)، أو بعدم تنوين (مُتِمُّ) وخفض (نوره)، وقرأ بالأولى نافع وأبو عمرو وابن عامر وشعبة، وقرأ بالثانية حمزة وابن كثير والكسائي وحفص^(١).

الصفة المشبهة باسم الفاعل:

تعريفها: (اسم مصوغ من مصدر الثلاثي اللازم للدلالة على الثبوت والدوام)، نحو: (حسنُ الوجه)، فلا يصح: (محمد حسنُ الوجه غداً أو أمس).

وهي لا تكون إلا من الفعل اللازم:

- إما ثلاثياً، نحو: (فرِح) و(عظيْم) من (فرِح) و(عظْم).
- وإما زائداً على الثلاثي على وزن اسم فاعله أو مفعوله، نحو قولك: (هو مطمئن البال) و(مستقيم الأخلاق) و(معتدل القامة).
- وهي ترفع معمولها على الفاعلية، عاملة عمل اسم الفاعل المتعدي لواحد، نحو قولك: (أنت حسنٌ سلوكك).
- وتنصبه على شبه المفعولية؛ إن كان معرفة، نحو قولك: (أنت رفيعٌ قدرٌ أبيك).
- وتنصبه على التمييز إن كان نكرة، نحو قولك: (أنت حسنٌ خلقاً).
- وتجره على الإضافة، معرفةً كان أو نكرة، نحو قولك: (أنت نقيُّ السريرة).
- مع ملاحظة أنها لا تعمل فيما قبلها، فلا يصح أن تقول: (خلقاً حسنٌ).

والصفة المشبهة قد تكون:

(١) التيسير في القراءات السبع للإمام الداني، ص ٢١٠.

- معرفة ب(أل)، نحو: (الحسن الوجه).
- وقد تكون مجردة من (ألف)، نحو: (حسن الوجه).
- وكذلك الاسم الذي بعدها يكون:
- معرفاً ب(أل)، نحو: (حسن الوجه).
- أو بالإضافة إلى الضمير، نحو: (حسن وجهه).
- أو إلى ما فيه (أل)، نحو: (حسن وجه الأب).
- أو منكرًا، نحو قولك: (حسن وجهاً).

ثم اعمل أن الفرق بين اسم الفاعل والصفة المشبهة هو الدلالة على الثبوت والدوام. فكل اسم فاعل دل على الثبوت يُعطى حكم الصفة المشبهة باسم الفاعل في العمل من غير تغيير في الصيغة، نحو: (أنت ظاهر القلب).

٤ - أمثلة المبالغة:

تعريفها: (ما حُوِّل للمبالغة من فاعل إلى (فَعَال) أو (مِفعال) أو (فَعول) بكثرة، أو (فَعيل) أو (فَعِل) بقلّة).

- الأول نحو قوله تعالى: ﴿فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ (١٦) (١).
- الثاني نحو قولك: (أنت معوانٌ لكل ضعيف).
- والثالث نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ (٢).
- والرابع نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (١).

(١) سورة البروج، الآية: ١٦.

(٢) سورة إبراهيم، الآية: ٣٤.

-والخامس نحو قولك: (الشاب المثالي حنيزٌ من أصدقاء السوء).

هذه الأوزان الخمسة لصيغ المبالغة قياسية، وهي محولة عن اسم الفاعل لتدل على الكثرة والمبالغة. وتنطبق على أمثلة المبالغة جميع أحكام اسم الفاعل، وكل صيغة من صيغ المبالغة تدل على أمرين: أولهما: حدث، ثانيهما: فاعل لهذا الحدث. وقد يكون هذا الفاعل بارزاً أو مستتراً.

٥ - اسم المفعول:

تعريفه: (اسم مشتق يدل على معنى مجرد غير دائم، وعلى الذي وقع عليه هذا المعنى، فلا بد أن يدل على الأمرين معاً)، نحو: (محفوظ) و(مصروع) من قولهم: (العادل محفوظ برعاية ربه) و(الباغي مصروع بجناية بغيه).

فكلمة (محفوظ) تدل على الأمرين:

• المعنى المجرد، وهو الحفظ.

• والذات التي وقع عليها الحفظ.

-وكذلك كلمة (مصروع).

ودلالاته على الأمرين السالفيين مقصورة على الحدوث، أي على الحال،

فهي لا تمتد إلى الماضي ولا إلى المستقبل إلا بقرينة^(٢).

صوغه:

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣٤.

(٢) النحو الواجب، ج٣، ص٢٧١.

أ - يصاغ قياساً على وزن (مفعول) من الفعل الثلاثي، مثل: (محفوظ) من (حَفَظَ)، و(مصروع) من (صَرَعَ)، و(معلوم) من (عَلِمَ) و(مجهول) من (جَهَلَ).

ب - ويصاغ قياساً من غير الثلاثي على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وفتح ما قبل الآخر. فإذا أردت اسم مفعول من فعل (سَارَعَ)، وهو فعل رباعي، فإنك تجيء بمضارعه (يُسَارِعُ)، ثم تدخل عليه التغيير السالف، فيكون اسم المفعول: (مُسَارِعٌ)، نحو: (الخير مسارع إليك) و(مُسْتَخْرَجٌ) و(مُكْرَمٌ).

عمله:

يعمل عمل فعله المبني للمجهول، فيرفع نائباً عن الفاعل، وقد ينصب مفعولاً.

يجري على اسم المفعول كل ما يجري على اسم الفاعل من الاقتران ب(أل) وعدم الاقتران بها، ومن الشروط اللازمة لعمله:

- فإن كان مقروناً ب(أل) عمل مطلقاً بغير اشتراط شيء.
 - وإن لم يكن مقترناً بها، وجب تحقق كل الشروط التي سبقت لإعمال اسم الفاعل.
 - إلا أن اسم المفعول يعمل عمل فعله المضارع المبني للمجهول، بمعنى أن مرفوعه لا يكون إلا نائب فاعل.
- ويكتفي بنائب فاعله إن كان فعله مكثفياً بنائب الفاعل.

- أما إذا كان فعله ناصباً لمفعولين ثم حذف فاعله، فإن أحد المفعولين ينوب عنه، ويصير مرفوعاً مثله، ويبقى المفعول الآخر على حاله منصوباً، وكذلك اسم المفعول، نحو قولك: (يظنُّ الرجلُ العمومَ نافعاً) (يُظنُّ العمومُ نافعاً) (هل المظنون العمومُ نافعاً)؟

والغالب في اسم المفعول:

- أن يكون مجرداً من الإضافة إلى مرفوعه، نحو: (درُسُك محفوظ)، فكلمة (محفوظ): اسم مفعول مجرد من الإضافة.

- وقد يضاف بقلة إلى مرفوعه، نحو قولك: (المحظرةُ معلومةُ المكان)، فكلمة (معلومة): اسم مفعول مضاف، و(المكان): مضاف إليه ما قبله، والأصل: معلومٌ مكانها^(١)، فيصير صفةً مشبهة^(٢).

ثم إن اسم المفعول يعمل عمل فعله بغض النظر عن موقعه هو من الإعراب:

- فقد يكون مرفوعاً كالأمثلة السابقة.

- وقد يكون منصوباً، نحو قوله تعالى: ﴿جَنَّتٍ عَدْنٍ مَّفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾^(٣). فكلمة (مُفْتَحَةٌ): منصوبة على الحال، وهي اسم مفعول في نفس الوقت، و(الأبوابُ): مرفوعة؛ لأنها نائب فاعل لاسم المفعول (مُفْتَحَةٌ).

(١) النحو الواجب، ج٣، ص٢٧٢.

(٢) النحو الواجب، ج٣، ص٢٧٧.

(٣) سورة ص، الآية: ٥٠.

- وقد يكون مجروراً، نحو قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾^(١).
فكلمة (المغضوب): اسم مفعول لا بد لها من نائب فاعل، ونائبها:
الجار والمجرور (عليهم). وهي في نفس الوقت مجرورة بالإضافة
لـ(غَيْرِ) المتقدمة عليها.

وكذلك باقي المشتقات الأخرى فإنها تعمل بغض النظر عن موقعها
من الإعراب.

٦ - المصدر:

وسياتي الكلام عليه في الدرس الخاص به، إن شاء الله تعالى.

٧ - اسم التفضيل:

تعريفه: (اسم مصوغ على وزن (أفعل) للدلالة على أن شيئين اشتركا
في صفة، وزاد أحدهما على الآخر فيها)، نحو قولك: (المنافقون أخطر من
العدو الظاهر)، فكلمة (أخطر) في مثالنا تدل على أمرين معاً هما: اشتراك
المنافق والعدو الظاهر في شيء، وأن المنافق يزيد على العدو الظاهر في هذا
الشيء. وبذلك تبين لنا أن أركان التفضيل ثلاثة:

١ - صيغة (أفعل) وهي اسم مشتق.

٢ - شيئان يشتركان في معنى خاص.

٣ - زيادة أحدهما على الآخر في هذا المعنى الخاص. والذي زاد في
المعنى الخاص يسمى (المفضَّل)، والآخر يسمى (المفضَّل عليه) أو

(١) سورة الفاتحة، الآية: ٧.

(المفضول).

وأفعل التفضيل توافق الصفة المشبهة في الدلالة على الاستمرار والدوام، ما لم توجد قرينة تصرفه عن ذلك، بخلاف اسم الفاعل فإنه يدل على الحدوث^(١).

صوغه:

إذا أردت بناء اسم التفضيل من فعلٍ مباشرة، وجب أن تتوفر في هذا الفعل سبعة شروط:

أن يكون الفعل ثلاثياً، تاماً، مثبتاً، مبنياً للمعلوم، متصرفاً، قابلاً للفتاوت، ليس الوصف منه على وزن (أفعل) الذي مؤنثه (فعلاء).

فالفعل المستوي جميع الشروط، نحو: (كُرم) و(فُضِّل)، فلك أن تصوغ منه مباشرة اسم تفضيل، نحو قولك: (رسولنا ﷺ أَكْرَمُ من جميع الخلق، وَأَفْضَلُ من جميع الرسل).

فإن أردت صياغة اسم تفضيل من فعلٍ لم يستوفِ الشروط، جئت بمصدره منصوباً بعده بـ(أكثر) أو (أشدّ) ونحوهما، نحو قولك: (طلاب المحاضر أكثر استفادةً من غيرهم من طلاب العلم)، ونحو قولك: (ورق الليمون أشد خضرة من ورق القصب)؛ لأن:

- الفعل الأول وهو (استفاد) لا يمكن أن يصاغ منه مباشرة؛ لأنه زاد على الثلاثي.

- والثاني وهو فعل (اخضر) لا يمكن صوغه منه مباشرة؛ لأنه يدل

(١) النحو الواجب، ج٣، ص٣٩٥.

على لون ظاهر، ووصفه على وزن (أفعل) (أخضر).

ولا ننسى أن الفعل إذا كان جامداً، أو ليس قابلاً للتفاوت، نحو: (مات) (فني) (عدم)، لم يجز التفضيل منه مطلقاً بطريق مباشر أو غير مباشر؛ لأنه بجموده لا مصدر له، ولأنه بعدم قبوله المفاضلة يفقد الأساس الذي يقوم عليه التفضيل في أغلب حالاته. أما إذا فقد شرطاً من الشروط الأخرى، فإننا نتوصل بـ(أشد) أو (أكثر) كما أسلفنا.

أقسامه:

أحوال اسم التفضيل:

١ - مجرد من (أل) والإضافة: مثل: (أفضل) و(أحسن) و(أنفع). وهذا

القسم:

• يجب إفراده وتذكيره في جميع حالاته. فيقتضي أن تكون صيغته واحدة في كل استعمالاته، ولو كان المراد به المؤنث أو المثنى أو الجمع، نحو قولك: (الجمال أصبر من غيره على العطش)، (الجمالان أصبر من غيرهما)، (الجمال أصبر من غيرها)، (الناقاة أصبر من غيرها) (الناقاتان أصبر من غيرهما)، (النوق أصبر من غيرهن).

• ويجب أيضاً دخول (من) الجارة للمفضل عليه أو المفضول، نحو الأمثلة السالفة، وهي خاصة بهذا القسم.

٢ - مقرون بـ(أل). فيكون مطابقاً لصاحبه في التذكير والتأنيث

والإفراد وفروعه: نحو قوله تعالى: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ (١).

(١) سورة الأعلى، الآية: ١.

وقوله ﷺ: «اليد العليا خير من اليد السفلى»^(١). (الأعلى): أفعال تفضيل لاسم الجلالة المتقدم، و(العليا) أفعال تفضيل لليد، وهي مؤنثة. (الشقيقتان هما الأفضلان) (الشقيقتان هما الفضليان) (الأشقاء هم الأفضلون، أو الأفاضل) (الشقيقات هن الفضليات).

٣ - مضاف:

- فإن كان مضافاً إلى نكرة، فإنه يجب إفراده وتذكيره مثل القسم الأول، نحو قولهم: (زيد أفضل رجل) (هند أفضل امرأة) (الزيدان أفضل رجلين) (الهندان أفضل امرأتين) (الزيدون أفضل رجال) (الهندات أفضل نساء).

فأفعل التفضيل عندما أضفناه إلى نكرة في هذه الأمثلة أُلزم الأفراد والتذكير^(٢).

• أما إن كان مضافاً إلى معرفة، فإنه تجوز فيه المطابقة وعدمها:

- فمثال المطابقة قولك: (عمر أعدل الأمراء) (العمران أعدلا الأمراء) (الخلفاء الراشدون أعدلوا الأمراء) (فاطمة فضلى الزميلات) (الفاطمتان فضليا الزميلات) (الفاطمتان فضليات الزميلات).

ومثال عدم المطابقة قولك: (عمر أعدل الأمراء) (العمران أعدل الأمراء) (الخلفاء الراشدون أعدل الأمراء) (فاطمة أفضل الزميلات) (الفاطمتان أفضل الزميلات) (الفاطمتان أفضل الزميلات).

وأفعل التفضيل يرفع الضمير المستتر كثيراً، نحو قولك: (أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - أصدق الأمة)، فالفاعل مستتر جوازا، تقديره:

(١) رواه البخاري ومسلم (البخاري ١٤٢٩، ومسلم ٢٤٣٢).

(٢) النحو الواجب، ج ٢، ص ٢٧٤.

هو.

ويرفع الظاهر قليلاً، نحو قولهم: (ما رأيت رجلاً أحسن في عينه الكحل منه في عين سليم).

وأفعل التفضيل لا ينصب مفعولاً به لفظاً، ولكنه يتعدى إليه بحرف الجر، فينصبه محلاً، نحو: (هو أقرى للضيف) ^(١).

وهو يعمل في التمييز، نحو قوله تعالى: ﴿ أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ ^(٢). ف(مَالاً) و(نَفَرًا): نُصِبَتَا عَلَى التَّمْيِيزِ، وَالْعَامِلُ فِيهِمَا أَفْعَلُ الْمُتَقَدِّمُ: (أَكْثَرُ) و(أَعَزُّ).



(١) القواعد الأساسية، ص ٣١٩.

(٢) سورة الكهف، الآية: ٣٤.

الدرس السادس والعشرون:

العطف

قال الناظم - رحمه الله تعالى:

- ٨٢ - هذا وإن العطف أيضاً تابعُ حروفه عشرٌ يا سامعُ
 ٨٣ - الواوُ والفاءُ ثم أوّ إمّا وبَلْ لكن وحتّى لا وأمّ فاجهدُ تَنَلْ
 ٨٤ - كجاء زيدٌ ومحمدٌ وقد سقيتُ عمراً وسعيداً من ثمّدُ
 ٨٥ - وقول خالدٍ وعامرٍ سدّدُ ومن يثبُ ويستقمُ يلقُ الرشدُ

ذكر الناظم - رحمه الله تعالى - في هذا الدرس، أن العطف تابع لما

قبله في الإعراب.

والعطف لغة: هو الميل. تقول: (عطف فلانٌ على فلانٍ)، أي: مال إليه،

وأشفق عليه.

والعطف في اصطلاح النحاة قسمان: عطف نسق، وعطف بيان.

أما عطف البيان، فسيأتي في الزيادة والتفصيل، وأما عطف النسق، فهو

التابع الذي يتوسط بينه وبين متبوعه حرفاً مخصوصاً.

وذكر الناظم - رحمه الله - أن حروفه عشرة، وهذه الحروف هي:

١ - (الواو): وهي لمطلق الجمع.

- فيُعطف بها المتقارنان، نحو: (جاء محفوظٌ ويحيى) إذا كان

مجيئهما في وقت واحد.

- ويُعطف بها السابق على المتأخر، نحو: (جاء حمدونُ وأمينُ)، إذا كان مجيء أمين سابقاً على مجيء حمدون.

- ويُعطف بها السابق على المتأخر، نحو: (جاء فاضلٌ ومختارٌ) إذا كان مجيء مختار متأخراً على مجيء فاضل.

٢ - (الفاء): وهي للترتيب والتعقيب.

- ومعنى الترتيب أن يكون المعطوف متأخراً عن المعطوف عليه.

- ومعنى التعقيب أن يكون المعطوف واقعاً عقب المعطوف عليه، بلا مهلة ولا تراخٍ، نحو: (قدم الفرسانُ فالمشاةُ) إذا كان مجيء الفرسان سابقاً، ولم يكن بين قدوم الفريقين مهلة. ومنه قوله تعالى:

﴿ثُمَّ أَمَّا لَهُ فَاقْبَرَهُ﴾ (١)

ثم إن التعقيب في كل شيء بحسبه، بمعنى أن السرعة فيه نسبية، فتقول مثلاً: (دخلتُ مكةَ فالمدينةَ) إذا لم تمكث بمكة ولا بين البلدين. وتقول: (تزوج فلانٌ فولد له) إذا لم يكن بين الزواج والولادة إلا مدة الحمل، مع أن المسافة بين مكة والمدينة طويلة، والمدة بين الحمل والولادة طويلة أيضاً.

٣ - (ثمَّ)، بضم الثاء: وهي للترتيب مع التراخي. ومعنى الترتيب قد

سبق، ومعنى التراخي أن بين الأول والثاني مهلة، نحو: (أرسل الله موسى ثم عيسى ثم محمداً - عليهم الصلاة والسلام).

(١) سورة عبس، الآية: ٢١.

- ٤ - (أَوْ): وهي للتخيير، أو الإباحة. والفرق بينهما أن التخيير لا يجوز معه الجمع، والإباحة يجوز معها الجمع.
- فمثال التخيير قولك: (تزوج صفيّة أو أختها).
- ومثال الإباحة قولك: (ادرس النحو أو الفقه). وأنت لديك دليل من الشرع على أنه لا يجوز الجمع بين صفيّة وأختها، قال تعالى: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ﴾^(١)، ولا شك أنه يجوز الجمع بين النحو والفقه، وغير ذلك من العلوم بالدراسة.
- وتأتي (أو) للشكّ، نحو قولك: (جاء محمدٌ أو خالدٌ).
- ٥ - (إمّا): بشرط أن تُسبق بمثلها، وهي مثل: (أو) في المعنيين، نحو قوله تعالى: ﴿فَشُدُّوا أَلْوَابَكُمْ فَإِذَا مَتَّأ بَعْدَ وَإِمَّا فِدَاءً﴾^(٢). ومثله المثال السابق: (تزوج إمّا صفيّة وإمّا أختها). ويجعلها بعضهم حرف تفصيل، لا عطف. واتفقوا على أن (إمّا) الأولى حرف، وأن الثانية لا بد أن تسبقها الواو.
- ٦ - (بل): وهي للإضراب. ومعناه: جعل ما قبلها في حكم المسكوت عنه، نحو: (ما جاء محمدٌ بل جاء أمين). ويشترط للعطف بها شرطان.
- الأول: أن يكون المعطوف بها مفرداً لا جملة.
- والثاني: ألا يسبقها استفهام، نحو المثال السابق.

(١) سورة النساء، الآية: ٢٣.

(٢) سورة محمد، الآية: ٤.

٧ - (لكنْ): ومعناها الاستدراك، فما بعدها مخالف لما قبلها في حكمه المعنوي. نحو: (لا أحب الكسالى لكن المجتهدين). ويشترط:

- أن يسبقها نفي، كما مثلنا، أو نهي.

- وأن يكون المعطوف بها مفرداً لا جملة.

- وألاً تسبقها الواو.

- وأن تكون نونها ساكنة، لتُميِّزها عن الناسخة.

٨ - (حتى): وهي للتدرج والغاية. والتدرج هو الدلالة على انقضاء الحكم شيئاً فشيئاً، نحو: (يموت الناسُ حتى الأنبياء عليهم السلام).

- وهي تكون عاطفة للأسماء الظاهرة المفردة، وهذا المعطوف جزء حقيقي مما قبله، أو كالجزء. و(حتى) العاطفة يجوز جرُّ ما بعدها، على أنه اسم مجرور بها. فكل عاطفة جارّة، ولا عكس.

- وتأتي ابتدائية غير عاطفة، إذا كان ما بعدها جملة، نحو: (جاء أصحابنا حتى أحمدُ حاضرًا).

- وتأتي جارّة للاسم وناصبة للمضارع، كما أسلفنا.

٩ - (لا): وهي تنفي عما بعدها نفس الحكم الذي ثبت لما قبلها، نحو: (جاء مختارٌ لا محفوظًا). فأنت قد نفيت المجيء عن محفوظ، وأثبتته لمختار.

١٠ - (أَمْ): وهي لطلب التعيين بعد همزة الاستفهام، أو همزة

التسوية.

-الأول: نحو قولك: (أدرستَ الفقه أم النحو).

-والثاني نحو قوله تعالى: ﴿ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾^(١).

ثم إن هذه الأحرف العشرة تجعل ما بعدها تابعاً لما قبلها في حكمه

الإعرابي.

فإن كان المتبوع مرفوعاً، كان التابع مرفوعاً، نحو مثال الناظم: (جاء

زيدٌ ومحمدٌ). ف(محمدٌ): مرفوع معطوف على زيدٍ، و(زيدٌ) مرفوع؛ لأنه

فاعل. وعلامة رفعه ضمُّ آخره.

وإن كان المتبوع منصوباً، كان التابع منصوباً، نحو مثال الناظم:

(سقيتِ عمراً وسعيداً من ثمد). ف(عمراً) منصوب؛ لأنه مفعول به، و(سعيداً):

معطوف على عمرو، والمعطوف على المنصوب منصوب. وعلامة نصبه الفتحة

الظاهرة على آخره. والثمد هو الماء القليل.

وإن كان المتبوع مجروراً، كان التابع مجروراً، نحو: (قول خالدٍ وعامرٍ

سدد). ف(خالد) مجرور بالإضافة، و(عامرٍ): معطوف على خالدٍ، والمعطوف

على المجرور مجرور. وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة على آخره.

ثم بين الناظم - رحمه الله - بالمثال أن الفعل يُعطف على الفعل، نحو

قوله: (ومنْ يتبُّ ويستقمُّ يلقَ الرشد). (يَتَّبُ): فعل مضارع مجزوم ب(مَنْ)،

وهو فعل الشرط. و(يستقمُّ): فعل مضارع مجزوم؛ لأنه معطوف على المجزوم،

(١) سورة يس، الآية: ١٠.

وعلاوة جزمهما السكون. ويلقُ الرشد: (يلقُ) مجزوم؛ لأنه جواب الشرط وجزاؤه. وعلامة جزمه حذف حرف العلة في آخره.

زيادة وتفصيل:

• المسألة الأولى:

تنفرد (الواو) بأحكام تكاد تختص بها عن الحروف الأخرى:

- ١ - منها أنها الحرف المختص بعطف اسم على آخر، حين لا يكتفي العامل في أداء معناه بالمعطوف عليه، نحو: (تصالح خالدٌ وسعيداً). فإن العامل، وهو (تصالح) لا يتحقق معناه المراد بالمعطوف وحده. فلو قلنا: (تصالح) ما تمّ المعنى؛ لأن المصالحة لا تكون من طرف واحد، وإنما تقتضي وجود طرف آخر، حتى يتحقق معناها. وكذلك (تنازع الظالمُ والمظلومُ) و(تفاهم أمينٌ ومختارٌ)، فإن المنازعة والمفاهمة لا تقع إلا من طرفين.
- ٢ - ومنها عطف الشيء على مرادفه، لتقوية معناه وتأكيده، نحو قولهم: (الصمتُ والسكوتُ عن غير السداد سداد)، فالمعطوف وهو (السكوت)، بمعنى المعطوف عليه، وهو (الصمت). ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بِنِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾^(١). فكلمة (بنِّي) معطوف عليه، وكلمة (حزني) معطوف مرادف له في المعنى.
- ٣ - ومنها وقوعها بعد نهي، عاطفة لمفرد، وبعد (لا) النافية، نحو: (لا

(١) سورة يوسف، الآية: ٨٦.

تصدّق الحلاف ولا التّمَام ولا الحاسد^(١) .

• المسألة الثانية:

تختص همزة الاستفهام بالدخول على أحد ثلاثة من حروف العطف، وهي (الواو) و(الفاء) و(ثمّ). ولا تدخل على غير هذه الثلاثة من حروف العطف.

- فمثالها قبل (الواو) قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَنْفَكُوا مَا يَصَاحِبِهِمْ مِنْ جَنَّةٍ ﴾^(٢).

- ومثالها قبل (الفاء) قوله تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾^(٣).

- ومثالها قبل (ثمّ) قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَيْكُمْ عَذَابُهُ بَيْنًا أَوْ نَهَارًا مَآذًا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٠﴾ أَتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ ؕ أَلَمْ تَكُنْ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٥١﴾ ﴾^(٤).

• المسألة الثالثة:

تنقسم حروف العطف العشرة إلى قسمين:

القسم الأول:

ما يقتضي التشريك في الإعراب، دون المعنى، وهو ثلاثة أحرف (بل) و(لا) و(لكن). وقد تقدمت الأمثلة لذلك.

القسم الثاني:

ما يقتضي التشريك في الإعراب والمعنى، وهي الحروف السبعة

(١) النحو الوافي، ج ٣، ص ٥٦٥.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٨٤.

(٣) سورة محمد X، الآية: ١٠.

(٤) سورة يونس، الآيتان: ٥٠، ٥١.

الباقية^(١). فعد إلى الأمثلة السابقة لكل حرف.

• المسألة الرابعة:

عطف البيان هو التابع لما قبله، المشبه للنعته في توضيح متبوعه إن كان معرفة، وتخصيصه إن كان نكرة.

فالأول نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ﴾^(٢).
(ابن مريم) في الآية الكريمة: عطف بيان على (عيسى).

والثاني نحو قوله تعالى: ﴿چڈ ڈ چڈ﴾^(٣)، وقولك: (هذا خاتم حديد).

ثم إن عطف البيان شبيه بالنعته، ويختلف عنه من جهتين:

الأولى: أن النعت مشتق أو مؤول بمشتق، كما سبق، وعطف البيان جامد وغير مؤول بالمشتق.

الثانية: أن النعت لا يكون أعرف من منوعته، وعطف البيان يجوز أن يكون أعرف من منوعته^(٤).

ثم إن عطف البيان كالنعت الحقيقي يوافق منوعته في أربعة من عشرة:

- يوافقه في واحد من أوجه الإعراب الثلاثة، وهي الرفع والنصب والخفض.

- ويوافقه في واحد من الأفراد والتثنية والجمع.

- ويوافقه في واحد من التذكير والتأنيث.

(١) النحو المستطاب، ج٢، ص٢٠٨.

(٢) سورة النساء، الآية: ١٧١.

(٣) سورة الملك، الآية: ٣٠.

(٤) النحو المستطاب، ج٢، ص٢٠٤.

- ويوافقہ في واحد من التعريف والتنكير.

• المسألة الخامسة:

كل ما جاز أن يكون عطف بيان، جاز أن يكون بدلاً، نحو: (أكرمتُ أبا عبد الله زيداً). ويُستثنى من ذلك مسألتان يتعين فيهما أن يكون التابع عطف بيان:

الأولى: أن يكون التابع مفرداً معرفة مُعرباً، والمتبوع منادى، نحو: (يا غلامُ يعمرأ). فيتعين أن يكون (يعمرأ) عطف بيان، ولا يجوز أن يكون بدلاً؛ لأن البدل على نية تكرار العامل، فكان يجب بناء (يعمرأ) على الضم؛ لأنه لو لُفِظَ بـ(يا) معه لكان كذلك.

الثانية: أن يكون التابع خالياً من (أل)، والمتبوع محلى بـ(أل)، وقد أضيفت إليه صفة بـ(أل)، نحو قولهم: (أنا الضاربُ الرجلِ زيدٍ) فيتعين كون (زيد) عطف بيان، ولا يجوز كونه بدلاً من (الرجل)؛ لأن البدل على نية تكرار العامل، فيلزم أن يكون التقدير (أنا الضاربُ زيدٍ)، وهذا التركيب لا يجوز لما عرفت؛ لأن الصفة إذا كانت محلاة بـ(أل) لا تضاف إلا إلى ما فيه (أل)، أو ما أُضيف إلى ما فيه (أل). ومثل: (أنا الضاربُ الرجلِ زيدٍ) قول الشاعر:

أنا ابن التارك البكري بشرٍ عليه الطيرُ ترقبُه وقوعا^(١)

فكلمة (بشر) في بيت الشاعر عطف بيان. ولا يجوز كونه بدلاً، إذ لا يصح أن يكون التقدير أنا ابن التارك بشرٍ.

(١) البيت للمرار بن سعيد الفقعسي، والشاهد فيه قوله: (بشر) وهي عطف بيان من كلمة (البكري)، ولا يجوز أن تكون بدلاً لما علمت. شرح ابن عقيل، ج ١، ص ٢٠٤.



الدرس السابع والعشرون:

التوكيد

قال الناظم - رحمه الله تعالى:

- ٨٦ - ويتبَعُ المؤكِّدُ التوكيدُ في رفعٍ ونصبٍ ثم خضضٍ فاعرفِ
٧٨ - كذاكَ في التعريفِ فاقفُ الأثرَاً وهذه أفاضلُهُ كما ترى
٨٨ - النفسُ والعينُ وكلُّ أجمعُ وما لأجمعٍ لـديهم يتبع
٨٩ - كجاء زيدٌ نفسُهُ يصولُ وإنَّ قومي كلَّهُم عدولُ
٩٠ - ومرّذا بالقومِ أجمعينَا فاحفظُ مثالاً حسناً مبينَا

ذكر الناظم - رحمه الله - في هذا الدرس أن التوكيد تابع للمؤكد، في رفعه ونصبه وجره وتعريفه.

والتوكيد، ويقال التأكيد، معناه:

في اللغة: التقوية. تقول: (أكّدت الشيء)، وتقول: (وكّدتُهُ) إذا قوّيته.

وهو في اصطلاح النحاة نوعان، الأول: التوكيد اللفظي، والثاني:

التوكيد المعنوي.

• أما التوكيد اللفظي فيكون بتكرار اللفظ وإعادته بعينه، أو

بمرادفه، سواء أكان:

- اسماً نحو: (جاء محمدٌ محمدٌ) و(جئتُ أنا).

- أم كان فعلاً نحو: (جاء جاء محمدٌ).

- أم كان حرفاً نحو: (نعم نعم جاء محمد)، ونحو: (جاء حضر أمين).

- أو جملة نحو: (ظهر الحق ظهر الحق).

- وأما التوكيد المعنوي فهو التابع الذي يرفع احتمال السهو أو التجوز في المتبوع، أو للدلالة على العموم والشمول. فإنك لو قلت (جاء الأمير) احتمل أنك سهوت أو توسعت في الكلام، وأن غرضك مجيء رسول الأمير. فإذا قلت: (جاء الأمير نفسه)، أو قلت: (جاء الأمير عينه)، ارتفع الاحتمال، وتقرر عند السامع أنك لم ترد إلا مجيء الأمير نفسه.

ثم ذكر الناظم - رحمه الله - أن التوكيد له ألفاظ معينة عرفها النحاة من تتبّع كلام العرب.

• ومن هذه الألفاظ: (النفس) و(العين). ويجب أن يُضاف كل واحد من هذين اللفظين إلى ضميرٍ عائدٍ على المؤكّد، بفتح الكاف.

- فإن كان المؤكّد مفرداً، كان الضمير مفرداً، ولفظ التوكيد مفرداً أيضاً. تقول: (جاء عليّ نفسه) و(حضر مختارٌ عينه).

- وإن كان المؤكّد جمعاً، كان الضمير ضميرَ الجمع، ولفظ التوكيد مجموعاً أيضاً، نحو: (جاء الرجال أنفسهم) و(حضر الطلابُ أعينهم).

وإن كان المؤكّد مثنيّ، فالأفصح كما يقول صاحب (التحفة السنية)، أن يكون الضمير مثنيّ، ولفظ التوكيد مجموعاً، نحو: (حضر

الزميلان أنفسهما) و(ذهب الطالبان أعينهما) ^(١) .

• **ومن أفاض التوكيد:** (كلّ). ويشترط إضافتها إلى ضميرٍ مطابقٍ للمؤكد، نحو: (قرأ الكتابَ كلّه).

ومن أفاضه أيضاً: (أجمع)، ولا يؤكّد بهذا اللفظ غالباً إلا بعد (كلّ)، نحو قوله تعالى: ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ ^(٢) .

ثم ذكر الناظم أن (أجمع) تتبعها أفاض للتأكيد، وهي (أكتع) و(أبتع) و(أبصع) ^(٣) . وهذه الأفاض الثلاثة لا يؤكّد بها استقلالاً، وإنما تكون تابعة لـ (أجمع)، نحو: (جاء القومُ أجمعون أكتعون أبتعون أبصعون) ^(٤) .

ثم إن هذا التابع وهو التوكيد، يتبع أي: يوافق متبوعه في إعرابه، بمعنى أنه:

- إن كان المتبوع مرفوعاً، كان التابع مرفوعاً، نحو مثال الناظم:
(جاء زيدٌ نفسه). ف(زيدٌ) مرفوع؛ لأنه فاعل، و(نفسه) مرفوع؛ لأنه توكيد للمرفوع.

- وإن كان المتبوع منصوباً، كان التابع منصوباً، نحو مثال الناظم:
(إن قومي كلهم عدول). ف(قومي) منصوب بفتحة مقدرة، منع من

(١) التحفة السننية، ص ١٢١.

(٢) سورة الحجر، الآية: ٣٠.

(٣) قال العمريطي - رحمه الله:

وغيرها توابع لأجمعاً من أكتع وأبتع وأبصعاً

(٤) التحفة السننية، ص ١٢٣.

ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة؛ لأنه اسم (إن). و(كلهم) منصوب؛ لأنه توكيد للمنصوب.

- وإن كان المتبوع مجروراً، كان التابع مجروراً، نحو مثال الناظم:
(مرّذا بالقوم أجمعين). (بالقوم): جار ومجرور، وعلامة جرّه كسر
آخره. و(أجمعين) مجرور؛ لأنه توكيد للمجرور، وعلامة جره الياء؛
لأنه ملحق بالجمع المذكور السالم.

زيادة وتفصيل:

• المسألة الأولى:

- تأتي خمسة ألفاظ لتوكيد الشمول، وهي: (كلّ) (كلاً) (كلتا)
(جميع) (عامة)، بشرط أن تُضاف هذه الألفاظ إلى ضمير المؤكّد.
- و(أجمع) تأتي لتوكيد الشمول، إلا أنها لا تحتاج إلى ضمير،
فتقول: (جاء القومُ كلُّهم، والرجلان كِلاهما، والمرأتان كِلتاهما،
والتلاميذُ جميعُهُم) و(أحسنّت إلى الفقراءِ عامَّتِهِم) و(جهّزَت
الجيشَ أجمعَ).
- ولفظ (كلّ) و(جميع) و(عامة) يؤكّد بها المفرد والجمع، ولا يؤكّد
بها المثنّى.

• المسألة الثانية:

- إذا أردت تقوية التوكيد، فتأتي بعد كلمة (كلّ) بكلمة (أجمع)
متصرفة، بحسب متبوعها، فتقول مثلاً: (جاء الجيشُ كلُّه أجمعُ)

و(جاءت الکتیبة کلها جمعاءً) و(جاء الحجاج کلهم أجمعون)
و(جاء الطالبات کلهن جمعاً).

- وقد يؤكد الاسم ب(أجمع)، وإن لم يتقدمها لفظ (كلّ)، نحو قوله
تعالى: ﴿لَأَعْلَمَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(١)، مع أن الأكثر أن يتقدم عليها لفظ
(كلّ).

• المسألة الثالثة:

لا يجوز توكيد النكرة إلا إذا كان التوكيد للشمول، والمؤكد
محدوداً، بحيث يكون التوكيد مفيداً، نحو: (صُمْتُ أسبوعاً كلّه). والغالب
أن يكون ذلك في أسماء الزمان، كما مثلنا، وكاليوم والشهر، مما يدل على
مدة معلومة المقدار. ولذلك لا يقال: (صُمْتُ دهرًا كلّه)، ولا (سرت شهراً
عينه)؛ لأن الأول مبهم، والثاني مؤكّد بما لا يفيد الشمول.

• المسألة الرابعة:

إذا أردت توكيد الضمير المرفوع المتصل، أو المستتر بلفظ (النفس) أو
(العين)، يجب أن تؤكده أولاً بالضمير المنفصل، ثم تأتي بعد ذلك
بالتوكيد، نحو قولك: (جاء هو نفسه) و(ذهبت أنا نفسي).

أما إذا كان الضمير منصوباً أو مجروراً فلا تحتاج إلى ذكره، فتقول:
(أكرمتهم أنفسهم) و(مررت بهم أنفسهم).

وكذلك إذا كان التوكيد بغير (النفس) و(العين)، فتقول: (حفظوا

(١) سورة ص، الآية: ٨٢.

كلهم) و(حضرنا الدرسَ كلنا).

• المسألة الخامسة:

تقدم معنا في هذا الدرس أن التوكيد اللفظي قد يكون جملة، نحو: (ظهر الحقُّ ظهر الحقُّ) والجملة المؤكدة الأخيرة قد تقترن بعاطف، نحو قوله تعالى: ﴿أَوَّلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ۖ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ (٣٤) ﴿٣٥﴾ (١). إلا إذا حصل التباس، فإنه يمنع الإتيان بعاطف، نحو قولك: (عاتبتُ يحيى ثم عاتبتُ يحيى على عدم الحفظ)، فيمتنع؛ لأنه يوهم أن العتاب قد تكرر مرتين، وهو خلاف المقصود.

ثم اعلم أن التوكيد اللفظي لا يعاد، ولا يتكرر في كلام العرب أكثر من ثلاث.

وتنفرد (النفس) و(العين) بجواز جرهما بباء زائدة، نحو: (جاء صديقي بعينه) و(جاء الأستاذ بنفسه)، فتكون (النفس): مجرورة لفظاً مرفوعة محلاً على أنها توكيد، وكذلك (العين) في المثال المذكور (٢).



(١) سورة القيامة، الآيتان: ٣٤، ٣٥.

(٢) انظر: القواعد الأساسية، ص ٢٨٨، النحو المستطاب، ج ١، ص ١٢٨.

الدرس الثامن والعشرون:

البدل

قال الناظم - رحمه الله:

- ٩١ - إذا اسمٌ أُبدِلَ من اسمٍ يُنحَلُ إعرابه والفعلُ أيضاً يُبدَلُ
 ٩٢ - أقسامه أربعةٌ فإن تُردُّ إحصاءها فاسمٌ لقولي تستفدُ
 ٩٣ - فبدلُ الشيء من الشيء كجأ زيدٌ أخوك ذا سرور بهجاً
 ٩٤ - وبدلُ البعض من الكلِّ كمنْ يأكلُ رغيفاً نصفه يُعطِ الثمن
 ٩٥ - وبدلُ اشتمالٍ نحو راقني محمدٌ جمالهُ فشاقي
 ٩٦ - وبدلُ الغلط نحو قد ركب زيدٌ حماراً فرساً يبغي اللُّعبُ

ذكر الناظم - رحمه الله - في هذا الدرس أنه إذا أُبدِلَ اسمٌ من اسمٍ، يُنحَلُ أي: يُعطى إعرابه، بمعنى أنه يتبعه في إعرابه، من رفع أو نصب أو جرّ. وذكر أن الفعل يُبدَلُ من الفعل أيضاً.

والبدل في اللغة: العوض. تقول: استبدلت كذا بكذا، وأبدلت كذا من كذا، أي استعضته منه.

وهو في اصطلاح النحاة: التابع المقصود بالحكم بلا واسطة.

ثم ذكر الناظم - رحمه الله تعالى - أن أقسامه أربعة، وأمرك بالاستماع إلى إحصائها، إن أردت الاستفادة:

الأول: بدل الشيء من الشيء، ويُسمى بدل الكلِّ من الكلِّ، أو البدل المطابق. وضابطه أن يكون البدل عين المبدل منه، نحو مثال

الناظم: (جاء زيدٌ أخوك). ف(جاء): فعل ماضٍ. و(زيدٌ): فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. و(أخوك): مرفوع؛ لأنه بدل من (زيد)، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة. ومن هذا المثال تفهم معنى التابع المقصود بالحكم بلا واسطة؛ لأن (أخوك) رُفِعَ بالتبعية، وهو المقصود بالحكم؛ لأنه يمكن الاستغناء عن (زيد)، فتقول: (جاء أخوك). وبلا واسطة، أخرج العطف؛ لأنه تابع بواسطة حرف.

الثاني: بدل البعض من الكلّ. وضابطه أن يكون البديل جزءاً من المبدل منه، سواء أكان أقلّ منه، أم مساوياً له، أم أكثر منه، نحو مثال الناظم: (مَنْ يَأْكُلُ رَغِيْفًا نَصْفَهُ يُعْطِي الثَّمَنَ). ف(رغيفاً) منصوب؛ لأنه مفعول به لفعل (يأكل). و(نصفه): بدل من الرغيف. ونحو: (قرأت القرآن ثلثه أو ثلثيه). ويجب في هذا النوع أن يُضاف إلى ضمير عائِدٍ إلى المبدل منه، كما رأيت في الأمثلة.

الثالث: بدل الاشتمال. وضابطه أن يكون التابع أي: البديل، من مشتملات المتبوع أي: المبدل منه، وليس جزءاً منه نحو مثال الناظم: (راقني محمدٌ جمالُه). فإن محمداً × مشتمل على الجمال وغيره من المحاسن. ونحو: (أفادني الشيخُ علمُه). ويجب في هذا النوع إضافة البديل إلى ضمير عائِدٍ إلى المبدل منه، كما هو واضح من المثال.

الرابع: بدل الغلط. وضابطه أن تريد كلاماً، فيسبق لسانك إلى

غيره، وبعد النطق، ترجع إلى ما أردت أولاً^(١)، نحو مثال الناظم:
(قد ركب زيداً حماراً فرساً). ويلحق به بدل النسيان، وبدل
الإضراب.

وبدل النسيان هو الذي يُذكر فيه المبدل منه قصداً، ويتبين للمتكلم
فساد قصده، فيعدل عنه، ويذكر البديل الذي هو الصواب، نحو: (صليت
أمس العصر الظهر في المدرسة). فقد قصد المتكلم النص على صلاة العصر،
ثم تبين له أنه نسي حقيقة الوقت الذي صلاه، وأنه ليس العصر، فبادر إلى
ذكر الحقيقة التي تذكرها، وهي الظهر. فكلمة (الظهر): بدل مقصود من
كلمة (العصر) بدل نسيان.

والفرق بين هذا وسابقه أن الغلط يكون من اللسان، وأما النسيان فمن
القلب^(٢).

-وبدل الإضراب هو الذي يذكر فيه المبدل منه قصداً، ولكن يضرب
عنه المتكلم، أي: ينصرف عنه، ويتركه من غير أن يتعرض له بنفي
أو إثبات، كأنه لم يذكره، ويتجه إلى البديل، نحو: (أدرس الهندسة
الفقه)، فقد نص المتكلم على الهندسة أولاً، ثم أضرب عنها تاركاً
أمرها، ونص على الفقه بدل ذلك، فهو بدل مقصود من الهندسة،
ولا يحتاج هذا البديل إلى ضمير يعود إلى المتبوع^(٣).

زيادة وتفصيل:

• **المسألة الأولى:**

(١) ولا يكون في القرآن الكريم؛ لأنه منزّه عن ذلك، كيف وهو من لدن حكيم خبير.

(٢) النحو الواجب، ج٣، ص٦٧، التحفة السننية، ص١٢٤.

(٣) النحو الواجب، ج٣، ص٦٧.

لا تشترط مطابقة البديل للمبدل منه في التعريف والتنكير.

- فتبدل المعرفة من المعرفة، نحو مثال الناظم: (جاء زيد أخوك)؛ لأن المبدل منه معرف بالعلمية، وهو (زيد)، والبديل معرف بالإضافة إلى الضمير، وهو: (أخوك).

- وتُبدل النكرة من المعرفة، نحو: (الاسم قسمان الجامد والمشتق).

- وتُبدل النكرة من المعرفة، نحو قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَئِن لَّرَهْتَهُ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ (١٥) نَاصِيَةٍ كَذِبِيٍّ (١).

- ويُبدل الظاهر:

- من المضمَر الغائب، نحو قولك: (أحببته حديثه).
- ومن الضمير المخاطب أو المتكلم، بشرط أن يكون بدل بعض أو بدل اشتغال، نحو: (أعجبتي علمك).
- ولا يُبدل الضمير من الضمير، ولا الضمير من الظاهر في الصحيح.
- ويجوز العكس، وهو إبدال الظاهر من الضمير لغائب أو متكلم أو مخاطب، بشرط أن يكون بدل بعض كما سبق.
- ويُبدل الفعل من الفعل بدل كل من كل، نحو: (حدثنا فلان قال)، فكلمة (قال) بدل من كلمة (حدث).
- وتُبدل الجملة من الجملة، إن كانت الثانية أبين من الأولى، نحو قوله تعالى: ﴿أَمْذَكُرْ بِمَا تَعْلَمُونَ﴾ (١٣٢) أَمْذَكُرْ بِأَنْتُمْ وَبَيْنَ (١٣٣) (٢).
- وقد تُبدل الجملة من المفرد، نحو قولك: (عرفت صديقك ابن من هو).

(١) سورة العلق، الآيتان: ١٥، ١٦.

(٢) سورة الشعراء، الآيتان: ١٣٢، ١٣٣.

- ويُبدل المفرد من الجملة، نحو: (قلت لا إله إلا الله كلمة الإخلاص).

- ويُبدل مما سقط من الكلام أيضاً، كما سيأتي في باب الاستثناء، نحو: (لم يقم إلا سليم)، أي: (لم يقم أحد إلا سليم) ^(١).

• المسألة الثانية:

زاد بعض النحاة نوعاً خامساً، يُسمى بدل الكلّ من البعض، نحو قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾ ^(٢) جَنَّتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ ^(٣). ف(جنات) بدل كلّ من (الجنة)، والأولى جمع، والثانية مفرد. ولهذا كان البديل كلاً، والمبدل منه بعضاً، ومنه قول امرئ القيس:

كأني غداة البين يومَ تحمّلوا لدى سمرات الحي ناقضاً حنظل ^(٤)

فكلمة (يوم): بدل كلّ من (غداة)، مع أن اليوم يشمل الغداة، وهي جزء منه ^(٤).



(١) القواعد الأساسية، ص ٢٣٩.

(٢) سورة مريم، الآيتان: ٦٠، ٦١.

(٣) البيت لامرئ القيس، انظر: القصائد العشر، من قصيدته التي مطلعها: قفا نيك. والشاهد فيه قوله: (يوم) حيث أبدلها من (غداة)، وهو بدل كل من بعض.

(٤) النحو الواجب، ج ٣، ص ٦٧٤.

الدرس التاسع والعشرون:

المفعول به

قال الناظم - رحمه الله تعالى:

- ٩٧ - مهما ترَ اسماً وقع الفعلُ به فذاك مفعولٌ فقلْ بنصبه
 ٩٨ - كمثّل زرتُ ألعالمَ الأديبَا وقد ركبتُ الفرسَ النجيبَا
 ٩٩ - وظاهراً يأتِي ويأتي مضمراً فأولُ مثاله ما ذُكِرَا
 ١٠٠ - والثاني قلْ متّصلٌ ومنفصلٌ كزارني أخي وإياه أصلُ

لما فرغ الناظم - رحمه الله - من الكلام على المرفوعات، شرع يتكلم على المنصوبات، وبدأ بالمفعول به، لعلاقته بالمرفوعات؛ لأنه قد يحلّ محلّ الفاعل إذا بُنيَ الفعل للمجهول، ويصير نائباً عنه مرفوعاً، كما سبق، نحو (حُفِظَ الدرسُ).

وذكر الناظم - رحمه الله - أن المفعول به هو ما استجمع ثلاثة أمور:
 الأول: أن يكون اسماً، فلا يكون المفعول به فعلاً، ولا حرفاً.

الثاني: أن يكون فعلُ الفاعل قد وقع عليه، سواء أكان ذلك على جهة الثبوت، نحو قولك: (محمودٌ حفظَ الدرسَ)، أم كان على جهة النفي، نحو قولك: (يحيى لم يحفظَ الدرسَ).

الثالث: أن يكون منصوباً. فلا يكون المفعول به مرفوعاً، ولا مجروراً.

ثم ذكر الناظم أن المفعول به ينقسم إلى ظاهر ومضمّر.

فالظاهر نحو مثال الناظم: (زرتُ العالمَ الأديبَ). فكلمة (زرتُ): فعل، وفاعله. و(العالمَ): مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتح آخره. و(العالمَ) قد وقع عليه الفعل وقوعاً معنوياً. و(ركبتُ الفرسَ النجيبَ)، فكلمة (ركبتُ): فعل وفاعله. و(الفرسَ): مفعول به لفعل (ركبَ). و(الفرسَ) وقع عليه الفعل وقوعاً حسيّاً.

ثم ذكر الناظم أن المضمير ينقسم إلى قسمين: متصل ومنفصل، وتقدم تعريف المتصل والمنفصل في درس (الفاعل) فعدُّ إليه.

الضمائر المتصلة:

فالضمائر المتصلة اثنا عشر لفظاً:

الأول: (الياء)، وهي للمتكلم الواحد، نحو مثال الناظم: (زارني أخي)، أو تقول: (يزورني جاري كلَّ أسبوع)، أو تقول: (زُرني يا مجتبي). ف(الياء): مفعول به، سواء اتصلت بالفعل الماضي أو المضارع أو الأمر، كما مثلنا.

إلا أنه يجب أن يُفصل بينها وبين الفعل بالنون، كما في الأمثلة السابقة، وتُسمى (نون الوقاية)، أي: أنها تقي الفعل من الكسر.

الثاني: ضمير (نا)، وتكون للمتكلم المعظم نفسه نحو قول الحاكم (أطاعنا الأمراء في ما نريد) الثاني: للجماعة نحو: (زارنا بالأمس الأستاذ).

الثالث: (الكاف المفتوحة)، وهي للمخاطب المفرد المذكور نحو قولك: (هل زارك جارُك)؟

الرابع: (الكاف المكسورة)، وهي للمخاطبة المفردة المؤنثة نحو قولك لوالدتك: (إن سافرتُ عنكِ فسأزوركِ كلَّ أسبوعٍ).

الخامس: (الكاف) المتصل بها الميم والألف، وهي للمثنى المخاطب مطلقاً^(١)، كأن تقول لاثنتين من إخوانك في الله: (سأزوركما غداً، إن شاء الله).

السادس: (الكاف) المتصل بها الميم وحدها، وهي لجماعة الذكور المخاطبين، كأن تقول للطلاب: (سأزوركم قريباً إن شاء الله).

السابع: (الكاف) المتصل بها النون المشددة، وهي لجماعة الإناث المخاطبات، كأن تقول لأخواتك: (سأزوركنَّ غداً، وأحدثكنَّ عن أحوال القيامة).

الثامن: (الهاء المضمومة)، وهي للغائب المفرد المذكر، نحو قولك: (الشيخُ زاره الطلابُ في بيته).

التاسع: (الهاء) المتصل بها الألف، وهي للغائبة المفردة المؤنثة نحو قولك: (مكة المكرمة يزورها الحجاجُ كلَّ سنة).

العاشر: (الهاء) المتصل بها الميم والألف، وهي للمثنى الغائب مطلقاً نحو قولك: (محفوظ وأمين زارهما حمدون).

الحادي عشر: (الهاء) المتصل بها الميم وحدها، وهي لجماعة الذكور الغائبين نحو قولك: (الطلاب زارهم الشيخُ ليعظهم).

(١) ومعنى قولنا مطلقاً، سواء دل المثنى على مذكرين، أو مؤنثين، أو أحدهما مذكر والثاني مؤنث.

الثاني عشر: (الهاء) المتصل بها النون المشددة، وهي لجماعة الإناث الغائبات نحو قولك: (أخواتي زارهنَّ أخي الأكبر، وأقنعهنَّ بضرورة الحجاب).

وهذه الضمائر، كل واحد منها مبني على الفتح أو الضم أو الكسر أو السكون، في محل نصب مفعول به.

وهي منقسمة إلى ثلاثة أقسام:

- اثنان منها للمتكلم.

- وخمسة للمخاطب.

- وخمسة للغائب. وقد تعمدنا المثال بالزيارة؛ لأن الناظم مثل بها.

الضمائر المنفصلة:

اعلم أن الضمائر المنفصلة التي تكون مفعولاً به اثنا عشر لفظاً^(١): اثنان منها للمتكلم، وخمسة للمخاطب، وخمسة للغائب.

أولاً: (إيّا) مردفة بالياء وحدها: (إيّاي)، نحو (إيّاي علم).

ثانياً: (إيّا) مردفة بالضمير (نا) للمعظم نفسه، أو معه غيره: (إيّانا)، نحو: (إيّانا أكرم).

ثالثاً: (إيّا) مردفة بكاف الخطاب المفتوحة، لمفرد مذكر: (إيّاك)، نحو (إيّاك أخطب).

(١) قال العمري - رحمه الله:

فكل قسم منهما قد انحصر ما جاء في أنواعه في اثني عشر

رابعاً: (إِيَّأ) مردفة بكاف مكسورة، لمضردة مؤنثة: (إِيَّاكَ)، نحو: (إِيَّاكَ أنصح).

خامساً: (إِيَّا) مردفة بكاف مضمومة، ثم ميم مفتوحة ممدودة: (إِيَّاكَمَا)، نحو: (إِيَّاكَمَا أعني).

سادساً: (إِيَّا) مردفة بكاف مضمومة، ثم ميم ساكنة: (إِيَّاكُمْ)، نحو: (إِيَّاكُمْ أريد).

سابعاً: (إِيَّا) مردفة بكاف مضمومة، ثم نون مشددة: (إِيَّاكُنَّ)، نحو: (إِيَّاكُنَّ أعظ).

ثامناً: (إِيَا) مردفة بهاء مضمومة: (إِيَّأُ)، نحو: (وإِيَّأُ أصل)، كما في مثال الناظم.

تاسعاً: (إِيَّا) مردفة بهاء مفتوحة ممدودة: (إِيَّأَهَا)، نحو: (إِيَّأَهَا قصدت).

عاشراً: (إِيَّا) مردفة بهاء مضمومة، وميم مفتوحة ممدودة: (إِيَّأَهُمَا)، نحو: (إِيَّأَهُمَا أخاطب).

حادي عشر: (إِيَّا) مردفة بهاء مضمومة، وميم ساكنة: (إِيَّأَهُمْ)، نحو: (إِيَّأَهُمْ أزور).

ثاني عشر: (إِيَّا) مردفة بهاء مضمومة، ونون مشددة: (إِيَّأُهُنَّ)، نحو: (إِيَّأُهُنَّ أنصح).

ثم اعلم أن النحاة اختلفوا في ضمير (إِيَّا) وملحقاتها، هل الضمير وملحقاته من (إِيَاء) أو (الكاف) أو (الهاء) بمنزلة الضمير الواحد، أم أن

(أيًا) ضمير مستقل، والحروف الأخرى تدل على التكلم، أو الخطاب، أو الغيبة. والقول الأخير هو اختيار ابن هشام.

زيادة وتفصيل:

• المسألة الأولى:

ذكر الحريري أن الفعل ينقسم إلى خمسة أقسام^(١).

الأول: الفعل اللازم: وهو الذي يكتفي بفاعله فقط، نحو: (قام) و(قعد) و(فرح) و(ذهب). فإن أردت تعدياً هذا الفعل، عدّيته بأحد ثلاثة أشياء:

- إما بهمزة النقل، كقولك في فعل (خرج): (أخرجته).

- وإما بتضعيف عين الفعل، أي: حرفه الوسط، بشرط ألا يكون همزة، نحو قولك في فعل (فرح): (فرحته).

- وإما بحرف من حروف الجر، نحو قولك في (ذهب): (ذهبتُ به).

الثاني: ما يتعدى إلى مفعول واحد، بمعنى أنه يكتفي بفاعله ومفعول واحد فقط.

وذكر الحريري أن كل فعلٍ صدر من إحدى الحواس الخمس لا بد له من مفعول به، نحو: (أبصر) و(سمع) و(شم) و(ذاق) و(ضرب)^(٢). وإذا أردت تعدياً هذا النوع إلى مفعول ثانٍ، فاستخدم الوسائل السابقة.

(١) شرح ملحّة الإعراب، ص ١٦٧.

(٢) شرح ملحّة الإعراب، ص ١٦٧.

الثالث: ما يتعدى إلى مفعولين، ويجوز الاقتصار على أحدهما لغرض بلاغي، نحو: (أعطى) و(كسا) و(سقى)، نحو قولك: (أعطيتُ الطلاب كتاباً):

- وإن شئت قلت: (أعطيت كتاباً)، ولا تبيّن مَنْ أعطيت.

- وإن شئت قلت: (أعطيت الطلاب)، ولا تذكر ما أعطيت.

الرابع: ما يتعدى إلى مفعولين، ولا يجوز الاقتصار على أحدهما، كأفعال القلوب التي تقدمت معنا في باب ظن وأخواتها^(١).

الخامس: ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، وهو سبعة أفعال:

- (أعلم) و(أرى) بهمز التعدية.

- و(نبأ) و(أنبأ) و(خبر) و(أخبر) و(حدث). وقد تقدمت في درس (ظن وأخواتها)^(٢).

المسألة الثانية: اعلم أن المفعول به له ثلاث حالات:

الحالة الأولى: أن يتأخر عن الفعل والفاعل معاً، نحو مثال الناظم:

(زرت العالم الأديب) في الاسم الظاهر أو كان المفعول به ضميراً، نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ أفلحَ مَنْ رَكَّهَا﴾^(٣). وهذا هو الأصل.

(١) لكن حذف ما يُعلم جائز، والمفعول به فضلة، فيجوز حذفه ما لم يترتب خلل. نحو قوله تعالى:

﴿جُذِّثْ فَفُجِّجْ﴾، حيث حذف المفعولين. ملاحظة: إنما يكون المفعول به فضلة إذا لم يكن أصله

المبتدأ أو الخبر، أما ما كان أصله ذلك فهو عمدة.

(٢) القواعد الأساسية، ص ١٧٩.

(٣) سورة الشمس، الآية: ٩.

ويتأكد في ثلاثة مواضع:

- الأول:** إذا خفي إعرابهما، نحو: (أكرم عمي أبي) ولم تكن هناك قرينة.
الثاني: إذا كان الفاعل ضميراً متصلاً، نحو قولك: (نصرتُ الحقَّ).
الثالث: إذا كان المفعول به محصوراً، نحو قولك: (ما عبد المسلمون إلا الله).

الحالة الثانية: أن يقع متوسطاً بين الفعل والفاعل:

- إما ظاهراً، نحو قوله ﷺ: «أكل طعامكم الأبرار»^(١).
 - أو مضمراً، نحو قوله تعالى: ﴿إِلَّا نُنْصِرُهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾^(٢).
 فالضمير المتصل بفعل (نصر): مفعول به جاء متوسطاً بين الفعل والفاعل حقيقة، وهو الله جل جلاله. فالمعصوم محمد × جعل اسمه بين فعل (نصر) وبين فاعلها الله جل جلاله. مما يعطيه بأبي هو وأمي - عليه الصلاة والسلام - حصانة وضمانة بأنه منصور لا محالة وأن دينه ظاهر على الأديان كلها.

الحالة الثالثة: أن يأتي متقدماً على الفعل، والفاعل:

- إما أن يكون اسماً ظاهراً، نحو قوله تعالى: ﴿وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾^(٣).
 أو مضمراً، ولا يكون حينئذ إلا منفصلاً، نحو مثال الناظم: (واياه

(١) (أحمد ٢٠٧٩، وأبو يعلى ٤٣٢١، والبيهقي ١٥٠٦٩)..

(٢) سورة التوبة، الآية: ٤٠.

(٣) سورة النساء، الآية: ٩٥.

أصل)، ونحو قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (١). ويجب هذا التقديم في ثلاثة مواضع:

الأول: إذا كان المفعول به ضميراً منفصلاً مراداً به التخصيص، نحو

قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ كما أسلفنا.

الثاني: إذا كان للمفعول صدرُ الكلام، نحو قوله تعالى: ﴿فَأَيُّ آيَاتِكَ اللَّهُ تُنْكِرُونَ﴾ (٢).

الثالث: إذا وقع فعل المفعول به بعد (فاء الجزاء)، وليس للفعل مفعول

آخر مقدّم، نحو قوله تعالى: ﴿وَرَبِّكَ فَكَبِّرُ﴾ (٣)، وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ (٤).

المسألة الثالثة:

المفعول به:

- إما أن يكون صريحاً، وتقدّمت الأمثلة له بقسميه الظاهر والمضمر.
- وإما أن يكون مؤولاً بالصريح، كأن يأتي حرف مصدرى، فيُسبَك الحرف مع صيلته، ويؤتى من بينهما بمصدر يُعرب حسب ما يقتضيه العامل المتسلط عليه. قد يكون في محل رفع وقد يكون في محل نصب، وقد يكون في محل جر بالإضافة، كما سيأتي.

(١) سورة الفاتحة، الآية: ٥.

(٢) سورة غافر، الآية: ٨١.

(٣) سورة المدثر، الآية: ٣.

(٤) سورة الضحى، الآية: ٩.

فإذا قلت مثلاً لأحد طلابك: (أحب أن تجتهد في حفظ دروسك)، فإن الحرف المصدرى، وهو (أن) يُسبَك مع صلته، وهو فعل (تجتهد)، ويؤتى من بينهما بمصدر منصوب مفعولاً به، وتقدير الكلام: (أحب اجتهادك في حفظ الدروس).

وكذلك إذا جاءت (أن) المشددة مع ما بعدها، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ﴾^(١)، أي: (ولا تخافون شرككم ..).



(١) سورة الأنعام، الآية: ٨١.

الدرس الثلاثون:

المصدر

قال الناظم - رحمه الله تعالى:

- ١٠١ - المصدر اسمٌ جاءَ ثالثاً لدى
تصريفِ فعلٍ وانتصابهُ بدأ
- ١٠٢ - وهو لدى كلِّ فتىٍ نحويٍّ
ما بينَ لفظيٍّ ومعنويٍّ
- ١٠٣ - فذاك ما وافقَ لفظَ فعله
كزُرْثُه زيارةً لفضله
- ١٠٤ - وذا موافقٌ لعناهُ بلا
وفاقٍ لفظٍ كضرحتُ جدلاً

ذكر الناظم - رحمه الله - في هذا الدرس أن المصدر هو الاسم المنصوب الذي يجيء ثالثاً عند تصريفك الفعل. ومعنى ذلك، لو قال لك أحد الطلاب: صرّف لي فعل (زار) مثلاً، فإنك تذكر الماضي أولاً (زار)، ثم تجيء بالمضارع (يزور)، ثم تجيء ثالثاً بالمصدر (زيارة) فتقول: (زاره، يزوره، زيارة)، كما مثل الناظم - رحمه الله - وليس الغرض هاهنا معرفة المصدر لذاته فحسب، وإنما الغرض معرفة المفعول المطلق، وهو يكون مصدراً^(١).

وهو عبارة (عن ما ليس خبراً مما دلّ على تأكيد عامله، أو تبين نوعه، أو عدده).

فقولنا (ليس خبراً) مُخرج لما كان خبراً من المصادر، كأن تقول لأحد الطلاب: (فهمك لهذا الدرس فهم عميق).

وقولنا: (مما دلّ .. إلخ) يعني أن المفعول المطلق ثلاثة أنواع:

(١) وقد عرف ابن هشام المفعول المطلق بأنه: (مصدر فضلة تسلط عليه عامل من لفظه أو من معناه).

الأول: المؤكّد لعامله، نحو: (حفظتُ الدرسَ حفظاً) والمقصود بالعامل فعل (حفظ)، ومن هذا النوع قوله تعالى: ﴿يُصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾^(١).

والثاني: المبيّن لنوع العامل، نحو قولك: (أحببتُ شيخي حبّاً الولد أباه)، وقولك: (خضعتُ للحق خضوع المستسلم).

والثالث: المبيّن للعدد، نحو: (ضربتُ الكسولَ ضربتين)، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَجْلِدُوهُمْ ثَلَاثِينَ جَلْدَةً﴾^(٢).

ثم ذكر أن المصدر الذي يُنصب على أنه مفعول مطلق ينقسم إلى قسمين:

الأول: ما وافق لفظ الفعل الناصب له، بأن يكون مشتملاً على حروفه، وفي معناه، بأن يكون المعنى المراد من الفعل هو المعنى المراد من المصدر، نحو مثال الناظم: (زرته زيارةً) و(قعدتُ قعوداً) و(ذهبتُ ذهاباً)، وما أشبه ذلك.

الثاني: ما يوافق الفعل الناصب له في معناه، ولا يوافق في لفظه، أي: حروفه، بأن تكون حروف المصدر غير حروف الفعل، نحو قول الناظم: (فرحتُ جذلاً) و(جلستُ قعوداً)، وما أشبه ذلك؛ لأن الفرح والجذل اتفقا معنئياً، واختلفا لفظاً، وكذلك الجلوس والقعود. وهو يُنصب في النوعين^(٣).

زيادة وتفصيل:

(١) سورة النساء، الآية: ٦١.

(٢) سورة النور، الآية: ٤.

(٣) انظر: التحفة السننية، ص ١٥٣.

• المسألة الأولى:

يرى كثير من النحاة أن المصدر أصل لاشتقاق الفعل والوصف. وهذه أمثلة للأنواع الثلاثة: (فَهَمَ حمدون الدرسَ فهماً جيداً، ومحمدٌ فاهمٌ له أيضاً). فكلمة (فهم) فعل، وكلمة (فهماً) مصدر، وكلمة (فاهم) وصف.

- فيرى هذا الفريق أن كلمتي (فَهَمَ) و(فاهم) مشتقتان من المصدر (فَهَمًا)، حتى إنهم قالوا سُمي المصدر مصدراً؛ لأن فعله صدر عنه، أي: أُخذ منه، كمصدر الإبل، للمكان الذي ترده ثم تصدر عنه^(١). وهذا القول هو مذهب البصريين، واقتصر عليه صاحب (الملحة)^(٢)، ورجحه شراح (الألفية)، ولهم أدلة كثيرة.

- والفريق الثاني يرى أن كلمة (فَهَمَ) في المثال هي الأصل في الاشتقاق، بمعنى أن المصدر والوصف مشتقان من الفعل، وهو مذهب الكوفيين، وله أدلة كذلك^(٣).

• المسألة الثانية:

اختلفوا هل المصدر والمفعول المطلق عبارة عن شيء واحد، أي: متساويان، أو المصدر أعم من المفعول المطلق، وهو الراجح؛ لأن المفعول المطلق لا بد أن يكون منصوباً، كما مرّ معنا في الدرس. وكل مفعول مطلق يسمّى مصدراً، ولكن قد نجد المصدر مرفوعاً أو مجروراً، نحو قولك: (أعجبني

(١) انظر: فتح القيوم شرح نظم أجروم، ص ١١٦.

(٢) والمصدر الأصل وأي أصل ومنه يا صاح اشتقاق الفعل

(٣) انظر: أدلة كل فريق في حاشية أوضح المسالك، ج ٢، ص ٢٠٩.

فهمك للدرس)، أو تقول: (عجبتُ من فهمك للدرس).
ومن هذا الإيضاح تفهم أن كل مفعول مطلق مصدرٌ، وليس كلُّ
مصدر مفعولاً مطلقاً.

• المسألة الثالثة:

تقدم معنا في هذا الدرس أن المفعول المطلق يُؤتى به لواحد من ثلاثة
أغراض: أولها تأكيد عامله، ثانيها بيان نوع عامله، ثالثها بيان عدده، أي:
بيان عدد مرات وقوع عامله.

فأما المؤكّد لعامله، فصورته أن يكون مصدراً منكرًا غير مُضاف ولا
موصوف سواء أكان عامله فعلاً، نحو قولك: (حفظتُ الدرسَ حفظاً)،
كما أسلفنا. أم كان عامله وصفاً، نحو قولك: (أنا حافظٌ حفظاً)، ومنه
قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ذَرَوْا آيَاتِنَا﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾^(٢).

وسواء أكان عامله من مادته كهذين المثالين.

أم كان العامل من مادةٍ مرادفةٍ لمادته، نحو قولك: (قعدتُ جلوساً)،
وقولك: (أنا قاعدٌ جلوساً).

(١) سورة الذاريات، الآية: ١.

(٢) سورة الصافات، الآية: ١.

وأما المفعول المطلق المبين لنوع عامله، فله صورٌ ثمانية:

الصورة الأولى:

أن يكون المصدر مضافاً، نحو قولك: (تصرفتُ تصرفاً الحكماً).

الصورة الثانية:

أن يكون المصدر مقروناً بـ(أل) الدالة على العهد، أو (أل) الجنسية الدالة على الكمال، نحو قولك: (دافعتُ عن الدعاء الدفاع)، تريد أنك دافعت عنهم الدفاع المعهود بينك وبين مخاطبك، وذلك إذا كان بينك وبين المخاطب عهد في دفاع معيّن، أو تريد أنك دافعت عنهم الدفاع الكامل.

الصورة الثالثة:

أن يكون المصدر موصوفاً، نحو قولك: (قرأتُ درسي قراءةً سريعةً).

الصورة الرابعة:

أن يكون المفعول المطلق وصفاً مضافاً إلى المصدر، نحو قولك: (رضيتُ عن إبراهيم أجملَ الرضى).

الصورة الخامسة:

أن يكون المفعول المطلق اسم إشارة أُبدل منه مصدر محلى بـ(أل)، نحو قولك: (أكرمتُ الطلابَ ذلكَ الإكرامَ).

الصورة السادسة:

أن يكون المصدر نفسه دالاً على نوع من أنواع عامله، نحو قولك: (سرتُ الخببَ) و(رجعتُ القهقريّ)؛ لأن الخبب نوع من السير، والقهقري نوع من

الرجوع.

الصورة السابعة:

أن يكون المفعول المطلق لفظ (كلّ) أو (بعض) مضافاً إلى المصدر، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَا تَحِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾^(١). وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَقَوْلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَابِلِ﴾^(٢).

الصورة الثامنة:

أن يكون المفعول المطلق اسم آلةٍ للعامل فيه، نحو قولك: (ضربتُ الطالبَ سوطاً)، أو (ضربته عصاً ليتأدّب).

وأما المفعول المطلق المبين للعدد، فله ثلاث صور:

الصورة الأولى: أن يكون مصدراً مختوماً بتاء الوحدة، نحو قولك: (قرأتُ الدرسَ قراءةً).

الصورة الثانية: أن يكون مصدراً مختوماً بعلامة تشنية، أو علامة جمع.

- الأول نحو: (زرتُ شيخي زيارتين).
- والثاني نحو: (زرتُهُ زياراتٍ متعددةً).

الصورة الثالثة: أن يكون المفعول المطلق اسم عددٍ مميّزاً بمصدر، نحو

قوله تعالى: ﴿فَأَجْلِدُوهُمْ نَمْنِينَ جَلْدَةً﴾^(٣). وقولك: (قرأتُ درسي عشرَ قراءاتٍ).

هذا ولا ننسى أن المفعول المطلق:

(١) سورة النساء، الآية: ١٢٩.

(٢) سورة الحاقة، الآية: ٤٤.

(٣) سورة النور، الآية: ٤.

- إذا كان مؤكداً لعامله، لا يُجمع ولا يُثنى.

- وإذا كان لبيان نوع عامله، فقليل يجوز جمعه وتثنيته، وقيل لا

يجوز. ورجح محمد محيي الدين عبدالحميد جواز جمعه وتثنيته

(١).

- وإذا كان مبيناً للعدد، فيجوز جمعه وتثنيته باتفاق (٢).

• المسألة الرابعة:

يعمل المصدر عمل فعله في حالتين:

الأولى: أن يُحذف الفعل، وينوب عنه مصدره في تأدية معناه، وفي

التعدي واللزوم اللذين تقدما في الدرس السابق. ومثال ذلك

قولك: (تعظيماً والديك، وتكريماً أهلك، وإشفاقاً على

ضعفاء المسلمين)، والأصل: (عظّم والديك، وكرّم أهلك،

وأشفق على ضعفاء المسلمين)، فحذف فعل الأمر وجوباً، وناب

عنه مصدره، فعمل عمله في رفع الفاعل المستتر هنا، وفي نصب

المفعول به، إن كان الفعل المحذوف ينصب مفعولاً به

كالفعلين (عظّم) و(كرّم)، أو المتعدي بحرف الجر في فعل

(أشفق).

الثانية: أن يكون المصدر صالحاً للاستغناء عنه، بأن يحلّ محله فعلٌ

من معناه، مسبوق ب(أن) المصدرية، أو (ما) المصدرية، فيسبق

(١) انظر: حاشية أوضح المسالك على ألفية ابن مالك، ج٢، ص٢١٦.

(٢) المرجع السابق.

الفعل بـ(أن) المصدرية حين يكون الزمن ماضياً أو مستقبلاً،
ويُسبَق بـ(ما) المصدرية حين يكون الزمن ماضياً أو حالاً أو
مستقبلاً. ولكنها أقوى وأوضح في الزمن الحالي، حيث لا
تصلح له (أن)؛ لأن (أن) لا تصلح إلا للماضي والمستقبل
بخلاف (ما)، فإنها صالحة للثلاثة، وبما أن (أن) هي أم باب
الحروف المصدرية، فإنها تُقدِّم على غيرها في كل ما تصلح
له، كالماضي والمستقبل. واختصت (ما) بالزمن الحالي الذي
لا تصلح له (أن).

فمن أمثلة الماضي قولك: (ساءنا بالأمس مدح المتكلم نفسه)،
والتقدير: (ساءنا بالأمس أن مدح المتكلم نفسه، أو ما مدح نفسه).
ومن أمثلة المستقبل قولك: (سنسرُّ غداً باجتهاد الطلاب في حفظ
دروسهم)، والتقدير: (بأن يجتهد الطلاب) .. إلخ.
ومن أمثلة الزمن الحالي قولك: (فرحتُ الآن بإكرامك طلابَ
العلم)، والتقدير: (فرحتُ الآن مما تكرم طلاب العلم) ^(١).
والمصدر في حالة عمله ينقسم إلى ثلاثة أقسام: مضاف، أو منون، أو
مبدوء بـ(أل).

أما المضاف، فهو أكثر الأقسام عملاً، وأعلاها فصاحةً، نحو قوله
تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتْهُ مَنَسِكَكُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ
أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ ^(٢).

(١) النحو الواجب، ج٣، ص٢١٢، شرح ابن عقيل، ج٢، ص٨٩.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٠٠.

المصدر الأول (ذکر): مضاف لضمير الكاف ومعها الميم، وكلمة (آباءكم): مفعول به لمصدر (ذکر) المتقدم، وعلامة نصبه فتح آخره؛ لأنه جمع تكسير.

والمصدر قد يُضاف لفاعله، ويُنصب المفعول به إن وُجد، فيكون الفاعل مرفوعاً في المحل مجروراً في اللفظ، كما في الآية السابقة، ونحو قولك: (مجانبة المرء السفهاء أسلم)، فقد أُضيف المصدر، وهو (مجانبة) لفاعله وهو (المرء)، مع أنه مجرور لفظاً، وبقي المفعول به منصوباً، وهو كلمة (السفهاء).

وقد يُضاف المصدر لمفعوله، فيكون المفعول به مجروراً لفظاً منصوباً محلاً، والفاعل مرفوعاً متأخراً، نحو قوله ﷺ: «وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً»^(١). ف(البيت): مجرور لفظاً بالإضافة، منصوب محلاً؛ لأنه مفعول به، و(من): اسم موصول مبني على السكون، في محل رفع فاعل لمصدر (حج). وهذا ما أشار إليه ابن مالك - رحمه الله^(٢).

ولا ننسى أن المصدر إنما يُضاف لفاعله، ويُنصب المفعول به، أو العكس، حين يقتضي المقام ذكرهما، وإلا فقد يُحذف أحدهما، أو يحذفان معاً:

فمن إضافة المصدر لفاعله مع حذف المفعول به الذي لا يتعلق الغرض بذكره، كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانُوا اسْتَغْفَارُوا إِِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ﴾^(٣)، والأصل استغفار إبراهيم ربه لأبيه.

كما يجوز العكس، وهو حذف الفاعل وذكر المفعول به، نحو قوله

(١) قطعة من حديث رواه البخاري.

(٢) ويعد جرّه الذي أُضيف له كملّ بنصبه أو برفع عمله.

(٣) سورة التوبة، الآية: ١١٤.

تعالى: ﴿لَا يَسْتَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾^(١)، أي: من دعائه الخير.

وأما المصدر المنون، فإنه يلي السابق، وهو المضاف في كثرته، وفصاحته، ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾^(٢) يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾. فكلية (يتيماً): مفعول به لمصدر (إطعام) المتقدم.

وأما المبدوء بـ(أل) فإنه أقل استعمالاً وبلاغة من القسمين السابقين، ومن أمثلته قول الشاعر:

ضعيف النكاية أعداءه يخال الفرار يراخي الأجل^(٣)

• المسألة الخامسة:

هناك موصولات حرفية، وبما أن هذه الحروف إذا انسبكت مع ما بعدها يتحول المنسبك إلى مصدر، فرأينا أن يلحق بدرس المصدر. والموصول الحرفي هو كل حرف أول مع صلته بمصدر يُعرب بحسب ما يقتضيه العامل المتسلط عليه، ولا يحتاج إلى عائد؛ لأنه حرف.

والموصلات الحرفية خمسة:

أولاً: (أَنْ) مفتوحة الهمزة، ساكنة النون أصالة، أي: ليست مخففة من الثقيلة. ولا تكون صلته إلا جملة فعلية، فعلها كامل التصرف، سواء أكان:

(١) سورة فصلت، الآية: ٤٩.

(٢) سورة البلد، الآيتان: ١٤، ١٥.

(٣) هذا البيت من شواهد سيبويه، ولا يُعرف قائله، وهو من شواهد الأشموني وابن عقيل. ومعنى البيت: هذا الشخص قليل التنكيل والتعذيب لأعدائه، خوفاً على حياته منهم، لظنه أن الفرار من ميدان القتال يطيل الأجل، ويؤخر الموت. ومحل الشاهد فيه قوله: (النكاية أعداءه) حيث نصب بالمصدر المحلى بـ(أل)، وهو قوله: (النكاية) مفعولاً به، وهو قوله: (أعداءه)، كما يُنصب بالفعل. انظر منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محي الدين عبدالحميد، ج٢، ص٩٠، النحو الواجب، ج٣، ص٢٢٠.

- ماضياً، نحو: (عجبتُ من أن تأخر القادِمُ).
- أم مضارعاً، نحو قولك: (من الشجاعة أن يقول المرءُ الحقَّ في وجه الأَقوياء).

- أم أمراً، نحو قولك: (أنصحُ لك أن بادِرْ إلى ما يرفع شأنك) وهي في كل الحالات تُؤوَلُ مع صلتها بمصدر يُستغنى به عنهما، ويُعرب على حسب حاجة الجملة، فيكون مبتدأً، أو فاعلاً، أو مفعولاً به، أو غير ذلك، طبقاً لتلك الحاجة ودلالاتها الزمنية إما للماضي المحض، وإما للمستقبل الخالص، ولا تكون للحال، كما أسلفنا. فإن تقدمت على فعل جامد كانت مخففة من الثقيلة، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ (٣٩) (١).

ثانياً: (أَنَّ) المشددة النون، وتتكون صلتها من اسمها وخبرها. وتُؤوَلُ بمصدر مضاف إلى اسمها كان مشتقاً، نحو: (بلغني أنك مسافرٌ، أو ستسافر)، أي: (بلغني سفرُك). وإن كان خبرها جامداً، أو ظرفاً، فتؤوَلُ بالكون، نحو: (بلغني أن هذا سعدٌ)، أي: (بلغني كونه سعداً)، ونحو: (سرّني أنك في المحظرة)، أي: (سرّني كونُك في المحظرة).
ثالثاً: (ما).

- وتكون مصدرية ظرفية، نحو: (سأصاحبك ما دمت مخلصاً)، أي: (مدة دوامك مخلصاً).

- وتكون مصدرية غير ظرفية، نحو قولك: (فزعتُ مما أهمل الرجلُ)

(١) سورة النجم، الآية: ٣٩.

و(دهشتُ ممّا ترك العملَ)، أي: (من إهمال الرجلِ، ومن تركه العملَ).

-وتكون صلتها جملة فعلية، فعلها ماضٍ كالأمثلة السابقة.

-أو جملة مضارعية، نحو قولك: (لا أجلس في هذا البيت ما لم تجلس فيه)، أي: (مدة عدم جلوسك فيه).

-أو جملة اسمية، نحو قولك: (سأزورك ما الوقت مناسب) و(يرضيني ما العمل نافع)، أي: (أزورك مدة مناسبة الوقت)، و(يرضيني نفع العمل).

-والأكثر في (ما) المصدرية الظرفية أن توصل بالجملة الماضية أو المضارعية المنفية ب(لم) كالأمثلة السابقة، ويقال وصلها بالجامد، نحو: (خلا) و(عدا)، ويمتنع وصلها بفعل الأمر^(١).

رابعاً: (كَيُّ)، وهي مثل (أن) المصدرية عملاً ومعنىً، وصلتها لا تكون إلا جملة مضارعية، نحو: (أحسنْتُ العملَ لكي أفوزَ بخير النتائج). ومنها ومن صلتها معها يُسبِك المصدر المؤوَّل الذي يُستغنى به عنهما. ويُعرب على حسب حاجة الجملة، وهذه الحاجة لا تكون هنا إلا لجرور باللام دائماً.

خامساً: (لَوَّ).

-وتوصل بالجملة الفعلية الماضية، نحو: (وددتُ لو رأيتك معي في طلب العلم).

(١) انظر: القواعد الأساسية، ص ٩٩، النحو الواج، ج ١، ص ٤١٢.

- أو الجملة المضارعية، نحو قولك: (أودُّ لو أشاركك في عملٍ نافعٍ).
- ولا توصلَ بفعل الأمر. ولا بد أن يكون الفعل الماضي أو المضارع تامًّا
التصرف، ومنها ومن صلتها يُسبَّك المصدر المؤوَّل الذي يستغنى به
عنهما. و(لو) ترادف (أن) معنى وسبكاً، وتخلص المضارع
للاستقبال^(١).



(١) النحو الواجب، ج ١، ص ٤١٣، القواعد الأساسية، ص ١٠٠.

الدرس الحادي والثلاثون:

الظرف

قال الناظم - رحمه الله تعالى:

- | | |
|-----------------------------------|----------------------------|
| ١٠٥ - الظرفُ منصوبٌ على إضمارٍ في | زمانياً مكانياً أيضاً يضي |
| ١٠٦ - أما الزمانيُّ فنحو ما ترى | اليومَ والليلةَ ثمَّ سَحرا |
| ١٠٧ - وبكرةً وغدوةً ثمَّ غداً | حيناً ووقتاً أمداً وأبدا |
| ١٠٨ - وعتمةً مساءً أو صباحاً | فاستعمل الفكرَ تنلُ نجاحاً |
| ١٠٩ - ثمَّ المكانيُّ مثاله اذكراً | أمامَ قدامٍ وخلف ووراً |
| ١١٠ - وفوقَ تحتَ عندَ معَ إزاءَ | تلقاءً ثمَّ وهنا حذاءً |

ذكر الناظم - رحمه الله تعالى - في هذا الدرس الظرف الزمانيَّ والمكانيَّ. والظرف لغة: الوعاء، والمراد به في عرف النحويين: المفعول فيه. وهو منصوب كما ذكر الناظم رحمه الله تعالى. ولا بد أن يتضمَّن معنى (في)، أو بتعبير الناظم (على إضمار في).

وهو نوعان كما ذكر الناظم: الأول ظرف الزمان، والثاني ظرف

المكان.

أما ظرف الزمان، فهو عبارة عن الاسم الذي يدل على الزمان المنصوب باللفظ الدال على المعنى الواقع فيه، بملاحظة معنى (في) الدالة على الظرفية كما أسلفنا، مثال ذلك قولك: (صمت يومَ الخميس)، فإن (يوم الخميس): ظرف زمان مفعول فيه، وهو منصوب بقولك: (صمت). وهذا

العامل دال على معنى وهو الصيام، والكلام على ملاحظة معنى (في)، أي: أن الصيام حدث في اليوم المذكور، بخلاف لو قلنا: (يخاف الكسولُ يومَ الامتحان)، فإن معنى ذلك أنه يخاف نفسَ يوم الامتحان، وليس معناه أنه يخاف شيئاً واقعاً في هذا اليوم.

واعلم أن اسم الزمان ينقسم إلى قسمين: الأول المختص، والثاني المبهم. أما المختص: فهو ما دلّ على مقدار معيّن محدود من الزمان. ومثاله: (السنة) و(الشهر) و(الأسبوع) و(اليوم) و(الساعة) و(الدقيقة).

وأما المبهم: فهو ما دلّ على مقدار غير معيّن ولا محدود، عكس الأول. ومثاله: (اللحظة) و(الوقت) و(الزمان) و(الحين). وكل واحد من هذين النوعين يجوز انتصابه على أنه مفعول فيه، بمعنى أن كل ما دلّ على زمن، فهو صالح لأن يُنصب على الظرفية الزمانية إذا دلّ على زمن حصول الفعل متضمناً معنى (في)، بخلاف أسماء المكان كما سيأتي في الزيادة والتفصيل.

وقد ذكر الناظم - رحمه الله - من الألفاظ الدالة على الزمان ثلاثة عشر لفظاً:

الأول: (اليوم) وهو من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، تقول: (صمت اليوم)، أو تقول: (صمت يومَ عاشوراء)، أو تقول: (صمت يوماً حاراً). ومن هذا نفهم أن الظرف يكون معرفاً، ويكون منكراً.

الثاني: (الليلة) وهي من غروب الشمس إلى طلوع الفجر، تقول: (قرأتُ الليلةَ الماضية نصفَ القرآن) أو (قرأته ليلةً) أو (ليلة الجمعة).

الثالث: (سَحَرًا) وهو آخر الليل قبيل الفجر، تقول: (استغفرت ربي

سحراً).

الرابع: (غُدوة) وهو الوقت ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس. تقول: زارني صديقي غُدوة الإثنين) أو (زارني غُدوةً).

الخامس: (بُكرة) وهي أول النهار، تقول: (أزورك بُكرة الخميس) أو (بُكرةً).

السادس: (غداً) وهو اسم لليوم الذي بعد يومك الذي أنت فيه، تقول: (إن جئتني غداً فسأراجع لك دروسك).

السابع: (حيناً) وهو اسم زمان مبهم غير معلوم الابتداء ولا الانتهاء، كأن تقول: (سأنصحك حيناً من الدهر حتى تلتزم بالإسلام).

الثامن: (وقتاً) وهو اسم زمان مبهم مثل: (حين)، زاد به الناظم على صاحب الأصل.

التاسع: (أمداً) وهو اسم للزمان المستقبل المبهم، تقول: (لا أقترف الشرَّ أمداً إن شاء الله تعالى).

العاشر: (أبداً) وهو اسم للزمان المستقبل الذي لا غاية لانتهائه، كأن تقول: (لا أصحاب الأشرار أبداً)، و(لا أترك طلب العلم أبداً إن شاء الله تعالى).

الحادي عشر: (عثمة) وهي اسم لثلث الليل الأول، تقول: (سأزورك عثمةً).

الثاني عشر: (مساءً) وهو اسم للوقت الذي يبتدئ من الزوال إلى نصف

الليل، تقول: (وصلنا المدينة المنورة مساءً).

الثالث عشر: (صباحاً) وهو اسم الوقت الذي يبتدئ من أول نصف الليل الثاني إلى الزوال، تقول: (راجعت دروسي صباحاً).

ويلحق بهذا ما أشبهه من كل اسم دال على الزمان سواء أكان مختصاً، نحو: (ضحوة) و(ضحى)، أو كان مبهماً، مثل: (زمان) و(لحظة) و(برهة)، فإن هذه وما مثلها يُنصب كل واحد منها على أنه مفعول فيه.

ثم اعلم أن ظرف المكان عبارة عن الاسم الدال على المكان المنسوب باللفظ الدال على المعنى الواقع فيه، بملاحظة معنى (في) الدالة على الظرفية.

وظرف المكان أيضاً ينقسم إلى قسمين، مختص ومبهم.

أما المختص: فهو ما له صورة وحدود محصورة، مثل: (الدار) و(المسجد) و(الغرفة) و(البستان).

وأما المبهم: فهو ما ليس له صورة ولا حدود محصورة، مثل: (وراء) و(خلف) و(أمام) و(قدّام).

هذا، ولا يجوز أن ينصب أنه مفعول فيه إلا الظرف المكاني المبهم. أما المختص فيجب جرُّه بحرف جر يدل على المراد، نحو: (صليت في المسجد)، و(وزرت الأستاذ في داره).

وقد ذكر الناظم - رحمه الله - ثلاث عشر لفظاً للظرف المكاني، وهو حصر لما ذكره صاحب النثر بدون زيادة أو نقص. وهذه الألفاظ سأذكرها حسب ترتيب الناظم:

زيادة وتفصيل:

• المسألة الأولى:

تقدم معنا في هذا الدرس أن العامل في الظرف هو الفعل، وهذا الفعل إما أن يكون متعدياً، أو لازماً:

- نحو قولك: (حفظت الدرس صباحاً، ثم جلست أمام شيخني ليشرحه لي). فكلمة (صباحاً): ظرف لفعل (حفظ)، وهو متعدٍ.
- وكلمة (أمام): ظرف لفعل (جلس)، وهو لازم. وقد مرَّ معك في درس المفعول به معنى اللازم والمتعدّي.
- وقد يكون العامل في الظرف المصدر، نحو قولك: (سُررتُ من اجتهادك في طلب العلم زمنَ الدراسة). فكلمة (زمن): ظرف زمان لمصدر (اجتهاد) ^(١).
- وقد يُنصب بالوصف الحقيقي العامل من (اسم فاعل أو اسم مفعول)، نحو قولي: (أنا سائرُ أمامك لأدلك على طريق الخير)، فتقول: (وأنت موفقٌ حينَ تفعل ذلك). فكلمة (أمام): ظرف والعامل فيه (سائر) وهو (اسم فاعل)، وكلمة (حين) ظرف، والعامل فيه (موفق)، وهو (اسم مفعول).
- وقد يعمل في الظرف الوصف المؤوَّل، ويراد به الاسم الجامد المقصود منه الوصف بإحدى الصفات المعنوية، مثل قولك: (أنا عمرٌ عندَ

(١) انظر: حاشية الخضري على ابن عقيل، ج ١، ص ٤٤٦.

الفصل في قضايا الناس) و(أنت معاوية ساعة الغضب). فكلمة (عنداً): ظرف وهو منصوب بكلمة (عمر)، والمراد منها: العادل، وكلمة (ساعة) ظرف منصوب بكلمة (معاوية)، والمراد بها: الحليم (١).

• ثم إن عامل الظرف قد يحذف جوازاً أو وجوباً: فيحذف جوازاً حين يدل عليه دليل، كأن تقول لزميلك: (متى قدمت من السفر)؟ فيقول: (يوم الخميس)، أي: (قدمت يوم الخميس)، فالعامل هنا حُذِفَ، وهو: فعل (قَدِمَ).

• ويجب حذف العامل في عدة مواضع:

أولاً: إذا وقع الظرف صفة، نحو قولك: (مررت بضيفٍ عندك)، فكلمة (عنداً): ظرف منصوب مضاف، و(الكاف): ضمير متصل مبني على الفتح، في محل جر بالإضافة، والمضاف والمضاف إليه: شبه جملة صفة ل(ضيف).

ثانياً: إذا وقع الظرف صلةً لموصول، نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَلَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ ﴾ (٢).

ثالثاً: إذا وقع الظرف حالاً، كأن تذكره بعد العلم، نحو قولك: (مررت بسعيد عندك)، فكلمة (عندك): شبه جملة حال من (سعيد).

رابعاً: إذا وقع الظرف خبراً، نحو قولك: (حلُّ هذه المسألة عندك)، فكلمة (عندك): شبه جملة خبر للمبتدأ المتقدم، وهو (حل).

(١) النحو الواجب، ج٢، ص٢٤٥.

(٢) سورة النمل، الآية: ٤٠.

فالعامل في هذه المواضع محذوف وجوباً، والتقدير في غير الصلة (استقر)، وهو الإخبار بالجملة من الفعل وفاعله المستتر، أو (مستقر) وهو الإخبار بالمضرد، وأنت مخير بين التقديرين. وأما الصلة فيلزم تقدير (استقر)؛ لأن الصلة لا تكون إلا جملة، والفعل مع فاعله جملة، وأما اسم الفاعل مع فاعله فليس بجملة^(١).

ثم اعلم أن الأصل في الظرف أن يتأخر عن عامله.

- وقد يتقدم جوازا، نحو قولك: (يومَ الخميس صمت)، ف(يوم) ظرف لفعل (صام) المتأخر.

- كما أنه يتقدم وجوباً إذا كان له الصدارة، نحو قولك: (أين توجهت؟ ومتى سافرت؟) ف(أين) و(متى) ظرفان لفعلي: (توجه) و(سافر).

• المسألة الثانية:

كل أسماء الزمان تصلح للنصب على الظرفية، يتساوى في هذا:

- ما يدل على الزمان المبهم، كقولك: (عملت حيناً واسترحت حيناً).

- وما يدل على الزمان المختص. كقولك: (أقضي يوماً في حفظ الدروس ويوماً في المذاكرة).

- ويتساوى في هذا ما كان جامداً نحو: (يوم) و(ساعة)، وما كان

(١) شرح ابن عقيل مع الخضري، ج١، ص٤٤٦، النحو الوافي، ج٢، ص٢٤٧.

مشتقاً مراداً به الزمان كصيغتي (مفعل) بفتح العين، و(مفعل) بكسرهما، القياسيتين الدالتين على الزمان، بشرط أن يكون عامل هذا المشتق من لفظه، نحو قولك: (قعدت مقعداً الضيف)، أي: زمن قعود الضيف.

- أما أسماء المكان فلا يصلح منها للنصب إلا بعض أنواع:

أولاً: المبهم وملحقاته من الجهات الست، والمبهم هو ما ليس له حدود تحصره وتحدد جوانبه، ومنه الجهات الست كما أسلفنا، نحو: (أمام)، (خلف)، (يمين)، (شمال)، (فوق)، (تحت). أما المختص فلا يصلح للظرفية، وهو عكس المبهم، نحو: (غرفة)، (دار)، (حديقة).

ثانياً: المقادير، نحو: (فرسخ) و(ميل) و(بريد)، كقولك: (ركبت فرسخاً، ثم مشيت ميلاً، ثم سرت بريداً).

ثانياً: ما صيغ على وزن (مفعل) بفتح العين، و(مفعل) بكسرهما، للدلالة على المكان، بشرط أن يكون الوزن جارياً على عامله، أي: مشتركاً معه في مثل حروفه الأصلية، ومشتماً عليها، نحو قولك: (وقفت موقفاً الخطيب، وجلست مجلساً المتعلم).

أما إذا كان عامله من غير لفظه فإنه يجب جرّه بحرف (في)، نحو قولك: (جلس اللاعب في مرمى الكرة) ^(١).

ومما يلاحظ أن صيغة (مفعل) و(مفعل) صالحة للزمان والمكان، ويكون التمييز بينهما بالقرائن، كأن يقال: (متى حضرت)؟ فتقول: (حضرت

(١) النحو الواجب، ج٢، ص٢٥٤.

محضرَ القطار) أي: زمن حضور القطار، لأن (متى) للاستفهام عن الزمن، بخلاف قولك: (أين حضرت)؛ فيقال: (حضرت محضر المجتمعين حول الخطيب)، أي: مكان حضور المجتمعين؛ لأن (أين) أداة استفهام عن المكان.

• المسألة الثالثة:

• كل ما يستعمل من أسماء الزمان والمكان، ظرفاً تارة وغير ظرف تارة أخرى، فإنه يسمى عند النحاة بالظرف المتصرف، نحو: (يوم) و(مكان).

-ومثال الزمان المتصرف قولك: (سافرت يوم الخميس وأدركني يوم الجمعة في السفر) و(قدمت في يوم السبت). ف(يوم) الأولى نصبتهَا على الظرفية، والثانية رفعتها على الفاعلية، والثالثة خفضتها بحرف الجر.

-ومثال المكان المتصرف قولك: (يمينك فسيح فسأجلس يمينك، وسيجلس الزملاء إلى يمينك أيضاً). فأنت رفعت (يمين) الأولى على الابتداء، ونصبت الثانية على الظرفية، وخفضت الثالثة بحرف الجر. فكل ظرف قابل لجميع حركات الإعراب يسمى بالظرف المتصرف.

• وأما الظروف التي تلزم الظرفية أو الجر، أو تلزم الظرفية ولا تخرج عنها إلا إلى الجر، الأول نحو: (عند) و(لدى) فإنها تلزم الظرفية، ولكنها قد تجر بـ(من) ^(١)، فهي تسمى في هذه الحالة الظروف غير

(١) القواعد الأساسية، ص ٢٠٥.

المتصرفة، والثاني نحو: (قط) (إذا) فهي ملازمة للبناء ولا تتقدم عليها حروف الجر في الغالب.

• المسألة الرابعة:

يكثر حذف الظرف الزمني المضاف إلى المصدر وإقامة المصدر مقامه، فينصب مثله باعتباره نائباً عنه، وذلك بشرط أن يعين المصدر الوقت ويوضحه، أو يبين مقداره وإن لم يعينه.

فمثال الأول قولك: (أخرج إلى العمل شروق الشمس، وأرجع إلى البيت غروبها) و(أزورك في العام الآتي قدوم الراجعين من الحج)، تريد: أخرج وقت طلوع الشمس، وأرجع إليه وقت غروبها، ووقت قدوم الراجعين من الحج، فحذف الظرف الزمني (وقت)، وقام المصدر مقامه، وهو (شروق) (غروب) (قدوم) فأعرب ظرفاً بالنيابة.

-ومثال الثاني قولك: (أمكث عندك كتابةً صفحة)، أي: مدة كتابة صفحة، و(أنتظرك لبس الثياب أي: مدة لبسها، و(أغيب غمضة عين) أي: مدة غمضها.

ففي هذه الصور ونحوها بيان للمقدار الزمني الذي يدل عليه المصدر في كل صورة دون أن يعين ذلك الوقت ويحدده، أهو الصبح أم الظهر أم الغروب.

وأما نيابة المصدر عن الظرف المكاني فقليلة جداً حتى إنهم قصروها على السماع دون غيره، مثل كلمة (قرب)، نحو: (جلست قرب الأستاذ)، أي:

مكان قرب الأستاذ. فكلمة (قرب): مصدر بالنيابة^(١).

وهناك أشياء أخرى غير المصدر تصلح للنيابة عن الظرف بنوعيه بعد حذفه، وتُعرَّب ظرفاً بالنيابة.

منها صفته، نحو قولك: (صبرت على طلب العلم طويلاً) أي: زمناً طويلاً، و(جلست شرقي المنزل) أي: مجلساً شرقي المنزل.

ومنها العدد المضاف إلى زمان أو مكان، نحو قولك: (مشيت خمس ساعات قطعت فيها ثلاثة فراسخ).

ومنها (كلّ) أو (بعض) وغيرهما مما يدل على الكلية أو الجزئية، بشرط الإضافة إلى زمان أو مكان، نحو: (استمرّ الدرس كلّ اليوم) و(نمت البارحة بعض الليل).

• المسألة الخامسة:

كلّ الظروف معربة، إلا أفاضاً محصورة منها جاءت مبنية:

بعضها من الظروف المختصة بالزمان، وهو (إذا) و(متى) و(أيّان) و(إذ) و(أمس) و(الآن) و(مُدّ) و(مُنْدُ) و(مُنْدُ) و(قطُّ) و(عوض) و(بيننا) و(بينما) و(ريثاً) و(ريثما) و(كيفما) و(لما).

وبعضها من الظروف المختصة بالمكان، وهو: (حيث) و(هنا) و(ثمّ) و(أين).

وبعضها مما قطع عن الإضافة لفظاً من أسماء الجهات الست، وكذلك (قبل) و(بعد).

(١) النحو الواجب، ج٢، ص٢٦٤.

وبعضها مما يشترك بين الزمان والمكان، وهو: (أتى) و(لدى) و(لدى).
 ويلحق بالظروف المبنية ما رُكِّب من ظروف الزمان، نحو قولك:
 (أفعل الخير صباحَ صباحٍ، وليلاً ليلًا، ويومَ يومٍ، ونهارَ نهارًا) ^(١).

فتخلص من هذا أن الظروف المبنية:

- منها ما هو مبنيّ على الضم، نحو: (قطُّ) و(مُنْدُ).
- ومنها ما هو مبنيّ على الفتح، نحو: (أيّان) و(الآن).
- ومنها ما هو مبنيّ على الكسر، نحو: (أمس).
- ومنها ما هو مبنيّ على السكون، نحو: (مُنْدُ) و(إذُ) و(إذا) و(أتى).



(١) القواعد الأساسية، ص ٢٠٨.

الدرس الثاني والثلاثون:

الحال

قال الناظم - رحمه الله تعالى:

- ١١١ - الحال للهيئات أي لما أنبهم منها مفسرً ونصبه انحتم
 ١١٢ - كجاء زيدٌ ضاحكاً مبتهجاً وباع بكرٌ الحصانَ مُسرجاً
 ١١٣ - وإنني لقيتُ عمراً رائداً فع المثلَ واعرف المقاصداً
 ١١٤ - وكونه نكرةً يا صاح وفضلةً يجب باتضحاح
 ١١٥ - ولا يكون غالباً ذو الحال إلا معرفاً في الاستعمال

الحال لغة: ما عليه الإنسان من خير أو شر، وهي تؤنث وتذكر^(١).

وفي اصطلاح النحاة: عبارة عن (الاسم الفضلة المنصوب المفسر لما انبهم

من الهيئات). وذكر الحريري^(٢) أنها التي تصلح جواباً لـ (كيف)؟

وقولنا: (الاسم) يشمل الصريح، نحو: (ضاحكاً) في قول الناظم: (جاء

زيد ضاحكاً). ويشمل المؤول مثل: (يضحك) في قولك (جاء زيدٌ يضحك)

فإنه في تأويل (ضاحكاً).

وقولنا: (الفضلة) معناه أنه ليس عمدة في الكلام، فخرج به الخبر.

(١) بمعنى أنها إذا جاءت بغير تاء التانيث في آخرها، فإنها صالحة لأن تكون مذكرة أو مؤنثة، نحو قولك:

(الحال طيب) أو (الحالة طيبة). أما إذا خُتمت بتاء التانيث فهي مؤنثة فقط، نحو: (الحالة طيبة).

النحو الوافي، ج٢، ص٣٦٣.

(٢) قال الحريري - رحمه الله - في الملحة:

ثم يُرى عند اعتبار من عقل جواب كيف في سؤال من سأل

وقولنا: (المنصوب) خرج به المرفوع والمجرور.

وقولنا: (المفسر لما انبهم من الهيئات) معناه أن الحال يفسر ما خفي

واستبهم واستتر من صفات ذوي العقول أو غيرهم.

وقد بين الناظم - رحمه الله - بالمثال:

أن الحال تجيء من الفاعل، نحو: (جاء زيدٌ ضاحكاً)، وبين بقوله

(مبتهجاً) أن الحال تتعدد؛ لأن (ضاحكاً) و(مبتهجاً) حالان من الفاعل، مثل

قوله تعالى: ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾^(١).

وبين بقوله (مسرجاً) أن الحال تجيء من المفعول به، وأنها تجيء من

العاقل وغيره.

فالعاقل نحو: (ضاحكاً) و(رائداً)؛ لأنهما حالان من زيد.

وغير العاقل نحو: (مسرجاً)؛ لأنه حال من الحصان.

وأنت ترى أن الحال في هذه الأمثلة جواب لـ (كيف)؟ عد إلى الأمثلة:

(جاء زيدٌ)، كيف جاء؟ (ضاحكاً).

(باع بكرٌ الحصان)، كيف باعه؟ (مسرجاً). وهلمّ جراً.

وكذلك تجيء الحال من الخبر كأن تقول لزميلك: (أنت صديقي

مخلصاً).

وقد تجيء من المجرور بحرف جر، نحو قولك: (مررت بمحفوظ راكباً

سيارته).

(١) سورة طه، الآية: ٨٦.

وقد تجيء من المجرور بالإضافة، نحو قوله تعالى: ﴿أَنْ أَتَّبِعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾^(١). فـ(حنيفاً): حال من (إبراهيم)، و(إبراهيم): مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة للعجمة والعلمية، وسبب جرّه إضافة (ملة) إليه.

وتأتي من نائب الفاعل، نحو: (ضرب اللص قائماً).

وتأتي من الفاعل والمفعول معاً، نحو: (لقيت عبد الله راكبين).

ثم ذكر الناظم - رحمه الله - أن الحال يجب أن تكون نكرة، وأن تكون فضلة. نحو: (جاء زيد ضاحكاً)، فكلمة (ضاحكاً) نكرة وفضلة.

وإذا جاء تركيب فيه الحال معرفة في الظاهر، فإنه يجب تأويل هذه المعرفة بنكرة، نحو قولنا: (جاء محمد وحده)، فإن كلمة (وحده): حال من (محمد)، وهو معرفٌ بالإضافة إلى الضمير، ولكنه في تأويل نكرة هي قولنا: (منفرداً). فكأنك قلت: (جاء محمد منفرداً).

ومعنى كون الحال فضلة أنه لا يأتي إلا بعد أن يأخذ الفعل فاعله، والمبتدأ خبره، نحو مثال الناظم: (جاء زيد ضاحكاً)، فـ(ضاحكاً) فضلة؛ ذكرت بعد أن أخذ الفعل فاعله^(٢).

ثم ذكر الناظم أن صاحب الحال لا يكون في الغالب إلا معرفة، نحو الأمثلة المتقدمة: (جاء زيد ضاحكاً) (باع بكر الحصان مسرجاً) (لقيت عمراً

(١) سورة النحل، الآية: ١٢٣.

(٢) وليس من اللازم أن تكون الحال فضلة في كل الاستعمالات، فقد تكون بمنزلة العمدة أحياناً في إتمام

المعنى الأساسي للجمل، نحو قوله تعالى: ﴿يَجِئُ نَجْمٌ نَمِ نِي نِي بَجِ﴾

(سورة الدخان، الآية: ٣٨). فكلمة (لامبين): حال، مع أنها لا يستغنى عنها.

رائداً). وإذا جاء نكرة، وهو غير الغالب، فلا بد لها من مسوغ.

ومن هذه المسوغات: أن تخصص هذه النكرة بإضافة أو وصف:

فالأول نحو قوله تعالى: ﴿ فِيْ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ لِّلسَّائِلِينَ ﴾^(١)، ف(سواءً):

حال من (أربعة) وهي نكرة، وسوغ مجيء الحال منها كونها مضافة.

والثاني نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا

مَعَهُمْ ﴾^(٢)، بالنصب قراءة شاذة لبعض القراء^(٣).

أو تقدّم على النكرة نفي أو استفهام، نحو قولك: (ما في المحظرة من

تلميذ متكاسلاً)، وقوله: (هل جاءك طالب كسولاً)؟

ومن المسوغات أيضاً أن تتقدم الحال على صاحبها، وهو نكرة محضة،

نحو: (جاءني مسرعاً رسول)^(٤).

ويتلخص مما سبق: أن الاسم المنصوب على الحال هو ما جمع ستة

شروط، كما ذكر الحريري - رحمه الله:

أولاً: أن يكون نكرة.

ثانياً: أن يكون مشتقاً.

ثالثاً: أن يأتي بعد تمام الكلام (فضلة).

رابعاً: أن يكون صاحب الحال معرفة.

(١) سورة فصلت، الآية: ١٠.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٨٩.

(٣) انظر: أوضح المسالك، ج٢، ص٣١٢.

(٤) القواعد الأساسية، ص٢٢٧.

خامساً: أن يكون عامله فعلاً صريحاً أو ما في معناه.

سادساً: أن يكون صالحاً لجواب (كيف) ^(١) . وبإمكانك استخراج الشروط الستة من أمثلة الناظم: (جاء زيد ضاحكاً)، (باع بكر الحصان مسرجاً)، (إنني لقيت عمراً رائداً).

زيادة وتفصيل:

• **المسألة الأولى:**

تطابق الحال صاحبها في التذكير والتأنيث، وفي الإفراد والتثنية والجمع.

• **المسألة الثانية:**

الأصل في الحال أن تكون متنقلة، أي: ليست ملازمة لصاحبها، ومنه مثال الناظم: (جاء زيد ضاحكاً)، لأن الضحك ليس لازماً لزيد؛ لأنه قد يأتي ضاحكاً وغير ضاحك.

وقد تكون ثابتة لا متنقلة، نحو قوله تعالى: **جاءت ث ث** ^(٢)؛ لأن ضعف الإنسان عند خلقه ثابت ولازم له، وقولك: (دعوت الله سمياً)؛ لأن هذه الصفة ثابتة الله - سبحانه وتعالى.

• **المسألة الثالثة:**

الأصل في الحال أن تكون مشتقة، كالمصدر واسم الفاعل واسم المفعول ونحوها، من المشتقات التي تقدم ذكرها في درس: النكرة.

(١) شرح ملحمة الإعراب، ص ١٩٠.

(٢) سورة النساء، الآية: ٢٨.

وقد تأتي الحال جامدة لا مشتقة، وذلك على تأويلها غالباً بالمشق،
ويقع ذلك في خمس حالات:

أولاً: فيما دل على تشبيهه، نحو قولك: (أقبل خالد غزلاً)، أي: مشبهاً
غزلاً في سرعته، وقولك: (رأيتهم في الوغى أسداً)، أي: شجعاناً.
ثانياً: ما دل على مُفاعلة، نحو قولك: (بايعته يداً بيد)، أي مقابضة.
ثالثاً: ما دل على ترتيب، نحو قولك: (ادخلوا رجلاً رجلاً)، أي: مرتين.
رابعاً: ما دل على تفصيل، نحو قولك: (قرأت الكتاب باباً باباً)، أي:
مفصلاً.

خامساً: فيما دل على تسعير، نحو قولك: (اشتريت الثوب ذراعاً
بدرهم)، أي: مسعراً.

• المسألة الرابعة:

لا بد للحال من عامل يتقدم عليها، وهذا العامل إما فعل، أو شبهه، أو
ما في معناه^(١). وهذا العامل هو عامل صاحب الحال.

فلو رجعنا إلى مثال الناظم وهو (جاء زيد ضاحكاً)، فإننا نجد العامل
وهو فعل (جاء) عاملاً في صاحب الحال الرفع، وهو (زيد)، وعاملاً النصب في
الحال (ضاحكاً).

• المسألة الخامسة:

(١) والمراد بمعنى الفعل اسم الفعل، نحو: (نزال مسرعاً)، واسم الإشارة، نحو: (هذا أخوك مقبلاً)، وأدوات
التشبيه والتمني والترجي الموجودة في (إن وأخواتها)، نحو: (كأن محمداً بدرّ قادماً). والمراد بشبه الفعل
مشتقاته من المصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة مما يتصرف في جميع أحواله. أما اسم
التفصيل فليس كذلك؛ لأنه لا يتصرف إلا في بعض الأحوال. وقد تقدم الكلام على اسم الفعل
وجميع المشتقات في درس النكرة.

تقدم معنا أن الأصل في الحال أن تتأخر عن صاحبها، ويجب تأخيرها عن صاحبها في ثلاثة مواضع:

أولاً: إذا كانت الحال محصورة، نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾^(١).

ثانياً: إذا كان صاحبها مجروراً بالإضافة، نحو قولك: (سرّني عملك مخلصاً)، أو مجروراً بالحرف، نحو: (مررت بوالدتي جالسةً، فقبلت يدها).

ثالثاً: إذا كانت الحال جملة مقترنة بالواو، نحو: (سافر الأستاذ إلى العمرة وقد طلعت الشمس).

وتتقدم الحال على صاحبها وجوباً في ثلاث مواضع أيضاً:

أولاً: إذا كان صاحبها نكرة غير مستوفية الشروط، نحو: (جاء مسرعاً رجلاً).

ثانياً: إذا كان صاحبها محصوراً، نحو: (ما جاء ماشياً إلا يحيى).

ثالثاً: إذا كان صاحبها مضافاً إلى ضمير ما يلابسها، نحو: (يخطب في التلاميذ معلمهم). والأصل في الحال أن تتأخر عن عاملها من فعل أو شبهه.

ويجوز تقدمها عليه بشرط أن يكون:

- فعلاً متصرفاً، نحو: (راكباً جاء سعد).

- أو صفة تشبه الفعل المتصرف، نحو: (مسرعاً زيداً منطلقاً).

(١) سورة الأنعام، الآية: ٤٨.

وتتقدم الحال على عاملها وجوباً في ثلاثة مواضع:

- ١ - إذا كان للحال صدر الكلام، نحو: (كيف أضعت الفرصة، وكان بإمكانك أن تتعلم الكثير)؟
 - ٢ - إذا كان العامل فيها اسم تفصيل:
 - عاملاً في حالين فضل صاحب إحداهما على صاحب الأخرى، نحو: (سليم راجلاً أسرع من خليل راكباً).
 - أو كان صاحبهما واحداً مفضلاً على نفسه في حالة دون أخرى، نحو: (العصفور مغرداً أفضل منه ساكناً)، فيجب تقديم الحال التي للمفضل على اسم التفضيل، بحيث يتوسط اسم التفضيل بينهما كما في الأمثلة.
 - ٣ - إذا كان العامل في الحال معنى التشبيه دون أحرفه عاملاً في حالين يُراد بهما تشبيه صاحب الأولى بصاحب الأخرى، نحو قولك: (أنا فقيراً كسليم غنياً).
- ويجوز حذف عامل الحال إذا دل عليه دليل، كقولك: (ماشياً لمن سألك: (كيف جئت)؟
- ويحذف عامل الحال وجوباً في عدة مواضع:
- ١ - أن تكون مسوقة للتوبيخ، نحو قولك: (أقاعداً وقد قام الناس)؟
 - ٢ - في الحال المؤكدة لمضمون الجملة، نحو: (أنت أخي مواسياً)، أي: (أعرفك مواسياً).
 - ٣ - في الحال السادة مسدّ الخبر، نحو: (ضربي الطالب كسولاً).
- وقد يحذف عامل الحال سماعاً في غير ذلك، نحو: (هنيئاً لك) أي:

ثبت لك الخير هنيئاً.

• المسألة السادسة:

تنقسم الحال باعتبار فائدتها إلى مؤسّسة ومؤكّدة:

فالمؤسّسة، وتسمى المبينة؛ لأنها تبين هيئة صاحبها، هي التي تزيد معنى جديداً لا يستفاد من الكلام إلا بذكرها، نحو مثال الناظم: (جاء زيد ضاحكاً). فكلمة (ضاحكاً) حال مؤسّسة؛ لأنها أفادت الجملة معنى جديداً، لا يفهم عند حذفها.

والمؤكّدة هي التي لا تزيد معنى جديداً، وإنما تُقوّي معنىً تحتويه الجملة قبل مجيء الحال، نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ وَيَلْتَمِمْ مَدْرِينًا﴾^(١)؛ لأن كلمة (مدبرين) توكيد للعامل (وليتيم) الموافق له في المعنى، أو توكيد للعامل الموافق له في اللفظ والمعنى، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾^(٢). وأنت تعلم أن التولي والإدبار يتفقان معنى ويختلفان لفظاً، أما الإرسال والرسول فيتفقان معنى ولفظاً.

- وقد تكون الحال مؤكّدة لمضمون الجملة، نحو قولك: (سعيد أبوك

عطوفاً)؛ لأن الأبوة تتضمن العطف.

وقد تكون مؤكّدة لصاحبها، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾^(٣)، فكلمة (جميعاً) حال من الفاعل (من)، وهذا الفاعل اسم موصول يفيد العموم، والحال هنا تزيد العموم، فهي مؤكّدة له

(١) سورة التوبة، الآية: ٢٥.

(٢) سورة النساء، الآية: ٧٩.

(٣) سورة يونس، الآية: ٩٩.

(١)

وتنقسم الحال باعتبار لفظها إلى مفردة وجملة وشبه جملة:

فالمفردة نحو قولك: (سرى الطريق حذراً).

والجملة إما فعلية أو اسمية، نحو قولك:

- (لازمت البيت وقد هطل المطر).

- (لازمت البيت والمطرُ هاطل).

ويشترط في الجملة الواقعة حالاً:

- أن تكون خبرية، فلا تصح الإنشائية، ولا الطلبية^(٢).
 - وأن تكون مجردة من علامة تدل على الاستقبال، كحرف (السين) و(سوف) و(لن) و(أدوات الشرط).
 - وأن تكون مشتملة على رابط يربطها بصاحبها ليكون المعنى متصلاً بين الجملتين.
 - والأصل في الربط أن يكون بالضمير، نحو: (وقف الخطيب يتكلم)، أي: هو.
 - فإذا لم يكن الضمير وجبت (الواو)، نحو قولك: (احترست من الشمس والحرارة شديدة).
 - ويجوز اجتماع (الواو) مع الضمير، نحو: (جاء التلميذ وكتابه في يده).
- وتجب (واو) الحال في ثلاثة مواضع:

(١) النحو الواجب، ج ٢، ص ٣٩١.

(٢) وقد تقدم معنا في درس (المعرفة) توضيح الجملة الإنشائية والطلبية والخبرية.

أولاً: إذا كانت جملة الحال اسمية مجردة من ضمير يربطها بصاحبها، نحو قولك: (انتشر الفساد والعلماء موجودون).

ثانياً: إذا كانت مصدرية بضمير صاحبها، نحو قولك: (قصدتك وأنا واثق بقضاء حاجتي).

ثالثاً: إذا كانت ماضية غير مشتملة على ضمير صاحبها، مثبتة كانت أو منفية، غير أنه تجب (قد) مع (الواو) في المثبتة، نحو: (بلغت المدينة وقد بزغ الفجر، وخرجت منها وما طلعت الشمس).

وتمتنع (واو) الحال، ويتعين الضمير في خمسة مواضع:

أولاً: إذا كانت جملة الحال مؤكدة لمضمون الجملة قبلها، نحو قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾^(١)، وقولك: (هو الحق لا شك فيه).

ثانياً: إذا كانت ماضية واقعة بعد (إلا)، فيجب تجريدتها عندئذ من (الواو) و(قد)، نحو: (ما تكلم إلا ضحك).

ثالثاً: إذا كانت ماضية متلوة ب(أو)، نحو قولك: (لأحترم من شئني عاش أو مات) و(لا أجامل الفاسق قرب أو بعد).

رابعاً: إذا كانت مضارعية مثبتة غير مقترنة (بقد)، نحو: (جاء الطالب يحمل كتابه)، فإذا اقترنت (بقد)، وجبت (الواو) معها، نحو قوله تعالى: ﴿لِمَ تُؤْذُونِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ﴾

(١) سورة البقرة، الآية: ٢.

إِيَّاكُمْ^(١).

خامساً: إذا كانت مضارعية منفية بـ(ما) أو (لا)، نحو: (هجم الجيش ما يخاف الأعداء)، وقوله تعالى: ﴿ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ ﴾^(٢). أما إذا كانت مضارعية منفية بـ(لم) أو (لما) فالمختار ربطها بـ(الواو) والضمير معاً، نحو: (ضربت المجرم ولم أشفق عليه) و(قطعت الثمرة ولما تنضج)^(٣).

وبذا يتضح أن الحال تكون جملة اسمية أو فعلية.

-وتكون الحال شبه جملة من الجار والمجرور، والظرف، نحو: (ذهب الخطيب إلى المسجد، ثم تكلم فوق المنبر)، ولكن لا بد أن يكون الجار والمجرور والظرف تامين).



(١) سورة الصف، الآية: ٥.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٨٤.

(٣) القواعد الأساسية، ص ٢٣٤.

الدرس الثالث والثلاثون:

التمييز

قال الناظم - رحمه الله تعالى:

- ١١٦ - اسم مميّز لما قد انبهم من الذوات باسم تمييزٍ وُسم
 ١١٧ - فانصب وقل قد طاب زيدٌ نفاً ولي عليه أربعون فلساً
 ١١٨ - وخالدٌ أكرمٌ من عمرو أباً وكونه نكرةً قد وجبا

ذكر الناظم - رحمه الله تعالى - في هذا الدرس التمييز وأحكامه.

والتمييز لغة: يطلق على معنيين:

الأول: التفسير مطلقاً، تقول: (ميزت كذا) أي: فسّرتَه.

والثاني: فصل بعض الأمور عن بعض، تقول: (ميزت الرجال) أي:

فصلت بعضهم عن بعض.

والتمييز في الاصطلاح: (هو الاسم الصريح المنصوب المفسر لما انبهم

من الذوات - كما ذكر الناظم - أو النسب).

فقولنا: (الاسم) معناه أن التمييز لا يكون فعلاً ولا حرفاً.

وقولنا: (الصريح) ^(١) يخرج الاسم المؤول بالصريح، وقد عرفت الصريح

والمؤول في دروس سابقة، ويخرج الجملة وشبه الجملة من الظرف والجار

(١) الاسم الصريح الجامد غالباً والمشتق قليلاً.

والمجورور. فهذه الأنواع لا تكون تمييزاً، بل لا بد أن يكون التمييز اسماً صريحاً مفرداً.

وقولنا: (المفسر لما انبهم من الذوات أو النسب) المقصود به أن التمييز على نوعين:

الأول: تمييز الذات (المفرد).

والثاني: تمييز النسبة (الجملة).

أما تمييز الذات، كما عبر الناظم ويسمى أيضاً تمييز المفرد، فهو: (ما رفع إبهام اسم مذكور قبله مجمل الحقيقة).

ويكون بعد العدد، مثاله قول الناظم: (ولي عليه أربعون فلساً)، وقوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾^(١). وقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجْمَةً﴾^(٢).

وهذا التمييز يكون واقعاً بعد الأعداد من (أحد عشر) كما في الآية إلى (تسعة وتسعين)، كما في الآية الثانية. وهذه أمثلة لذلك: قال تعالى: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾^(٣)، ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾^(٤)، ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾^(٥)، ﴿فَأَنْفَجَرْتُمْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾^(٦). أو يكون بعد المقادير من الموزونات، نحو قولك: (اشتريت رطلاً زيتاً)، أو

(١) سورة يوسف، الآية: ٤.

(٢) سورة ص، الآية: ٢٣.

(٣) سورة النور، الآية: ٤.

(٤) سورة الحاقة، الآية: ٣٢.

(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٤٢.

(٦) سورة البقرة، الآية: ٦٠.

المكيات، نحو قولك: (اشتریت قفيزاً بُراً) ^(١)، أو المساحات، نحو: (اشتریت فداناً أرضاً) ^(٢). ولا يخفى عليك أن التمييز في هذه الأمثلة هو: (فلساً) (زيتاً) (بُراً) (أرضاً).

ومن علاماته أنه يقبل تقدم حرف (من) عليه، فتقول: (لي عليه أربعون من الفلوس)، وكذلك كل الأمثلة المتقدمة يمكن أن نجرها بحرف (من) كما ذكر صاحب (الملحة) ^(٣).

وأما تمييز النسبة، ويسمى تمييز الجملة، فهو (ما رفع إبهام نسبة في جملة سابقة عليه)، وهو نوعان: الأول محوّل، والثاني غير محوّل.

فأما المحوّل فهو على ثلاثة أنواع:

النوع الأول:

المحوّل عن المفعول به، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ ^(٤). أصله: (وفجّرنا عيونَ الأرض)، فحذف المضاف، وهو (عيون)، وأقيم المضاف إليه مقامه، وهو (الأرض)، فانتصب انتصابه، ثم أتى بالمضاف المحذوف فانتصب على التمييز.

(١) والبرُّ بضم الباء الحَبِّ، والقفيز مكبال يسع ثمانية صيعان. دليل الطلاب، ص ٩٥.

(٢) الفدان قطعة من الأرض تستخدم غالباً للزراعة.

(٣) قال صاحب (الملحة)، معرّفًا التمييز:

فهو الذي يُذكر بعد العدد والوزن والكيل ومذروع اليدير
و(من) إذا فكرت فيه مضمره من قبل أن تذكره وتظهره

(٤) سورة القمر، الآية: ١٢.

والنوع الثاني:

المحول عن المبتدأ، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا﴾^(١)، وأصله: (مالي أكثر من مالك)، فحذف المضاف، وهو (مال)، وأقيم المضاف إليه مقامه، وهو ضمير (ياء المتكلم) فارتفع ارتفاعه، وانفصل فصار (أنا)؛ لأن (ياء المتكلم) ضمير متصل وهو لا يصح الابتداء به كما عرفت في درس المعرفة، ثم جيء بالمضاف المحذوف، فجعل تمييزاً.

والتمييز المحول عن المبتدأ يكون غالباً بعد أفعل التفضيل، نحو: (أكثر) أو (أعز) أو (أحسن).

والنوع الثالث:

المحول عن الفاعل، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾^(٢). الأصل فيه: (اشتعل شيب الرأس)، فحذف المضاف وهو (شيب)، وأقيم المضاف إليه وهو (الرأس) مقامه فارتفع ارتفاعه، ثم أتى بالمضاف المحذوف فانتصب على التمييز، ومنه مثال الناظم: (طاب زيد نفساً).

وحول التمييز عن مفعول وفاعل مبتدأ تمثيلي
الارض عيوناً منك مالاً أكثر والرأس شيباً هكذا قد ذكروا

وأما غير المحول فنحو قولك: (امتلاً الفصل طلاباً).

ثم ذكر الناظم - رحمه الله - أن التمييز يجب أن يكون:
نكرة كما في الأمثلة المتقدمة، وأما قول الشاعر:

(١) سورة الكهف، الآية: ٣٤.

(٢) سورة مريم، الآية: ٤.

رأيتك لما أن عرفت وجوهنا صدت وطبت النفس يا قيس عن عمرو^(١)
 فإن كلمة (النفس) في البيت تمييز، وليست (أل) هذه (أل) المعرفة بل
 هي زائدة لا تفيد ما دخلت عليه تعريفاً. فهو نكرة، وهو موافق لما ذكرناه من
 وجوب التنكير.
 والتمييز لا يكون إلا بعد تمام الكلام، أي: بعد أن يأخذ الفعل فاعله،
 والمبتدأ خبره^(٢).

زيادة وتفصيل:

• المسألة الأولى:

تقدم معنا في هذا الدرس أن تمييز المفرد - تمييز الذات - هو الذي
 يأتي بعد العدد أو المقادير من المكيلات أو الموزونات أو المساحات:
 فإن كان التمييز المفرد خاصاً بالعدد الصريح والعدد (ثلاثة)، أو
 (عشرة) أو ما بينهما، وجب جر التمييز بإعرابه مضافاً إليه، والمضاف هو
 العدد أي: المميز.

والغالب في هذا التمييز المجرور أن يكون جمع تكسير لثقله، فإن كان
 العدد لفظاً دالاً على (المائة) أو (المئات)، أو (الألف) أو (الألوف)، أو (المليون)،
 وجب أن يكون التمييز مفرداً مجروراً؛ لأنه يعرب مضافاً إليه، والمضاف هو

(١) البيت لرشيد بن شهاب اليشكري، يخاطب به قيس بن مسعود اليشكري، واصافاً إياه بالجبن ومحل
 الشاهد فيه قوله: (وطبت النفس) حيث عرف (النفس) بـ(أل) الزائدة؛ لأن النفس تمييز، وحكمه
 التنكير. حاشية محي الدين على ابن عقيل، ج١، ص١٧٢.

(٢) التحفة النسية، ص١١٥، حاشية الأجرومية، ص١٠٥، شرح ملحمة الإعراب، ص١٩٤.

العدد، والإضافة على معنى (من).

وهذه أمثلة: قال تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾^(١)،
﴿بَل لَّيْسَتْ بِمِائَةِ عَامٍ﴾^(٢). ﴿فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾^(٣).
ونحو قولك: (إن أغناني الله فسانفق مليون درهم في الدعوة إلى الله). فأنت
تلاحظ أن كلمتي (ليالٍ) و(أيام): تميزان مجروران بالإضافة؛ لأن العدد ما
بين (الثلاثة) و(العشرة)، كما أسلفنا. وتلاحظ كذلك جر كلمة (عام)
بعد (المائة)، و(سنة) بعد (الألف)، و(درهم) بعد (المليون).
أما إذا كان العدد (أحد عشر)، أو (تسعة وتسعين)، أو ما بينهما، فإن
تمييزهما يكون مفرداً منصوباً، كما مر في الدرس.

وأما تمييز المقادير من كيلٍ أو وزن أو مساحة، فإنه يجوز فيه ثلاثة
أشياء:

- إما نصبه على أنه تمييز مباشرة، وهذا هو الأحسن^(٤).

- وإما جره على أنه مضاف إليه، والمييز هو المضاف.

- وإما جره بحرف (من).

نحو قولك: (اشتريت كيلاً أرزاً) على النصب، أو (اشتريت كيلاً أرزاً)

(١) سورة الحاقة، الآية: ٧.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥٩.

(٣) سورة العنكبوت، الآية: ١٤.

(٤) لأنه يدل على المقصود نصاً من غير احتمال شيء آخر معه، ففي مثل: (اشتريت صاعاً شعيراً) يدل النصب على أن المتكلم يريد أن الإناء المسمى بالصاع مملوء بالشعير، ولا يريد في هذا المثال الوعاء نفسه، أما الجر فيؤدي إلى احتمال أن يكون المراد الوعاء أو غير ذلك.

بالجر بالإضافة، أو (اشتریت كيلةً من أرزٍ بالجر بحرف (من)).
وقولك: (اشتریت درهماً فضةً) بالنصب، أو (اشتریت درهم فضةً)
بالجر بالإضافة، أو (اشتریت درهماً من فضةً) بالجر بحرف (من).
وقولك: (بعثُ محصولَ فدانٍ قمحاً) بالنصب، أو (بعثُ محصولَ فدانٍ
قمحٍ) بالإضافة، أو (بعثُ محصولَ فدانٍ من قمحٍ) بالجر بالحرف (من).
ولا يخفى عليك أن الكيلة مثال للمكيلات، والدرهم مثال للموزونات،
والفدان مثال للمساحات.
ويجر التمييز على اعتباره مضافاً إليه بشرط ألا يكون المقدار وهو
المميز قد أضيف لغيره.
فإن أضيف المقدار لغير التمييز وجب نصب التمييز أو جره بحرف
(من)، نحو قولك: (ما في الإناء قدرٌ راحةً دقيقاً)، أو (من دقيقٍ) ^(١).
وتمييز المفرد قد يأتي والدلالة منه:
- المماثلة، نحو قولك: (مَن لنا بمثلك رجلاً).
- أو المغايرة، نحو قولك: (ليس لي غيرُ الله مُعيناً).
- أو يكون فرعاً عن مميزه، نحو قولك: (لي خاتم فضةً)، فالخاتم
فرع من الفضة ^(٢).
والأصل في التمييز أن يكون اسماً جامداً، ولكنه قد يأتي مشتقاً إن
كان وصفاً ناب عن موصوفه، نحو: (لله دره عالماً)، أي: رجلاً عالماً.

(١) النحو الواجب، ج ٢، ص ٤٢٠.

(٢) القواعد الأساسية، ص ٢٣٩.

وقد يأتي التمييز لمجرد التأكيد، نحو قولك: (اشتريت من الكتب عشرين كتاباً).

ولا ننسى أنه إذا أُطلق لفظ التمييز انصرف إلى التمييز المنصوب، فإن كان التمييز مجروراً، فلا بد أن يقيد بأنه تمييز مجرور بمن أو بالإضافة.

• المسألة الثانية:

عامل النصب في تمييز المفرد أو الذات هو اللفظ المبهم، أي: المميز، وإن كان جامداً، إلا أنه شبيه بالمشتق لطلبه له في العمل.

أما عند الجر بحرف (من) فإن هذا الحرف يكون هو العامل، ولا بد من تقدم العامل على التمييز في جميع الأنواع الخاصة بتمييز الذات (المفرد).

وأما تمييز النسبة أو الجملة، فإن العامل الناصب له هو ما في الجملة من فعل أو شبهه^(١). ولا يجوز تقديم هذا التمييز على عامله إن كان العامل جامداً ك(أفعل) في التعجب، وك(نعم) و(بئس).

وأما توسطه بين عامله ومعموله فجاز بشرط أن يكون العامل فعلاً أو وصفاً يشبهه، نحو: (طاب نفساً سعداً)^(٢).

• المسألة الثالثة:

يأتي التمييز بعد (كم) الاستفهامية، ويكون تمييزها مفرداً منصوباً، نحو: (كم درساً حفظت في هذا الأسبوع)؟ إلا إذا دخل عليها حرف جر، فيجوز جر التمييز بحرف (من) مقدرة.

(١) المكودي على الألفية، ص ١٣١.

(٢) النحو الواجب، ج ٢، ص ٤٢٥.

تقول في حالة تقديرها: (بكم درهم اشتريت هذا الكتاب)؟ أي: (بكم من الدراهم)؟

وتقول في حالة عدم التقدير: (بكم درهماً اشتريت هذا الكتاب)؟ بنصب (درهماً)، والهدف من (كم) الاستفهامية هو تعيين كمية مبهمه كالأمثلة السابقة.

ويجوز الفصل بينها وبين تمييزها بالظرف أو الجار والمجرور، نحو قولك: (كم عندك كتاباً)؟

ويجوز حذف تمييزها، نحو: (كم مائك)؟، أي: (كم درهماً مائك)^(١)؟

وأما (كم) الخبرية، فإن تمييزها يكون مفرداً أو جمعاً مجروراً، بإضافتها إليه، أو مجروراً بحرف (من) نحو قولك: (كم بلد أو بلاد، أو من

(١) حكم (كم) الاستفهامية في الإعراب أن تكون:

- في محل جر إن سبقتها حرف جر أو مضاف، نحو: (بكم درهماً اشتريت هذه المكتبة)؟ ف(كم) في هذا المثال في محل جر ب(الباء). أو تقول: (بيت كم أخاً لك في الله زرت)؟ ف(كم) هنا في محل جر بالإضافة.
- أو تكون في محل نصب: إن كانت استفهاماً عن المصدر؛ لأنها تكون حينئذ مفعولاً مطلقاً نحو قولك: (كم استفادة استفدتها من فراغك)؟
- أو استفهاماً عن الظرف؛ لأنها تكون حينئذ مفعولاً فيه، نحو: (كم يوماً غبت عن الدرس)؟
- أو استفهاماً عن المفعول به نحو: (كم كتاباً قرأت هذا الأسبوع)؟
- أو خبراً عن الفعل الناقص، نحو: (كم كان رفقاًؤك في المحظرة)؟
- فإن لم تكن في موضع مما ذكر، كانت في محل رفع على أنها مبتدأ أو خبر، نحو: (كم كتاباً عندك)؟ و(كم كُتبك)؟، كما تقدم في درس المبتدأ. ولا ننسى أن (كم) مبنية على السكون في كل استعمالاتها، وتعرب في الحالات السابقة إعراباً محلياً.

بلد أو من بلاد فتحها خالد بن الوليد - رضي الله عنه؟ (بلدٍ) مفرد،
و(بلادٍ) جمع، وكل واحد منهما تمييز لـ(كم)، ومجرور بإضافة (كم) إليه،
أو مجرور بحرف (من)، كما مثلنا.

ويطلب بـ(كم) الخبرية الإخبار بها عن عدد كثير كما مثلنا، أو
الافتخار.

ويجوز الفصل بينها وبين مميزها، فإن فصل بينهما وجب نصبه، نحو:
(كم لك فضلاً!). أو جره بحرف (من)، نحو: (كم لك من فضل!).

• المسألة الرابعة:

يتفق الحال والتمييز في أمور، ويختلفان في أخرى.

وأهم ما يتفقان فيه خمسة أمور: كلاهما:

١ - اسم.

٢ - منصوب.

٣ - نكرة.

٤ - فضلة.

٥ - رافع للإبهام.

وأهم ما يختلفان فيه سبعة أمور:

١ - التمييز لا يكون إلا مفرداً، أي: ليس جملة ولا شبه جملة، أما

الحال فقد تكون جملة أو شبه جملة، كما تقدم.

٢ - التمييز لا يكون إلا فضلة، أما الحال فقد يتوقف المعنى

الأساسي على وجودها، كما سبق في درس الحال.

٣ - التمييز مبين للذوات أو النسبة، والحال مبينة للهيئات.

٤ - تمييز الجملة لا يتعدد إلا بالعطف، نحو: (ارتفع النبيل خلقاً
وعِلماً وجاهاً)، والأحسن في التمييز المتعدد المفرد أن يكون تعدده
بالعطف، إلا إذا كان المراد من التمييز المتعدد المفرد معنى واحداً
كالاختلاط في نحو قولك: (عندي رطل عسلاً سمناً)، فيجوز
التعدد مع العطف وبدونه). أما الحال فتتعدد بعطف وبغير
عطف، نحو: (أقبل المنتصر فرحاً مسرعاً مصافحاً رفاقه)، أو
تقول: (فرحاً ومسرعاً ومصافحاً).

وعند وجود العاطف لا تسمى في الاصطلاح حالاً، وإنما تعرب معطوفاً
برغم أنها تؤدي معنى الحال، وكذلك التمييز بعد العاطف لا يسمى في
الاصطلاح تمييزاً، وإنما يعرب معطوفاً.

٥ - لا يصح تقديم تمييز المفرد على عامله، كما أسلفنا، والأحسن
عدم تقديم تمييز الجملة على عامله إذا كان مشتقاً، أو وصفاً
يشبهه، أما الحال فيجوز تقديمها على عاملها.

٦ - التمييز لا يكون مؤكداً لعامله، والحال قد تكون مؤكدة لعاملها

(١)

(١) النحو الواجب، ج٢، ص٤٣٠، الأشموني على الألفية، ج٢، ص٣٠١.

٧ - التمييز في الغالب يكون جامداً، أما الحال فتكون مشتقة أو جامدة مؤولة بالمشتق.



الدرس الرابع والثلاثون:

الاستثناء المستثنى بإلا

قال الناظم - رحمه الله:

١١٩ - إلا وغير وسوى سوى سوا	خلا عدا وحاش الاستثنا حوى
١٢٠ - إذا الكلام تم وهو موجب	فما أتى من بعد إلا يُنصبُ
١٢١ - تقول قام القوم إلا عمرا	وقد أتاني الناس إلا بكراً
١٢٢ - وإن بنفسي وتمام حلياً	فأبدل أو بالنصب جئ مستثنيا
١٢٣ - كلم يقم أحد إلا صالح	أو صالحاً فهو لذين صالح
١٢٤ - أو كان ناقصاً فأعربه على	حسب ما يجيء فيه العاملاً
١٢٥ - كما هدى إلا محمد وما	عبدت إلا الله فاطر السما
١٢٦ - وهل يلوذ العبد يوم المحشر	إلا بأحمد شفيع البشر

ذكر الناظم - رحمه الله تعالى - في هذا الدرس الجزء الأول من الاستثناء، وهو المستثنى ب(إلا)، وسيأتي في الدرس الثاني المستثنى بغير (إلا). والاستثناء لغة: مطلق الإخراج، وكلمة (الاستثناء) مصدر يُراد به اسم المفعول المشتق، وهو المستثنى^(١). والسين والتاء في زائدتان؛ لأنه من الثني بمعنى العطف؛ لأن المستثنى معطوف عليه بإخراجه من حكم

(١) انظر: حاشية الأجرومية، ص ١٠٧.

المستثنى منه^(١) .

وهو في اصطلاح النحاة: عبارة عن (الإخراج بـ(إلاّ) أو إحدى أخواتها لشيء لولا ذلك الإخراج لكان داخلاً فيما قبل الأداة). ومثاله قولك: جاء الطلاب إلا مختاراً، فقد أخرجت بقولك: (إلا) أحد الطلاب، وهو مختار، ولولا ذلك الإخراج لكان مختار داخلاً في جملة الطلاب الذين جاؤوا، ولكنك بهذا الإخراج قد حكمت عليه بالغياب عن الدرس.

واعلم أن أدوات الاستثناء التي ذكرها الناظم ثمانية، وهو على ثلاثة أنواع:

الأول: ما يكون حرفاً دائماً، وهو (إلا) ^(٢) .

والنوع الثاني: ما يكون اسماً دائماً، وهو أربعة، وهي: (غير) و(سوى) بالقصر وكسر السين، (وسوى) بالقصر وضم السين، و(سواء) بالمد وفتح السين.

والثالث: ما يكون حرفاً تارة، ويكون فعلاً تارة أخرى، وهي ثلاث أدوات: (خلا) و(عدا) و(حاش)، ويقال: (حاشا) بمد الحرفين، و(حشى) بالقصر.

ثم اعلم أن للاسم الواقع بعد (إلاّ) ثلاث حالات:

الحالة الأولى: وجوب النصب على الاستثناء.

الحالة الثانية: جواز إتباعه لما قبل (إلا) على أنه بدل منه، مع جواز

نصبه على الاستثناء.

(١) فتح القيوم شرح أجروم، ص ١٢٩.

(٢) إلا هي الأصل في أدوات الاستثناء؛ لأن غيرها يقدر بها.

الحالة الثالثة: وجوب إعرابه على حسب ما يقتضيه العامل المذكور قبل (إلا).

وبيان ذلك أن الكلام الذي قبل (إلا) إما أن يكون تاماً موجباً، وإما أن يكون تاماً منفيماً، وإما أن يكون ناقصاً ولا يكون حينئذ إلا منفيماً.

ومعنى كون الكلام السابق تاماً، أن يذكر المستثنى منه.

ومعنى كونه ناقصاً ألا يذكر فيه المستثنى منه.

ومعنى كونه موجباً ألا يسبقه نفي أو شبهه من نهي أو استفهام.

ومعنى كون منفيماً أن يسبقه أحد هذه الأشياء كالنفي .. إلخ.

ثم بيّن الناظم - رحمه الله - أن الكلام السابق إذا كان تاماً وموجباً وجب نصب الاسم الواقع بعد (إلا) على الاستثناء، ومثل له الناظم بقوله: (قام القوم إلا عمراً، وقوله: (أتاني الناس إلا بكراً). فالأول مثال للفعل اللازم، والثاني مثال للفعل المتعدي، ف(عمراً) و(بكراً) مستثنيان من كلام تام، لذلك المستثنى منه وهو (القوم) في المثال الأول، و(الناس) في المثال الثاني. والكلام مع ذلك موجب؛ لعدم تقدم نفي أو شبهه، فوجب نصبه في هذه الحالة. وإلى هذه الحالة أشار الناظم بقوله: (فما أتى من بعد إلا ينصب).

الحالة الثانية:

إذا كان الكلام تاماً وسبقه نفي أو شبهه، فأنت حينئذ مخير بين:

- نصبه على الاستثناء وإبداله من الشيء المذكور قبل (إلا)، ومنه

مثال الناظم: (لم يقم أحدٌ إلا صالحٌ) بالرفع على البدلية من

الفاعل.

-أو (صالحاً) بالنصب على الاستثناء، فهو صالح للنوعين، وإن كان الرفع أرجح.

ولا يخفى عليك أن الكلام تام في هذه الحالة؛ لأن المستثنى منه ذكر وهو (أحدٌ، ومنفي لتقدم (لم) النافية عليه، وهذه هي الحالة الثانية.

الحالة الثالثة:

إذا كان الكلام ناقصاً، ولا يكون حينئذٍ إلا منفياً^(١)، كان المستثنى على حسب ما قبل (إلا) من العوامل:

- فإذا كان العامل يقتضي الرفع على الفاعلية، رفعتَه، نحو مثال الناظم: (ما هدى إلا محمد).
- وإذا كان العامل يقتضي النصب على المفعولية، نصبته عليها، نحو مثال الناظم: (ما عبدتُ إلا الله).
- وإذا كان يقتضي الجر بحرف من حروف الجر، خفضته به، نحو مثال الناظم: (وهل يلوذ العبدُ يوم المحشر إلا بأحمد). أي: هل يلوذ العبد يوم القيامة، بعد الله سبحانه وتعالى، إلا بأحمد ×، وقصد الناظم بذلك الشفاعة الكبرى التي للفصل بين الخلائق. فكلمة (أحمد): مجرورة لتقدم (باء) الجر عليها، وعلامة جرّها الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه اسم ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل. وأنت قد

(١) ويسمى الاستثناء المضرع، لتفرض العامل لما بعد (إلا)، وتكون (إلا) للحصر، ولا عمل لها.

رأيت في هذه الحالة أن الكلام ناقص؛ لأن المستثنى منه لم يذكر،
وتقدم عليه نفي في المثال الأول والثاني، وشبه النفي وهو الاستفهام في
المثال الثالث.

ثم نعود إلى إعراب بعض أمثلة الناظم:

فقوله: (ما هدى إلا محمدًا): فكلمة (ما): حرف نفي مبني على
السكون، و(هدى): فعل ماضٍ مبني على فتحة مقدرة منع من ظهورها
التعذر. (إلا): حرف مبني على السكون وهو أداة استثناء، لكنه في هذه الحالة
لا يدل على الاستثناء؛ لأن الكلام ناقص ومنفي، بل يدل على الحصر فقط
لتفرض العامل في الأمثلة الثلاثة لمعموله (محمدًا): فاعل مرفوع بفعل
(هدى).

وقوله: (ما عبدتُ إلا الله): (ما): تقدم إعرابها. (عبدتُ): فعل وفاعله.
(إلا): تقدم إعرابها. (الله): منصوب على التعظيم بفعل (عبدتُ).

وقوله: (وهل يلوذ العبد يوم المحشر إلا بأحمد): (هل): حرف استفهام
مبني على السكون. (يلوذُ): فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضم آخره.
(العبدُ): فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره. (يوم): ظرف زمان منصوب
بالفتحة، وهو مضاف. (المحشر): مضاف إليه ما قبله، مجرور وعلامة جره
كسر آخره. (إلا): أداة حصر. (بأحمد): جار ومجرور، و(أحمد) تقدم إعرابها.
ويقال لهذا النوع وهو الحالة الثالثة: الاستثناء المضرغ؛ لأن العامل
يتفرض لمعموله.

زيادة وتفصيل:

• المسألة الأولى:

فهنا من خلال الدرس أن الاستثناء له أركان، وهي ثلاثة: المستثنى

منه، وأداة الاستثناء، والمستثنى نفسه. فلو أردنا استخراج الأركان من أول مثال للناظم لقلنا:

(القومُ): مستثنى منه، وهو فاعل مرفوع بفعل (قام) المتقدم عليه، وعلامة رفعه ضم آخره، وهو الركن الأول.

(إلا): أداة استثناء، وهو الركن الثاني.

(عمرأً): منصوب على الاستثناء، وعلامة نصبه فتح آخره، وهو المستثنى وهو الركن الثالث.

• المسألة الثانية:

ينقسم المستثنى إلى متصل ومنقطع:

فالم متصل ما كان فيه المستثنى جنساً من المستثنى منه، كأمثلة الناظم: (جاء القوم إلا عمرأً) و(قد أتاني الناس إلا بكرأً)؛ لأن (عمرأً) جزء من (القوم) الذين جاؤوا، و(بكرأً) جزء من (الناس) الذين أتوا.

وهو لا يكون إلا متعدد الأفراد. وهذا النوع هو الأصل والشائع في الاستعمال، واقتصر عليه الناظم.

وأما المنقطع ^(١) فهو ما لم يكن فيه المستثنى بعضاً من المستثنى منه، نحو قولك: (حضر الضيوف إلا سياراتهم) و(اكتمل الطلاب إلا الكتب)، ومثل قوله تعالى عن أهل الجنة: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا﴾ ^(٢). فاللغو

(١) لا يجوز في الاستثناء المنقطع أن تكون أداته فعلاً؛ لأن الأداة الفعلية لا تستخدم إلا في التام المتصل. النحو

الوافية ج ٢، ص ٣١٩.

(٢) سورة مريم، الآية: ٦٢.

هو: رديء الكلام وقبيحه، والسلام ليس بعضاً منه، وكذلك قوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيًا﴾ (٢٥) إِلَّا قِيلًا سَلَمًا سَلَمًا ﴿٣٦﴾ (١).

وليس معنى انقطاعه أنه لا صلة له بالمستثنى منه، ولا علاقة تربطهما ارتباطاً معنوياً لا يكون هذا في أساليب الاستثناء مطلقاً، كما يقول عباس حسن (٢)، وإنما معناه انقطاع الصلة البعضية بينهما بألا يكون المستثنى جزءاً حقيقياً من المستثنى منه، ولا فرداً من أفرادها.

ومع انقطاع هذه الصلة على الوجه السالف، فلا بد أن يكون هناك نوع اتصال معنوي يربط بينهما، وضابط ذلك أن تؤدي أداة الاستثناء فيه معنى حرف (لكن) بسكون النون أو تشديدها، نحو الأمثلة السابقة، فتقول بعد جعلك (لكن) بدل أداة الاستثناء: (حضر الضيوف لكن سياراتهم لم يأتوا بها) و(اكتمل الطلاب لكن الكتب لم يأتوا بها)، أو نحو ذلك مما يستقيم معه المعنى، بالرغم من أن المنقطع ليس بعضاً من المستثنى منه، فإنه لا يجوز أن يكون منقطع المناسبة والعلاقة بينه وبين المستثنى منه انقطاعاً كلياً، فلا يصح: (أقبل الضيوف إلا عقرباً).

كذلك لا يصح أن يسبقه ما هو نص صريح في خروجه وفقد تلك العلاقة، فلا يجوز مثلاً: (سهلت الخيل إلا الإبل)؛ لأن الصهيل خاص بالخيل، ولكن يجوز: (صوتت الخيل إلا الإبل)؛ لأن الصوت عام فيهما (٣).

ويجب نصب المستثنى المنقطع، وهي لغة أهل الحجاز، ولا يجوز الإتيان فيما لو كان الأسلوب تاماً منفياً عند بعضهم. وبعضهم جعله كالاستثناء

(١) سورة الواقعة، الآيتان: ٢٥، ٢٦.

(٢) النحو الواجب، ج٢، ص٣١٨.

(٣) النحو الواجب، ج٢، ص٣٣٤.

المتصل في الإعراب. أو بعبارة أخرى فإن المستثنى يكون تابعا لما قبله، وهي لغة بني تميم^(١).

وقد أشار العمريطي لهذا مبينا الاستثناء المتصل والمنفصل بالمثل^(٢).

• المسألة الثالثة:

يجوز أن يتقدم المستثنى على المستثنى منه إذا كان الكلام تاماً موجباً، أو تاماً منفياً.

فالأول نحو قولك: (كتبتُ إلا رسالةً واحدةً الرسائل).

والثاني نحو: (ما جاء إلا سليماً أحداً). ف(رسالةً) في المثال الأول: مستثنى، و(الرسائل): مستثنى منه. و(سليماً) في المثال الثاني: مستثنى، و(أحداً): مستثنى منه.

وقد تقدم المستثنى على المستثنى منه في المثالين، والمستثنى يجب نصبه في هذه الحالة.

فتلخص من هذا أن المستثنى يتحتم نصبه في ثلاث حالات.

الأولى: إذا كان الكلام تاماً موجباً، سواء أكان متصلاً كما مر في الدرس، أو منقطعاً.

(١) شرح المكودي على الألفية، ص ١١٦.

(٢) قال العمريطي - رحمه الله:

هذا إذا استثنيت من جنسه وما سواه حكمه كعكسه
كل من يقوم القوم إلا جعفر والنصب في إلا بعيراً أكثر

الثانية: إذا كان الكلام تاماً منفيّاً، والاستثناء منقطع.
الثالثة: إذا كان الكلام تاماً موجِباً، أو تاماً منفيّاً، والاستثناء متقدم
على المستثنى منه، كما سبق ^(١).



(١) القواعد الأساسية، ص ٢١٧.

الدرس الخامس والثلاثون:

المستثنى بغير (إلا)

قال الناظم - رحمه الله تعالى:

- ١٢٧ - وحكم ما استثنته غير وسوى سُوى سواءً أن يُجر لا سوى
 ١٢٨ - فانصب أو اجرر ما يحاش وعداً خلا قد استثنيته معتقدا
 ١٢٩ - في حالة النصب بها الفعلية وحالة الجر بها الحرفية
 ١٣٠ - تقول قام القوم حاش جعفرًا أو جعفر فقس لكي ما تظفرا

ذكر الناظم - رحمه الله - في الدرس الثاني من الاستثناء أن الاسم المستثنى بأداة (غير) و(سوى) بلغاتها^(١) حكمه أن يجر باعتباره مضافاً إليه ما قبله، لا سوى ذلك، أما الأداة نفسها وهي المضاف فإنها تأخذ حكم الاسم الواقع بعد أداة (إلا) على التفصيل السابق.

فإن كان الكلام تاماً موجباً نصبت الأداة وجوباً، نحو: (قام القوم غير عمرو) أو (سوى عمرو).

وإن كان الكلام تاماً منفيّاً نصبت الأداة أو جعلتها بدلاً مما قبلها، نحو: (لم يقم أحدٌ غير صالح) أو (غير صالح)، فالنصب على الاستثناء، والرفع على البدلية.

وإن كان الكلام ناقصاً منفيّاً أعربت الأداة حسب العوامل، فتقول: (ما

(١) (سوى)، بكسر السين، والقصر، بوزن (رضى) بالتنوين وعدمه.

• و(سوى) بضم السين، والقصر، بوزن (هدى) بالتنوين وعدمه.

• و(سواء) بفتح السين، والمد، بوزن (سماء).

هدى غير محمدٍ) و(ما عبدتُ غيرَ الله) و(ما أستعين بغيرِ الله).
فكلمة (غير) رفعناها في المثال الأول؛ لأنها فاعل، ونصبناها في الثاني؛
لأنها مفعول به، وخفضناها في الثالث لتقدم حرف الجر عليها.

المستثنى بـ(حاش) و(عدا) و(خلا): أمرک الناظم – رحمه الله • بنصب
أو جر الاسم الواقع بعد هذه الألفاظ الثلاثة: (حاش) و(عدا) و(خلا)، وأنت
مخير بين النصب والجر. لكن ينبغي أن تعتقد:

أنها أفعال في حالة النصب بها وأنها حروف جر في حالة الجر بها.
تقول في المثال: (قام القوم حاش جعفرًا)، بنصب (جعفرًا) على أنه
مفعول به لفعل (حاش)، والفاعل لهذه الأفعال الثلاثة قد تقدم معنا في درس
(المعرفة) أنه يجب استتاره.

أو تقول: (قام القومُ حاش جعفرٍ) بجر (جعفرٍ) على أن (حاش) حرف
جر، و(جعفرٍ): مجرور وعلامة جره كسر آخره، ومحل التخيير بين النصب
والجر إذا لم تتقدم على هذه الألفاظ (ما) المصدرية.
فإن تقدمت على (خلا) و(عدا) وجب نصب ما بعدها، والسبب في ذلك
أن (ما) المصدرية لا تدخل إلا على الأفعال.

• فلو قلت: (حفظ الطلاب خلا أمين)، جاز نصب (أمين) أو جره، على
التفصيل السابق.

• فلو قلت: (حفظ الطلاب ما خلا يحيى) أو (ما خلا محمدًا)، فإنه
لا يجوز في (يحيى) أو (محمد) إلا النصب بسبب تقدم (ما)

المصدرية^(١) كما أسلفنا.

وأما (حاش) ففي جرّها للاسم خلاف، والراجح عدم جرّها له^(٢).
ثم أمرک الناظم أن تقيس على مثاله ما لم يذكره لكي تظفر
بالنتيجة.

زيادة وتفصيل:

• **المسألة الأولى:**

قد عرفنا من خلال هذين الدرسين أن أدوات الاستثناء ثمانية، ويزاد
على الثمانية السابقة ثلاث أدوات آخر.

من هذه الثلاثة فعلان ناسخان وهما (لا يكون) و(ليس)، والثالث اسم
ملازم للنصب وهو (بيد).

أما (لا يكون) فلا بد أن يأتي بهذه الصورة، بمعنى أنه لا يصلح من
أفعال الكون أداة للاستثناء إلا هذا الفعل المضارع الدال على الغائب المنفي
بأداة (لا) نحو: (جاء الطلاب لا يكون مختاراً).

وأما (ليس) على القول المختار، فهو فعل جامد ناسخ يأتي بمعنى (إلا)
نحو: (تكاسل الشباب عن طلب العلم ليس سعيداً).

والمستثنى بهما يجب نصبه باعتباره خبراً لهما؛ لأنهما فعلان ناسخان
من أخوات (كان) كما سبق.

أما اسمها فضمير مستتر وجوباً تقديره: هو، يعود على (بعض) مفهوم

(١) التحفة السننية، ص ١٠٥.

(٢) حاشية عبد الحميد محي الدين على أوضح المسالك، ج ٢، ص ٢٩٣.

من (كلّ) يرشد إليه السياق، ويدل عليه ضمناً، تقديره: لا يكون بعضهم مختاراً، وليس بعضهم سعيداً^(١).

ولا ننسى أن أداة الاستثناء إذا كانت فعلاً خالصاً وجب أن يكون الاستثناء تاماً متصلاً.

أما الأداة الثالثة فهي (بيد) وهي بمعنى (غير)، إلا أن (بيد) تختص بأمور، منها:

- أنها تكون ملازمة للنصب على الاستثناء.
- أنها لا تكون أداة استثناء إلا في الاستثناء المنقطع.
- أنها ملازمة للإضافة.
- أنها مضافة دائماً إلى مصدر مؤوّل من (أنّ) الناسخة مع اسمها وخبرها، نحو قولك: (أخي فقير ببيد أنه عزيز النفس).

• المسألة الثانية:

تلخص لنا مما سبق أن أدوات الاستثناء منها

- ما هو حرف باتفاق، وهو (إلا).
- أو حرف في حالة الجربه، وهو (خلا) و(عدا) و(حاش).
- ومنها ما هو أفعال، وهو (لا يكون) و(ليس) و(خلا) و(عدا) و(حاش) في حالة النصب بالثلاثة الأخيرة (خلا، عدا، حاشا).
- وهذه الأفعال الخمسة في حالة الاستثناء بها فإنها توصف

(١) شرح المكودي، ص ١٢٠.

بالجمود؛ لأنها حلت محل حرف (إلّا)، والأفعال إذا حلت محل الحروف وصفت بالجمود، كما أن الأسماء إذا حلت محل الحروف وصفت بالبناء^(١).

- ومنها ما هو أسماء، وهو (غير) و(سوى) بلغاتها الثلاث، و(بيد).

وهذه الأدوات:

- منها المبني كالحروف والأفعال الماضية.
- ومنها المعرب بحركات ظاهرة نحو (غير) و(سواء) بالمد، أو حركات مقدره منع من ظهورها التعذر نحو (سوى) بالقصر.



(١) حاشية أوضح المسالك، ج٢، ص٢٨٨.

الدرس السادس والثلاثون:

(لا) التي لنفي الجنس

قال الناظم - رحمه الله تعالى:

- ١٣١ - انصب بلا منكرًا متصلاً
١٣٢ - تقول لا إيمان للمرتاب
١٣٣ - ويجب التكرار والإهمال
١٣٤ - تقول في المثال لا في عمرو
١٣٥ - وجاز إن تكررت متصلة
١٣٦ - تقول لا ضد لربنا ولا
- من غير تنوين إذا أفردت لا
ومثله لا ريب في الكتاب
لها إذا ما وقع انفصال
شح ولا بخل إذا ما استقري
إعمالها أو أن تكون مهملة
نداً ومن يأت برفع فاقبلا

ذكر الناظم - رحمه الله تعالى - في هذا الدرس، أن (لا) التي لنفي الجنس تعمل عمل (إن) فتصب الاسم لفظاً أو محلاً، وترفع الخبر^(١). وهي لا تعمل هذا العمل وجوباً إلا بشروط ذكر الناظم منها أربعة، والشروط الأخرى ستأتي في الزيادة والتفصيل.

وبدأ الناظم بالحكم وهو قوله: (انصب)، أي: أن الاسم الذي توفرت فيه هذه الشروط حكمه النصب.

- الشرط الأول: أن يكون اسمها نكرة.

(١) اسمها وخبرها نكرتان، والجملة وشبه الجملة في حكم النكرات لنفي الجنس .. أي كل ما يصدق عليه هذا اللفظ، احترازاً من نفي الوحدة، وقد سبقت في (لا) العاملة عمل (ليس) .. وسيأتي في (الزيادة والتفصيل).

- الثاني: أن يكون اسمها متصلاً بها، أي: غير مفصول عنها، ولو بالخبر.

- الثالث: أن يكون اسمها غير منون، بمعنى أنه مبني.

- الرابع: ألا تتكرر (لا)، بمعنى أنها تأتي مفردة.

ثم مثل الناظم بمثالين مستوفيين للشروط الأربعة وهما: (لا إيمانَ للمرتاب) وكذلك (لا ريبَ في الكتاب). ف(لا) في المثالين دلت على نفي الجنس، والاسم جاء منكرًا متصلاً بها، غير منون، و(لا) مفردة أي: غير مكررة. وقول الناظم - رحمه الله تعالى: (انصب بلا) فيه دليل على أن عامل النصب في الاسم هو (لا).

ثم اعلم أن اسم (لا) يأتي على ثلاثة أنواع: الأول: المفرد، الثاني: المضاف إلى نكرة، الثالث: التشبيه بالمضاف.

أما المفرد في هذا الدرس ودرس المنادى فهو ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف، فيدخل فيه المفرد والمثنى وجمع التكسير وجمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم، وحكم هذا المفرد أنه يبني على ما ينصب به.

فإن كان ينصب ب(الفتح) كالاسم المفرد وجمع التكسير، بُني على الفتح. الأول نحو قولك: (لا عالمَ متكبر)، والثاني نحو: (لا علماءً متكبرون).

وإن كان يُنصب ب(الياء) كجمع المذكر السالم والمثنى، بُني على الياء. الأول نحو: (لا حاسدين متعاونون)، والثاني نحو: (لا صديقين متنافران).

وإن كان يُنصب بـ(الكسرة) نيابة عن الفتحة كجمع المؤنث السالم،
بُني على الكسرة نحو: (لا بخيلاتٍ مرغوباتٍ). ويجوز بناؤه على الفتحة فتقول:
(لا بخيلاتٍ مرغوباتٍ).

وأما المضاف فإنه ينصب بـ(الفتحة) أو ما ناب عنها، نحو قولك: (لا
قولٍ زورٍ نافعٍ)، (لا أنصارٍ دعوةٍ متنافرون)، (لا ذا أدبٍ نمامٍ)، (لا نصيحتي
إخلاصٍ أنفع من نصيحة الوالدين)، (لا خائني دينٍ ناجحون).

-فكلمتا (قولٍ) و(أنصارٍ): منصوبتان بالفتحة؛ لأن الأولى اسم مفرد
والثانية جمع تكسير، وسبب نصبهما تقدّم (لا) التي لنفي الجنس
عليهما.

و(ذا) في المثال نُصبت بالألف؛ لأنها من الأسماء الخمسة.

و(نصيحتي) نُصبت بالياء؛ لأنها مثني، وحذفت نون المثني بسبب
الإضافة.

و(خائني) نُصبت بالياء؛ لأنها جمع مذكر سالم، ونونها حذفت
للإضافة أيضاً.

وأما الشبيه بالمضاف، وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه^(١)، فإنه
مثل المضاف في الحكم، بمعنى أنه ينصب بـ(الفتحة) أو ما ناب عنها.
فالمنصوب بـ(الفتحة) نحو قولك: (لا مهملاً دروسه ناجحاً)، وقولك:
(لا بائعاً دينه بدنياه رابحاً).

(١) النحو الواجب، ج ١، ص ٦٩٢.

والمنصوب بـ(الياء نحو قولك: (لا حارسين للدين غافلون)، (لا تاركين للتعلم معذوران).

والمنصوب بـ(الكسرة) نيابة عن الفتحة نحو قولك: (لا راغبات في مرضاة الله متبرجات).

فأنت ترى أن كل واحد من الأمثلة (مهملاً) (بائعاً) (حارسين) (تاركين) (راغبات) متعلق بما بعده وعامل فيه: (دروسه): مفعول به لكلمة (مهملاً)، و(دينه): مفعول به لكلمة (بائعاً)، و(للدين) متعلقة بكلمة (حارسين)، و(للتعلم) متعلقة بـ(تاركين)، و(راغبات) متعلقة بجملة (في مرضات الله) (١).

وسبب عمل هذا الشبيه أنه أحد المشتقات التي تعمل عمل فعلها، وقد حصرت هذه المشتقات في درس (النكرة)، وتقدم معنا في درس الفاعل ما يعمل عمل فعله كاسم الفاعل واسم الفعل .. إلخ.

ثم اعلم أن (لا) التي لنفي الجنس لا تعمل عمل (إن) من نصب الاسم ورفع الخبر إلا عندما تتوفر الشروط الأربعة التي ذكرها الناظم، وإذا ختل شرط من هذه الشروط فإن الاسم الواقع بعد (لا) حكمه أن يرفع. فقول الناظم (انصب بلا منكرًا) مفهومه أنه إذا وقع بعد (لا) معرفة وجب إلغاؤها، ويجب تكرارها في هذه الحالة نحو قولك: (لا حمدون زارني ولا يحيى). وقوله (متصلاً) وقوله (إذا أفردت لا) تصريح من الناظم بمفهوم الشرطين في قوله:

(١) النحو الواجب، ج١، ص٦٩٢.

ويجب التكرار والإهمال لها إذا ما وقع انفصال
 ثم مثل لذلك بقوله: (لا في بكر، شح ولا بخل إذا ما استقرى) أي: إذا
 طلب منه قرى الضيف، فإنه لا يبخل، فأنت تعلم أن (لا) في هذه الصورة
 فصل عنها اسمها بالجار والمجرور، وترتب على ذلك أمران:

- أولهما الإهمال، وهو رفع الاسم الواقع بعدها.
 - وثانيهما تكرارها كما في مثال الناظم.
 - أما إذا تكررت (لا) ولم يفصلها عن اسمها فاصل، واستوفت بقية
 الشروط، فإن الناظم قد جوز لك الإعمال وهو نصب الاسم الواقع بعدها،
 والإهمال أيضاً وهو رفع اسمها، تقول:
 - (لا ضدّ لرينا ولا ندّ) بنصب (ضدّ) و(ندّ)، وهذا هو الإعمال الذي
 يريده الناظم.
 - أو تقول: (لا ضدّ لرينا ولا ندّ) برفع الكلمتين، فإنه مقبول أيضاً،
 وهذا هو لإهمال^(١).
- زيادة وتفصيل:**
- **المسألة الأولى:**

ذكر الناظم - رحمه الله - أربعة شروط لإعمال (لا) كما أسلفنا،

وهي:

- تنكير اسمها.

- واتصالها به.

(١) التحفة السننية، ص ١٥٢.

- وعدم تنوين اسمها.

- وعدم تكرارها، وهو أفراد (لا)، ويؤخذ من عنوان الدرس وهو (لا التي لنفي الجنس).

- شرط خامس: وهو أنه لا بد أن تكون (لا) نصاً في نفي الجنس، وتوضيح ذلك أنك لو قلت مثلاً: (لا طالب في المحاضرة)، فإنه يحتمل احتمالين:

• الأول: أنه لا يوجد طالب واحد في المحاضرة، بل يوجد طلاب متعددون.

• والاحتمال الثاني: أنك نفيت وجود جنس الطلاب عموماً في المحاضرة.

• أما إذا قلت: (لا طالب في المحاضرة) فإنه تنصيص على استغراق النفي لأفراد جنس الطلاب.

- ومن شروط عملها أيضاً ألا يدخل عليها حرف من حروف الجر نحو قولك: (حضرت بلا تأخير) ف(لا) هنا ليست عاملة.

- ويجب تنكير خبرها أيضاً.

فتلخص من هذا أن هذه الشروط منها ما يختص بالأداة نفسها، ومنها

ما يختص باسمها، ومنها ما يختص بخبرها.

- فالذي يختص بـ(لا):

• كونها للنفي.

- وكونها لنفي الجنس.
 - وكون النفي نصاً، أي: يقصد به التنصيص على استغراق النفي لأفراد الجنس.
 - وعدم سبقها بالباء.
 - وكونها متصلة باسمها.
- والذي يختص بمعموليهما هو تنكيرهما ^(١) معاً.
- والذي يخص اسمها هو وجوب اتصاله بها مباشرة، وهذا يستلزم تأخير خبرها عن اسمها ^(٢).

• المسألة الثانية:

- قد ذكرنا أن اسم (لا) وخبرها يجب تنكيرهما.
- أما الاسم فتنكيره واضح.
- وأما الخبر:
- فقد يكون تنكيره واضحاً إذا كان مفرداً نحو: (لا طالب علمٍ محرومٍ)، فكلمة (محرومٍ): خبر، وهي نكرة.
 - وقد يكون الخبر شبه جملة نحو مثال الناظم: (لا إيمان للمرتاب):

(١) تنكير اسمها قد نص الناظم عليه، أما تنكير خبرها: فإن كان مفرداً فالأمر واضح نحو قولك: (لا طالب علمٍ محرومٍ) ف(محرومٍ) اسم منكر؛ لأنه خبر (لا). وإن كان جملة أو شبه جملة، فتعتبر الجملة أو شبهها نكرة؛ لأنها في حكمها، نحو مثال الناظم: (لا إيمان للمرتاب) ف(للمرتاب) وكذلك في (الكتاب) في مثال الناظم، كل واحدة منهما شبه جملة منكرة؛ لأنها خبر ل(لا).

(٢) النحو الواجب، ج ١، حاشية، ص ٦٩٠، ضياء السالك، ج ١، ص ٣٥١.

شبه جملة خبر للأداة (لا)، وشبه الجملة هنا يعتبر منكرًا
لاشتراطنا تنكير خبرها.

• المسألة الثالثة:

اسم (لا) المكررة مع العطف:

إذا كان اسم (لا) مفرداً وعطف عليه مفرد، فإنه يجوز في الاسم المفرد
المعطوف أحد ثلاثة أشياء:

- البناء على الفتح أو ما ينوب عنه، أو النصب، أو الرفع، نحو: (لا خيرَ
مرجوّ من الشرير ولا نفع) على اعتبار (لا) الثانية نافية للجنس،
(ونفع): اسمها مبني على الفتح في محل نصب، وخبرها محذوف
تقديره: مرجوّ، والجملة الثانية معطوفة على الجملة الأولى،
فعندنا جملتان.

- أو تقول: (لا خيرَ مرجوّ من الشرير ولا نفعاً) ونصب كلمة (نفعاً)
على اعتبار (لا) الثانية زائدة لتوكيد النفي فلا عمل لها، و(نفعاً)
معطوفة بحرف العطف على محل اسم (لا) الأولى لأن محله
النصب، فهو مبني في اللفظ، لكنه منصوب المحل^(١).

- أو (لا خيرَ مرجوّ من الشرير ولا نفع) ورفع كلمة (نفع) على
اعتبار (لا) الثانية زائدة التوكيد النفي فلا عمل لها و(نفع) مبتدأ
مرفوع خبره محذوف، والجملة الاسمية الثانية معطوفة على
الجملة الاسمية الأولى. ويصح اعتبار (لا) الثانية عاملة عمل ليس

(١) النحو الواجب، ج ١، ص ٥٣٤.

(ونفع) اسمها وخبرها محذوف، ويصح اعتبار (لا) الثانية لتوكيد النفي، وكلمة (نفع) معطوفة على (لا) الأولى مع اسمها، ولا يخفى عليك أن خبر (لا) الأولى تقدم في هذه الحالة على (لا) الثانية.

وقد يعطف اسم (لا) الثانية على اسم (لا) الأولى قبل أن تأخذ الأولى خبرها، نحو قولك: (لا تقدم ولا رقي مع الجهالة). فكلمة (رقي) يجوز فيها ما يجوز في (نفع) المتقدمة من بناء على الفتح أو النصب أو الرفع على أنها اسم (لا) الثانية، ولكن خبرها وخبر الأولى هو الظرف (مع الجهالة)، فإنه يصلح خبراً لهما.

وكذلك الجار والمجرور يصلح خبراً لهما، نحو قولك: (لا حول ولا قوة إلا بالله). وفي هذه الحالة يجوز في هذين الاسمين خمسة أوجه:

الأول: فتحهما نحو: (لا حول ولا قوة إلا بالله) بأن تجعل فتحة بناء على كل من كلمتي: (حول) و(قوة).

الثاني: فتح الأول مع نصب الثاني، بمعنى أنك تجعل فتحة بناء على الكلمة الأولى، وفتحتي إعراب على الكلمة الأخيرة، نحو: (لا حول ولا قوة).

الثالث: فتح الأول مع رفع الثاني، بمعنى أنك تجعل فتحة بناء على الأول، وترفع الثاني بضميتين نحو: (لا حول ولا قوة إلا بالله).

الرابع: رفعهما بمعنى أنك ترفع كل واحد منهما بضميتين نحو: (لا حول ولا قوة إلا بالله).

الخامس: رفع الأول وفتح الثاني، بمعنى أنك ترفع الأول بضميتين، وتبني الثاني على الفتح نحو: (لا حول ولا قوة إلا بالله).
وعندما نقول إنه منصوب معناه أنه منون، وعندما نقول إنه مفتوح معناه أنه مبني.

المسألة الرابعة في نفي اسم (لا):

تقدم معنا أن (لا) التي لنفي الجنس إما أن يكون اسمها مفرداً أو غير مفرد. فإن كان مفرداً ونعت بمفرد ولم يفصل بين النعت والمنعوت فاصل، جاز لك ثلاثة أوجه، نحو قولك: (لا تاجر خداع ناجح)، فكلم (خداع) في مثالنا يجوز فيها ثلاثة أوجه كما أسلفنا:

- أحدهما النصب نحو: (لا تاجر خداعاً ناجحاً) بنصب كلمة (خداعاً) وتنوينها.

- والثاني: الرفع على محل (لا) مع اسمها، فإنهما في حالة تركيبهما في موضع رفع بالابتداء، فتقول: (لا تاجر خداع ناجحاً) برفع (خداعاً).

- والثالث: البناء على الفتح فتقول: (لا تاجر خداع ناجحاً). وهذا الأخير هو أبعداها عن القياس كما قال ابن هشام^(١).

فإن اختلف شرط من الشروط الثلاثة السابقة لم يصح بناء النعت على الفتح، ويصح أن يكون مرفوعاً أو منصوباً.

(١) شذور الذهب، ص ٨٦.

فإن كان النعت غير مفرد نحو: (لا تاجرَ خداعَ الناسِ ناجحٌ)، فإنه لا يجوز في هذا النعت وهو (خداع) أن يكون مبنياً على الفتح، وإنما يتعين نصبه أو رفعه.

وإن كان المنعوت غير مفرد نحو: (لا تاجرَ خشبِ خداعٌ ناجحٌ)، لم يجر البناء على الفتح أيضاً، وإنما يتعين النصب أو الرفع.

وإن وُجد فاصل بين النعت والمنعوت، فإنه لا يجوز بناء النعت على الفتح، وإنما يتعين نصبه أو رفعه، نحو قولك: (لا تاجر وصانعٌ خداعان ناجحان) فلا يجوز بناء كلمة (خداعان) بل يجب نصبها أو رفعها^(١).



(١) النحو الواجب، ج ١، ص ٧٠٤.

الدرس السابع والثلاثون:

المنادى

قال الناظم - رحمه الله تعالى:

١٣٧ - إن المنادى في الكلام يأتي	خمسة أنواع لدى النحاة
١٣٨ - المفرد العلم ثم النكرة	أعني بها المقصودة المشتهرة
١٣٩ - ثمّت ضد هذه فانتبه	ثم المضاف والمشبه به
١٤٠ - فالأولان ابنيهما بالضم	أو ما ينوب عنه يا ذا الفهم
١٤٥ - تقول يا شيخ ويا زهير	والباقي فانصبته لا غير

ذكر الناظم - رحمه الله - في هذا الدرس أن المنادى في كلام العرب

يأتي على خمسة أنواع عند علماء هذا الفن.

والمنادى في اللغة: هو المطلوب إقباله مطلقاً.

وفي اصطلاح النحاة: هو الاسم الظاهر المطلوب إقباله بأحد حروف

النداء السبعة، وهي: (ياء و(أيا) و(هيا) و(أي) والهمزة المفتوحة (أ) والهمزة

الممدودة (آ) والواو الممدودة (وا).

وهذه الحروف السبعة منها ما يختص بالمنادى القريب، ومنها ما

يختص بالمنادى البعيد، ومنها ما يصلح للقريب والبعيد، ومنها ما يختص

بالندبة^(١):

-ف(الهمزة) و(أي) للمنادى القريب.

(١) القواعد الأساسية، ص١٤٧.

-و(أيا) و(هيا) و(آ) للمنادى البعيد.

-و(يا) تصلح للنوعين.

-والواو (وا) تختص بالندبة.

ولا ينادى اسم الجلالة والمستغاث به و(أي) و(آية) إلا بحرف (يا). ولا يقدر عند الحذف إلا (الياء) ^(١).

والمنادى كما ذكر الناظم - رحمه الله - خمسة أنواع:

الأول: المفرد العلم. فالعلم سبق تعريفه، ويشترط هنا أن يكون مفرداً، أي: غير مضاف، وإن تُثني أو جُمع، نحو مثال الناظم: (يا زهير) في المفرد، (يا عباسان) للمثنى، (يا حسنون) لجمع المذكر السالم.

الثاني: النكرة المقصودة، وهي التي يُقصد بها واحد معين مما يصلح إطلاق لفظها عليه، نحو مثال الناظم: (يا شيخ)، وقولك: (يا مجتهد هنيئاً لك) تريد واحداً معيناً من الشيوخ والمجتهدين.

الثالث: النكرة غير المقصودة، وهي التي عبر الناظم عنها بقوله: (ثمت ضد هذه) أي: ضد النكرة المقصودة. والنكرة غير المقصودة هي التي يُقصد بها واحد غير معين نحو قول الواعظ: (يا غافلاً تذكر عقاب الله)، وأنت تعلم أن الواعظ لا يريد واحداً معيناً بل يريد كل غافل.

الرابع: المضاف نحو قولك: (يا طالب العلم اجتهد فالأمة محتاجة إليك).

(١) ويجوز حذف حرف النداء (يا) فقط، إذا أمن اللبس وفُهم المقصود، وأما غيره فلا يجوز حذفه.

الخامس: الشبيه بالمضاف، وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه.
 - سواء أكان مرفوعاً نحو: (يا حميداً فعله لا تترك فعل الخير).
 - أم كان منصوباً نحو: (يا حافظاً درسه أكثر من المذاكرة).
 - أم كان مجروراً به نحو: (يا فاعلاً للخير احذر من الرياء)، (يا جالساً في الطريق أعطِ الطريق حقها).

ثم ذكر الناظم أن المنادى من حيث الإعراب ينقسم إلى قسمين:
 القسم الأول: يُبنى على الضم أو ما ينوب عنه. وهو:

- المفرد العلم.
- والنكرة المقصودة، نحو: (يا زهيرُ) و(يا شيخُ) كما مثل الناظم على غير ترتيبه.

والقسم الثاني: ينصب بالفتحة أو ما ينوب عنها، وهو:

- النكرة غير المقصودة.

- والمضاف.

- والشبيه بالمضاف.

ولم يمثل الناظم للقسم الثاني الذي شمل ثلاثة أنواع.

ولكن العمريطي - رحمه الله - قد مثل للأنواع الثلاثة بالإضافة إلى

المفرد العلم والنكرة المقصودة^(١).

(١) قال العمريطي:

كيا عليّ يا غلامُ بي انطلقُ يا غافلاً عن ذكر ربه أفقُ
 يا كاشفَ البلوى ويا أهلَ الثنا ويا لطيفاً بالعباد الطفُ بنا

فكلمة (عليّ) مثال للمفرد العلم، و(غلامُ) مثال للنكرة المقصودة، و(غافلاً) مثال للنكرة غير المقصودة، و(كاشفَ) و(أهلُ) مثالان للمضاف، و(لطيفاً بالعباد) مثال للشبيه بالمضاف.

زيادة وتفصيل:**• المسألة الأولى:**

تقدم معنا أن المفرد في باب (المنادى) هو ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف، فيشمل:

- المفرد بنوعيه المذكر والمؤنث.

- ويشمل مثناه وجمعه، نحو: (زيد) و(زيدان) و(زيدون) و(زيود) و(هند) و(هندان) و(هندات) و(هنود).

- ويشمل كذلك الأعلام المركبة قبل النداء سواء أكان تركيبها:

- مزجياً، نحو: (سيبويه) و(معدى كرب) علمين.

- أم إسنادياً نحو: (نصر الله) و(شاء الله) علمين.

- أم عددياً نحو: (خمسة عشر) إذا سمي به.

فكل هذه الأعلام وأشباهاها تسمى مفردة في هذا الباب، وتعريفها بالعلمية قبل النداء فيلزمها بعده، فلا يزيله النداء ليفيدها تعريفاً جديداً، وإنما يقوي التعريف ويزيد العلمية وضوحاً وبيانا^(١).

(١) وكذلك الأسماء الموصولة مثل (من)، والإشارة مثل: (هذا) و(هذه)، فهي في حكم العلم المفرد في النداء.

• المسألة الثانية:

- يلزم حذف (أل) ^(١) من صدر المنادى علماً وغيره.
- وعندما نريد نداء ما فيه (أل) فلا بد من أن تأتي:
- بكلمة (أيها) قبل المنادى المذكر.
- و(أيتها) قبل المنادى المؤنث.
- أو اسم إشارة نحو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدِينَةُ﴾ ^(٢)، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ ^(٣). وقولك: (أيا هذا الطالبُ تنبه).
- ويجوز حذف حرف النداء إذا كان مفهوماً من السياق.
- ❖ سواء أكان مفرداً مبنياً على الضم نحو قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ ^(٤).
- ❖ أو غير مفرد نحو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ ^(٥).

• المسألة الثالثة:

المنادى في الأصل مفعول لفعل محذوف تقدير: أَدْعُو، أو أُنَادِي، وجملته تسمى جملة فعلية منصوبة أو في محل نصب.

(١) ويجوز نداء (الله) بالياء مع قطع الهمزة أو وصلها، ويجوز حذف حرف النداء وتعويضه بميم مشددة آخره، فتقول: (اللهم)، وشذ الجمع بينها وبين الياء.

(٢) سورة المدثر، الآية: ١.

(٣) سورة الفجر، الآية: ٢٧.

(٤) سورة يوسف، الآية: ٢٩.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ٨.

والمنادى المفرد الذي تقدم معنا أنه مبني، إما أن يكون:

مبنيًا على (ضمة) في المفرد الحقيقي، وفي جمع التكسير، وفي جمع المؤنث السالم، نحو قوله تعالى: ﴿يَنْبُحُ أَهْبَطُ إِسْلَمٍ مِّنَّا﴾^(١). ونحو قولك: (يا زيودُ ويا زيانبُ اعملوا لدينكم). فكل من (نوحُ) في الآية الكريمة (وزيود) و(زيانب) منادى مفرد علم مبني على الضم.

أو مبنيًا على (الواو) في جمع المذكر السالم، نحو قولك: (يا زيدون، ويا مسلمون)، (ويا زيدان) (ويا رجLAN)، دافعوا عن دينكم) فالجمع المذكر السالم يبني على الواو في حال ندائه، سواء أكان معرفًا قبل النداء نحو: (يا زيدون) أو عارضًا في النداء بسبب القصد والإقبال، وهو النكرة المقصودة نحو: (يا مسلمون).

- أو مبنيًا على (الألف) في المثنى، نحو: (يا زيدان ويا رجLAN).

- وهو في أكثر أحواله:

- مبني لفظًا على الضمة أو ما ينوب عنها.
- منصوب محلاً كما أسلفنا. ولا فرق بين أن تكون الضمة: ظاهرة كالتي في الأمثلة السالفة.

- أو مقدرة كالتي في آخر الأعلام المختومة بحرف علة، نحو:

(موسى)، نحو قوله تعالى: ﴿يَمُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمَرْسُولِ﴾^(٢).

(١) سورة هود، الآية: ٤٨.

(٢) سورة النمل، الآية: ١٠.

وكذلك النكرة المقصودة مثل المفرد العلم في هذه الأحكام. والمثنى يُبنى على الألف في حال ندائه سواء أكان معرّفًا قبل النداء نحو: (يا زيدان). أو عارضاً في النداء بسبب القصد والإقبال، وهو النكرة المقصودة، نحو: (يا رجلان).

- وأما النكرة غير المقصودة، والمضاف، والشبيه بالمضاف، فإنه يتحتم عليك نصب كل واحد من الثلاثة:
- بالفتحة في المفرد وجمع التكسير.
- وبالكسرة في جمع المؤنث السالم.
- وبالألف في الأسماء الخمسة.
- وبالياء في جمع المذكر السالم والمثنى والملحق بهما.

• المسألة الرابعة:

تقدم معنا في بداية الدرس أن أحرف النداء منها ما يدل على القرب نحو: أي (آ) إلخ، ومنها ما يدل على البعد نحو: (هيا) و(أيا). ثم اعلم أنه قد تستخدم أدوات القريب للبعيد أو العكس، وذلك لغرض بلاغي.

مثال استعمال أدوات البعيد لنداء القريب قول الأستاذ لأحد الطلاب الغافلين الذي أصبح بمنزلة البعيد لغفلته: (أيا هذا الطالب انتبه) و(أيا) خاصة بالبعيد.

ومثال استعمال أداة القريب لنداء البعيد قول أم تذكر ابنها الذي

یدرس بعیداً عنها: (أبني لا تُطل الغياب). فسبب حضوره في ذهنها دائماً أنزله منزلة القريب.

• المسألة الخامسة:

قد يكون المنادى مضافاً إلى ياء المتكلم:

فإن كان المنادى اسماً صحيح الآخر:

- فالأكثر فيه حذف ياء المتكلم، والاستغناء عنها بالكسرة التي قبلها للدلالة على أن المحذوف (ياء) لأن الكسرة لا يناسبها إلا الياء، نحو قولك: (يا رب قني عذابك)، وقوله تعالى على لسان يوسف: ﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ ﴾^(١).

- ويجوز ثبوت هذه الياء ساكنة أو مفتوحة، فتقول: (يا ربِّي) و(يا ربِّي).

- ويجوز قلب كسرة الياء فتحة والياء ألفاً في مثالنا فتقول: (يا ربَّ) أو (يا ربّاً).

وإذا كان المضاف إلى الياء معتل الآخر وجب إثبات الياء مفتوحة لا غير نحو: (يا فتاي) و(يا مولاي).

وإذا كان المضاف إلى الياء صفة صحيحة الآخر، وجب إثبات الياء ساكنة أو مفتوحة، نحو: (يا مُكرمي) أو (يا مُكرمي)^(٢).

(١) سورة يوسف، الآية: ١٠١.

(٢) والمراد بالصفة هنا اسم الفاعل واسم المفعول وصيغ المبالغة، وكلمة (مُكرم) اسم فاعل.

• **المسألة السادسة:**

إذا كان تابع المنادى المبني مضافاً غير مصاحب للألف واللام، وجب نصبه نحو قولك: (يا عمرُ صاحبَ الشهامة).

- ويجوز رفعه ونصبه إذا كان مصاحباً لـ (أل) أو مفرداً.

الأول: نحو قولك: (يا سعدُ الكريمُ المعدن).

الثاني: نحو: (يا سعدَ الكريم).

وأما عطف النسق والبدل ففي حكم المنادى المستقل، فيجب ضمه إذا كان مفرداً، نحو: (يا رجلٌ سعيدٌ) و(يا رجلٌ وسعيدٌ).

• **المسألة السابعة:**

قد يحذف آخر المنادى ويسمى عندئذ بالمنادى المرخّم. والترخيم.

لغة: ترفيق الصوت وتليينه.

واصطلاحاً: حذف بعض الكلمة على وجه مخصوص.

ويكون في موضعين:

أولاً: في المختوم بتاء التأنيث سواء أكان: علماً، نحو: (يا فاطم) أي: (يا فاطمة). أو غير علم نحو: (يا جاري) أي: (يا جارية).

ثانياً: في العلم المذكر أو المؤنث:

بشرط أن يكون غير مركب تركيب إضافة أو إسناد زائداً على ثلاثة

أحرف، نحو: (يا جعفُ) و(يا سعا) أي: (يا جعفرُ) و(يا سعادُ).

وأما المركب تركيب مزج، فإنه يجوز ترخيمه فتقول مثلاً في كلمة

(معدی كرب): (یا معدی) بحذف (كرب) ^(١).

وهل العلم المرخّم يُبنى على الضم مثل المنادى العلم الذي تقدم معنا،
أو تراعي حركته الحالية؟ كلا الوجهين صحيح.

• المسألة الثامنة:

يلحق بالمنادى ما يسمى بالاستغاثة، وهي نداء شخص لإعانة غيره
ليخلصه من شدة أو ليساعده على دفع مكروه، نحو قولك: (یا لَقومي
للمظلوم في فلسطين).

فالمطلوب منه الإعانة يسمى مستغاثاً، والمطلوب له الإعانة يسمى
مستغاثاً له.

ولا يستعمل للاستغاثة من أحرف النداء إلا (الياء). ولا يجوز حذفها،
ولا حذف المستغاث. أما المستغاث له فيجوز حذفه.

- والمستغاث يجر باللام لفظاً ومحلّه نصب بفعل النداء المحذوف.
وإنما فتحت لام المستغاث في كلمة (لَقومي) في المثال السابق؛ لأن
المنادى واقع موقع الضمير واللام تفتح مع الضمير نحو: (لَه)
(وَلَك).

والمستغاث به من حيث الإعراب له ثلاثة أوجه:

الأول: أن يجر باللام مفتوحة نحو: (یا لَقومي للمظلوم) و(یا لَلكرام
للمحتاجين).

(١) شرح ابن عقيل، ج ٢، ص ٢٦٥.

الثاني: أن يختم بألف زائدة نحو: (يا قومًا للمظلوم). وفي حال الإتيان بهذه الألف فإنه يجب حذف لام المستغاث؛ لأنها تعاقب الألف فلا يجمع بينهما في الإعراب، فيُبنى على ضم لكنه مقدر في نحو قولك: (وا محمداه) وينصب في نحو قولك: (وا أمير المؤمنين)!

الثالث: أن يبقى على حاله كالمنادى المستقل نحو: (يا قومٌ للمظلوم)!

أما المستغاث له:

- فإن ذكر في الكلام وجب جره بلام مكسورة إذا كان اسماً ظاهراً أو ياء المتكلم، وإلا فتحت نحو: (يا لمحمدٍ لك) أو (له).

- ويجوز جره أيضاً بحرف (من) إذا كان مستغاثاً منه لا له، نحو: (يا لقومي من الطغاة الجائرين)!

- ومن المستغاث به ما ضُمَّن معنى التعجب، فيجري مجرى المستغاث في كل أحكامه، فتدخل عليه اللام، نحو قولك: (يا للماء)!

وإذا ختم المستغاث بألف زائدة كما أسلفنا فإنه في حالة الوقف يجوز أن تلحقه هاء السكت ساكنة نحو: (يا عمراه)!(^١).

• المسألة التاسعة:

يلحق بالمنادى ما يسمى بالندبة، وهي نداء المتفجع عليه نحو: (وا زياده) أو المتوجع منه نحو: (وا رأساه) وتستخدم لها أداة واحدة وهي (الواو)،

(١) القواعد الأساسية، ص ٢٥٤.

كما أسلفنا في بداية الدرس. ومن الأمثلة: (واطهراه) ، (وا سيدهاه).
 ولا يكون المندوب إلا اسماً معرباً معرباً بالعلمية، أو مضافاً إضافة
 توضح العلم. فلا يندب: غير المشهور. ولا الاسم النكرة. ولا المعرفة المبهمه
 كالأسماء الموصولة وأسماء الإشارة. ولا يجوز حذف المندوب ولا أداة الندبة.
 ثم اعلم أن المندوب كالمندوب ي أحكامه.

وللمندوب ثلاث حالات:

الأولى: أن يختم بألف زائدة نحو: (وا إسلاما).

الثانية: أن يختم بألف زائدة مع هاء السكت الساكنة عند الوقف نحو:
 (وا يوسفاه).

الثالثة: أن يبقى على حاله كالمندوب المستقل نحو: (وا يوسف). وإذا
 ختم المندوب بالألف أو بالألف والهاء يقال إنه مبني على
 ضمة مقدره منع من ظهورها اشتغال المحل بفتحة المناسبة،
 وهو في محل نصب بفعل الندبة المحذوف^(١).



(١) القواعد الأساسية، ص ٢٥٦.

الدرس الثامن والثلاثون:

المفعول من أجله

قال الناظم - رحمه الله تعالى:

١٤٢ - وهو الذي جاء بياناً لسبب كينونة العامل فيه وانتصب
١٤٣ - كقمتُ إجلالاً لهذا الخبر وزرتُ أحمدَ ابتغاءَ البرِّ

ذكر الناظم - رحمه الله - في هذا الدرس أحد المفاعيل، وهو المفعول لأجله، ويقال المفعول من أجله والمفعول له، وذكر أن المفعول من أجله هو: (الاسم المنصوب الذي جاء بياناً لسبب كينونة أي: وجود العامل فيه).

ثم مثل الناظم بمثالين:

أولهما: (إجلالاً) من قوله: (قمتُ إجلالاً لهذا الخبر). ف(إجلالاً): اسم منصوب جاء بياناً لسبب وجود العامل، وهو فعل (قمتُ)؛ لأنك لو لم تقصد إجلاله لما قمت له.

وثانيهما: (ابتغاءً) من قوله: (زرتُ أحمدَ ابتغاءَ البرِّ). ف(ابتغاءً) اسم منصوب جاء بياناً لسبب الحدث وهو الزيارة؛ لأن سبب الزيارة هو ابتغاء البرِّ.

والمفعول من أجله له شروط خمسة لا بد أن تتوفر فيه:

١ - أن يكون علة لفعل قبله.

- ٢ - أن يكون مشاركاً لفعله في الوقت.
- ٣ - أن يكون مشاركاً لفعله في الفاعل.
- ٤ - أن يكون مصدراً.
- ٥ - أن يكون قلبياً، أي: من أفعال القلوب، وهي التي منشؤها الحواس الباطنية كالحب والبغض والخوف وما أشبه ذلك.
- وقد عرفت مما تقدم أن الاسم المستوفى لهذه الشروط يسمى المفعول لأجله، وله ثلاث حالات:
- الأولى: أن يأتي مضافاً.
- الثانية: أن يأتي مفرداً مقترناً ب(أل).
- الثالثة: أن يأتي مجرداً من (أل) ومن الإضافة.
- فإن كان مضافاً جاز فيه النصب والجر على السواء نحو قولك:
- تعلمتُ العلمَ ابتغاءَ مرضاة الله) أو (لابتغاء مرضاة الله)، ومنه مثال الناظم:
- زرتُ أحمدَ ابتغاءَ البرِّ).
- وإن كان مقترناً ب(أل):
- فالأكثر جره بحرف تعليل نحو قولك: (نصحتك للرجبة في مصلحتك).

ويجوز نصبه على قلة، نحو ما أورده ابن مالك في الخلاصة:

لا أقعد الجبنَ عن الهيجاء ولو توالى زمراً الأعداء

فكلمة (الجبن) مفعول من أجله، وهي معرفة ب(أل)، وقد نصبها

الشاعر.

وإن كان مجرداً من (أل) ومن الإضافة:

فالأكثر نصبه، نحو قولك: (نصحتك رغبةً في الأجر)، ومنه مثال الناظم: (قمتُ إجلالاً لهذا الحبر).

ويقل جره بحرف تعليل، كقولك: (نصحتك لرغبةٍ في الأجر). ويفهم من مثال الناظم أن المفعول من أجله يأتي وفعله لازم نحو: (قمتُ إجلالاً). ويأتي وفعله متعد نحو: (زرتُ أحمدَ ابتغاءَ البر).

يكون علّةً لفعلٍ قبله	خمس شروطٍ في اسمٍ مفعولٍ له
ومصدراً يكون قلبياً جلي	مشاركاً في وقته والفاعل
مجرداً نصباً وجرّاً حسناً	يأتي مضافاً أو بألٍ مقترباً
نصبٍ وعكسه في ثالثٍ تلا	وجره في الثاني راجحٌ على

زيادة وتفصيل:

المسألة الأولى:

كل مفعول من أجله يصلح أن يكون سؤالاً معه جوابه على النحو التالي: ما الداعي أو ما السبب في أنك (قمت)؟ في مثال الناظم. الجواب: (إجلالاً) لهذا الحبر. وما السبب في أنك (زرتَ أحمدَ)؟ في مثال الناظم. الجواب: (ابتغاءَ البر). وهكذا باقي الأمثلة، حيث يدل كل مثال على أنه يصلح سؤالاً عن السبب جوابه كلمة معه في جملته. والغالب أن تكون أداة الاستفهام هذه هي: (لماذا)؟ أو (لِمَ)؟ .. إلخ.

المسألة الثانية:

تقدّم معنا أن المفعول من أجله لا بد له من شروط خمسة، فإذا فقد شرطاً من الشروط لم يصح تسميته مفعولاً من أجله، ولا نصبه على هذا

الاعتبار، وإنما يجب جره بحرف من حروف التعليل، وهي (من) (اللام) (في) (الباء) إلا عند فقد التعليل فإنه لا يجربحرف من هذه الحروف الدالة على التعليل منعاً للتناقض.

فمثال ما فقد التعليل قولك: (عبدت الله عبادةً) و(أطلت رسول الله × إطاعةً)، ف(عبادةً) و(إطاعةً) نصبتا على المصدرية؛ لأن كلاً منهما مصدر مؤكد لعامله، ولا يصلح مفعولاً من أجله؛ لأن الشيء لا يكون علة نفسه، وبالتالي فلا يجوز في هذين المثالين وما شابههما الجربحرف يفيد التعليل.

ومثال ما لم يتحد مع عامله في الوقت قولك: (ساعدتني اليوم لمساعدتي إياك أمس)؛ لأن فعل (ساعد) لم يتحد وقته.

ومثال ما لم يتحد مع عامله في الفاعل قولك: (أجبت الصارخ لاستغاثته)؛ لأن فاعل الإجابة غير فاعل الاستغاثته.

ومثال ما فقد المصدرية قولك: (أعجبني الحديقة لأشجارها)، فكلمة (الأشجار) ليست مصدراً، ولهذا لم يصح نصبها مفعولاً من أجله، وصارت مجرورة.

ومثال ما فقد الشرط الخامس وهو القلبية قولك: (جئتك قراءةً للعلم)، وذكر عباس حسن أن هذا مفهوم من الشرط السابق وهو التعليل إذ التعليل غالباً يكون بأمور قلبية معنوية لا بأمور حسية من أفعال الجوارح^(١).

(١) النحو الواجب، ج٢، ص٢٣٨.

• المسألة الثالثة:

تقدمت معنا شروط المفعول من أجله، وله أيضاً أحكام، منها:

أنه يجوز حذفه لدليل يدل عليه نحو قولك: (إن الله جل وعلا أهلٌ للشكر الدائم فاعبدهُ شكراً وأطعه)، والتقدير: أطعه شكراً، فحذف الثاني لدلالة الأول عليه.

ومنها أنه وهو منصوب أو مجرور يجوز تقدمه على عامله.

الأول نحو قولك: (رغبةً في طلب العلم أتيتك).

والثاني نحو مثال ابن مالك: (لزهدٍ ذا قنع). والأصل: (أتيتك رغبةً في طلب العلم) و(قنع ذا زهدٍ).

ومنها جواز حذف عامله لوجود قرينة تدل عليه نحو قولك: (بعداً عن التشويش) في إجابة من سأل: (لِمَ قصدتَ ضواحيَ المنزلِ أثناءَ حفظك للدروس)؟

ومن الأحكام أن المفعول من أجله لا يتعدد سواء أكان منصوباً أم مجروراً، فيجب الاقتصار على واحد للعامل الواحد كما في الأمثلة السالفة^(١).



(١) النحو الواجب، ج٢، ص٢٣٨.

الدرس التاسع والثلاثون:

المفعول معه

قال الناظم - رحمه الله تعالى:

١٤٤ - وهو اسم انتصب بعد واو معية في قول كل راوي
١٤٥ - نحو أتى الأمير والجيش قبا وسار زيد والطريق هاربا

ذكر الناظم - رحمه الله - في هذا الدرس أحد المفاعيل، وهو المفعول

معه.

والمفعول معه عند النحاة: (هو الاسم الفضلة المنصوب بالفعل أو ما فيه معنى الفعل وحروفه، الدال على الذات التي وقع الفعل بمصاحبتها، المسبوق بواو تفييد المعية نصاً).

فقولنا: (الاسم) معناه أن المفعول معه لا يكون فعلاً ولا حرفاً ولا

جملة.

وقولنا: (الفضلة) معناه أن المفعول معه ليس ركناً في الكلام، فليس فاعلاً ولا مبتدأً ولا خبراً، وخرج به الاسم العمدة في الكلام نحو: (اشترك محفوظ وأمين في إلقاء الدرس). فكلمة (أمين) في مثالنا لا يصح الاستغناء عنها كما أسلفنا في درس (العطف).

وقولنا: (المنصوب بالفعل أو ما فيه معنى الفعل وحروفه) يدل على أن

العامل في المفعول معه على قسمين:

الأول: الفعل، ومنه مثال الناظم: (أتى الأمير والجيش) و(سار زيدٌ والطريق). وأنت تعلم أن العامل هنا هو فعل (أتى) وفعل (سار).

الثاني: الاسم الدال على معنى الفعل المشتغل على حروفه:

كاسم الفاعل والمصدر من المشتقات التي تقدم حصرها في درس (الانكسة)، نحو قولك: (أنا سائرٌ والطريق)، أو تقول: (أعجبني سيرك والطريق).

فكلمة (سائر): اسم فاعل، وهي عامل المفعول معه، و(سيرك): مصدر وهي عامل المفعول معه أيضاً.

وكذلك اسم المفعول واسم الفعل نحو قولك: (السيارة متروكةٌ والسائق)، ونحو: (رويدك والغاصب) بمعنى: أمهل نفسك مع الغاصب.

فكلمة (متروكة): اسم مفعول، وهي عامل المفعول معه. و(رويد) اسم فعل، وهي عامل المفعول معه أيضاً^(١).

وقولنا: (المسبوق بواو هي نص في الدلالة على المعية) يُخرج الاسم المسبوق بواو ليست نصاً في المعية نحو قولك: (جاء مختار وفاضل).

ثم اعلم أن الاسم الواقع بعد (الواو) على نوعين:

١ - ما يتعين نصبه على أنه مفعول معه.

٢ - ما يجوز نصبه على أنه مفعول معه، ويجوز كذلك إتباعه لما قبله على أن (الواو) عاطفة.

(١) النحو الواجب، ج٢، ص٣٠٨.

- أما النوع الأول فمحلّه إذا لم يصح تشريك ما بعد (الواو) لما قبلها في الحكم نحو مثال الناظم: (سار زيدٌ والطريق)، وقولك: (ذاكرت والمصباح). فإن (الطريق) لا يصح تشريكه لزيد في السير، وكذلك (المصباح) لا يصح تشريكه للمتكلم في المذاكرة.

- وأما الثاني وهو المحتمل للأمرين فمحلّه إذا صح تشريك ما بعد (الواو) لما قبلها في الحكم نحو مثال الناظم: (أتى الأميرُ والجيش) فإنه يجوز نصب (الجيش) على أنه مفعول معه، ويجوز رفعه على أنه معطوف على الفاعل وهو الأمير؛ لأن الجيش يجوز اشتراكه مع الأمير في الإتيان .

زيادة وتفصيل:

• المسألة الأولى:

من أحكام المفعول معه:

- أنه لا يجوز أن يتقدم على عامله مطلقاً. فلا يجوز أن تقول: (والطريق سار زيداً).

- ولا أن يتوسط بينه وبين الاسم، فلا تقول: (سار والطريق زيداً).

- ومنها أنه لا يجوز أن يفصل بين مفعول معه و(واو) المعية فاصلاً، ولو كان الفاصل شبه جملة.

- ومنها أنه لا يجوز حذف هذه (الواو) مطلقاً^(١).

(١) النحو الواجب، ج٢، ص٣١٠.

• المسألة الثانية:

تقدم معنا أن العامل في المفعول معه هو ما تقدمه من فعل أو شبهه، وقد يكون منصوباً بفعل مضمر وجوباً من مادة (الكون) إذا وقع بعد كلمة (ما) و(كيف) الاستفهاميتين نحو قولك: (ما أنت وصديقك)؟ و(كيف أنت والامتحان)؟ والتقدير: (ما تكون وصديقك)؟ و(كيف تكون والامتحان)^(١)؟

• المسألة الثالثة:

تقدم معنا أن الاسم الواقع بعد (الواو) قد يتعين نصبه على أنه مفعول معه، ويكون ذلك في موضعين:

الأول: إذا وجد ما يمنع العطف من جهة المعنى نحو مثال الناظم: (سار زيد والطريق)^(٢).

الثاني: إذا وجد ما يمنع العطف من جهة (اللفظ) نحو: (سلمت عليك وأباك)، ونحو: (جئت وسليماً)؛ لأن (الواو) وقعت بعد ضمير مجرور في المثال الأول، ووقعت بعد ضمير رفع متصل في المثال الثاني، ولا بد من إعادة الجار في المثال الأول فتقول: (سلمت عليك وعلى أبيك)، ولا بد كذلك من تأكيد الضمير المتصل بضمير منفصل في المثال الثاني فتقول: (جئت

(١) (ما) و(كيف) خبران لـ(تكون) المحذوفة، والضمير المنفصل بعد الحذف اسمها، وكثير من يرفع الاسم الواقع بعد (كيف) و(ما) عطفاً على الضمير.

(٢) يكون ذلك إذا كان ما قبل (الواو) من فعل وشبهه لا يصلح أن يشترك فيه ما بعدها، وذلك؛ لأن العطف على نية تكرار العامل، فإذا اعتبرنا (الواو) عاطفة كان المعنى (سار زيد وسار الطريق)، وهذا فاسد.

أنا وسليم).

ويرجح النصب إذا كان العطف ضعيفاً من جهة المعنى نحو قولك:
(لا تفرح بالبيع والخسارة)؛ لأن المراد ليس النهي عن الأمرين بل عن الأول
مجتمعاً مع الثاني.

ويرجح العطف متى أمكن بغير ضعف نحو مثال الناظم: (أتى الأميرُ
والجيش).

ويتعين عطف الاسم الواقع بعد (الواو) إذا كان الفعل لا يقع إلا من
متعدد نحو: (اصطلح الظالم والمظلوم) كما أسلفنا.

ثم الاسم الذي لا يجوز فيه العطف على قسمين:

- قسم يتعين أن يكون مفعولاً معه كما تقدم.
- وقسم يمتنع أن يكون مفعولاً معه، فيجب نصبه بعامل مضمرة نحو
قول الشاعر:

علفتها تبناً وماءً بارداً حتى بدت همالةً عيناها^(١)

فهذا ونحوه لا يجوز فيه النصب على المعية، فيكون (ماءً) في قول
الشاعر مفعولاً لفعل مضمرة تقديره: وسقيتها ماءً.

ومما يمنع عطفه على المفعول به، وقد ينصب على المعية قوله تعالى:

(١) البيت لم يُنسب لقائل معين، واستشهد به ابن هشام وابن عقيل، وغيرهما. والشاهد فيه قوله: (وماءً) فإنه لا يمكن أن يتسلط عليه عامل (علفت)، وبالتالي لا بد من تقدير عامل آخر مناسب، وهو (سقيت) حاشية ابن عقيل، ج١، ص٥٤١.

﴿ فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾^(١)، فيمتنع العطف في (شركاءكم)؛ لأن (أجمع) بمعنى (عزم) لا ينصب إلا (الأمر) ونحوه^(٢).

فتلخص من هذا أن الاسم الواقع بعد (الواو) إما أن يصلح للنصب فقط على أنه مفعول معه، أو يصلح للعطف فقط، أو يترجح للعطف مع إمكان النصب على المفعولية، أو يترجح العطف على غيره على التفصيل السابق.



(١) سورة يونس، الآية: ٧١.

(٢) المكودي على الألفية، ص ١١٥.

الدرس الأربعون:

الخفض

قال الناظم - رحمه الله تعالى:

- ١٤٦ - الخفضُ بالجر وبالإضافة كمثل أكرم بأبي قحافه
 ١٤٧ - نَعَمْ وبالتبعية التي خلت وَقُورَتْ أبوابها وفُصِلَتْ
 ١٤٨ - وما يلي المضاف باللام يفي تقديره بمن وقيل أو يفي
 ١٤٩ - كابن استفاد خاتمي نُضارٍ ونحو مكر الليل والنهار

لما أتم الناظم - رحمه الله - الكلام على المرفوعات والمنصوبات، بدأ يبيِّن في هذا الدرس المخفوضات، وتقدم معنا في دروس الإعراب الخفض لغة واصطلاحاً وذكر هنا أن الخفض على ثلاثة أنواع، وذلك لأن الخافض للاسم:

- إما أن يكون حرفاً من حروف الخفض التي تقدم بيانها في الدرس الثاني.

- وإما أن يكون الخافض إضافة اسم قبله إليه. ومعنى الإضافة نسبة الأول للثاني، نحو قولك: (كتاب سعيد)، فأنت قد أضفت الأول وهو (الكتاب) للثاني وهو (سعيد).

وقد جمع الناظم القسمين مع أمثلتهما في بيت واحد:

الخفض بالجر وبالإضافة كمثل أكرم بأبي قحافه

- فکلمة (أبی) فی مثال الناظم: مجرورة بحرف (الباء)، وعلامة جرّها (الياء)؛ لأنها من الأسماء الخمسة.
 - وكلمة (قحافة): مجرورة بالإضافة، وعلامة جرّها (الفتحة)؛ لأنها ممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث.
 - ثم ذكر الناظم أن النوع الثالث من المخفوضات التوابع الأربعة التي تقدمت ولا حاجة لإعادتها.
- ثم ذكر أن المخفوض بالإضافة على ثلاثة أنواع:
- الأول:** على غير ترتيب الناظم: ما تكون الإضافة فيه على معنى (من).
- والثاني:** ما تكون فيه على معنى (في).
- والثالث:** ما تكون فيه الإضافة على معنى (اللام).
- وهذا في الإضافة المعنوية المحضة، أما اللفظية فلا تقدر فيها هذه المعاني كما سيأتي.

أما ما تكون الإضافة فيه على معنى (من) فضابطه أن يكون المضاف وهو الاسم الأول، جزءاً من المضاف إليه وهو الاسم الأخير، نحو مثال الناظم: (استفاد خاتمي نصار)؛ لأن الخاتم جزء من النصار، ونحو قولك: (جبة صوف)؛ لأن الجبة جزء من الصوف. و(خاتمي): مفعول به لفعل (استفاد)، وهو منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى، وحذفت نونه للإضافة.

وأنت تعلم أن المضاف إذا كان جمع مذکر سالماً أو مثنى تسقط نونه عند الإضافة، وإذا كان الاسم منوناً فإن تنوينه يسقط عند الإضافة. وقد

أشار ابن مالك إلى هذه المسألة (١) .

وأما ما تكون الإضافة فيه على معنى (في) فضابطه أن يكون المضاف إليه أي الاسم الأخير ظرفاً للمضاف، نحو مثال الناظم: (مكر الليل والنهار) أي: مكر في الليل ومكر في النهار؛ لأن المكر واقع في هذا الظرف.

وأما ما تكون الإضافة فيه على معنى (اللام)، فهو كل ما لا يصلح فيه أحد النوعين السابقين نحو قولك: (كتاب محمد) و(حصير المسجد). وذكر الناظم هذا النوع ولم يمثل له. وهذه (اللام) تدل على الملك كالمثال الأول، وتدل على الاختصاص كالمثال الثاني (٢) .

زيادة وتفصيل:

• **المسألة الأولى:**

تنقسم الإضافة إلى قسمين: معنوية ولفظية:

١ - فالمعنوية هي ما أفادت المضاف:

- تعريفاً إن كان المضاف إليه معرفة نحو: (هذا كتاب سعيد)، ف(كتاب) مضاف، و(سعيد) مضاف إليه، وهو معرف بالعلمية، فاستفاد الاسم الأول وهو (كتاب) التعريف من إضافته إلى الاسم الثاني وهو (سعيد).

- وقد تفيد التخصيص إن كان المضاف إليه نكرة نحو: (هذا كتاب نحو). فكلمة (كتاب) مضاف، و(نحو) مضاف إليه، وبما أن كلمة

(١) قال ابن مالك:

نوناً تلي الإعراب أو تنوينا مما تضيف احذف كطور سينا

(٢) التحفة السننية، ص ١٨٢ .

(نحو) نكرة، لم تفد المضاف تعريفاً، وإنما أفادته تخصيصاً، أي: قلَّ إبهامه وشيوعه، بمعنى أنه من جملة كتب النحو عموماً، لكنك لا تعرفه بالتعيين.

- واللفظية هي التي لا تفيد المضاف تعريفاً ولا تخصيصاً، ولا يعتبر فيها تقدير حرف الجر الذي تقدم معنا أنه يقدر، وإنما يكون الغرض منها التخفيف في اللفظ بحذف التنوين أو نوني التثنية والجمع، وكذلك إذا كان المضاف صفة، أي اسماً مشتقاً مضافاً إلى فاعله أو مفعوله نحو قولك: (هذا مستحقُّ المدح) و(حسنُ الخلق) و(معمورُ الدار).

- وإنما سميت الأولى معنوية؛ لأن فائدتها راجعة إلى المعنى من حيث إنها تفيد المضاف تعريفاً أو تخصيصاً كما أسلفنا.

- وإنما سميت الثانية لفظية؛ لأن فائدتها راجعة فقط لما تحدثه فيه من التخفيف بحذف التنوين ونوني التثنية والجمع وما ألحق بهما؛ لأن أصل التركيب في الأمثلة المتقدمة (هذا مستحقُّ المدح) و(حسنُ خلقه) و(معمورة داره).

- وحكم المضاف وهو الاسم الأول أن يجرد من التنوين ونوني التثنية والجمع وما ألحق بهما كما أسلفنا، نحو: (كتابُ النحو) و(قرأت كتابي الأستاذ) و(جاء طالبو العلم) و(مرشدوك أولو الفضل

عليك).

-ف(كتاب) تحوّل من ضمتين إلى ضمة واحدة.

-و(كتابي): أصلها (كتابين) في محل نصب مفعول به لفعل

(قرأت)، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه مثنى، لكنه لما أضيف حذفت نونه.

-وكذلك كلمة (طالبو): أصلها (طالبون) بثبوت النون، وهي اسم

فاعل، فلما أضيفت إلى مفعولها حذفت النون. وكذلك كلمة

(مرشدوك).

ومن أحكام المضاف:

-أن يجرد من (أل) إذا كانت الإضافة معنوية، والسري في ذلك أنه لا

يمكن أن يجتمع تعريفان في وقت واحد؛ لأن الإضافة تعريف و(أل)

تعريف.

-إلا إذا كانت الإضافة لفظية فإنه يجوز دخول (أل) على المضاف

بشروط وهي:

- أن يكون مثنى، نحو قولك: (جاء المكرم سعيد).
- أو جمع مذكر سالماً، نحو قولك: (جاء المكرم سعيد).
- أو مضافاً إلى ما فيه (أل)، نحو قولك: (جاء الدارس النحو).
- أو مضافاً إلى اسم مضاف إلى ما فيه (أل) نحو: (جاء القارئ كتاب
الصرف).

فأنت تعلم أن كلمة (المكرما): مثنى، و(المكرموا): جمع مذكر سالم،
و(الدارسُ): أضيفت إلى ما فيه (أل)، و(القارئُ): أضيف إلى مضاف إلى ما فيه
(أل) وهو (الصرف).

وحكم المضاف في الإضافة اللفظية أن يكون:

- (وصفاً) دالاً على زمان الحال أو الاستقبال.

- وأن يضاف إلى معموله أي: إلى فاعله أو مفعوله في المعنى.

والمراد بالوصف هنا اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وصيغ

المبالغة من المشتقات التي تقدم حصرها في درس (النكرة).

والمضاف في هذه الإضافة يستمر نكرة ولو أضيف إلى معرفة، ولذلك

جاز وصف النكرة به نحو قوله تعالى: ﴿ هَذَا عَارِضٌ مُّطَرٌ ﴾^(١).

• المسألة الثانية:

الأسماء بالنسبة إلى إضافتها وعدمها تنقسم إلى ثلاثة أنواع:

• نوع تجوز إضافته وهو كثير.

• ونوع تمتنع إضافته:

- كالضمائر.

- وأسماء الإشارة.

(١) سورة الأحقاف، الآية: ٢٤.

- والموصولات.

- وأسماء الشرط.

- وأسماء الاستفهام.

إلا كلمة (أي) فإنها تضاف، سواء أكانت اسم موصول كما مر في درس (المعرفة) أو اسم شرط أو استفهام.

• ونوع تجب إضافته إلى المفرد أو الجمل.

• فالأسماء التي تلزم الإضافة إلى المفرد نوعان:

أولهما: ما لا يجوز قطعه عن الإضافة مطلقاً:

- وهو (عند) و(لدى) و(لدى) و(بين) و(وسط) وهي ظروف.

- وغير ظروف وهي (شبه) و(مثل) و(نظير) و(قاب) و(كلا) و(كلتا)

و(سوى) و(غير) و(ذو) و(ذات) و(ذوو) و(ذوات) و(أولو) و(أولات)

و(قصارى) و(حمادى) و(سبحان) و(معاذ) و(وحد) و(سائر) و(لعمري)

و(لبيك) و(سعديك) و(حنانيك) و(دواليك).

- الثاني: ما يجوز قطعه عن الإضافة لفظاً لا معنىً، وهو:

- (أول) و(دون) و(فوق) و(تحت) و(يمين) و(شمال) و(أمام) و(قدام)

و(خلف) و(وراء) و(تلقاء) و(تجاه) و(إزاء) و(حذاء) و(قبل) و(بعد)

و(مع) وهي ظروف.

- و(كل) و(بعض) و(غير) و(جميع) و(حسب) و(أي) وهي غير ظروف.

-وأما (كل) و(بعض) و(جميع) و(مع) و(أي) فيجوز أن تقطع من الإضافة لفظاً فيكون المضاف إليه منوياً، وتعرب منونة نحو: (كلٌ يموت) أي: كل أحد يموت. وقوله تعالى: ﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ أي: على بعضهم. و(جاء القوم جميعاً) أي: جميعهم. و(ذهبوا معاً) أي: مع بعضهم. و(أياً تكرم أكرم) أي: أي رجل.

-وما دل من هذه الأسماء على المغايرة نحو: (غير) و(سوى) أو على المماثلة نحو: (مثل) و(شبه) و(نظير) لا يتعرف بإضافته إلى المعرفة لتوغله في الإبهام، ولذلك صح أن تنعت به النكرة نحو قولك: (رأيت رجلاً غير سعيدٍ) و(مررت بامرأة مثل سعيد).

-وأما الأسماء التي تلزم إضافتها إلى الجمل فسته وهي: (إذ) و(حيث) و(إذا) و(لما) و(مذ) و(منذ).

-فكلمة (إذ) و(حيث) تضافان إلى الجمل الاسمية والفعلية على تأويلها بالمصدر نحو قولك: (جئت إذ جاء الأستاذ) و(خرجت إذ القوم لاهون) و(جلست حيث جلس أخوك) و(انزل حيث صديقك نازل).

-و(إذا) و(لما) تضافان إلى الجمل الفعلية ولا تستعمل الثانية منهما إلا مع الماضي نحو: (إذا زرتني أكرمك) و(لما تكلم الأستاذ أنصت التلاميذ).

-و(مذ) و(مندا):

• إذا كانتا ظرفين تضافان إلى الجمل الفعلية والاسمية نحو قولك: (ما رأيته مذ توقف الدرس) و(ما اجتمعنا منذ غاب رفقاًؤنا).

• وإذا وقع بعدهما اسم مفرد تقطعان عن الإضافة، ويرفع المفرد بعدهما مبتدأً أو خبراً عنهما، فتقول: (ما رأيته مذ يومان) أو يجز بهما باعتبارهما حرفي جر.

• والمبهم المتصرف من ظروف الزمان تجوز إضافته إلى الجمل نحو: (زرتك يومَ جاء أخوك) (وأقبلتُ حين القوم منصرفون) ^(١).

• المسألة الثالثة:

-يكتسب المضاف من المضاف إليه التذكير أو التأنيث، فيعامل معاملة بشرط أن يكون المضاف صالحاً للاستغناء عنه وإقامة المضاف إليه مقامه، نحو: (قُطعتُ بعضُ أصابعه في سبيل الله)، والأولى مراعاة المضاف فتقول: (قُطع بعضُ أصابعه).

-ولا يضاف اسم إلى مرادفه إلا إذا كانا علمين نحو: (محمدٌ سعيد).

-ولا يضاف موصوف إلى صفته، وأما نحو: (دارُ الآخرة) فهو على

(١) القواعد الأساسية، ص ٢٧٧.

تقدير محذوف قد وصف بهذه الصفة، أي: دار الحياة الآخرة.

- وقد يحذف المضاف ويقام المضاف إليه مقامه، ويعطى إعرابه عند أمن اللبس نحو قوله تعالى: ﴿ وَسَلِّ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾^(١)، أي: أهل القرية.

- ثم اعلم أنه قد يكون في الكلام اسمان مضافان: اثنان متمثلان في اللفظ والمعنى، وأحدهما معطوف على الآخر، فيحذف الثاني منهما استغناءً عنه بالأول نحو قولهم: (ما كل سوداء تمر ولا بيضاء شحمة).

وأخيراً فقد اتضح لنا من خلال هذا الدرس ما يلي:

- أن (المضاف) تقال للاسم الأول.
- و(المضاف إليه) تقال للاسم الثاني.
- وأن الأول يستفيد التعريف من الإضافة إن كان الثاني معرفةً.
- ويستفيد التخصيص إن كان الثاني نكرة.
- وقد لا يستفيد التعريف ولا التخصيص إن كان المضاف متوغلاً في النكرة نحو: (غير) و(سوى).
- ويستفيد الثاني وهو المضاف إليه شيئاً واحداً وهو الجر.
- وفهمنا أيضاً أن الإضافة نوعان: معنوية ولفظية. وفهمنا كذلك أن

(١) سورة يوسف، الآية: ٨٢.

الأسماء بالنسبة إلى إضافتها وعدمها تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

-قسم يضاف بدون شرط وهو الكثير.

-وقسم لا يضاف وهو الضمائر والموصولات .. إلخ.

-وقسم يضاف إلى المفرد أو الجمل.

والمضاف يعرب بحسب موقعه في الجملة، أما المضاف إليه فهو مجرور

دائماً. وإن قطعت الإضافة اللفظية جعلت المضاف عاملاً في المضاف إليه

نحو: (أنت الواهب المائة) (حيث يجوز جر لفظ (المائة) ونصبها).



خاتمة الناظم

قال الناظم - رحمه الله تعالى:

- | | |
|------------------------------------|----------------------------|
| ١٥٠ - قد تمَّ ما أُتيح لي أن أنشئه | في عام عشرين وألفٍ ومائه |
| ١٥١ - بحمد ربِّنا وحسن عونه | بمَنِّه وفضله كرمه |
| ١٥٢ - منظومة راتقة الألفاظ | فكن لما حوثَّه ذا استحفاظٍ |
| ١٥٣ - جعلها الله لكل مبتدي | دائمة النفع بجاهٍ أحمدٍ |
| ١٥٤ - صلى عليه ربنا وسلما | وآله وصحبه تكريماً |

ذكر الناظم - رحمه الله - في هذه الخاتمة أنه قد أتم ما أتاح الله له أن ينشئه، من (أنشأ الشيء) أي: أحدثه وأوجده، وأنشأ الكاتب مقالة، أي: ألفها^(١). وأن ذلك تم في عام عشرين ومائة وألف للهجرة النبوية، وإنما أخرج الناظم (المائة) للقافية. وأن هذا الإنجاز تم بعون الله سبحانه وتعالى ومنه وفضله وكرمه، وهو ثناء وشكر منه لله سبحانه وتعالى؛ لأنه جل وعلا أهل الثناء والحمد.

ثم نوّه الناظم بالمنظومة لبيّن قيمتها لمن يجهلها، فجزاه الله كل خير وتغمده برحمته على ما قدمه لهذه الأمة من إنجاز هذا النظم السلس الرائع الذي شارك به في توضيح وتبسيط اللغة العربية، لغة القرآن. ثم أمرك أيها الطالب أن تكون حافظاً لما حوته هذه المنظومة المباركة. وأخيراً ختم الناظم بالصلاة والسلام على النبي ﷺ. اللهم صل عليه كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون.

(١) المعظم الوسيط، مادة، (نشأ)، ص ٩٢٠.

تأملات ووقفات مع نماذج من أمثلة الناظم - رحمه الله:

قلت صدق الناظم - رحمه الله - في قوله: (منظومة رائقة الألفاظ)
فالمنظومة رائقة الألفاظ فعلاً ورائعة المعاني وسأخذ عشر أمثلة من روائعها
البلاغية والتربوية والأخلاقية لنبين من خلال هذه الوقفات العشر عاطفة
الناظم الدينية وخصيسته الثقافية وقدرته البلاغية وسنرتبها حسب ورودها
في النظم وهدفنا هو المثال لا الحصر.

أولاً: جمعُه بين الترغيب في الفضائل والتنفير من الرذائل خذ أمثلة

على ذلك، قال الناظم - رحمه الله - في درس (الخبر):

فأول نحو سعيد مهتدي
والثاني قل أربعة مجرور	والثاني قل أربعة مجرور
والظرف نحو الخير عند أهلنا	والظرف نحو الخير عند أهلنا
زيد أتى والمبتدا مع الخبر	زيد أتى والمبتدا مع الخبر
كقولهم زيد أبوه ذو بطر	كقولهم زيد أبوه ذو بطر

فأنت تلاحظ من خلال هذه الأمثلة الأربعة: (سعيد مهتدي، العقوبة لمن يجور، الخير عند أهلنا، زيد أبوه ذو بطر) أن الناظم استطاع أن يجمع بين الترغيب في الفضيلة والتنفير من الرذيلة، فقوله: (سعيد مهتدي) ترغيب ودعوة إلى الهداية ويقابل ذلك قوله: (العقوبة لمن يجور) فإنه تنفير متضمن للتحذير من خصلة دنيئة تسمى الجور وأن العقوبة تنتظر صاحبها إما في الدنيا أو في الآخرة أو هما معاً، وقوله: (والخير عند أهلنا) إما أن يكون أراد به التحدث بالنعمة أو أراد به الفأل الحسن وقد رغب الشارع في كل منهما ويقابل ذلك قوله: (زيد أبوه ذو بطر) فإنه تنفير وتحذير من البطر الذي هو ضد شكر النعمة والبطر من الأمراض الفتاكة التي تجب معالجتها

والتخلص منها:

ثانياً: قوله في درس الحروف الناسخة (إن وأخواتها):

تقول إن مالكا لعالم ومثله لیت الحبيب قادم

لقد ظهرت براعة الناظم في اختيار الأمثلة التي تتفاعل معها بيئته وينسجم معها مجتمعه ومحيطه فقوله: (إن مالكا لعالم) مثال له خصوصية متميزة وتأثير قوي لمن يخاطب مجتمعاً مالكي المذهب ويعد هذا من باب حدثوا الناس بما يعرفون وهو يعطيك صورة عن حكمة الناظم وواقعيته.

ثالثاً: قوله في درس (المعرفة):

واعلم هديت الرشد أن المعرفة خمسة أشياء عند أهل المعرفة

لا يخفى عليك الجنس التام الجميل الذي استخدمه الناظم بين المعرفة الأولى والمراد بها الاسم المعرف بالعلمية أو بأل أو بالإضافة .. والمعرفة الثانية والمراد بها المعرفة بالعلم أو المعرفة بهذا الفن.

رابعاً: قوله في درس (العطف):

وقول خالد وعامر سدد ومن يتب ويستقم يلق الرشد

(ومن يتب ويستقم يلق الرشد) هذا مثال لعطف الفعل على الفعل والمثال يحمل لفظة وعظية وخاطره سلوكية إذ إن من تاب من الذنوب والمعاصي واستقام على ذلك فقد اتخذ سبيل الرشاد قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (١)

(١) سورة الأحقاف، الآية: ١٣.

فجاء بالتوبة في فعل الشرط وعطف عليها الاستقامة ثم جاء بجواب الشرط وجزائه (يلقَ الرشد) وكأنه نتيجة حتمية أي أن من تاب واستقام على ذلك فمآله إلى خير إن شاء الله.

خامساً: قوله في درس (المفعول به)

كمثل زرت العالم الأديب وقد ركبت الفرس النجيب

فقوله: (زرت العالم الأديب) تصوير لمكانة الناظم العلمية وخصوصيته الأدبية حيث وصف العالم بالأديب والأدب شيء زائد على العلم.

سادساً: قوله في درس (المفعول به) أيضاً:

والثاني قل متصل ومنفصل كزارني أخي وإياه أصل

فقوله: (زارني أخي وإياه أصل) هو تصوير جميل لما ينبغي أن يكون عليه المسلم مع أخيه فهو أولاً عبر بالزيارة وهذا شيء رغب الشارع فيه، وثانياً عبر بكلمة (أخي) وهو تعبير إيماني لطيف، وثالثاً صور لنا أن الزيارة لم تكن من طرف واحد وإنما قوبل هذا الطرف بالصلة.

من الطرف الآخر وهذا هو ما يريده الإسلام من أبنائه فأراد الناظم - رحمه الله - أن يوظف أمثلته للمفعول به المضمرة لهذا الغرض النبيل.

سابعاً: قوله في درس (الاستثناء):

كلم يقيم أحداً إلا صالح أو صالحاً فهو لذين صالح

فأنت تلاحظ هذا الجنس التام البديع الذي استخدمه الناظم بين صالح الأولى وهو اسم شخص سمي بهذا الاسم وصالح الثانية وهو مصدر فاتفق اللفظان واختلف المعنى.

ثامناً: قوله في درس (الاستثناء) أيضاً:

كما هدى إلا محمد وما عبدت إلا الله فاطر السما
وهل يلوذ العبد يوم المحشر إلا بأحمد شفيح البشر

فقد استطاع الناظم من خلال أمثله للاستثناء المفرغ والمقصود به أن تأتي إلا بعد كلام منفي وناقص فاستطاع أن يجمع بين الإيمان بالله جلّ جلاله وبالرسول ﷺ وباليوم الآخر، فقوله: (ما عبدت إلا الله) هي شهادة أنه لا معبود بحق إلا الله، وقوله: (ما هدى إلا محمد) هي شهادة أن محمداً رسول الله، فالرسول ﷺ هادٍ إلى سبيل النجاة قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(١)، وقوله:

وهل يلوذ العبد يوم المحشر إلا بأحمد شفيح البشر

هي إشارة إلى الإيمان باليوم الآخر وإلى شفاعته ﷺ في هذا اليوم العظيم، وهي الشفاعة الكبرى التي اختصه الله بها.

تاسعاً: قوله في درس (الاستثناء) أيضاً:

وحكم ما استثنته غير وسوى سُوى سِواء أن يجرّ لا سوى

فأنت تلاحظ الجنس الجميل بين (سوى) الأولى (وسوى) الثانية.

عاشرًا: قوله في درس (المفعول معه):

نحو أتى الأمير والجيش قبا وسار زيد والطريق هرباً

فقوله: (أتى الأمير والجيش قبا) هو مثال يحمل دلالات كثيرة وإيحاءات جميلة فعندما يمثل الناظم بإتيان الأمير وجيشه إلى قباء فإن

(١) سورة الشورى، الآية: ٥٢.

المسلم في كل زمان ومكان يتذكر قوله تعالى: ﴿لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّخِذُوا لِلَّهِ حُبَّ الْمُطَهَّرِينَ﴾^(١). وعندما يسمع المسلم: (أتى الأمير والجيش قبا) فإنه يتذكر الرسول × وجيشه وأمراءه يتذكر الجيش الذي كونه قائد البشرية وهادي الإنسانية يتذكر كتيبة من الجيش أمر عليها أبا بكر الصديق أو سرية من الجند أمر عليها عمر بن الخطاب أو خالد بن الوليد أو أبا عبيدة أو محمد بن مسلمة - رضي الله عن الجميع.

وأخيراً أحمدك ربي حمداً كثيراً لا يحصى، وأثني عليك ثناء لا يستقصى. أحمدك وأشكرك أن هديتني إلى أكبر نعمة.

إنها نعمة لا يمكن للعبد أن يحصل عليها بالشراء ولو كان أغنى العالم، ولا بالإرث، ولا غير ذلك من الماديات، إنها نعمة الإسلام، هذه النعمة كل الطرق التي تؤدي إلى الحصول عليها مسدودة، إلا طريقاً واحدة وهي توفيق الله سبحانه وتعالى. نسألك اللهم أن تديم هذه النعمة علينا وترزقنا شكرها، ونسألك اللهم أن تثبت قلوبنا على دينك. واغفر اللهم لأبائنا وأمهاتنا ومشائخنا وجميع المسلمين. وأحمدك وأشكرك على أن وفققتني لإكمال هذا البحث (شرح الأجرومية) وأسألك اللهم أن تجعله من الأعمال المتقبلة التي لا تشوبها شائبة.

اللهم إنك تعلم سري وعلانيتي وتعلم تقصيري وكثرة ذنوبي فبارك اللهم في هذا الجهد بجودك وكرمك واجعله اللهم منزهاً لجميع السيئات.

(١) سورة التوبة، الآية: ١٠٨.

وقد تم الفراغ من هذا البحث بالمدينة المنورة، على صاحبها أفضل
الصلاة والسلام يوم الجمعة الموافق للسادس والعشرين من شهر ربيع الأول
سنة ١٤٢٣ من هجرة الرسول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.



المراجع

- القرآن الكريم.
- الحديث الشريف.
- الكتب:
- ١ - أوضح المسالك، على ألفية ابن مالك، لابن هشام بحاشية محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية: (بيروت: ١٩٩٢م).
- ٢ - بلاد شنقيط المنارة والرباط للخليل النحوي، تونس: ١٩٨٧م.
- ٣ - التحفة السنية لشرح المقدمة الأجرومية تأليف الشيخ: محمد محي الدين عبدالحميد، الطبعة الأولى، تاريخ: ١٤٠٨هـ، توزيع مكتبة البلد الأمين.
- ٤ - جواهر الأدب للسيد الهاشمي مؤسسة الرسالة بيروت لبنان.
- ٥ - حاشية الأجرومية، تأليف: عبدالرحمن بن قاسم، الطبعة الثالثة، تاريخ: ١٤٠٧هـ.
- ٦ - حاشية الخضري، علي بن عقيل، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ.
- ٧ - حياة موريتانيا، للعلامة المختار بن حامدن، (الحياة الثقافية الجزء الثاني الدار العربية للكتاب المقر الرئيسي ليبيا).
- ٨ - دليل الطلاب على ما قصدوا من ظاهر الإعراب، للعلامة الحاج

- بن السالك بن فحف المسموي الشنقيطي، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧هـ، بتحقيق: محمد محفوظ بن الشيخ.
- ٩ - الرحيق المختوم شرح نزهة الحلوم، للشيخ محمد باي بلعالم، مكتبة الحرم النبوي قسم المخطوطات.
- ١٠ - رفع الخصاصة، الجامع بين التسهيل والخلاصة والمعروف باحمرار العلامة المختار بن بونة الجكني الشنقيطي، الطبعة ١٧٣، الطبعة الحسينية الطبعة الأولى، سنة ١٣٢٨هـ، بعناية علي مراد.
- ١١ - شرح ألفية بن مالك، للشيخ علي بن محمد بن عيسى الأشموني دار الكتاب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧هـ.
- ١٢ - شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب. للعلامة ابن هشام الأنصاري بتحقيق محمد محي الدين عبدالحميد المكتبة العصرية: ١٩٩٢م.
- ١٣ - شرح القصائد العشر لأبي زكريا التبريزي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى، تاريخ: ١٤٠٥هـ.
- ١٤ - شرح قطر الندى وبل الصدى. للعلامة ابن هشام الأنصاري. المكتبة العصرية ١٤٢٣هـ.
- ١٥ - شرح المكودي على ألفية ابن مالك. طبعة دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى وتاريخ: ١٤١٧هـ.
- ١٦ - شرح نظم عبید ربه للأستاذ محفوظ بن محمد الأمين ألفه سنة

- ١٤٠٣هـ، مخطوط خاص بالمؤلف.
- ١٧ - شرح ملححة الإعراب. لأبي محمد القاسم الحريري، مكتبة دار التراث للنشر والتوزيع المدينة المنورة الطبعة الثالثة: ١٤١٧هـ.
- ١٨ - ضياء السالك على أوضح المسالك تأليف محمد عبدالعزيز النجار، مطبعة السعادة، الطبعة الثانية سنة ١٩٧٦م.
- ١٩ - فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان تأليف عبدالله الطالب البرتلي الولاتي الشنقيطي.
- ٢٠ - فتح القيوم، شرح نظم آجروم للعلامة عمر بن أحمدنا الله الموريتاني المعروف بعموي، الطبعة الأولى سنة ١٤١٥هـ.
- ٢١ - القواعد الأساسية للغة العربية للسيد أحمد الهاشمي، طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
- ٢٢ - اقتضاء الصراط المستقيم للشيخ: أحمد بن عبدالحليم بن تيمية، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ، تحقيق ناصر عبدالكريم العقل.
- ٢٣ - القاموس المحيط للإمام محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة بيروت.
- ٢٤ - مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تأليف جمال الدين بن هشام الأنصاري - رحمه الله - دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٢٥ - مختار الصحاح، للإمام محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي،

- مكتبة لبنان تاريخ: ١٩٩٦م.
- ٢٦ - مصباح الساري (شرح نظم عبيد ربه تأليف الشيخ: زايد الأذان الشنقيطي، الطبعة الثانية).
- ٢٧ - معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة بيروت: ١٤١٤هـ.
- ٢٨ - النحو المستطاب، تأليف د. عبدالرحمن شميلة الأهدل، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الخامسة: ١٤١٨هـ.
- ٢٩ - النحو الوافي، لعباس حسن، الطبعة الخامسة.
- ٣٠ - واضح المحجة شرح لنظم عبيد ربه ألفه الشيخ سيدي محمد بن شداد البصادي الأنصاري الشنقيطي مخطوط خاص بالمؤلف.
- ٣١ - الوسيط في تراجم أدياء شنقيط تأليف: الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي، الطبعة الخامسة، الناشر مكتبة الخانجي.



الفهرس

٣	الإهداء
٥	تقديم
٧	تقريظ العلامة الشيخ أحمد بن المرابط التندي الشنقيطي
٨	تقريظ الشاعر: سيدي محمد بن المصطفى (سليم) الشنقيطي
٩	تقريظ الشاعر: محمد علي ولد خياتي الشنقيطي
١٠	مقدمة الطبعة الأولى
١٢	بسم الله الرحمن الرحيم
١٣	أولاً: أسباب كتابة البحث
١٤	ثانياً: طريقتي في البحث
١٧	ثانياً: نبذة مختصرة عن نشأة النحو والحاجة إليه
٢٠	مكانة اللغة والنحو في الإسلام
٢٣	ترجمة صاحب الأجرومية «النثر»
٢٤	رابعاً: الناظم ونسبة الكتاب إليه
٢٨	مقدمة الناظم - رحمه الله تعالى
٢٩	الدرس الأول:
٢٩	الكلام وما يتألف منه

٣٧	الدرس الثاني:
٣٧	علامات الاسم
٥٤	الدرس الثالث:
٥٤	علامات الفعل والحرف
٦٢	الدرس الرابع:
٦٢	الإعراب
٦٨	الدرس الخامس:
٦٨	أقسام الإعراب
٧٦	الدرس السادس:
٧٦	علامات الرفع «ما تنوب فيه الضمة»
٨٦	الدرس السابع:
٨٦	ما تنوب فيه الواو عن الضمة
٩٧	الدرس الثامن:
٩٧	ما يرفع بالألف والنون
١٠٦	الدرس التاسع:
١٠٦	علامات النصب
١١٣	الدرس العاشر:
١١٣	علامات الخفض (ما تنوب فيه الكسرة والياء)

- ١١٧ :الدرس الحادي عشر:
- ١١٧ (ما تنوب فيه الفتحة .. ما لا ينصرف)
- ١٢٦ :الدرس الثاني عشر:
- ١٢٦ علامات الجزم
- ١٣١ :الدرس الثالث عشر:
- ١٣١ قسمة الأفعال وأحكامها
- ١٤٠ :الدرس الرابع عشر:
- ١٤٠ نواصب المضارع
- ١٥٢ :الدرس الخامس عشر:
- ١٥٢ جوازم المضارع
- ١٦٣ :الدرس السادس عشر:
- ١٦٣ الفاعل
- ١٧٧ :الدرس السابع عشر:
- ١٧٧ النائب عن الفاعل
- ١٨٦ :الدرس الثامن عشر:
- ١٨٦ المبتدأ
- ١٩٦ :الدرس التاسع عشر:
- ١٩٦ الخبر

٢٠٤	الدرس العشرون:
٢٠٤	كان وأخواتها
٢٢١	الدرس الحادي والعشرون:
٢٢١	(إن وأخواتها)
٢٣٤	الدرس الثاني والعشرون:
٢٣٤	ظنّ وأخواتها (أفعال القلوب)
٢٤٧	الدرس الثالث والعشرون:
٢٤٧	النعته
٢٥٧	الدرس الرابع والعشرون:
٢٥٧	المعرفة
٢٧٤	الدرس الخامس والعشرون:
٢٧٤	المنكرة
٢٩٢	الدرس السادس والعشرون:
٢٩٢	العطف
٣٠٢	الدرس السابع والعشرون:
٣٠٢	التوكيد
٣٠٨	الدرس الثامن والعشرون:
٣٠٨	البدل

٣١٣	الدرس التاسع والعشرون:
٣١٣	المفعول به
٣٢٣	الدرس الثلاثون:
٣٢٣	المصدر
٣٣٦	الدرس الحادي والثلاثون:
٣٣٦	الظرف
٣٤٩	الدرس الثاني والثلاثون:
٣٤٩	الحال
٣٦١	الدرس الثالث والثلاثون:
٣٦١	التمييز
٣٧٢	الدرس الرابع والثلاثون:
٣٧٢	الاستثناء المستثنى بإلا
٣٨١	الدرس الخامس والثلاثون:
٣٨١	المستثنى بغير (إلا)
٣٨٦	الدرس السادس والثلاثون:
٣٨٦	(لا) التي لنفي الجنس
٣٩٧	الدرس السابع والثلاثون:
٣٩٧	المنادى

٤٠٩	الدرس الثامن والثلاثون:
٤٠٩	المفعول من أجله
٤١٤	الدرس التاسع والثلاثون:
٤١٤	المفعول معه
٤٢٠	الدرس الأربعون:
٤٢٠	الخفض
٤٣١	خاتمة الناظم
٤٣٢	تأملات ووقفات مع نماذج من أمثلة الناظم – رحمه الله:
٤٣٨	المراجع
٤٤٢	الفهرس

